الكشف والبيان
عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثامن
سورة آل عمران ١-٩٥

تحقيق

د/ عبد الله بن جمعة أبو طعيمة



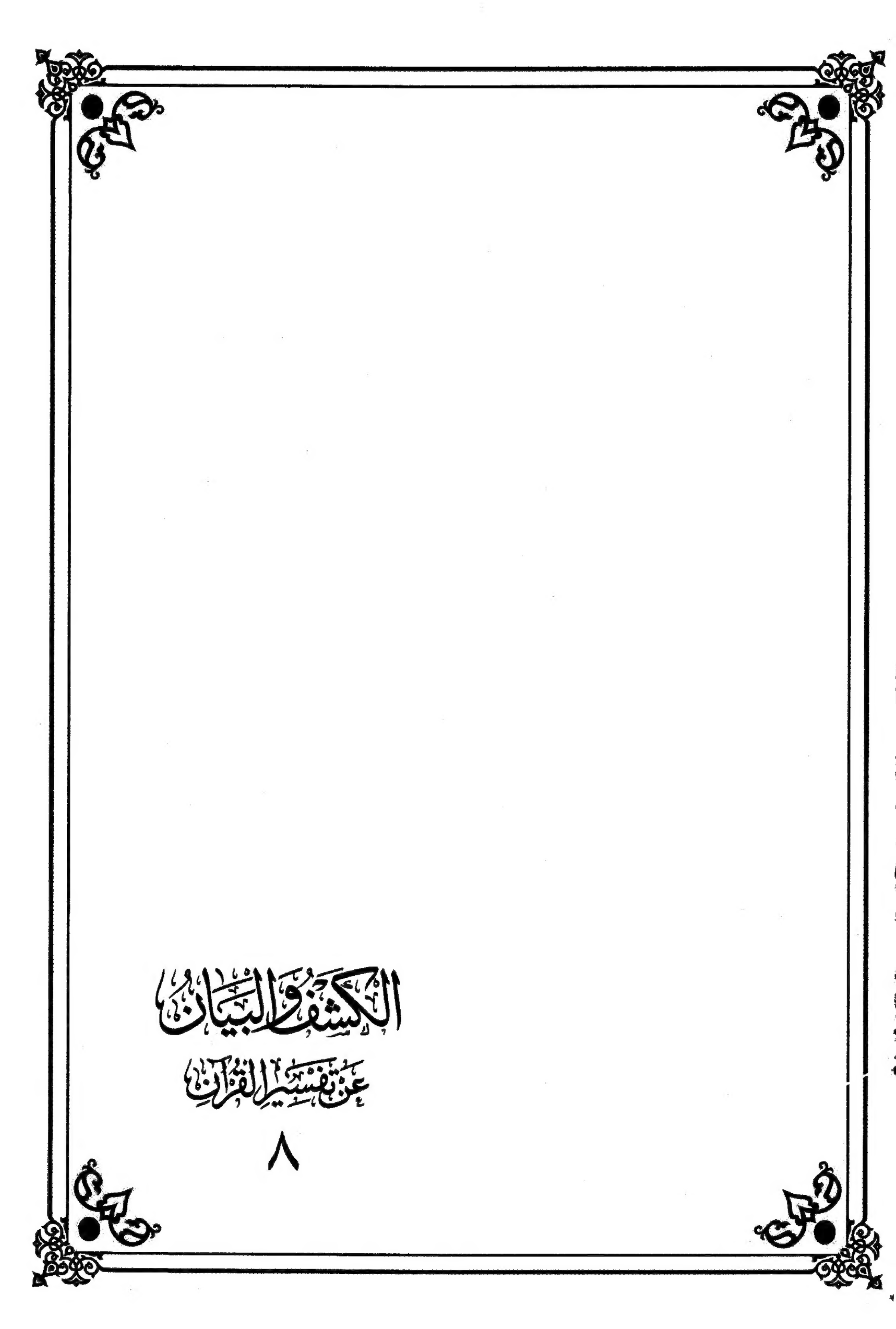
المحقق

د/عبد الله بن جمعة أبو طعيمة

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٤هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الدكتوراه

(الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي من أول سورة آل عمران إلى آخر السورة - دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق)

* * *


الكشف والبيان
عن تفسير القرآن
٨

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٥٥/ ٢٠١٣

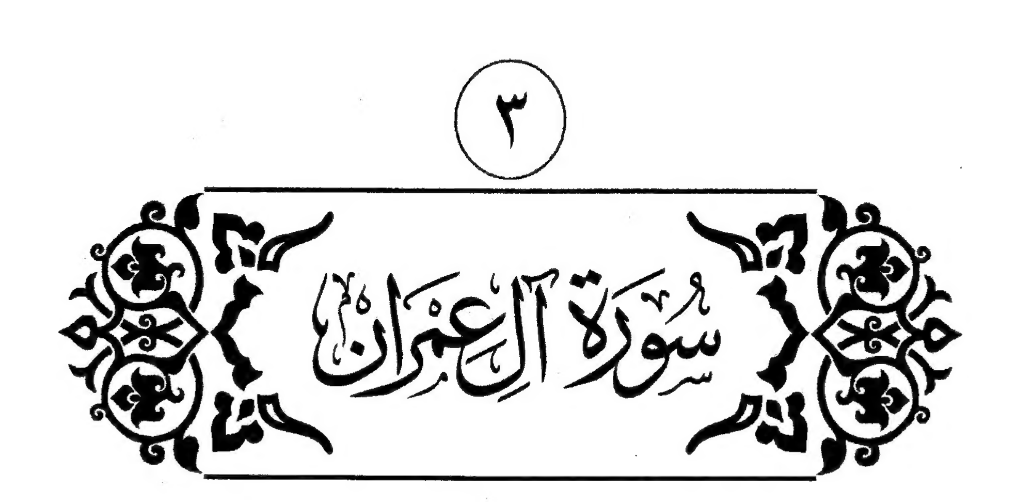
الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣- ٠١٢


٣
سورة آل عمران



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

عونك اللهمَّ وتيسيرك)[١].

سورة آل عمران

مدنية[٢]. وهي: أربعة عشر ألفًا، وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفًا، وثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة[٣]، ومائتا آية[٤].

فضلها:

[٦٩٧] أخبرني (الشيخ أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن الحسين)[٥] بن فنجويه

---

(١) من (س).

(٢) مدنية بإجماع.

انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١.

(٣) عقد ابن الجوزي في «فنون الأفنان» (ص٢٣٣ - ٢٥٢) بابًا، تناول فيه سور القرآن الكريم، من حيث عدد آياته، وكلماته وحروفه ونقطه، وما ذكره الثعلبي في عدد الحروف والكلمات، هو قول جمع من أهل العلم.

انظر: «الإتقان» للسيوطيِّ ١/ ٤٢٢، «البرهان في علوم القرآن» للزركشيِّ ١/ ٢٤٩- ٢٥٣، «منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا» للأشمونيِّ (ص٥٥).

(٤) مائتا آية في جميع العدد.

انظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ١٥٨، «شرح المخللاتي علىٰ ناظمة الزهر» للشاطبي (ص١٧٤)، «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٢٠٠، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٣/ ١١٧، «نثر الجمان» للنائطي (ص٣٨٧)، «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ٧٤٩.

(٥) من (ن).

(الدينوري[١]، بقراءتي عليه)[٢]، ثنا: مخلد بن جعفر الباقرحي[٣]، نا محمد بن حنيفة بن ماهان الواسطي[٤]، حدثني عمِّي أحمد بن محمد، ثنا أبي[٥]، عن طلحة بن زيد[٦] (عن يزيد بن خالد الدمشقي)[٧]

---

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) من (ن).

(٣) ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٤) **محمد بن حنيفة بن محمد بن ماهان الواسطي.** أبو حنيفة القصبي، سكن بغداد وحدَّث بها عن عمه أحمد بن محمد وعن المقدم بن محمد المقدمي، وخالد بن يوسف السمتي، روىٰ عنه محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وآخرون، قال الدارقطني: ليس بالقوي.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٩٦، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣٢.

(٥) **أحمد بن أبي حنيفة محمد بن ماهان**، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٣: روىٰ عن أبيه، كتب لنا أبو عون بن عمرو بن عوف شيئًا من فوائده، فلم يعرف أبي والده، وقال: هو مجهول لم يسمع منه.
انظر: «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ١٥٠.

(٦) **طلحة بن زيد**، أبو مسكين القرشي الرقي، قيل إنه دمشقي سكن الرقة، قال أحمد ابن حنبل: ليس بذاك حدث بأحاديث مناكير. وقال ابن المديني: كان يضع الحديث قال الحافظ: متروك، قال أحمد وعلي وأبو داود: كان يضع.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٢٠).

(٧) أصاب النص في هٰذا الموضع خلط واضطراب؛ ففي الأصل: عن يزيد بن خالد الدمشقي. وفي (س)، (ن): طلحة بن زيد بن جابر الدمشقي. وبالرجوع لكتب التخريج تبيَّن أن ذلك خطأ، والصواب: عن يزيد بن سنان عن يزيد بن جابر الدمشقي، كما في «المعجم الكبير» للطبراني ١١/ ٣٨، **ويزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي**: ضعيف.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٦، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٤٢٧.

عن طاوس[١]، عن ابن عباس[٢] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة، صلىٰ الله عليه وملائكته، حتىٰ تغيب الشمس»[٣].

[٦٩٨] وأخبرني: أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٤]، ثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني[٥]، ثنا أبو عمرو الحيري[٦]،

ويزيد بن جابر الدمشقي، لم أقف له علىٰ ترجمة.
انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦٥/ ١٣٤.

(١) طاوس بن كيسان اليماني. ثقة فقيه فاضل.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٦٩٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ طلحة: متروك، كان يضع الحديث، ويزيد: ليس حديثه بشيء، وأبو أحمد الواسطي: مجهول.
التخريج:
روى الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٨ (١١٠٠٢)، وفي «المعجم الأوسط» ٦/ ١٩١ (٦١٥٧) من طريق أبي حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي به، مثله.
قال الحافظ في «الكاف الشاف» (ص٣٧) (٣١١): إسناده ضعيف. وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١:... سنده ضعيف. وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٥٩٩ (٤١٥):... هٰذا إسناد موضوع.
وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٦/ ١٩٨. ورواه الدارميُّ في «السنن» (٣٤٤٠) كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، من قول مكحول، غير مرفوع.
ومكحول، أبو عبد الله الشامي: تابعي كبير، ثقة، كثير الإرسال.

(٤) فقيه أصولي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل: السماي. والمثبت من (س)، (ن). وهو أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٦) أحمد بن محمد أبو عمرو الحيري النيسابوري. إمام، محدث.

ثنا (حمدان بن خالد)[١]، ثنا محمد بن المصفَّىٰ[٢]، ثنا يحيىٰ بن سعيد العطّار[٣]، ثنا أبو الخليل[٤]، عن علي بن زيد بن جدعان[٥] عن زر بن حبيش[٦] عن أبي بن كعب رضي الله عنه[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أمانًا علىٰ جسر جهنم»[٨].

---

(١) كذا في جميع النسخ، وهو خطأ، والصحيح: محمد بن حمدون بن خالد النيسابوري. حافظ ثبت.

(٢) محمد بن مصفىٰ بن بهلول القرشي. صدوق له أوهام، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٣) في الأصل، (س): القطّان. والمثبت من (ن). وهو ضعيف.

(٤) **بزيع بن حسان**، أبو الخليل البصري، الخصّاف.
يرویٰ عن: الأعمش. يروي عنه: عبد الرحمن بن المبارك.
قال ابن أبي حاتم: حديثه شبه الموضوع. وقال ابن عدي: أحاديثه مناكير لا يتابع عليها. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات كأنه المتعمد لها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٢١، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٦٣)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٥٧، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٣٨.

(٥) ضعيف.

(٦) زرّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة. ثقة، جليل، مخضرم.

(٧) الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، من فضلاء الصحابة.

(٨) [٢٩٨] الحكم على الإسناد:
موضوع مختلق مصنوع، نبَّه أئمة الحديث ونقّاده - قديمًا وحديثًا - علىٰ ذلك، وعابوا علىٰ من أورده من المفسرين وغيرهم في مؤلفاتهم، ولم ينبِّهوا عليه؛ فيه يحيى العطار، وزيد بن علي ضعيفان، وأبو الخليل أحاديثه مناكير، وقال الدارقطني فيه: متروك.

....

التخريج:

روى العقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٥٦ (١٩٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠- ٣٩١ (٤٧١)، من طريق بزيع بن حسَّان أبي الخليل البصريِّ قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان، وعطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أبي ابن كعب، مرفوعًا: «من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كذا وكذا..» فذكر فضل سورة سورة إلىٰ آخر القرآن.

قال العقيلي: لا يتابع عليه أي: بزيع. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن الجوزي: حديث فضائل السور مصنوع، بلا شك، وفي إسناد الطريق الأول: بزيع، قال الدارقطني: متروك،... وفي الطريق الثاني: مخلد بن عبد الواحد، قال ابن حبّان: منكر الحديث جدًّا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات، وقد ٱتفق: بزيع ومخلد علىٰ رواية هٰذا الحديث عن علي بن زيد... وبعد هٰذا فنفس الحديث يدل علىٰ أنه موضوع، فإنه قد ٱستنفذ السور، وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب كلام رسول الله ﷺ. انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٣، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣ .

ولهٰذا الحديث طرق كلها موضوعة باطلة منها: ما أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦١١ عن أبي أمامة الباهليّ عن أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبيّ هٰذا جبريل يقرؤك السلام... وأعله ابن عديّ بهارون بن كثير مجهول لا يعرف، وبيوسف بن عطيّة: أحاديثه غير مفحوظة.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطيّ ١/ ٢٢٧ وروي من طريق ميسرة بن عبد ربه كما في «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٣٩٢، وميسرة بن عبد ربه: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع المعضلات عن الثقات في الحّث على الخير والزجر عن الشر لا يحل كتابة حديثه إلا علىٰ سبيل الٱعتبار كما قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١١.

وانظر: «الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبيّ (ص٧٥).

وبالجملة فحديث فضائل السور حديث موضوع لا محالة لا يستريب في ذلك من

[٦٩٩] وحدثنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، ثنا أبو نصر السرجسي[(٢)]، ثنا محمد بن الفضل[(٣)]، ثنا إبراهيم بن يوسف[(٤)]، عن وكيع[(٥)]، عن سفيان[(٦)]، عن أبي إسحاق[(٧)]، عن سليم بن حنظلة[(٨)]، قال: قال عبد الله بن مسعود[(٩)] رضي الله عنه[(١٠)]: من قرأ آل عمران فهي غنى[(١١)].

عنده أدنىٰ معرفة بالحديث وعلومه، وللوقوف علىٰ تفصيل ذلك ينظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص١١٣ - ١١٤)، و«الفوائد» لابن القيم (ص٤٥٣)، و«لمحات الأنوار ونفحات الأزهار» للشيخ محمد بن عبد الواحد الغافقيّ ٢/ ٥٤٩ (٦٧١)، (ص٦٩١) (٨٥٤)، و«حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي» ٣/ ٩٥.

(١) أحمد بن أبيٍّ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) منصور بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو عبد الله البلخي، ضعيف.

(٤) الباهلي، البلخي، أبو إسحاق، صدوق نقموا عليه الإرجاء.

(٥) وكيع بن الجراح الرؤاسي. ثقة، حافظ، عابد.

(٦) سفيان بن عيينة. ثقة، حافظ، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٧) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي. مكثر، ثقة، اختلط بآخره.

(٨) سُليم - مصغرًا - بن أسود بن حنظلة. أبو الشعثاء المحاربي، الكوفي. صاحب علي وروى عن حذيفة وأبي أيوب، وطائفة. حدث عنه: ابنه أشعث بن أبي الشعثاء، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهما. قال الحافظ: ثقة باتفاق.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢٤).

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) بعدها في الأصل، (س): قال رسول الله ﷺ. والأولىٰ إسقاطها، كما في (ن).

(١١) [٦٩٩] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، ومحمد بن الفضل ضعيف، وأبو إسحاق السبيعي: اختلط بأخرة وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغير قليلًا. «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص٣٤٩).

[٧٠٠] وحدثنا محمد بن القاسم بن أحمد[١]، ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر بن بكر[٢]، ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[٣]، ثنا أحمد بن علي الأفطح[٤]، حدثنا يحيىٰ بن زهدم[٥]، عن أبيه[٦]، قال: حدثني أبي[٧]،

التخريج:
الأثر ذكره سفيان بن عيينة في «التفسير» جمع أحمد صالح المحايري (ص٢٢٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٥ (٦٠١٥) من قول ابن مسعود مثله.
وروى الدارميّ في «السنن» (٣٤٣٨) في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٦٨) (٤٣٤) عن أبي إسحاق به مثله.

(١) أبو الحسن الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) عبد الله بن أحمد الشيباني. ثقة.
(٣) في النسخ الخطية: خلف. والمثبت الصواب، وهو حافظ ثبت
(٤) **أحمد بن علي بن الأفطح**، المعري. يروي عن يحيىٰ بن زهدم عن أبيه عن العرس ابن عميرة طامات، وقال ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٥٠: وأما هو في نفسه إذا حدث عن الثقات فصدوق.
وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٢٣ (٤٩٦).
(٥) **يحيىٰ بن زهدم**. روىٰ عنه أحمد بن علي بن الأفطح، والمصريون عنه، عن أبيه عن العرس بن عميرة، نسخة موضوعة.
انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٦.
(٦) **زهدم بن الحارث المكي الغفاري**، عن أبيه، وعنه يحيى ابنه بنسخة موضوعة.
انظر: «تنزيه الشريعة» لابن عرَّاق ١/ ٦١ (١٠)، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٣٢٢.
(٧) **الحارث المكي الغفاري**، عنه يحيى ابنه بنسخة موضوعة. انظر: «تنزيه الشريعة» لابن عرَّاق ١/ ٦١ (١٠)، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٣٢٢.

عن العُرْس بن عميرة رضي الله عنه[١] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تعلَّموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان، وإنهما يأتيان يوم القيامة في صورة ملكين، يشفعان لصاحبهما، حتىٰ يدخلاه الجنَّة»[٢].

[٧٠١] وأخبرنا أحمد بن أبيّ الفقيه[٣]، ثنا محمد بن إسحاق[٤]، ثنا سعيد بن عيسىٰ[٥]، ثنا فارس بن عمرو[٦]، ثنا صالح بن محمد[٧]، ثنا إبراهيم بن أبي يحيىٰ[٨]،

---

(١) **العُرْس بن عَمِيرة الكندي**، له صحبة، حديثه عند أهل الشام.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٦٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٧٢.

(٢) [٧٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأجل يحيىٰ بن زهدم؛ وزهدم: مجهول.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٧٦.
التخريج:
ذكره بهٰذا اللفظ الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ١٦٨ معلَّقًا من غير سند، ولم ينسبه لأحد.

(٣) أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو سهل فارس بن عمرو، لا يعتمد عليه.

(٧) صالح بن محمد الترمذي. متهم، ساقط.

(٨) **إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ**: سمعان الأسلمي، مولاهم أبو إسحاق المدني، وقد ينسب إلىٰ جده، قال أحمد بن حنبل: كان قدريًا معتزليًا جهميًا، كل بلاء فيه.
وقال يحيىٰ بن سعيد: كذاب.
وقال غير واحد: متروك. منهم الحافظ ابن حجر.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١).

عن أبي الحويرث[١]، عن أبي عبد الله الشامي[٢] قال: من قرأ البقرة وآل عمران، في ليلة الجمعة، جعل الله له يوم القيامة جناحين، يطير بهما على الصراط[٣].

التفسير

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

[٧٠٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن

---

(١) **عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث**، الأنصاري، الزرقي، أبو الحويرث المدني، مشهور بكنيته قال مالك: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ليس بقوي وقال الذهبي: ضُعِّف. وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ رمي بالإرجاء.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠١١).

(٢) لم أجد من ميَّزه.

(٣) [٧٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ لأجل ابن أبي يحيىٰ، وصالح الترمذي.

التخريج:

لم أجد من ذكره فيما رجعت إليه من كتب. وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في فضل سورة آل عمران، من غير ما ذُكر، منها:

ما رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل تعلم القرآن (٨٠٥)، الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة آل عمران (٢٨٨٣) من حديث النواس بن سمعان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتىٰ بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران**» قال: وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد: قال: «**كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما ظلّتان سوداوان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحَاجّان عن صاحبهما**».

(٤) الأصبهاني، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

يوسف[١]، ثنا عبد الله بن يحيىٰ[٢]، ثنا يعقوب بن سفيان[٣]، ثنا عمار ابن الحسن[٤]، ثنا سلمة[٥]، حدثني محمد بن إسحاق[٦]، عن محمد ابن جعفر بن الزبير[٧]، (ح)[٨].

[٧٠٣] وأخبرنا شيبة بن محمد[٩]، ثنا علي بن محمد بن فُوْر[١٠]، ثنا أحمد بن نصر[١١]، ثنا يوسف بن بلال[١٢]، عن محمد بن

---

(١) أبو العباس السقطي. مختلف في عدالته.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) ثقة.

(٥) **سلمة بن الفضل الأبرش.** الأنصاري، مولاهم، أبو عبد الله الأزرق، قاضي الري، قال البخاري: عنده مناكير. وقال النسائي: ضعيف. ووثقه ابن معين قال الحافظ: صدوق، كثير الخطأ.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (**٢٥٠٥**).

(٦) إمام المغازي. صدوق، مدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام. القرشي، الأسدي، قال ابن سعد: كان عالمًا وله أحاديث. ووثقه النسائي وابن حبان، وكذلك ابن حجر في «تقريب التهذيب» (**٥٧٨٢**).

(٨) من (ن).

(٩) شيبة بن محمد بن أحمد بن شعيب الشعبي. من أهل الحديث والورع لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) علي بن محمد بن فُوْر الورَّاق الفُوْري. كان كثير الحديث، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) أحمد بن محمد بن نصر اللباد النيسابوري. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) يوسف بن بلال السعدي. لم أجده.

مروان[١]، عن الكلبي[٢]، (ح)[٣].

[٧٠٤] وحدثنا الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن منصور[٥]، ثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم[٦]، ثنا الحسن بن محمد بن موسىٰ[٧]، عن عمار بن الحسن[٨]، عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي[٩]، عن أبيه[١٠]، عن الربيع بن أنس[١١]، قالوا: نزلت هٰذِه الآيات [٢/أ] في وفد نجران، وكانوا ستين راكبًا، قدموا علىٰ رسول الله ﷺ، وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم. وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر، إليهم يؤول أمرهم:

العاقب: أمير القوم، وصاحب مشورتهم، الذي لا يصدرون إلا

---

(١) السدي الصغير؛ متهم بالكذب.

(٢) محمد بن السائب الكلبي. متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) من (ن).

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم. إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) أحمد بن محمد بن منصور لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو الحسن الهمداني الهلالي، ثقة.

(٩) صدوق، يخطئ.

(١٠) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه: عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان. صدوق، سيِّئ الحفظ، خصوصًا عن مغيرة.

(١١) البكري. صدوق، له أوهام، ورمي بالتشيع.

عن رأيه، واسمه: عبد المسيح. والسيد: ثمالهم[١]، وصاحب رحلهم، واسمه: الأيهم. وأبو حارثة بن علقمة: أسقفهم وحَبْرهم[٢]، وإمامهم، وصاحب مدراسهم[٣]. وكان قد شرف فيهم، ودرس كتبهم حتىٰ حسن علمه في دينهم، فكانت ملوك الروم قد شرَّفوه، وموَّلوه، وبنوا له الكنائس[٤]؛ لعلمه واجتهاده. فقدموا علىٰ رسول الله ﷺ، ودخلوا مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات[٥] جبب وأردية- في جمال رجال بلحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفدًا مثلهم- وقد حانت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوهم»، فصلوا إلى المشرق، فكلَّم السيد

---

(١) **ثِمال** - بالكسر - القوم: عمادهم، والقائم بأمرهم.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٩٤٩ (ثمل)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٢.

(٢) **الأسقف**: رئيس النصارىٰ، والحَبْر -بالفتح: العالم بتحبير الكلام والعلم، وتحسينه.
انظر: «المعرَّب» للجواليقي (ص٨٣)، «شرح الفصيح» للزمخشري ٢/ ٤٧٦، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٢٠.

(٣) **المدراس** - بكسر الميم -: البيت الذي يتدارس فيه اليهود.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٢٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٧٠ (درس).

(٤) **الكنائس**: جمع كنيسة - وهي: بيت عبادة النصارىٰ.
انظر: «المعرَّب» للجواليقي (١٢٩)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٧٢.

(٥) **الحبرات** - بكسر الحاء: جمع حبرة، وهي: ضرب من الثياب اليمانية، منمَّرة.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٢١ (حبر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٥٩ (حبر).

والعاقب رسول الله ﷺ (فقال لهما رسول الله ﷺ)[(١)]: «أسلما»، قالا: قد أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكم لله ولدًا، وعبادتكما الصليبَ، وأكلكما الخنزيرَ». قالا: فإن لم يكن ولدًا لله فمن أبوه؟!. وخاصموه جميعًا في عيسىٰ ؑ. فقال لهم النبي ﷺ: «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلَّا وهو يشبه أباه؟» قالوا: بلىٰ. قال: «ألستم تعلمون أن ربنا حيٌّ لا يموت، وأن عيسىٰ يأتي عليه الفناء؟»، قالوا: بلىٰ. قال: «ألستم تعلمون أن ربنا قيِّم علىٰ كل شيء، يحفظه ويرزقه؟» قالوا: بلىٰ. قال: «فهل يملك عيسىٰ من ذلك شيئًا؟»، قالوا: لا. قال: «ألستم تعلمون أن الله لا يخفىٰ عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟» قالوا: بلىٰ. قال: «فهل يعلم عيسىٰ من ذلك شيئًا، إلَّا ما عُلِّم؟» قالوا: لا. قال: «فإن ربنا صوَّر عيسىٰ في الرحم كيف شاء: لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث؟» قالوا: بلىٰ. قال: «ألستم تعلمون أن عيسىٰ حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غُذِيَ كما يُغْذى الصبي، ثم كان يطعم ويشرب ويُحدِث؟»، قالوا: بلىٰ. قال: «فكيف يكون هٰذا كما زعمتم؟» فسكتوا. فأنزل الله ﷻ فيهم صدر سورة آل عمران إلىٰ بضع وثمانين آية منها[(٢)(٣)].

---

(١) في الأصل: وقال لهما. وفي (س): فقال رسول الله ﷺ. والمثبت من (ن).

(٢) من (ن).

(٣) [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤] الحكم على الإسناد:

روى الثعلبي قصة وفادة رؤساء نجران إلىٰ رسول الله ﷺ بثلاثة أسانيد:

....

الإسناد الأول: مرسل؛ لأن محمد بن جعفر تابعي ثقة، لم يسنده عمن سمع. والإسناد الثاني: فيه السدي والكلبي، وهما متهمان بالكذب. والإسناد الثالث: مرسل؛ فالربيع بن أنس تابعي، لم يسنده عمن سمع.

التخريج:

الرواية التي ساق فيها الثعلبي قصة وفادة رؤساء أهل نجران إلىٰ رسول الله ﷺ، وما وقع منهم وإليهم من أحداث، قد نالت من القرآن الكريم عناية ظاهرة؛ إذ نزلت فيها آيات من سورة آل عمران، ٱستغرقت قدرًا منها في حجاج تاريخي وجدل منطقي، فأبوا إلا المقام علىٰ ضلالهم وكفرهم، فدعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة، فأبوا ذلك، كذلك، ورضوا بالجزية والموادعة.

وقد رويت القصة علىٰ وجوه، عن جماعة من التابعين: فقد رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٧٣ - ٥٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٢ عن ابن إسحاق به نحوه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٩٤: إسناد مرسل.

ورویٰ أبو نعيم في «المنتخب من دلائل النبوة» ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٧ (٢٤٥) من طريق محمد بن مروان، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس نحوه. وفي بعض الألفاظ ٱختلاف وزيادة.

قال الحافظ في «الكاف الشاف» (ص٢٦): ابن مروان متهم بالكذب. وروى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨٤ عن الربيع بن أنس بعضه.

ورواه ابن مردويه، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٨١- ٨٢ عن الشعبي، عن جابر قال: قدم علىٰ رسول الله ﷺ العاقب والطَّيِّب... فذكر نحوه.. وفيه ٱختلاف.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٩، عن الشعبي مرسلًا. قال ابن كثير: في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٨٢ وهٰذا أصح.

وروى البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٣٨٢ قصة وفادة نجران مطولة جدًّا. قال ابن



فقال ﷻ: ﴿الٓمٓ﴾.

قرأ أبو جعفر (يزيد بن القعقاع المدني)[١]: (الم) مفصولًا، ومثلها حروف التهجي المفتتح بها السور[٢].

وقرأ أبو جعفر الرؤاسيُّ[٣]، والأعشىٰ، والبرجمي[٤]: (الم)

كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٨: وفيه غرابة.

وانظر «فتوح البلدان» للبلاذري ١/ ٧٦ (١٩٨، ١٩٩)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٠ - ١٣.

وأصل الملاعنة وخبر العاقب والسيد ثابت من غير هٰذا الوجه، وبغير هٰذا السياق؛ فقد روى البخاري في كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران (٤٣٨٠) عن حذيفة ﷺ قال: جاء العاقب والسيد، صاحبا نجران، إلىٰ رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه.. فذكر الحديث. وليس فيه ما ورد من تفصيل في الرواية التي ساقها الثعلبي.

(١) من (ن).

(٢) أنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص١٤٣)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٠).

(٣) في الأصل: الرقاشي. وفي (س): الراسي. والمثبت من (ن)، وهو محمد بن الحسن، أبو جعفر الرؤاسي، الكوفي، إمام مشهور.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٦، «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٣٥).

(٤) هو **عبد الحميد بن صالح بن عجلان**، البرجمي التيمي، أبو صالح الكوفي، المقرئ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن عياش ثم عن الأعشىٰ، قال أبو حاتم: صدوق. ووثقه غيره. وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٦٠، «معرفة القراء» للذهبي ١/ ٢٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٦٦).

مقطوعًا، والباقون موصولا، مفتوح الميم[١].

فمن فتح الميم ووصل، فله وجهان:

قال البصريون: لالتقاء الساكنين حرك إلىٰ أخف الحركات. وقال الكوفيون: كانت ساكنة؛ لأن حروف الهجاء مبنية على الوقف، فلما تلقَّاها ألف الوصل، وأدرجت الألف، نقلت حركتها - وهي الفتحة - إلى الميم.

ومن قطع، فله وجهان:

أحدهما: نية الوقف، ثم قطع الهمزة؛ للابتداء، كقول الشاعر[٢]:

لتسمُعنَّ وشيكًا، في دياركم
ألله أكبر، ياثارات عثمانا[٣]

(١) أنظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٢٩٩ - ٣٠٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٠)، «معاني القراءات» للأزهري ١/ ٢٤٠، «الحجة» لابن خالويه (ص١٨).

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصاري. شاعر رسول الله ﷺ، والمنافح عن عرضه، والجاعل عرضه وقاية لعرض رسول الله ﷺ.
«ديوان حسان» (ص٢٤٨) في قصيدة له يرثي فيها عثمان بن عفان، وفيه: ديارهم. بدلًا من: دياركم.

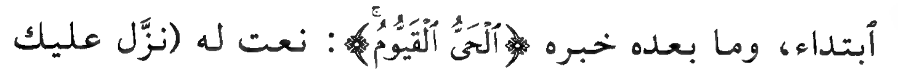
(٣) وقد أوردت بعض كتب اللغة والنحو البيت؛ مستشهدين به علىٰ قطع همزة الوصل؛ للضرورة.
قال ابن جني في «المنصف» ١/ ٦٨: وكثيرًا ما تقطع همزة الوصل في أول المصراع الثاني. أضاف السمين الحلبي:.. إلا في الضرورة.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٢، «رصف المباني» للمالقي (ص٤١)، «علل الوقوف» لابن طيفور السجاوندي ١/ ٣٥٩.

والثاني: أن يكون أجراه علىٰ لغة من يقطع (ألف الوصل)[1] كقول الشاعر:

إذا جاوز الإثنين سرٌّ، فإنه
ببثٍّ وتكثير الوشاة، قمينُ[2]

ومن وصل وقطع: فللتفخيم والتعظيم[3].

وقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ٢



أبتداء، وما بعده خبره ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾: نعت له (نزّل عليك

---

(١) من (س).

(٢) البيت لقيس بن الخطيم بن عدي. وأوردته بعض كتب اللغة والنحو، شاهدًا علىٰ قطع ألف الوصل، بلفظ:

إذا ضيّع الإثنان سرًّا فإنه بنشر وتضييع الوشاة قمين

قال أبو العباس محمد بن يزيد: الرواية: (إذا جاوز الخِلّين سرٌّ). وهٰذِه رواية ليست بشيء، وإنما رواها أبو زيد والأخفش على الشذوذ، وليسا يَعْتَدّان بها.

انظر: «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص٢٠٤) بتصرف.

أنظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٢٧٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢، «شرح الزبيدي علىٰ متن الدرة» لابن الجزري الشافعي (ص٢٠٨)، «همع الهوامع» للسيوطي ٦/ ١٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٣٤، «الحجة» للفارسي ٣/ ٥ - ٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٣.

(٣) قال الشيخ سراج الدين الأنصاري في «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر» (ص١٩): لم يقطع أحد من القراء السبعة هٰذِه الهمزة التي في آسم الله، في الوصل، نعم، إذا وقف علىٰ ﴿الٓمٓ ①﴾ يبدأ بالهمزة.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٣، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٨٩، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٢.

الكتاب) قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (نَزَل عليك الكتابُ) بتخفيف الزاي، ورفع الباء.

وقرأ الآخرون: بتشديد الزاي، ونصب الباء[1]؛ لأن القرآن كان ينزل نجومًا -شيئًا بعد شيء، والتنزيل: مرة بعد مرة، قال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾، لأنهما نزلا دفعة واحدة[2].

٣ ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ﴾:

يا محمد (الكتاب): القرآن ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: بالعدل والصدق ﴿مُصَدِّقٗا﴾: موافقًا ﴿لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ لما قبله من الكتاب، في التوحيد والنبوات والأخبار وبعض الشرائع ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾.

قال البصريون: أصلها: وَوْرَيَة، علىٰ وزن: فوعلة، مثل: دوخلة وحوقلة[3]، فحولت الواو الأولىٰ تاءً، وجعلت الياء المفتوحة ألفًا، فصارت: توراة، ثم كتبت بالياء؛ علىٰ أصل الكلمة[4].

---

(١) العامة على التشديد في ﴿نَزَّلَ﴾ ونصب ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٧٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٩٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٠٦.

(٢) أنظر: «ملاك التأويل» للغرناطي ١/ ٢٨٦، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٥٤.

(٣) **الدوخلة**: سقيفة من خوص، يوضع فيها التمر والرطب. **والحوقلة**: سرعة المشي ومقاربة الخطو.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣١٠، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٩٧.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤١ - ٣٤٢، «إعراب القرآن» لقوام السُّنة (ص٦٩)، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العزِّ الهمداني ١/ ٥٣٨.

وقال الكوفيون: هي تفعلة، مثل: توصية وتوفية، فقلبت الياء ألفًا، كما تفعله طيِّئ، فتقول[١] للجارية: جاراة، وللناصية: ناصاة، وللتوصية: توصاة، وأصلها من قولهم: وري الزند: إذا خرجت ناره، وأوريته أنا[٢]، قال الله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ۝٧١﴾[٣]. وقال تعالىٰ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾[٤]. فسُمِّي: توراة؛ لأنه نور وضياء؛ يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥] قاله الفراء، وأكثر العلماء[٦].

وقال المؤرج: هو من التورية، وهو: كتمان السر والشيء، والتعريض بغيره، ومنه الحديث: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا ورىٰ بغيره[٧].

---

(١) من (س) وهي ساقطة في (ن)، وفي الأصل: يقول.

(٢) قال ابن عصفور الإشبيليُّ في «الممتع في التصريف» ٢/ ٥٥٧: ... وأما غيرهم من العرب فلا يجوِّز ذلك إلا فيما كان من الجموع علىٰ مثال: مفاعل.
انظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٣٩١، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ٣٩٩.

(٣) الواقعة: ٧١.

(٤) العاديات: ٢.

(٥) الأنبياء: ٤٨.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥، «الممتع في التصريف» لابن عصفور ١/ ١٧٦، ٢/ ٤٣٤، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤١ - ٣٤٢، «غرائب التفسير» للكرمانيِّ ١/ ٢٣٩.

(٧) التخريج:
هو جزء من حديث أخرجه البخاريُّ في كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك (٤٤١٨)، ومسلم في «الصحيح» كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن

فكان أكثر التوراة معاريضَ[١] وتلويحًا، من غير إيضاح وتصريح.

وقيل: هو بالعبرية: تور، وتور معناه: الشريعة[٢].

﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾: إفعيل من النجل، وهو الخروج. ومنه سُمِّي الولد نجلا؛ لخروجه[٣].

قال الأعشىٰ:

أنجب أزمان والداه به إذ نجلاه، فنعم ما نجلا[٤]

فسمي بذلك؛ لأن الله تعالىٰ أخرج به دارسًا من الحق عافيًا[٥].

مالك وصاحبيه (٢٧٦٩) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه، وفيه: ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلَّا ورىٰ بغيرها... الحديث.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١١٧: إلَّا ورىٰ بغيرها. أي: أوهم غيرها. والتورية: أن يذكر لفظًا يحتمل معنيين؛ أحدهما أقرب من الآخر، فيوهم إرادة القريب، وهو يريد البعيد.

وانظر: «روح البيان» لإسماعيل حقي ٢/ ٣.

(١) في (ن): معاريضًا.

(٢) قال أبو حيَّان الأندلسيُّ في «البحر المحيط» ٢/ ٣٨٦: التوراة: ٱسم عبرانيٌّ، وقد تكلَّف النحاة في ٱشتقاقها ووزنها.

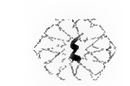
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦.

(٣) ٱنظر: «التقفية في اللغة» للبندنيجي (ص٦١٧)، «إصلاح المنطق» لابن السِّكيت (ص٥١٠).

(٤) البيت في «ديوان الأعشىٰ» (ص٢٣٥)، وفيه: أنجب أيام والديه به.

(٥) أي: أن الله تعالىٰ قد أظهر الحق بالإنجيل، وأخرجه بعد أن كان دارسًا عافيًا. أي: ممحوًّا. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٧٩ (درس)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٢.

ويقال: هو من النجل، وهو: سعة العين؛ يقال: طعنة نجلاء، أي: واسعة، فسمي بذلك؛ لأنه أصل أخرجه لهم، ووسَّعه عليهم نورًا وضياءً، وهو بالسرياني: أنقليون، ومعناه: الإكليل[1].



﴿مِن قَبۡلُ﴾:

رفع على الغاية[2]، كقوله تعالىٰ: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾[3].

قال زهير:

وما يك من خير أتوه، فإنما
توارثه آباء آبائهم قبلُ[4]

---

(١) هٰذا النزاع في التوراة والإنجيل منشؤه أنهما لفظان عربيان، لكن ذهب فريق إلىٰ أنهما لفظان أعجميان؛ فالاشتغال باشتقاقهما لا جدوىٰ ولا طائل تحته، ولا يفيد.
قال الشيخ القاسميّ في «محاسن التأويل» ٧٤٩/٤:... والتوراة: ٱسم عبراني، معناه: الشريعة، والإنجيل: لفظة يونانية، معناه: البشرىٰ، أي: الخبر الحسن هٰذا هو الصواب كما نص عليه علماء الكتابين في مصنفاتهم. ٱنتهىٰ.
وانظر: «النكت في القرآن» للمجاشعيّ (مخطوط لوحة ٣٠/أ)، مكتبة ابن باز، «المحتسب» لابن جني ٢٤٨/١، «الكشاف» للزمخشري ٤٠١/١، «غرائب التفسير» للكرمانيّ ٢٤٠/١، «التسهيل» لابن جزيّ ١٧٧/١.

(٢) أي: جعل المضاف غاية الكلام ونهايته، بعد حذف المضاف إليه.
انظر: «النكت في القرآن» للمجاشعيِّ (مخطوط لوحة (٧٢/أ) (مكتبة ابن باز).

(٣) الروم: ٤، وانظر: «تفسير كتاب الله العزيز» لهود الهواريّ ٢٦٦/١ - ٢٦٧.

(٤) «ديوان زهير» (ص٦٣) وفيه: توارثهم. بدلا من: توارثه. وقوله: قبل. تقديره: قبلهم. وعدل عن ذكر المضاف إليه؛ ٱختصارًا، أو لفهم المعنىٰ.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢١/٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣٧٨/٢.

[٣/أ] ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾: هاد لمن تبعه، ولم يثنِّه؛ لأنه مصدر، وهو في محل النصب على الحال والقطع[١].

﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾: المفرق بين الحق والباطل.

وقال السدِّي: في الآية تقديم وتأخير، تقديرها: وأنزل التوراة والإنجيل والفرقان هدىً للنَّاس.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾.

٥ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝٥﴾.

٦ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾:

ذكرًا وأنثىٰ، قصيرًا وطويلًا، أسود وأبيض، حسنًا وقبيحًا، شقيًّا وسعيدًا ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾:

متقنات مفصَّلات ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي: أصله الذي يعمل عليه في الأحكام، ومجمع الحلال والحرام، ومرجع ومفزع لأهل الإسلام، وهن إمام في التوراة والإنجيل والفرقان، وفي كل كتاب، يرضىٰ بها أهل كل دين، ولا تختلف فيه أهل كل[٢] ملَّة.

والعرب تسمِّي كل شيء[٣] فاضل جامع، ويكون مرجعًا لقوم،

---

(١) **القطع**: هو الحال. وقد بيَّنه الفراء في «معاني القرآن» ١/٧، ٢٠٠، «الأصول» لابن السراج ١/٢١٣، «شرح المفصل» لابن يعيش ٢/٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/٣٩٣.

(٢) و (٣) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

أمًّا، كما قيل للوَّح المحفوظ: أمُّ الكتاب[١]، وللفاتحة: أمّ القرآن[٢] ولمكة: أم القرىٰ[٣]، وللدماغ: أم الرأس، وللوالدة: أمٌّ، وللداية[٤]: أمٌّ، وللرجل الذي يقوم بأمر العيال: أمٌّ، وللبقرة والناقة والشاة التي يعيش بها أهل الدَّار: أمٌّ[٥]، وكان عيسىٰ عليه السلام يقول للماء: هٰذا أبي، وللخبز: هٰذا أمي؛ لأن قوام الأبدان بهما[٦].

وإنما قال تعالىٰ: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ولم يقل: أمهات الكتاب؛ لأن الآيات كلها، في تكامل نصابها واجتماعها، كالآية الواحدة، وكلام الله تعالىٰ واحد.

---

(١) قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف:٤].
وانظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٦).

(٢) أخرج مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة (٣٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من صلّىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج - ثلاثًا - غير تام». وانظر: تفسير سورتي الفاتحة والبقرة في «تفسير القرآن» للسمعانيِّ ١/ ٣٥٢، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٣٦.

(٣) قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢].

(٤) الداية: الظئر. وإنما سميت بذلك؛ لعطفها علىٰ من تربيه.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤٧٣، «إصلاح الوجوه» للدامغاني (ص٤١).

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٧ - ٣٩٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٩، «فتح البيان» للقنوجي ١/ ٣٢.

(٦) أنظر: «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (ص١٤٠)، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالوية (ص١٧)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٠، «التبيان» للطوسي ٢/ ٣٩٥.

وقيل: معناه: كل آية منهن أم الكتاب، كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[(١)]، أي: كل واحد منهما آية[(٢)].

﴿وَأُخَرُ﴾: جمع أخرىٰ، ولم تصرف؛ لأنه معدول عن: أواخر، مثل: عمر وقثم وزفر. قاله الكسائي[(٣)].

وقيل: تُرك إجراؤه؛ لأنه نعت، مثل: جُمَع وكُتَع، ولم يصرف؛ لأنهما نعتان.

وقيل: لأنه مبنيٌّ علىٰ واحده[(٤)] في ترك الصرف، وواحده أخرىٰ غير مصروف[(٥)].

---

(١) المؤمنون: ٥٠.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩٠، «معاني القرآن» للأخفش١/ ٢٠٨.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٥ بمعناه.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) قال الشيخ الكرمانيُّ في «غرائب التفسير» ١/ ٢٤١: ... وما حكاه الثعلبيُّ، وقال: لم يصرف؛ لأنه مثل: جمع وكتع. سهو. وكذلك ما قال: آخر: لا ينصرف؛ لأنه مبنيٌّ علىٰ واحده في ترك الصرف، وواحده: أخرىٰ. سهو عجيب؛ لأنه لا يلزم أن لا ينصرف كل ما واحده لا ينصرف..

قال سيبويه في «الكتاب» ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٥: سألت الخليل بن أحمد: فما بال أخر، لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟ فقال: لأن أخر خالفت أخواتها وأصلها، وإنما هي بمنزلة: الصُّوَل والوُسَط والكُبَر، لا يكُنَّ صفةً إلَّا وفيهنَّ ألف ولام، فتوصف فيهنَّ المعرفة. ألا ترىٰ أنك لا تقول: نسوة صُغَر، ولا هٰؤلاء النسوة وُسَط، ولا تقول: هٰؤلاء القوم أصاغر؟! فلما خالفت الأصل، وجاءت صفةً بغير ألف ولام، تركوا صرفها.

﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ أي: يشبه بعضه بعضًا[١].

واختلف العلماء في المحكم والمتشابه، ما هما؟

فقال قتادة، والربيع، والضحَّاك، والسديُّ[٢]: المحكم: الناسخ الذي يعمل به، والمتشابه: المنسوخ الذي يؤمن به، ولا يعمل به[٣]. وهي رواية عطية عن ابن عباس[٤].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عنه، قال: محكمات القرآن: ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده، وفرائضه، وما يؤمن به، وما يعمل به.

انظر: «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبريِّ ١/ ١٢٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٥، ٣٥٥، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباريِّ ١/ ١٩١، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ١/ ٤١٧، ٥٤١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٧.

(١) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢:.. متشابهات في التلاوة، مختلفات في المعنىٰ.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٥، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢، عن قتادة بمعناه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٢ عن الربيع بنحوه.

(٤) انظر: «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢١٤).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٣، عن الضحاك بنحوه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢ من طريق السديِّ في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانيِّ عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ بنحوه.

والمتشابهات: منسوخه، ومقدمه، ومؤخره، وأمثاله، وأقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به[1].

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢ من طريق العوفيِّ عن ابن عباس بمعناه.
قال السيوطيُّ في «الإتقان» ٦/ ٢٣٣٧:.. وطريق العوفيِّ عن ابن عباس أخرج منها الطبري، وابن أبي حاتم كثيرًا، والعوفيُّ: ضعيف، ليس بواه، وربَّما حسن له الترمذيُّ.
قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣/ ١٥٥ - ١٥٦: وهٰذا - يشير إلىٰ ما ذكر في معنى المتشابه والمحكم - بعيد عن أن يكون مرادًا هنا؛ لعدم مناسبته للوضعين، ولا لبقية الآية.
انظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٣٩٥.
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٣: من طريق أبي صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله مثله. وهٰذا الإسناد من الأسانيد التي ٱختلفت أقوال أهل العلم فيه: فمنهم من ردَّه؛ لأن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد، أو سعيد بن جبير، أو عكرمة.
ومنهم من رضيه وقبله، وأجابوا بأن ما ذكره الفريق الأول لا يوجب طعنًا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق. وقال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة - وهو ثقة؛ فلا ضير.
ونقل أبو جعفر النحاس، بإسناده عن الإمام أحمد بن حنبل، قوله: بمصر صحيفة تفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلىٰ مصر؛ قاصدًا ما كان كثيرًا. ٱنتهىٰ.
ويكفي هٰذا الإسناد قوة أن الإمام البخاري قد ٱعتمده في «صحيحه» فيما يعلقه عن ابن عباس. ينظر في تفصيل ما تقدم:
انظر: «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٣ - ٣٩٤، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس (ص١٣)، «الإتقان» للسيوطيِّ ٦/ ٢٣٣١، «القرآن وعلومه في مصر» للدكتور

[٧٠٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، ثنا محمد بن يعقوب[٢]، ثنا الحسن بن علي[٣]، ثنا أبو أسامة[٤]، عن مالك بن مِغْول[٥]، وزهير بن معاوية[٦]، عن أبي إسحاق[٧][٨]، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾، قال: هن الثلاث الآيات التي في سورة الأنعام: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ إلىٰ آخر الثلاث الآيات[٩]، نظيرها في سورة بني إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ الآيات[١٠].

عبد الله بن خورشيد البريِّ (ص٣٨٥)، «الدر المنثور» للسيوطيِّ ٢/ ٦، «التفسير والمفسرون» للدكتور محمد الذهبيِّ ١/ ٧٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٠ - ٣١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ١٣٤.

(١) أبو محمد الماهانيُّ الوزان لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) أبو العباس النيسابوريُّ الأصم: ثقة.

(٣) الحسن بن علي بن عفان العامري، الكوفي، صدوق.

(٤) حمَّاد بن أسامة بن زيد القرشيُّ ثقة ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٥) أبو عبد الله البجليُّ. ثقة، ثبت.

(٦) زهير بن معاوية بن حُديج. ثقة ثبت، إلَّا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة.

(٧) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعيُّ. ثقة، عابد، أختلط بأخرة.

(٨) سقط في جميع النسخ، وفي مصادر التخريج: (عبد الله بن قيس). وهو عبد الله بن قيس عن ابن عباس، وعنه أبو إسحاق: مجهول، لا يدرىٰ من هو؟
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٦٥.

(٩) الأنعام: ١٥١- ١٥٣.

(١٠) الإسراء: ٢٣- ٢٥.

وقال مجاهد[1] وعكرمة: المحكم: ما فيه الحلال والحرام، وما سوىٰ ذلك متشابه، يصدق بعضه بعضًا[2][3].

---

[٧٠٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مجهول، وأبو إسحاق مدلِّس، وقد عنعن، وسمع منه زهير بعد الٱختلاط. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٦٦.

التخريج:

أخرج سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٣٩ (٤٩٣) من طريق حديج بن معاوية عن أبي إسحاق به نحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٢ من طريق هشيم، عن العوام بن حوشب، عمَّن حدثه، عن ابن عباس.. فذكره بنحوه. والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٨، وصححه، ووافقه الذهبي، من طريق علي بن صالح بن حيٍّ، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن قيس، عن ابن عباس نحوه.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٠: ... وهٰذا عندي مثال أعطاه في المحكمات.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣١٨: ... فالمحكمات هنَّ أكثر القرآن، علىٰ جميع الأقوال. ٱنتهىٰ مختصرًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٣ من طريق ابن أبي نجيح عنه. ورواه ابن المنذر، كما في «عمدة القاري» للعيني ١٨/ ١٣٨ من طريق محمد بن ثور عن ابن أبي نجيح عنه مثله. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٢ من طريق ابن جريج عنه، مختصرًا.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٢، عن عكرمة نحوه، وذكره السيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٣٣٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠١، بعد أن ذكر بعضًا مما تقدَّم: وهٰذِه الأقوال، وما ضارعها، يضعِّفها أنَّ أهل الزيغ لا تعلُّق لهم بنوع مما ذكر دون سواه. وانظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٣٩٥.

وروىٰ محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، قال: المحكم: ما لا يحتمل من التأويل غير وجه واحد. والمتشابه: ما ٱحتمل أوجهًا[(١)]. وقال ابن زيد: المحكم: ما ذكر الله تعالىٰ في كتابه من قصص الأنبياء عليهم السلام ففصَّله وبيَّنه لمحمد ﷺ وأمته. كما ذكر قصة نوح عليه السلام في أربع وعشرين آية منها، وقصة هود عليه السلام في عشر آيات، وقصة صالح عليه السلام في ثمان آيات، وإبراهيم عليه السلام في ثمان آيات، وقصة لوط عليه السلام في ثمان آيات، وقصة شعيب عليه السلام في ثلاث عشرة آية، وموسىٰ عليه السلام في آيات كثيرة، وذكر حديث رسول الله ﷺ في أربع وعشرين آية.

والمتشابه: هو ما ٱختلفت به الألفاظ من قصصهم عند التكرير، كما

---

(١) لم أقف عليه بلفظه، ولعل هٰذِه العبارة هي عبارة الطبري؛ توطئةً لرأي ذكره في «جامع البيان» ٣/ ١٧٣. أما قول محمد بن جعفر بن الزبير فنصه- علىٰ ما أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٤، من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾: فيهن حجة الرب، وعصمة العباد، ودفع الخصوم والباطل، ليس لها تصريف ولا تحريف، عمَّا وضعت عليه ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ في الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل، ٱبتلىٰ الله فيهن العباد، كما ٱبتلاهم في الحلال والحرام، لا يُصرفن إلى الباطل ولا يحرفن عن الحق، ٱنتهىٰ.

وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٧٦ - ٥٧٧ عن ابن إسحاق، ولم يجاوزه. وقد ٱستحسن ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩ هٰذا القول، في معنى المحكم والمتشابه.

وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١٨ - ٣١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠ - ١١.

قال[١] في موضع من قصة نوح ﷺ: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ﴾[٢][٣] وقال في موضع آخر: ﴿فَٱسْلُكْ﴾[٤] وقال تعالىٰ في ذكر العصا ﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾[٥] وقال تعالىٰ في موضع آخر: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[٦][٧] ونحوها[٨].

وقال بعضهم: المحكم: ما عرف العلماء تأويله، وفهموا معناه، والمتشابه: ما ليس لأحد إلىٰ علمه سبيل، مما ٱستأثر الله تعالىٰ بعلمه، وذلك نحو: الخبر عن وقت خروج الدَّجال، ونزول عيسىٰ، وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة، وفناء الدنيا، ونحوها[٩].

---

(١) من (س)، (ن).
(٢) من (س)، (ن).
(٣) هود: ٤٠.
(٤) المؤمنون: ٢٧.
(٥) طه: ٢٠.
(٦) من (ن).
(٧) الأعراف: ١٠٧. وانظر: «التبيان» للطوسيِّ ٢/ ٣٩٥.
(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٤ عن ابن زيد نحوه، مع ٱختلاف يسير. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٥ عن ابن زيد نحوه، مختصرًا جدًّا.
(٩) خروج الدَّجال، ونزول عيسىٰ ﷺ، وطلوع الشمس من مغربها، ثابت في الشريعة؛ قال الله تعالىٰ: ﴿ولمَّا ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدُّون..﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٥٧- ٦١] قال ابن عباس: هو خروج عيسىٰ ﷺ قبل يوم القيامة.
انظر: «المسند» للإمام أحمد ٤/ ٣٢٨- ٣٢٩ (٢٩٢١) تحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، «القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة» للسخاوي (ص٢٦)، «الإشاعة لأشراط الساعة» للشيخ محمد البرزنجيُّ (ص٣٠٤)، «الإيمان» لابن منده ١/ ٢١٥ (٤٠٧).

وقال أبو فاختة[1]: المحكمات التي هي أم الكتاب: فواتح السور، منها يستخرج القرآن:

وأخرج مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (٢٩٠١) بسنده، من حديث حذيفة بن أسيد الغِفَاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا، ونحن نتذاكر، قال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: «إنها لن تقوم حتىٰ تروا قبلها عشر آيات» فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف...» الحديث.

وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١٤/ ١٥١ (٣٨٥٣٨)، «الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ١٦٤، «الإيمان» لابن منده ٢/ ٩١٧ (١٠٠١).

أما علم الساعة فهو غيب لا يعلمه إلا الله تعالىٰ كما دلّت علىٰ ذلك الآيات القرآنية ومن ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]، فمنتهىٰ علم الساعة إلىٰ الله وحده، ولهٰذا لما سأل جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ عن وقت الساعة -كما في حديث جبريل الطويل- قال النبي ﷺ: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١١٤ (٥٠)، «الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٠٢ - ٢٠٨، «التذكرة في أحوال الآخرة» للقرطبي ٢/ ٣٤٤، ٣٩٨.

وهٰذا القول هو مقتضىٰ قول الشعبيِّ، وسفيان الثوري، وغيرهما؛ أشار بذلك ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠١. وقد رجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٥ هٰذا القول في بيان المحكم والمتشابه.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩- ١٠.

(١) سعيد بن علاقة، أبو فاختة، مولىٰ أم هانئ، ثقة، وهو بكنيته مشهور.
انظر: «الثقات» للعجلي (ص٥٠٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٦).

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[١] منها ٱستخرجت البقرة، ﴿الٓمٓ﴾[٢] منها ٱستخرجت آل عمران[٣].

وقال ابن كيسان: المحكمات: حججها واضحة، ودلائلها لائحة، لا حاجة لمن[٤] سمعها إلىٰ طلب معانيها.

والمتشابه: هو الذي يدرك علمه بالنظر، ولا يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل[٥].

وقال بعضهم: المحكم ما ٱجتمع[٦] علىٰ تأويله، والمتشابه: ما ليس فيه بيان قاطع[٧] وقال أبو عثمان: المحكم: فاتحة الكتاب،

---

(١) البقرة: ١- ٢.

(٢) آل عمران: ١- ٢.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٦ عن أبي فاختة، مثله، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٣ أن يحيىٰ بن يعمر وأبا فاختة تراجعا هٰذِه الآية فذكر نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤.

قال ابن عطية الأندلسيُّ في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠١: وهٰذا قول متداع للسقوط، مضطرب، لم ينظر قائله أول الآية وآخرها ومقاصدها. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨.

(٤) مطموس في الأصل.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠- ١١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١٤- ٣١٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٢.

(٦) مطموس في الأصل، وفي (ن): الجمع. والمثبت من (س).

(٧) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٦٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٧.

التي لا تجزئ الصلاة إلا بها[١].

وقال محمد بن الفضل: هو سورة الإخلاص؛ لأنه ليس فيها إلَّا التوحيد فقط[٢][٣].

ورأيت في بعض التفاسير أن المتشابه هو القدر[٤].

واعلم أن القرآن كله محكم [٥/أ] من وجه: علىٰ معنىٰ حقه وثبوته. قال الله تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾[٥]، ومتشابه من وجه، وهو أنه يشبه بعضه بعضًا في الحسن، ويصدق بعضه بعضًا[٦].

---

(١) ٱنظر: قوله في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠، «تفسير كتاب الله العزيز» لهود الهواري ١/ ٢٦٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٠- ٤٠١.

(٢) ٱنظر: «تفسير كتاب الله العزيز» لهود بن محكم الهواري ١/ ٢٦٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١٠- ٢١١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٠- ٤٠١.

(٣) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠- بعد أن ذكر قول أبي عثمان ومحمد بن الفضل:... وليس هٰذا من معنى الآية في شيء... وإنما المتشابه في هٰذِه الآية من باب الاحتمال والاشتباه من قوله: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾: أي: التبس علينا...، والمراد بالمحكم: ما في مقابلة هٰذا.

(٤) ٱنظر: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبيّ ٣/ ٣٢٧، «الفِصَل في الملل والنحل» لابن حزم ٣/ ٢٢، «الملل والنحل» للشهرستانيِّ ١/ ٣٠ - ٣١.

(٥) هود: ٢. وانظر: «فتح الرحمن» للشيخ زكريا الأنصاري (ص٧٩).

(٦) إطلاق المحكم والمتشابه علىٰ جميع القرآن بهٰذا المعنىٰ، هو قول جميع أهل العلم.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٨٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٢٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣١ - ٣٥، «فتح القدير» للشوكانيّ ١/ ٣١٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٧٠- ١٧١.

وقال ابن عباس في رواية باذان: المتشابه: حروف التهجِّي في أوائل السور؛ وذلك أن رهطًا من اليهود، ومنهم: حُيَيُّ بن أخطب، وكعب بن الأشرف، ونظراؤهما، أتوا النبي ﷺ، فقال له حيي: بلغنا أنه نزلت عليك: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، فننشدك الله أأنزلت[١] عليك؟ قال: «نعم»، قال: فإن كان ذلك حقًّا، فإني أعلم أن ملك أمتك هٰذِه هو[٢] إحدىٰ وسبعون سنة، فهل أنزل عليك غيرها؟

قال: «نعم ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾» قال: هٰذِه أكثر من تلك هي إحدىٰ وستون ومائة سنة[٣]، فهل غيرها؟ قال: «نعم ﴿الٓرۚ﴾»، قال: هٰذِه أكثر من تلك، هي[٤] مائتان وإحدىٰ وثلاثون سنة، فهل غيرها؟ قال: «نعم ﴿الٓمٓرۚ﴾» قال: هٰذِه[٥] أكثر، هي مائتان وإحدىٰ وسبعون سنة، ولقد خلطت علينا، فلا ندري أبكثيره نأخذ أم بقليله؟ ونحن ممن لا يؤمن بهٰذا؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾[٦].

---

(١) من (س)، وفي الأصل: أنزل وفي (ن): أأنزل.

(٢) من (س)، (ن). (٣) من (س).

(٤) من (ن).

(٥) في الأصل: هي. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) باذان يحدِّث عن ابن عبَّاس ولم يسمع منه.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٨٥.

رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٥٤٥ عن ابن إسحاق قال:... فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة البقرة.. فذكره مطولًا. وفيه ٱختلاف في بعض الألفاظ

....

وزيادات. وهٰذا إسناد فيه مبهم، ولعلَّه الكلبي عن أبي صالح، كما سيأتي.
ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٠٨ (٢٢٠٩) مختصرًا.
وانظر: في «جامع البيان» ١/ ٩٣ مطولًا من طريق ابن إسحاق عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال: مرَّ أبو ياسر بن أخطب برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾... الحديث.
قال ابن كثير: ... فهٰذا الحديث مداره علىٰ محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما ٱنفرد به. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٧- ٢٥٨.
وقد ٱعترف الكلبيُّ أن كل ما حدَّث عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب، وقال الحاكم: روىٰ عن أبي صالح أحايث موضوعة.
ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٠٨ من طريق عمرو بن زرارة قال: حدثنا زياد، قال ابن إسحاق: حدثني مولىٰ لزيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير، وعكرمة، عن عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله أن أبا ياسر بن أخطب... فذكره مختصرًا.
ورواه كذلك في ٢/ ٢٠٨ من طريق سلمة قال: حدثني ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد عن ابن عباس: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ الحديث. فجعله من قول ابن عباس.
قال الشيخ أحمد شاكر: في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري في ١/ ٢١٩ هامش (١): ... وعندي أن هٰذا الٱضطراب إنما هو من ابن إسحاق، ولعلَّه رواه بهٰذِه الأسانيد كما سمعه، وكلها ضعيف مضطرب.
ومن دلائل ضعف الحديث: مخالفته للوقائع الحسِّية، مع عدم المساعد، معنًى وصناعَة، وفي هٰذا يقول ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٨: ... وأما من زعم أنها دالة علىٰ معرفة العدد وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم فقد ٱدَّعىٰ ما ليس له، وطار في غير مطاره... وأضاف قائلا: .. ثم كان مقتضىٰ هٰذا المسلك - إن كان صحيحًا - أن يحسب ما لكل حرف من الحروف

(قوله تعالىٰ)[1]: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾: أي: ميل عن الحق، وقيل: شك[2] ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾.

الأربعة عشر التي ذكرناها، وذلك يبلغ منه جملة كبيرة، وإن حسبت مع التكرر فأطمُّ وأعظم، والله أعلم.

وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٥-٦: ونسبه ليونس بن بكير في «المغازي»، وابن المنذر في «تفسيره» من وجه آخر عن ابن جريج معضلًا.

وانظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٦٥٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٤٥ (١٠٢٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٩٦ - ٣٩٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٦٢ - ١٦٣.

وقد أكثر المُفسرون في تعيين المحكم والمتشابه المراد في هٰذِه الآية كما تقدّم، والذي يظهر أن المراد بالمحكم في هٰذِه الآية هي: المفصلات المبينات الثابتات الأحكام المتضحات المعاني لكل من يفهم كلام العرب، لا يحتاج فيهن إلىٰ نظر ولا يتعلق بهن شيء يُلْبِسُ.

والمتشابهات هي التي فيها نظر، وتحتاج إلىٰ تأويل وتصريف، فأهل الحق يأولونها تأويلها المستقيم، وأما أهل الزيغ فيطلبون تأويلها علىٰ منازعهم الفاسدة، وذلك أن التشابه الذي في هٰذِه الآية مقيد بأنه مما لأهل الزيغ به متعلّق للّبس على المؤمنين.

مقتبس من كلام ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٢ في هٰذِه المسألة.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١٠ - ٢١١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٧٣.

(١) من (س).

(٢) قال الراغب الأصبهانيُّ في «مفردات ألفاظ القرآن» (١٦٧): الزيغ: الميل عن الأستقامة إلىٰ أحد الجانبين، وزاغ وزال ومال متقاربة، لكن زاغ لا يقال إلَّا فيما كان عن حق إلىٰ باطل.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٨٢.

اختلفوا في المعني بهٰذِهِ الآية:

فقال الربيع: هم وفد نجران، خاصموا رسول الله ﷺ في عيسىٰ ﷺ، فقالوا له: ألست تزعم أنه كلمة الله وروح منه؟ قال: «بلىٰ»، قالوا: فحسبنا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِهِ الآية[١].

وقال الكلبيّ: هم اليهود، طلبوا علم أجل هٰذِهِ الأمة، واستخراجه من حساب الجُمّل.[٢][٣] وقال ابن جريج: هم[٤] المنافقون[٥].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨٥ عن الربيع بلفظه، وإسناده مرسل.

(٢) **الجُمّل** -بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة - هو الحساب الخرافيُّ، المبني على الحروف المقطَّعة: أ، ب، ج، د.
قال أبو منصور الجواليقيُّ في «المعرَّب» (ص١٤٨): وأما الجمل من الحساب فلا أحسبه عربيًّا فصيحًا، وهو ما قُطِّع علىٰ حروف أبي جاد..
وحساب الجمل مصادم لنصوص الشريعة القطعيَّة، وللآيات البيِّنات التي وردت في أمر قيام الساعة، وأن هٰذا مما ٱستأثر الله بعلمه، وأرشد رسوله ﷺ أن يقول لمن يسأله عنها: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧] فكيف تزعم يهود -إن صحت الرواية عنهم- علم أجل أمة محمد ﷺ، إن هٰذا لبهتان عظيم.
انظر: «لسان العرب» ١١/ ١٢٣ (جمل)، «تفسير كتاب الله العزيز» للشيخ هود بن مُحكم الهواريِّ ١/ ٧٨ - ٧٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٧.

(٣) تقدم تخريجه، وأنه حديث ضعيف جدًّا، ولوائح الضعف عليه ظاهرة.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٦ عن ابن جريج مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل ٥/ ٣٧.

وقال الحسن: هم الخوارج، وكان قتادة إذا قرأ هٰذِه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ قال: إن لم يكونوا الحرورية والسبائية، فلا أدري من هم؟[(١)].

وقال بعضهم: هم جميع المبتدعة[(٢)] -أعاذنا الله من البدعة برحمته.

[٧٠٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، ثنا حامد بن محمد[(٤)]، ثنا محمد بن أيوب[(٥)]، ثنا أبو الوليد[(٦)]، حدثنا[(٧)]، يزيد بن إبراهيم[(٨)]،

---

(١) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٥، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٨، من طريق معمر قال: وكان قتادة إذا قرأ هٰذِه الآية.. فذكر مثله، وفيه زيادة.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٧.

(٢) قال الإمام الألوسيُّ في «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٨٢ بعد أن ذكر جملة من أقوال أهل العلم في المعنيِّ بهٰذِه الآية: وظاهر اللفظ العموم لسائر من زاغ عن الحق، فليحمل ما ذكر علىٰ بيان بعض ما صدق عليه العام دون التخصيص.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٧٤.

(٣) الماهانيّ الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الهروي، أبو علي الرفَّاء، ثقة، صدوق.

(٥) **محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن الضُرَيس**، البجلي الرازي، حافظ محدِّث، ثقة.

(٦) هشام بن عبد الملك الباهليُّ، مولاهم، أبو الوليد الطيالسيُّ، ثقة ثبت.

(٧) أقحم في السند، في هٰذا الموضع قوله: يزيد بن هارون، وليست في أصل السند، كما سيأتي.

(٨) **يزيد بن إبراهيم التُسْتريّ**، أبو سعيد، نزيل البصرة. سمع من ابن سيرين وابن أبي مليكة وقتادة وطائفة. حدث عنه ابن المبارك ووكيع ويزيد بن هارون وآخرون. وثقه غير واحد. وقال الحافظ: ثقة، ثبت، إلَّا في روايته عن قتادة؛ ففيها لين.

وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٧٧، «تقريب التهذيب» (٧٦٨٤).

وحماد بن سلمة[١]، جميعًا، عن عبد الله بن أبي مليكة[٢]، عن القاسم[٣]، عن عائشة[٤] رضي الله عنها.

[٧٠٧] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، ثنا عمر بن الخطاب[٦]، حدثنا عبد الله بن الفضل[٧]، ثنا سويد بن سعيد[٨]، ثنا معتمر بن سليمان[٩]، عن أيوب[١٠]، عن ابن أبي مليكة[١١]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قرأ هـٰذِه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الآية كلها، فقال ﷺ: «**إذا رأيتم الذين يسألون عمّا تشابه منه، ويجادلون فيه، فهم الذين عنىٰ الله سبحانه؛ فاحذروهم، ولا تجالسوهم**»[١٢].

(١) البصري أبو سلمة. ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغيَّر حفظه بأخرة.
(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ثقة فقيه.
(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة.
(٤) بنت الصديق وأم المؤمنين.
(٥) الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٦) عمر بن الخطاب، لم يتبين لي من هو؟!.
(٧) عبد الله بن الفضل، لم أجده.
(٨) الهروي، أبو محمد الحَدَثَانيُّ، الأنباري، صدوق في نفسه، إلَّا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه. فأفحش فيه ابن معين القول.
(٩) التيميُّ، أبو محمد البصريُّ، يلقَّب بالطُّفَيْل. ثقة.
(١٠) أيوب بن أبي تميمة: كيسان، السختياني، أبو بكر البصري. ثقة، ثبت، حجة من كبار الفقهاء والعباد.
(١١) ثقة فقيه.
(١٢) [٧٠٦]، [٧٠٧] الحكم على الإسناد:

....

أورد الثعلبيّ الحديث من طريقين:

الأول منهما: صحيح إسناده. والثاني: في إسناده من لم أجده.

التخريج:

اختلف الرواة فيه عن ابن أبي مليكة:

فقد أخرج سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٣٢ (٤٩٢) من طريق حماد بن يحيى الأبح، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٦ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٨، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٨ (٢٤٢١٠)، وابن ماجه في «السنن» في المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل (٣٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٩ (٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٨- ١٧٩، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٢٠٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٧٧ (٧٦)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٦، ٢٧، ٧٢، ٣٣٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» ٦/ ٥٤٦ من طرق، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة عن عائشة به، نحوه.

وأخرج الترمذي في أبواب التفسير، باب تفسير سورة آل عمران، من طريق ابن عامر، واسمه: صالح بن رستم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ الحديث، بنحوه.

قال الترمذي في «السنن» (٢٩٩٣ - ٢٩٩٤): هٰذا حديث حسن صحيح، هكذا روىٰ غير واحد هٰذا الحديث، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، ولم يذكروا فيه عن القاسم بن محمد، وإنما ذكره يزيد بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد، في هٰذا الحديث، وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وقد سمع من عائشة أيضًا. انتهىٰ.

قال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ٢/ ٦٦١: وقد وافقه حمَّاد بن زيد في إحدى الروايتين عنه، كما تقدم من طريق ابن أبي حاتم.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨ - ٩.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٩، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٣/ ٢٠٧ من طرق، عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة به، نحوه.

....

وذكره يزيد بن إبراهيم التستري، وحمَّاد بن سلمة، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، فجعلا بينه وبين عائشة القاسم.

وقد أخرج البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران، باب: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ (٤٥٤٧) وفي «خلق أفعال العباد» (ص٦٣) (١٦٦)، ومسلم في كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن (٢٦٦٥)، وأبو داود كتاب السنة، باب النهي عن الجدال واتباع المتشابه من القرآن (٤٥٩٨)، من طرق عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة به، نحوه.

وأما رواية حمَّاد بن سلمة:

فقد أخرجها الطيالسي في «مسنده» (ص٢٠٣) (١٤٣٢) ومن طريقه الآجريُّ في «الشريعة» (ص٣٣٢) والدارمي في «السنن» ١/ ٥٩ (١٤٥)، عن حمَّاد ويزيد معًا، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٩ (٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٥، عن يزيد وحمَّاد معًا، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٨٥، عن يزيد وحمَّاد معًا، أما الطيالسيُّ فعن حماد بن سلمة، والباقي من طرق، عن حمَّاد بن سلمة، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة نحوه، لكن خالفهم الوليد بن مسلم فرواه عن حمَّاد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة نحوه.

قال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ٢/ ٦٦١: وقد أغرب الوليد بن مسلم فرواه عن حمَّاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة. وهٰذا مقتضىٰ قول الدارقطنيِّ، كما في «النكت الظراف» لابن حجر ١٢/ ٢٦١، ولكن يترجح عند ابن حجر تصحيح الطريقين فقال في «العجاب في بيان الأسباب» ٢/ ٦٦١-٦٦٢: والذي يظهر أن حمَّاد بن سلمة كان يتنوع في إيراده، فإن كان حفظه، فالطرق كلها صحيحة.

وقال الشيخ أحمد شاكر يرحمه الله في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٩٣ هامش رقم (١): وهٰذا إسناد صحيح، وهو متابعة صحيحة قوية لرواية ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة.

﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: طلب الشرك، قاله الربيع[١]، والسديُّ[٢]، وابن الزبير[٣]، وقال مجاهد[٤]: ٱبتغاء الشبهات واللبس؛ ليضلوا بها جُهَّالهم[٥].

وأشار -يرحمه الله- إلىٰ أن زيادة القاسم بن محمد من المزيد في متصل الأسانيد وكلٌّ صحيح، سمعه ابن أبي مليكة من عائشة وسمعه من القاسم عن عائشة. ٱنتهىٰ، بتصرف يسير.

قال الشيخ الألبانيُّ في «صحيح سنن الترمذيِّ» ٣/ ٣٠ - ٣١ (٢٣٩٢): صحيح.

وقد تابع ابن أبي مليكة والقاسم بن محمد، عروة بن الزبير عن عائشة به نحوه أشار بذلك أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٨٥، ولم يذكر لفظه.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٠- ١١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٧.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٦ (٦٦١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٦ بلفظ: إرادة الشرك.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠ عنه بلفظ مغاير، ونصُّه: أي: اللَّبس. ورواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٧٧ من قول محمد بن إسحاق لم يجاوز به. وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٨ - ٣٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٦ عنه، بلفظ: ﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: الشبهات، مما هلكوا به. وذكره البخاري معلقًا عنه، بلفظ: المشتبهات.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٠٩ «تفسير مجاهد» (ص١٢٢).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠: وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: إرادة الشبهات واللَّبس... لأن الذين نزلت فيهم هٰذِه الآية كانوا أهل شرك، وإنما أرادوا، بطلب تأويل ما طلبوا تأويله، اللَّبس على المسلمين...

﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾: تفسيره وعلمه، دليله قوله تعالىٰ: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا﴾[1]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا﴾[2][3].

وقيل: ٱبتغاء عاقبته، وطلب مدة أجل أمة محمد ﷺ، من حساب الجُمَّل[4]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[5]: أي: عاقبة، وأصله من قول العرب: تأول الشيء، إذا ٱنتهىٰ.

قال الأعشىٰ:

ولـكـنَّـهـا كـانـت تـأول حـبِّـهـا

تـأول ربـعـيِّ الـسـقـاب، فـأصـحـبـا[6]

فلا معنىٰ أن يقال: فعلوا ذلك؛ إرادة الشرك، وهم كانوا مشركين. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٣ - ١٤: متبعو المتشابه لا يخلو أن يتبعوه ويجمعوه؛ طلبًا للتشكيك في القرآن وإضلال العوام.. أو طلبًا لاعتقاد ظواهر المتشابه. ٱنتهىٰ مختصرا.

(١) الكهف: ٧٨. (٢) الكهف: ٨٢.

(٣) ٱنظر: هٰذا الوجه في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٦، «العين» للخليل ٨/ ٣٦٩، «نزهة الأعين» لابن الجوزيِّ (١٢١).

(٤) تقدم بيان ذلك، وأنه ضعيف، معنىٰ وصناعةً، وما يصنعه إلَّا ملحد يريد شين الإسلام، أو جاهل في غاية الجهل، وقلة المبالاة بالدين.

انظر: «الموضوعات» لابن الجوزيِّ ١/ ١٤٤.

(٥) النساء: ٥٩.

(٦) البيت في «ديوان الأعشىٰ» (ص١١٣)، وأورد بعض أهل اللغة البيت كشاهد علىٰ أن التأويل يأتي بمعنى المرجع والعاقبة.

يقول: ما زال حبي لها يزيد، حتىٰ تناهىٰ، فانقدت لها، واتبعتها.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾.

اختلف العلماء في نظم هٰذِه الآية: فقال قوم: الواو في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ واو العطف، يعني: أن تأويل المتشابه يعلمه الله تعالىٰ، ويعلمه الراسخون في العلم، وهم مع علمهم يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.

وهٰذا قول مجاهد(١)، والربيع(٢)، ومحمد بن جعفر بن الزبير(٣)، واختيار القتيبيّ(٤)، قالوا: يعلمونه ويقولون: آمنا به، وحينئذ يكون

قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٨٦: قوله: تأول حبّها: تفسيره ومرجعه. أي: أنه كان صغيرًا في قلبه، فلم يزل ينبت حتىٰ أصحب، فصار قديمًا، كهٰذا السقب الصغير، لم يزل يشب، حتىٰ أصحب، فصار كبيرًا مثل أمه.

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٦٢ (أول)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبريِّ ١/ ١٢٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٨.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ من طريق ابن أبي نجيح عنه نحوه، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (٤٢٤)، وفي «إيضاح الوقف والابتداء» ٢/ ٥٦٥ (١٥٨) عنه نحوه، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢١٠ عنه، ونسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ عنه نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ عنه بلفظ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾ الذي أراد ما أراد ﴿إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾.

(٤) اختياره: ذكره في كتابه «تأويل مشكل القرآن» (ص٩٨ - ١٠٠) ولفظه:.. ولسنا

قوله تعالىٰ[1]: ﴿يَقُولُونَ﴾: حالًا، والمعنىٰ: والراسخون في العلم قائلين: آمنا به.

كقول ابن مفرِّغ الحميريِّ:

الريح تبكي شجوها
والبرق يلمع في غمامة[2]

أراد: والبرق لامعًا في غمامة تبكي شجوها أيضًا، ولو لم يكن البرق شِرك الريح في البكاء، لم يكن لذكر البرق ولمعانه معنىٰ[3].

ممن يزعم أن المتشابه في القرآن لا يعلمه الراسخون في العلم. ٱنتهىٰ. وهو ٱختيار أبي جعفر النحاس، والإمام النووي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وابن الحاجب، وغيرهم.

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٠، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٧)، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٦/ ٢١٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٢٦، «الكشاف» للزمخشريِّ ١/ ١٣٤، «مفاتيح الغيب» للرازيّ ٧/ ١٧٦.

(١) من (س)، (ن).

(٢) البيت في «ديوان ابن مفرِّغ» (ص٢٠٨)، «طبقات الشعراء» لابن سلَّام ٢/ ٦٨٨- ٦٨٩، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٧٤، ١٢٧)، «الصاحبيُّ في فقه اللغة» لابن فارس (ص٢٣٨)، وفي بعضها ٱختلاف.

(٣) جاء في «الأمالي» للزجاجيّ (ص٧٣) أن المبرد سأل أبا الفضل الرياشيَّ عن معنىٰ قول الشاعر، فذكر بيت مفرِّغ؟ فقال: هو عندي كقولهم: ويل للشجيِّ من الخليِّ -يعني: أن البرق يضحك، والريح تبكي-، فضربه مثلًا لنفسه. قال: وغير الرياشيّ يذهب إلىٰ أن الريح تبكي شجوها، والبرق يبكي أيضًا، وجعل (يلمع) حالًا، والتقدير: الريح تبكي شجوها، والبرق لامعًا في الغمامة.

وانظر: «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٤)، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوريِّ ١/ ٢٧٧، «الأمالي» للمرتضىٰ ٢/ ٩٦.

ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ ثم قال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ الآية[1]، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾: يعني: وللذين، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾: ثم أخبر عنهم أنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ الآية.

ولا شك أن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾: عطف علىٰ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ وأنهم مشاركون للفقراء المهاجرين والأنصار في الفيء ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾: من صلة: ﴿ٱلَّذِينَ جَآءُو﴾ فمعنى الآية: والذين جاؤوا من بعدهم - وهم مع ٱستحقاقهم الفيء- ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ أي: قائلين: على الحال، وكذلك هٰهنا.

قوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: من صفة الراسخين، أي: وهم مع ذلك يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: أي: قائلين ذلك؛ على الحال. وإن شئت أضمرت في ﴿يَقُولُونَ﴾ واوًا ناسقة، أي: ويقولون: آمنا به.

ومما يؤكد هٰذا القول أن الله تعالىٰ لم ينزل كتابه إلَّا لينتفع به عبادُه؛ ويدل به على المعنى الذي أراده فقال (عز من قائل)[2]: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾[3]، وقال تعالىٰ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[4] والمبين: الظاهر، وقال تعالىٰ: ﴿بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[5] فوصف

---

(١) الحشر: ٦- ٧.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ص: ٢٩.

(٤) الشعراء: ١٩٥.

(٥) الأعراف: ٥٢.

جميعه بالتفصيل والتبيين، وقال (ﷻ)[1]: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[2] ولا يجوز أن يبيّن ما لم يُعلم، وإذا جاز أن يعرفه الرسول ﷺ مع قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ جاز أن يعرفه الربَّانيون من أصحابه.[٦/أ]

وقال تعالىٰ: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾[3] ولا يأمرنا[4] باتباع ما لم يعلم؛ ولأنه لو لم يكن للراسخين في العلم به حظ، لم يكن لهم على المتعلمين والجهَّال فضل؛ لأنهم - أيضًا- يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ ولأنَّا لم نر المفسرين إلىٰ هٰذِه الغاية توقفوا عن شيء في تفسير القرآن، وقالوا: هٰذا متشابه لا يعلمه إلَّا الله، بل أمرُّوه كله، وفسَّروه، حتىٰ حروف التهجِّي، وغيرها[5].

وكان ابن عباس ﵄ يقول، في هٰذِه الآية: أنا من الراسخين في العلم. وقرأ مجاهد هٰذِه[6] الآية، وقال: أنا ممن يعلم تأويله[7].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) النحل: ٤٤. (٣) الأعراف: ٣.

(٤) في الأصل: يأمر. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) هٰذا الوجه مسبوق إليه. وظاهر لفظ الثعلبيِّ أن يكون ذلك من كلام ابن قتيبة في كتابه «تأويل مشكل القرآن» (ص٩٨ - ١٠١).
وانظر: «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٧)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٠ - ٤١، «الأمالي» للمرتضىٰ ٢/ ٩٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠.

(٦) من (س).

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣، وابن الأنباري في «الأضداد» (٤٢٤) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال: أنا ممن يعلم تأويله.
وذكره البغوي معلقًا، من قول ابن عباس.

وروى[(١)] سماك[(٢)]، عن عكرمة[(٣)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٤)]، قال: كل القرآن أعلم تأويله إلَّا أربعًا: غسلين، وحنانًا، والأواه، والرقيم[(٥)].

وهٰذا إنما قاله ابن عباس في وقت، ثم علمها بعد ذلك،

«معالم التنزيل» ٢/ ١٠. وذكره القرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٣، وابن الجوزيِّ في «زاد المسير» ١/ ٣٥٤ من قول ابن عباس ومجاهد. وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٣، والماورديِّ في «النكت والعيون» ١/ ٣٧٢، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٥٣: من قول ابن عباس من طريق مجاهد.

(١) من (س)، (ن).

(٢) سماك بن حرب، الذهلي، أبو المغيرة، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وتغير بأخرة فكان ربما تلقن.

(٣) عكرمة القرشي، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لا تثبت عنه بدعة.

(٤) عبد الله بن عباس صحابي مشهور.

(٥) الحكم على الإسناد:

فيه سماك بن حرب صدوق روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وتغير بأخرة، فكان ربما تلقن. المراد بالأربع: ما جاء في قول الله تعالىٰ: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الحاقة: ٣٦] ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾﴾ [مريم ١٣] ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤] ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾﴾ [الكهف: ٩].

التخريج:

وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٧ من طريق سماك به، مثله، وذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٩٩) عن عبد الرزاق به، مثله. ورواية سماك عن عكرمة مضْطَربة كما تقدَّم.

وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٢٨ (٢٥٦٢).

وفسّرها[١].

وقال الآخرون: الواو في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ واو الاستئناف، وتم الكلام وانقطع عند قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ثم ابتدأ، فقال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فيكون قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ ابتداء، وخبره في ﴿يَقُولُونَ﴾. وهٰذا قول عائشة[٢]، وعروة بن الزبير[٣]، ورواية طاوس، عن ابن عباس[٤]،

---

(١) انظر: بيان ذلك في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٩٨ - ١٠١)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٢١، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١١، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٢٩٦.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٩ عن عائشة رضي الله عنها... قالت: كان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه، لا يعلمونه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٩: بلفظ: إن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، ولكنهم يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١١.

(٤) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٢، وابن الأنباريّ في «الأضداد» (ص٤٢٦)، والحاكم في «المستدرك» وصححه، من جهة ابن طاوس، عن أبيه قال: كان ابن عباس يقرؤها: (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنّا به).
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٠.
وقد ردَّ النحاس في «إعرب القرآن» ١/ ٣١٠ القراءة المروية عن ابن عباس؛ لمخالفتها للمصحف، حتىٰ وإن صحت، فليس فيها حجة لمن قال: الراسخون

واختيار الكسائي، والفراء[١]، والمفضل بن سلمة، ومحمد بن جرير[٢]، قالوا: إن الراسخين لا يعلمون تأويله، ولكنهم يؤمنون به، والآية راجعة علىٰ هٰذا التأويل (إلى العلم)[٣] بمدة أجل هٰذِه الأمة، ووقت قيام الساعة، وفناء الدنيا، ووقت طلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسىٰ (ابن مريم)[٤] ﷺ، وخروج الدجّال، ويأجوج ومأجوج، وعلم الروح، ونحوها، مما ٱستأثر الله ﷻ بعلمه، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه.

وقال بعضهم: يجوز أن يكون للقرآن تأويل، ٱستأثر الله تعالىٰ

في العلم لا يعلمون تأويله، ويكون تقديره: وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم، ويقول الراسخون في العلم: آمنا به. فأظهر ضمير الراسخين؛ ليبيِّن المعنى. ٱنتهىٰ بتصرف.

وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٢٦.

لٰكن يرى ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢١٠ أن تقديم قول الصحابيِّ علىٰ من هو دونه أولىٰ، فقال بعد أن ذكر قول ابن عباس: فهٰذا يدل علىٰ أن الواو للاستئناف؛ لأن هٰذِه الرواية، وإن لم تثبت بها القراءة، أقل درجاتها أن تكون خبرًا بإسناد صحيح إلىٰ ترجمان القرآن؛ فيقدم كلامه في ذلك علىٰ من دونه، ويؤيد ذلك أن الآية دلَّت علىٰ ذم متبعي المتشابه؛ لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة، وصرح بوفق ذلك حديث الباب، ودلت الآية علىٰ مدح الذين فوَّضوا العلم إلىٰ الله، وسلَّموا إليه، كما مدح الله المؤمنين بالغيب.

وانظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٩٦.

(١) «معاني القرآن» ١/ ١٩١.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» الطبري ٣/ ١٨٤.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

بعلمه، دون ما (نفسّره نحن)[١] لأنا[٢] لا نعلم مراد الله تعالىٰ في قوله[٣] ولم نتعبد بذلك، بل ألزمنا العمل بأوامره، واجتناب نواهيه، ومما يصدق هٰذا القول[٤] قراءة عبد الله: (إن تأويله إلا عند الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به)[٥]، وفي حرف أبيٍّ، وابن عباس، رضي الله عنهما: (ويقول الراسخون في العلم آمنا به)[٦]. ودليله أيضًا ما روي عن عمر بن عبد العزيز: أنه قرأ هٰذِه الآية (ثم قال)[٧]: ٱنتهىٰ علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلىٰ[٨] أن قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[٩].

---

(١) في الأصل: يفسر لنا. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) في الأصل: التأويل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «المصاحف» لابن أبي داود ١/ ٣٠٠، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٦)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩١، وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٨٤ عن ابن مسعود، بلفظ: وإن حقيقة تأويله إلا عند الله.
وانظر: «الإكليل في ٱستنباط التنزيل» للسيوطيِّ (ص٥١).

(٦) ٱنظر: «الأضداد» لابن الأنباري (٤٢٦)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩١، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٨٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٣٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١٠ عن أبيٍّ بن كعب.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: إلّا. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ عن عمر بن عبد العزيز مثله.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠.

وقال أبو نهيك الأسدي(١): إنكم تصلون هٰذِه الآية، وإنها مقطوعة(٢).

وهٰذا القول أقيس في العربية، وأشبه بظاهر الآية (والقصة. والله أعلم)(٣) (بالصواب)(٤)(٥).

---

(١) **أبو نهيك** - بفتح أوله - الأسديُّ أو الضبيُّ، واسمه: القاسم بن محمد. مقبول، من السادسة.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٥٩ (١٢٠٠)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ عن أبي نهيك الأسدي قوله.. فذكر مثله.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٩ من قول أبي الشعثاء، وأبي نهيك نحوه.
وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٥٧٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٠- ١١.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س).

(٥) ذهب أكثر أهل العلم إلىٰ أن الراسخين لا يعلمون المتشابه، وإنما يقولون: آمنا به، علىٰ وجه التسليم والانقياد؛ لأن الله ﷻ أثنىٰ على الراسخين في العلم بأنهم قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ ولولا صحة الإيمان منهم لم يستحقوا الثناء عليه.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧، «القطع والائتناف» للنحَّاس (ص٢١٢).
وقد حاول بعض أهل العلم التوفيق بين الآراء المتعارضة في المسألة، فقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٠٣- ٤٠٤: وهٰذِه المسألة إذا تؤملت قرب الخلاف فيها من الاتفاق؛ وذلك أن الله تعالىٰ قسَّم آي الكتاب قسمين: محكمًا ومتشابهًا:
فالمحكم: هو المتضح المعنىٰ، فكل من يفهم كلام العرب، لا يحتاج فيه إلىٰ نظر ولا يتعلق به شيء يُلْبِس، ويستوي في علمه الراسخ وغيره.

....

والمتشابه يتنوع: فمنه ما لا يعلم البتة كأمر الروح، وآماد المغيَّبات، التي قد أعلم الله بوقوعها، إلىٰ سائر ذلك.

ومنه ما يُحمل علىٰ وجوه في اللغة، ومتاح في كلام العرب، فيتأول، ويُعلم تأويله المستقيم، ويُزال ما فيه مما عسىٰ أن يتعلق به من تأويل غير مستقيم، كقوله في عيسىٰ ﷺ: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١] إلىٰ غير ذلك، ولا يُسمَّىٰ أحد راسخًا إلَّا أن يعلم من هٰذا النوع كثيرًا، بحسب ما قُدِّر له، وإلَّا فمن لا يعلم سوى المحكم فليس يُسمىٰ راسخًا.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾: الضمير عائد علىٰ جميع متشابه القرآن، وهو نوعان، كما ذكرنا، فقوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ مقتضىٰ بدهية العقل أنه يعلمه على الكمال والاستيفاء، يعلم نوعيه جميعًا، فإن جعلنا قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ عطفًا على ٱسم الله تعالىٰ، فالمعنىٰ إدخالهم في علم التأويل، لا على الكمال، بل علمهم إنما هو في النوع الثاني من المتشابه، وبدهية العقل تقضي بهٰذا، والكلام فصيح علىٰ فصاحة العرب كما نقول: ما قام بنصرتي إلَّا فلان وفلان، وأحدهما قد نصرك بأن حارب معك، والآخر إنما أعانك بكلام فقط.. إلىٰ كثير من المُثل.

فالمعنىٰ: وما يعلم تأويل المتشابه إلا الله، والراسخون، كلٌّ بقدره، وما يصلح له، والراسخون بحال قولهم في جميعه: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ إذا تحصَّل لهم في الذي لا يُعلم ولا يتصور عليه تمييزه من غيره، فذلك قدر من العلم بتأويله.

وإن جعلنا قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ رفعًا بالابتداء، مقطوعًا مما قبله، فتسميتهم. راسخين، يقتضي بأنهم يعلمون أكثر من المحكم، الذي ٱستوىٰ فيه علم جميع من يفهم كلام العرب، وفي أي شيء هو رسوخهم، إذا لم يعلموا إلَّا ما يعلم الجميع؟! وما الرسوخ إلا المعرفة بتصاريف الكلام، وموارد الأحكام، ومواضع المواعظ، وذلك كله بقريحة مُعدَّة! فالمعنىٰ: وما يعلم تأويله، على الأستيفاء، إلا الله، والقوم الذين يعلمون منه ما يمكن أن يعلم يقولون في جميعه: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾. وهٰذا القدر هو الذي تعاطى ابن عباس ﷺ، وهو ترجمان القرآن، ولا يتأول عليه أنه علم وقت الساعة، وأمر الروح، وما

قوله ﷻ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾: الدَّاخلون في العلم، الذين أتقنوا علمهم، وضبطوه؛ فلا يدخلهم في معرفتهم شك. وأصله: من رسوخ الشيء في الشيء، وهو ثبوته وولوجه فيه. يقال: رسخ الإيمان في قلب فلان، فهو يرسخ رسوخًا ورسْخًا، وكذلك في كل شيء، ورسخ ورصخ واحد، كما يقال مسلوخ ومصلوخ(١).

قال الشاعر(٢):

لأصبح العِيْن ركودًا على الـ
أوشاز أن يرسخن في المَوْحَلِ(٣)

شاكله، فإعراب: ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ يحتمل الوجهين. ولذلك قال ابن عباس بهما. والمعنىٰ فيها متقارب بهٰذا النظر الذي سطَّرناه. ٱنتهىٰ.

وانظر: «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢١٣ - ٢١٥). واختار هٰذا القول كل من: الزجاج، والحسن، وابن الأنباريِّ، والأخفش، وأبي داود، وأبي عبيد، وابن حجر العسقلانيِّ، وغيرهم.

(١) انظر: تلخيصًا مهمًّا أورده الإمام القرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٦، وانظر: كذلك ملخص رسالة قيِّمة لشيخ الإسلام ابن تيمية أوردها الشيخ القاسميُّ في «محاسن التأويل» ٤/ ٨ - ٣٥، وكلام قيم لأبي المعالي الجوينيِّ في كتاب «إعلام الموقعين» لابن القيم ٤/ ٣١١، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٥١.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨ - ١٩ (رسخ)، «الصحاح» للجوهري ١/ ٤٢١ (رسخ)، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٩٥ (رسخ)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١.

(٢) البيت للمتنخل الهذلي، يصف بقر الوحش، ألجأها من المطر إلى ٱعتلاء الروابي، خشية الوَحل.

(٣) البيت في «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٤٤٦)، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٧٧٣ (وحل)، «اللآلي في شرح أمالي القالي» للبكري ٢/ ٧٥٢، «شرح أدب الكاتب»

أي: يدخلن في الوحل.

وقال آخر[1]:

لقد رسخت، في الصدر، مني، مودة

لليلىٰ، أبت آياتها أن تغيّرا[2]

قال المفسِّرون: الراسخون: علماء مؤمني أهل الكتاب، مثل: عبد الله بن سلام وأصحابه[3].

دليله قوله تعالىٰ: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾[4] يعني: الدارسين علم التوراة[5].

للجواليقي (ص٢٨٢)، «لسان العرب» لابن منظور (وحل)، منسوبًا للمتنخل الهذلي.

وذكره الجوهري في «الصحاح» ٥/ ١٨٤١ (وحل) غير منسوب.

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) أوردت بعض الكتب البيت مستشهدا به علىٰ أن معنى الرسوخ: الثبوت والاستقرار ثبوتًا متمكنًا، ولم ينسب لأحد.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزيِّ ١/ ٣٥٤.

(٣) هو قول مقاتل بن حيَّان النبطيِّ. أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٠ عنه نحوه.

قال أبو حيَّان الأندلسي في «البحر المحيط» ٢/ ٣٨٥: .. وهٰذا فيه بعد.. وقد فسَّر الرسوخ في العلم بما لا تدل عليه اللغة، وإنما هي أشياء نشأت عن الرسوخ في العلم.

(٤) النساء: ١٦٢.

(٥) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤، «تفسير كتاب الله العزيز» للشيخ هود بن محكم الهواريِّ ١/ ٢٦٩.

[٧٠٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، ثنا أبو الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي[(٢)]، ثنا أبو محمد عبد الله بن عمرو بن أبي سعيد الورَّاق[(٣)]، ثنا سفيان بن زياد أبو محمد المخرمي[(٤)]، ثنا الفياض[(٥)] ابن محمد الرقيُّ[(٦)]، ح[(٧)].

[٧٠٩] وأخبرنا أبو القاسم ابن حبيب[(٨)]، ثنا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي**، البغداديُّ. سمع جده محمد بن عبيد الله، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وخلق، قال الخطيب: وكان ثقة أمينًا صدوقًا ورعًا حجة فيما يرويه، صنف كتبًا كثيرة وجمع علومًا جمة، توفي سنة (٣٣٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٦٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤ (١٨٣).

(٣) لم أجده.

(٤) سفيان بن زياد الرَّصافيُّ ثم المخرميُّ. ثقة.

انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٤٣).

(٥) من (ن) و(س).

(٦) **فيَّاض بن محمد بن سنان الرقِّي**، ذكره الإمام البخاريُّ، وابن أبي حاتم، وسكتا عنه.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٣٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٨٧ (٤٩٣)، بينما قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» ٢/ ١١٩: محله الصدق، قاله الحسيني، وقال الحسيني في «الإكمال»: ليس به بأس، وذكره ابن أبي حاتم وابن خلفون في الثقات.اهـ

(٧) من (ن).

(٨) الحسن بن محمد النيسابوريُّ المفسر الواعظ، قيل: كذبه الحاكم.

يوسف الهروي[(١)]، ثنا عثمان بن سعيد[(٢)]، ثنا نعيم بن حمَّاد[(٣)]، ثنا الفيَّاض بن محمد الرقِّي.

[٧١٠] وأخبرنا ابن فنجويه[(٤)]، ثنا عبد الله بن محمد (بن شنبة)[(٥)(٦)]، ثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكليُّ[(٧)(٨)]، ثنا إبراهيم بن المهلب[(٩)]، عن الزهريِّ[(١٠)]، ثنا نعيم بن حمَّاد، ثنا فياض الرقيّ، حدثنا عبد الله بن يزيد بن آدم[(١١)(١٢)]، عن أنس بن

---

(١) **محمد بن يوسف الهرويُّ**، أبو عبد الله الشافعي الفقيه. وثَّقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٠٥، وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٥٢.

(٢) التميميُّ، الدارميُّ، السجستانيُّ. أحد الأعلام الثقات.

(٣) نعيم بن حمَّاد بن معاوية بن الحارث، أبو عبد الله، المروزيُّ. صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٤) الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله بن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (ن): ثنا شيبة، والمثبت من (س).

(٦) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في الأصل: السكلي في (ن): الكلكي، والمثبت من (س).

(٨) كان صالحًا متنسكًا.

(٩) لم أجده.

(١٠) لم أجده.

(١١) في جميع النسخ: الأودي بعد قوله: (ابن آدم) وهو خطأ مقحم في السند.

(١٢) **عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقيُّ** عن واثلة وأبي أمامة، وعنه كثير بن مروان وأبو العطوف وأهل الرقة. قال الإمام أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال الجوزجانيُّ: أحاديثه منكرة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٦.

مالك، وأبي الدرداء، وأبي أمامة[١]، ﷺ، أن رسول الله ﷺ سُئل: من الراسخون في العلم؟ فقال: «من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، وعف بطنه وفرجه، فذلك الراسخ في العلم»[٢].

[٧١١] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا أبو بكر (بن مالك)[٤] القطيعيُّ[٥]، ثنا أحمد بن علي الأبار[٦]، ثنا أبو طاهر أحمد بن

---

(١) ثلاثتهم من الصحابة المشهورين.

(٢) [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأن فيه عبد الله بن يزيد بن آدم، منعوت بالوضع.
انظر: «إرشاد طلَّاب الحقائق» للإمام النووي (ص٣٣٠)، «فتح المغيث» للسخاويِّ ١/ ٢٢٤.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٤- ١٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٩، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» ٨/ ١٧٧ (٧٦٥٨) من طريق عبد الله بن يزيد بن آدم قال، وكان أدرك أصحاب رسول الله ﷺ: حدثنا أنس بن مالك، وأبو أمامة، وأبو الدرداء أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم.. فذكر الحديث.
وفي رواية ابن أبي حاتم من قول أبي الدرداء، وزاد في رواية الطبراني واثلة بن الأسقع.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٤: وعبد الله بن يزيد ضعيف.

(٣) الحسين بن محمد، أبو عبد الله، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (ن).

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر البغداديُّ، القطيعيُّ الحنبلي ثقة.

(٦) **أحمد بن علي بن مسلم**، أبو العباس المعروف بالأبار. ثقة، حافظ، متقن، حسن المذهب.
انظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٠٦.

السَّرح[(١)(٢)]، ثنا ابن وهب[(٣)] قال: سمعت مالك بن أنس[(٤)] وسئل عن تفسير الراسخين في العلم، من هم؟، فقال: العالم، العامل بما علم، المتبع له[(٥)].

وقال نافع بن زيد[(٦)]: كان يقال: الراسخون في العلم: المتواضعون لله، المتذللون في طلب مرضاته، لا يتعاظمون علىٰ من فوقهم، ولا يحتقرون من دونهم[(٧)].

وقال بعضهم: الراسخ في العلم: من وجد في علمه أربعة أشياء:

---

(١) في الأصل: السَّراج. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) **أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السَّرح**، أبو الطاهر المصريُّ. ثقة، روىٰ عن ابن عيينه، وابن وهب، والشافعي، وطائفة، روىٰ عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وآخرون، مات سنة ٢٥٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥).

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشيُّ مولاهم، أبو محمد المصريُّ. ثقة، حافظ، عابد.

(٤) إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المتثبتين.

(٥) [٧١١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، إلا شيخ المصنف ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٢ عن مالك، بلفظه.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٢ عن نافع بلفظ: المتواضع لله. ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠ -١١.

التقوىٰ بينه وبين الله، والتواضع بينه وبين الحق، والزهد بينه وبين الدنيا، والمجاهدة بينه وبين نفسه[(١)].

وقال ابن عباس[(٢)]، ومجاهد[(٣)]، والسدي[(٤)]: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: سمَّاهم الله تعالى الراسخين في العلم، فرسوخهم في العلم قولهم[(٥)]: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ أي: المتشابه ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾: المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وما علمناه وما لم نعلمه[(٦)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٤١، ولم ينسباه لأحد.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠١، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، بلفظ: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾: نؤمن بالمحكم، وندين به، ونؤمن بالمتشابه، ولا ندين به، وهو من عند الله كله ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. وهٰذا لفظ ابن أبي حاتم. وعطية العوفي ضعيف.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٧٩ (٥٦٦٧).

(٣) لم أقف علىٰ قول مجاهد، لكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٠، من طريق مجاهد عن ابن عباس، بلفظ: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ قال: يعني: ما نسخ منه وما لم ينسخ.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٥ عن السدي نحوه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٠ عنه، ولم يذكر لفظه.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤.

(٥) في الأصل: (قوله تعالىٰ) والمثبت من (س)، (ن).

(٦) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤.

قال المبرد: زعم بعض الناس أن (عند) هٰهنا صلة، ومعناه: كل من ربنا[١] ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾: يتعظ، (بما في القرآن)[٢] ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: ذوو العقول، ولبُّ كل شيء: خالصه، وخيره[٣].



(قوله ﷻ)[٤]: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ الآية.

أي: ويقول الراسخون في العلم، كقوله تعالىٰ في آخر السورة: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥].

﴿رَبَّنَا﴾ أي: ويقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ أي: لا تملها عن الحق والهدىٰ، كما أزغت قلوب اليهود والنصارىٰ، والذين في قلوبهم زيغ[٦].

يقال: أزاغ يزيغ إزاغة: إذا أمال، وزاغ يزيغ زيغًا وزيغانًا: إذا

---

(١) قال ابن عادل الدمشقيُّ في «اللباب» ٥/ ٤١: فإن قيل: ما الفائدة في لفظ (عند) ولو قال: كل من ربنا لحصل المقصود؟ فالجواب: إن الإيمان بالمتشابه يحتاج فيه إلىٰ مزيد من التأكيد.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٩، «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٧٩١ (لب)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٩٩.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من الآية (١٩١).
وهو الراجح؛ لاتصال الكلام. «التسهيل» لابن جزي ١/ ١٠٠، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٨٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١٨.

(٦) الظاهر أن المصنف نقلها من كلام مقاتل بن حيَّان، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٠٢.

مال[١].

﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾: وفقتنا لدينك، والإيمان بالمحكم والمتشابه من كتابك، ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ﴾: وأعطنا من عندك ﴿رَحْمَةً﴾ توفيقًا وتثبيتًا للذي نحن عليه من الإيمان والهدىٰ.

وقال الضحاك: تجاوزًا، ومغفرة[٢].

وقال الصادق: لزومًا لخدمتك علىٰ شرط السنَّة[٣].

﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ وفي هٰذِه الآية ردٌّ على القدرية[٤].

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٣٢ (زيغ)، «الصحاح» للجوهري ٤/ ٣٢٠ (زيغ)، «نثر الجمان» للنائطي (ص٣٩٢)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٧.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٢، عن الضحاك.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٠ - ١١. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢.

(٤) **القدرية**: هم نفاة القدر، اتفقوا علىٰ أن العبد قادر، خالق لأفعاله، خيرها وشرها، ومستحق علىٰ ما يفعله ثوابًا وعقابًا في الدار الآخرة، والربُّ تعالىٰ منزّه أن يضاف إليه شر، وظلم، وفعل هو كفر ومعصية؛ لأنه لو خلق الظلم كان ظالمًا، كما لو خلق العَدْل كان عادلًا. تعالىٰ الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٤٥، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (ص١٥٢ - ١٥٦، ٥٨٨)، «نقض عثمان بن سعيد الدارمي على المريسيِّ الجهميِّ العنيد» ١/ ١٤٨، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١/ ١٥٠، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١١٩.

قال ابن المنير في كتابه «الإنصاف» ١/ ١٣٥، وهو حاشية علىٰ كتاب «الكشاف» للزمخشري: أما أهل السنَّة: فيدعون الله بهٰذِه الدعوة، غير محرفة؛ لأنهم يوحدون حق التوحيد، فيعتقدون أن كل حادث، من هدىٰ وزيغ، مخلوق لله

[٧١٢] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٢)]، ثنا مسيح بن محمد بن مسيح[(٣)]، حدثنا عمرو بن حميد[(٤)]، ثنا عبد الحميد بن بهرام[(٥)]، عن شهر بن حوشب[(٦)] قال: سمعت أم سلمة[(٧)] رضي الله عنها تحدِّث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه: «اللهُمَّ مقلب القلوب ثبت قلبي علىٰ دينك»، قالت: قلت: يا رسول الله وإن القلب ليقلب؟ قال: «نعم، ما خلق الله سبحانه من بني آدم من بشر إلَّا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله تعالىٰ، فإن شاء أزاغه، وإن شاء أقامه، فنسأل الله سبحانه ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يَهَب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهَّاب».

تعالىٰ، وأما القدرية: فعندهم أن الزيغ لا يخلقه الله تعالىٰ، وإنما يخلقه العبد لنفسه، فلا يدعون الله بهٰذِه الدعوة إلا محرفة إلىٰ غير المراد بها، كما أوَّلها المصنِّف به - إشارة إلىٰ قول الزمخشريِّ في المسألة - وإن كنا ندعو الله تعالىٰ مضافًا إلىٰ هٰذِه الدعوة بأن لا يبتلينا، ولا يمنعنا لطفه. آمين. لأن الكل فعله وخلقه، ولا موجد إلا هو. أنتهىٰ.

وانظر: «بدع التفاسير» للعلَّامة الغماريِّ (ص٣٦ - ٣٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣، «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي ١/ ١٠٠ - ١٠١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٣ - ٤٤.

(١) الحسين بن محمد، أبو عبد الله ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعيُّ. ثقة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) الفزاريُّ المدائني. صدوق.

(٦) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٧) المخزومية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

قالت: قلت يا رسول الله، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال: «بلىٰ قولي: اللهم رب النبي محمد ٱغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مُضلَّات الفتن ما أحييتني»[1].

---

(١) [٧١٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجد له ترجمة، وهو صحيح لغيره بالمتابعة والشاهد.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣٠٢ (٢٦٥٧٦) قال: حدثنا هاشم. والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٧- ١٨٨ قال: حدثنا المثنىٰ، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قالا -هاشم والحجاج-: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب به نحوه مطولا.

وهاشم - في رواية أحمد- هو ابن القاسم بن مسلم الليثيُّ مولاهم البغداديُّ. ثقة، ثبت.

ورواية ابن بهرام عن شهر صحيحة؛ قال الإمام أحمد: عبد الحميد بن بهرام ثقة، يعجبني حديثه، أحاديثه عن شهر صحيحة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٤ (٣٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨ (٤٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٨ (٣٩).

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٩٤ (٢٦٥١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠١- ٦٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٧: من جهة وكيع عن عبد الحميد بن بهرام به مختصرًا.

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «جامع البيان» ٦/ ٢١٣ هامش رقم (١): هٰذا إسناد صحيح.

وفيه متابعة وكيعٍ عمرَو بنَ حميد، عند الثعلبيّ، ولهاشم، عند أحمد، ولحجّاج، عند الطبري.

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٠٩ (٣٠٩٢٣)، وفي كتاب «الإيمان» (ص١٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣١٥ (٢٦٦٧٩)، والترمذي في أبواب

....

الدعوات في باب ما جاء في جامع الدعوات (٣٥٨٨) (تحقيق عثمان)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ١٠٠ (٢٢٣) من جهة معاذ بن معاذ، عن أبي كعب صاحب الحرير، عن شهر بن حوشب به، مختصرًا.

قال الترمذي: حديث حسن. وقال الألبانيُّ في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٧١ (٢٧٩٢): صحيح. وفيه متابعة أبي كعب - صاحب الحرير، عبد ربه بن عبيد، وهو ثقة - عبدَ الحميد بن بهرام.

انظر: «المسند» لأحمد ٦/ ٣١٥ (٢٦٦٧٩)، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧١ (٨٤٩).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٩، من جهة أسد بن موسىٰ قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام به، نحوه، مختصرًا.

ورواه الإمام ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ١٩١ (١٠٩) من جهة ابن أبي الحسين، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكّي، عن شهر بن حوشب به، نحوه، مختصرًا. وفيه متابعة ابن أبي الحسين - وهو ثقة - عبدَ الحميد بن بهرام.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٨ (٤٢٧).

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه في «جامع البيان» ٦/ ٢١٤ - ٢١٥، هامش (١): وهٰذا إسناد صحيح أيضًا.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٠٩ (٣٠٩٢٤)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٥٧ (١٣٦٩٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» ٢/ ١٣٤ - ١٣٥، والترمذي وحسنه في كتاب القدر في باب ما جاء أن القلوب بين أُصبعيّ الرحمان (٢٢٢٦)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١١٦١ (٧٣٢) من حديث أنس ﷺ بنحوه.

وانظر: «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٩٨ - ١٠٦ (٢١٩ - ٢٣٨) قال الترمذي: وفي الباب عن النواس بن سمعان وعائشة وأبي ذر.

وانظر: «شرح السنة» للبغوي ١/ ١٦٦، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (ص٧٣ - ٧٤)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٢٥، ٧/ ٢١٠، ١٠/ ١٧٦.

[٧١٣] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن (موسىٰ بن الفضل)[(١)] الصَّيرفي[(٢)]، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفَّار[(٣)]، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا[(٤)]، ثنا علي بن الجعد[(٥)]، ثنا شعبة[(٦)]، عن سعيد الجريري[(٧)] قال: سمعت غنيم بن قيس[(٨)] يحدِّث عن أبي موسىٰ[(٩)] رضي الله عنه قال: إنما سُمِّي القلب قلبًا؛ لتقلُّبه، وإنما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض[(١٠)].

---

(١) في الأصل: الفضل بن موسىٰ. والمثبت من (ن).

(٢) الشيخ، الثقة، المأمون. «المنتخب من السياق» للفارسي (ص٥٣).

(٣) شيخ إمام، محدث، قدوة.

(٤) صدوق، حافظ، صاحب تصانيف.

(٥) ثقة، ثبت، رمي بالتشيُّع.

(٦) هو ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٧) ثقة، ٱختلط قبل موته.

(٨) هو غنيم بن قيس **المازني**، الكعبي، أبو العنبر البصري، أدرك النبي ﷺ ولم يره، ووفد علىٰ عمر بن الخطاب، وغزا مع عتبة بن غزوان، قال الحافظ: مخضرم ثقة، من الثانية. مات سنة تسعين. اهـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٦٥).

(٩) عبد الله بن قيس، الأشعري، صحابي مشهور.

(١٠) [٧١٣] الحكم على الإسناد:

صحيح؛ فرواته ثقات، ولا يضر ٱختلاط الجُرَيْرِيِّ؛ فشعبة بن الحجاج ممن سمع منه قبل الٱختلاط.

انظر: «الكواكب النيِّرات» لابن الكيَّال (ص١٧٨) (٢٤)، «كشف الأستار» للهيثمي ١/ ٣٠ (٤٤).

[٧١٤] وبإسناده عن ابن أبي الدنيا قال: حدثني سويد (بن سعيد)[(١)][(٢)]، ثنا بقية بن الوليد[(٣)]، عن بحير بن سعد[(٤)] عن خالد ابن معدان[(٥)]، عن أبي عبيدة بن الجراح[(٦)] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

التخريج:

أخرج علي بن الجعد في «المسند» (ص٢١٩) (١٤٥٠) ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٦١ من جهة شعبة، ومسدد - كما في «مصباح الزجاجة» للبوصيري ١/ ١٤ قال: حدثنا خالد، كلاهما -شعبة وخالد- قالا: حدثنا الجُرَيْريُّ به مثله.

انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ١/ ٤٧٣ (٧٥١).

وقد روي مرفوعًا: فقد أخرج الرويانيُّ في «مسنده» ١/ ٣٧٢ (٥٦٨)، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٤١٩ (١٩٧٥٧) وعبد بن حميد في «المنتخب» ١/ ٤٧٥ (٥٣٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ١٠٢ (٢٢٧) من جهة يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسىٰ مرفوعًا نحوه.

قال الشيخ الألبانيُّ: إسناده صحيح؛ رجاله كلهم ثقات، علىٰ شرط مسلم.

انظر تعليق الشيخ الألباني علىٰ كتاب «السنة» لابن أبي عاصم.

وانظر: «مشكاة المصابيح» للألباني ١/ ٣٧ (١٠٣)، «صحيح سنن ابن ماجه» للألبانيِّ ١/ ٤٨ (٧١)، «المعجم» لابن الأعرابيِّ ٢/ ٤٣٨ (٨٥٦).

(١) في الأصل: سويد بن سويد بن سعيد. والمثبت من (ن).

(٢) صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول.

(٣) صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

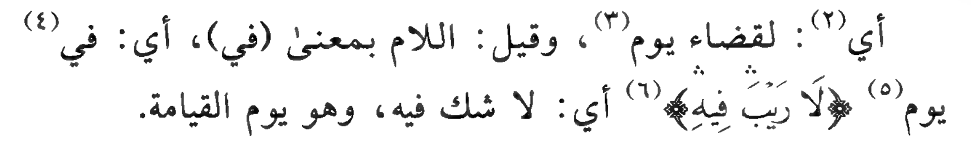
(٤) في الأصل، (ن): سعيد. والمثبت من (س).
وهو: السَّحُوليُّ، أبو خالد الحمصيُّ. ثقة، ثبت.

(٥) ثقة، عابد، يرسل كثيرًا.

(٦) أمين الأمة، صحابي مشهور.

قال: «إن قلب ابن آدم مثل العصفور، يتقلب في اليوم سبع مرات»(١).

٩ قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ﴾



أي(٢): لقضاء يوم(٣)، وقيل: اللام بمعنىٰ (في)، أي: في(٤) يوم(٥) ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾(٦) أي: لا شك فيه، وهو يوم القيامة.

وتم الكلام عند قوله (ﷻ)(٧): ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾، فلذلك ٱنصرف عن الخطاب إلى الخبر، فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ وهو

---

(١) [٧١٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف منقطع.
لأن خالد بن معدان لم يلق أبا عبيدة؛ وبقية يعنعن وهو كثير التدليس.
انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ١٤٥.
التخريج:
أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٧٤ (٧٥٥)، والحاكم وصححه في «المستدرك» ٤/ ٣٤٢ عن بقية بن الوليد به، مثله.
قال الذهبيّ: فيه ٱنقطاع.
ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٧٤ (٧٥٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٠٢ من طريق سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي عبيدة، موقوفًا، مثله.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ٱنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٥.

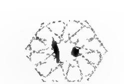
(٤) من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ١/ ٥٤٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٥.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) من (س).

مفعال: من الوعيد(١).



قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾.

قرأ السلميُّ: (يغني) بالياء؛ لتقدم الفعل، ودخول الحائل بين الاسم والفعل(٢).

وقرأ الحسن: (لن تغني) بالتاء وسكون الياء الأخيرة؛ إيثارًا للتخفيف(٣)، كقول الشاعر(٤):

---

(١) انظر: «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢١٥)، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ١/ ٥٤٣.

(٢) في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١، «فتح القدير» للشوكانيِّ ١/ ٣٢٠.

قال العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٢٥: الجمهور على التاء؛ لتأنيث الفعل.

وقال أبو حاتم السجستانيُّ: بالتاء أجود. «إعراب القرآن» للنحاس١/ ٣١٣.

(٣) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٥: وقرأ الحسن: (لن يغني) بالياء أولا، وبالياء الساكنة آخرًا. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١، «معجم القراءات القرآنية» لأحمد عمر مختار ١/ ٣٨٤، وقال ابن أبي العز الهمداني في «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ١/ ٥٤٤: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾ الجمهور على فتح ياء قوله: ﴿لَن تُغْنِيَ﴾ وهو الوجه؛ لخفة الفتحة.. والوجه ما عليه الجمهور؛ بشهادة قوله تعالىٰ: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا﴾ [الفتح: ١١].

وانظر: «نثر المرجان في رسم القرآن» للشيخ محمد غوث (ص٣٩٣).

(٤) **بشر بن أبي خازم الأسديُّ**، أبو حاضر، شاعر جاهليٌّ، من كبار شعراء بني أسد بعد عبيد بن الأبرص. «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٦٥٨، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحي ١/ ٩٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٩١.

كفىٰ باليأس، من أسماء، كافِ
وليس لسقمها، إذ طال، شافِ[١]

وكان حقه أن يقول: كافيًا، فأرسل الياء[٢].

وأنشد الفراء:

كأنَّ أيديهن بالقاع القرِقْ
أيدي جوارٍ يتعاطين الورِقْ[٣]

ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَن تُغۡنِيَ﴾: لن تنفع، وإنما سُمي المال غنىٰ؛ لأنه يدفع عن صاحبه الفقر والنوائب، وينفعه[٤].

﴿عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ﴾. قال الكلبيُّ: من

---

(١) البيت مطلع قصيدة لبشر، كما في «ديوانه» (ص١٤٢) ونصه:
كفىٰ بالنأي مِن أسماءَ كاف
وليس لحبِّها إذْ طال شاف

(٢) ذكر بعض أهل اللغة البيت مستشهدًا به علىٰ تسكين المنقوص في حالة النصب؛ للضرورة، والأصل: كافيًا؛ لأنه حال مؤكدة.
انظر: «المقتضب» للمبرد ٤/ ٢٢، «الكامل» للمبرد ٦/ ١٢٨، «خزانة الأدب» للبغداديِّ ٢/ ٢٦١ - ٢٦٤، «المفصَّل» للزمخشريِّ ٢/ ١١٣، «مختارات ابن الشجريِّ» ٢/ ٢٦ - ٢٨.

(٣) لم أقف للبيت علىٰ ذكر في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩١ عند هٰذِه الآية، وينسب لرؤبة بن العجاج كما في ملحقات «ديوانه» (ص١٧٩)، وذكره بعض أهل اللغة والأدب من الشواهد علىٰ أن تسكين الياء في موضع النصب ضرورة، والقياس فتحها.
انظر: «الأمالي» لابن الشجري ١/ ١٥٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٣٤٧.

(٤) انظر: هٰذا الوجه في «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٣٩.

عذاب الله[١]. وقال (أبو عبيدة)[٢]: معناه: عند الله شيئًا، (من) بمعنىٰ: (عند)[٣] ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾.



﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾،

ونظم الآية: إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم، عند حلول النقمة والعقوبة، مثل آل فرعون، وكفَّار الأمم الخالية، أخذناهم وعاقبناهم، فلم تغن عنهم أموالهم، ولا أولادهم[٤].

وأما معنى الدأب: فقال ابن عباس[٥]، وعكرمة، ومجاهد[٦]،

---

(١) ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤١٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٥ عن الكلبي مثله، ولم ينسباه لأحد.

(٢) في الأصل: أبو عبيد. والمثبت من (س).

(٣) ورد قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٨٧، وذكره الإمام الشوكانيُّ في «فتح القدير» ١/ ٣٢٠ عنه، إلا أنه قال: أبو عبيد. وكون: (من)، بمعنىٰ (عند) ضعيف جدًّا، كما أشار إلىٰ ذلك بعض المفسرين.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٨، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٣٩.

(٤) يقارن بما في: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٨٥- ١٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٣، من طريق الضحاك عن ابن عباس بلفظ: كصنيع آل فرعون.
ورواه ابن المنذر وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٩
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٦.

(٦) قولهما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عنهما بلفظ: كفعل آل فرعون. كشأن آل فرعون. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٣ عنهما، ولم يذكر لفظه.

والضحاك[١]، وأبو روق[٢]، والسدي[٣]، وابن زيد[٤]: كفعل آل فرعون، وصنيعهم، في الكفر والتكذيب. تقول[٥]: كفرت اليهود بمحمد ﷺ، ككفر آل فرعون ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾.

وقال الربيع[٦]، والكسائي[٧]، وأبو عبيدة[٨]: كشبه آل فرعون وشأنهم[٩]. وقال مقاتل[١٠]: كأشباه آل فرعون.

وقال الأخفش: كأمر آل فرعون وشأنهم.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عنه بلفظ: كعمل آل فرعون. وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٥٩ عنه بلفظ: كفعل آل فرعون. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٣، ولم يذكر لفظه.

(٢) لم أقف لأبي روق على قول في المسألة، ولعلَّ قول الثعلبيِّ: وأبو روق. مقحم، ولعلَّه من تمام رواية الضحاك عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٣ عنه بلفظ:.. ذكر الذين كفروا وأفعال تكذيبهم، كمثل تكذيب الذين من قبلهم في الجحود والتكذيب.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠، عنه بلفظ: كفعلهم، كتكذيبهم، حين كذبوا الرسل. وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٦.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عنه نحوه.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٦.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٢، بلفظ: كسنة آل فرعون.

(٨) قوله في «مجاز القرآن» ١/ ٨٧ بلفظ: كسنة آل فرعون وعادتهم.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢.

(٩) من (س)، (ن).

(١٠) «تفسير مقاتل» ١/ ٢٦٥.

وقال قطرب: كحال آل فرعون.

وقال النضر بن شميل، والمبرد: كعادة آل فرعون.

وقال ٱمرؤ القيس:

كدأبك من أم الحويرث قبلها
وجارتها، أمِّ الرباب، بمأسلِ[(١)]

وقال الزجاج: كاجتهاد آل فرعون في كفرهم، وتظاهرهم على الباطل[(٢)]. وهٰذا أصل الحرف، يقال: دأبت في الأمر أدأب دأبًا إذا أدمت العمل، وبقيت فيه، وأدأب السير إدآبًا، ثم نقل معناه إلى الشأن، والحال والعادة[(٣)]. قال زهير:

---

(١) البيت في «ديوان ٱمرئ القيس» (ص٩).
وقد ذكرت بعض كتب اللغة والتفسير البيت مستشهدًا به علىٰ أن من معاني: دأب: العادة.
انظر: «المنصف» لابن جني ١/ ١٥٠، «إيضاح الوقف والابتداء» لأبي بكر الأنباري ٢/ ٥٦٩، «الوسيط» للواحديِّ ١/ ٤١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٠، «شرح المعلقات» للزوزنيِّ (٦)، «التبيان» للعكبري ١/ ١٢٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢.

(٢) ٱنظر قول الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٨٠، بلفظ:.. إن دأب -هنا: أي: ٱجتهادهم في كفرهم، وتظاهرهم على النبي ﷺ، كتظاهر آل فرعون علىٰ موسىٰ عليه السلام.

(٣) ما قاله الثعلبي ذكره جمع من النحاة والمفسرين، علىٰ أنه المعنى الواضح للفظ: دأب.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٩، «نثر الجمان» للناظي (ص٣٩٣)، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٣، «الإيضاح» لابن الأنباري ٢/ ٥٦٨، «أمالي ابن الشجريِّ» ٣/ ١٧١ - ١٧٢.

لأرتحلنْ بالفجر، ثم لأدأبنْ
إلى الليل، إلَّا أنْ يعرِّجني طِفْلُ[(١)]

وقال[(٢)] سيبويه: موضع الكاف: رفعٌ بخبر الابتداء؛ لأن كاف التشبيه تقوم مقام الاسم، وتقديره: دأبهم كدأب آل فرعون[(٣)].

---

(١) البيت في «ديوان زهير» (ص٩٩) في قصيدة له في هَرِم بن سنان، والحارث بن عوف.
والمعنىٰ: أنه سيسافر مع الفجر، ولا تزال هٰذِه حاله وشأنه إلى الليل، إلَّا أن تمنعه حاجة يسيرة، كقدح نار، وما أشبهه. ويقال للنار ساعة تقدح: طفل، وطفلة، والطَفَل: الشمس عند غروبها، والطِفْل: الليل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٠٣ (طفل)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤١٣ (طفل)، «تاج العروس» للزبيديِّ ٧/ ٤١٧ (طفل)، «المجموع المغيث) لابن أبي بكر الأصفهاني ١/ ٦٣٣ (دأب).
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٢ بعد أن ذكر جملة وافرة من أقوال أهل العلم في معنىٰ (دأب): والألفاظ جميعها متقاربة.
وانظر: «أمالي ابن الشجري» ٣/ ١٧١ - ١٧٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٠١)، «قطف الأزهار» للسيوطي ٥/ ٥٦٥.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) لم أقف علىٰ قول سيبويه في «الكتاب».
وما ذهب إليه سيبويه هو قول الجمهور من المحققين من أهل الصنعة، كما أشار إلى ذلك الإمام الشوكانيُّ في «فتح القدير» ١/ ٣٢١.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٠، «إيجاز البيان» للداني ١/ ١٦١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٢٧، «المكتفىٰ» للدانيِّ (ص١٩٧)، «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢١٥).

﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾: كفَّار الأمم الماضية[(١)] ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ﴾ فعاقبهم الله بذنوبهم، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ﴾[(٢)(٣)] ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾.

١٢ قوله ﷻ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ﴾:

قرأ يحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالياء فيهما[(٤)]، والباقون بالتاء[(٥)].

فمن قرأها بالياء: فعلى الإخبار عنهم أنهم يغلبون ويحشرون، ومن قرأ بالتاء: فعلى الخطاب. أي: قل لهم: إنكم تغلبون وتحشرون. وكلا الوجهين جائز؛ لأنه لم يوح إليهم، وإنما كان المخاطب بالشيء غير حاضر، ولو كانت مخاطبته برسالة، جاز ردُّ

---

(١) جاء في الهامش الأيسر من اللوحة رقم (٧) من الأصل قوله: والضمير في (قبلهم) عائد لآل فرعون، ويحتمل علىٰ معاصري رسول الله ﷺ من الكفَّار، وقوله: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ يحتمل أن يريد المتلوة، ويحتمل أن يريد العلامات المنصوبة. ٱنتهىٰ.

(٢) في الأصل: بذنبهم. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) العنكبوت: ٤٠.

(٤) ٱنظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٣٤٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٦٩: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٦١)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩١.

(٥) ٱنظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٣٤٥ - ٣٤٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٦٩، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٢.

الكلام بالتاء على الخطاب، وبالياء علىٰ [٨/أ] الإخبار والإعلام، كما تقول: قل لعبد الله: ليُضربنَّ، ولتُضربنَّ(١).

واختلف المفسرون في المعنيِّ بهاتين الآيتين، من هم؟:

فقال مقاتل(٢): هم مشركو مكة. ومعنى الآية: قل لكفار مكة: ستغلبون يوم بدر وتحشرون إلىٰ جهنم في الآخرة(٣)، فلما نزلت هٰذِه الآية قال النبي ﷺ للكفار، يوم بدر: إن الله تعالىٰ غالبكم، وحاشركم إلىٰ جهنَّم. ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ۝٤٦﴾(٤)(٥).

وقال بعضهم: المراد بهٰذِه الآية: اليهود.

---

(١) كذا وجَّه أهل العلم المسألة.

انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٠٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٠، «شرح طيِّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٥)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٧، «شرح الهداية» لأبي العباس المهدوي ١/ ٢١٤، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ٢٦٥، بنحوه.

(٣) أنظر: «شرح الهداية» للمهدويّ ١/ ٢١٤، «الوجيز» للواحديّ ١/ ٨٩، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٤١٦.

(٤) القمر: ٤٥، ٤٦.

(٥) يشير الثعلبيُّ إلىٰ ما أخرجه البخاري (٣٩٥٣) في كتاب المغازي، باب في قول الله تعالىٰ: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين..﴾ [الأنفال: ٩-١٢] من حديث ابن عباس ﷺ قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: « اللهم إني أنشدك عهدك ..» فذكر الحديث إلىٰ أن قال: فأخذ أبو بكر بيده. فقال: حَسْبك. فخرج، وهو يقول: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾.

قال الكلبيُّ[١] عن أبي صالح[٢] عن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما إن يهود أهل المدينة قالوا- لمَّا هزم رسول الله ﷺ المشركين يوم بدر- هٰذا، والله، النبي الأميُّ، الذي بشرنا به موسىٰ، ونجده في كتابنا، بنعته وصفته، وإنه لا ترد له راية، وأرادوا تصديقه واتباعه. ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا؛ حتىٰ ننظر إلىٰ وقعة له أخرىٰ، فلمَّا كان يوم أحد، ونكب أصحاب رسول الله ﷺ شكُّوا، وقالوا: والله! ما هو به؛ فغلب عليهم الشقاء، فلم يسلموا، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد إلىٰ مدة، لم ينقض، فنقضوا ذلك العهد قبل أجله، وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكبًا إلىٰ أهل مكة -إلىٰ أبي سفيان وأصحابه- فوافقوهم، وجمعوا أمرهم علىٰ رسول الله ﷺ لتكوننَّ كلمتنا واحدة، ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله تعالىٰ فيهم هٰذِه الآية[٤].

---

(١) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) باذام، مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) الحكم على الإسناد:
الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.
التخريج:
ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩١ - ٩٢)، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٢٧٢ عن ابن عباس معلقًا، ولم يُنسب لأحد. ورواه عبد بن حميد، كما في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٦٦٦، عن قتادة ومجاهد قالا: نزلت في محمد وأصحابه.. فذكر نحوه، وفي بعض الألفاظ ٱختلاف يسير.
وقتادة ومجاهد تابعيان ثقتان، فروايتهما مرسلة.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥.

وقال محمد بن إسحاق، عن رجاله: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشًا ببدر، وقدم المدينة، جمع اليهود في سوق قينقاع[(١)]، فقال: يا معشر اليهود، ٱحذروا من الله تعالىٰ مثل ما نزل بقريش يوم بدر، أسلموا[(٢)] قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، وقد عرفتم أني نبي مرسل؛ تجدون ذلك في كتابكم، وعهد الله إليكم.

فقالوا: يا محمد، لا يغرَّنك أنك لقيت قومًا أغمارًا[(٣)]، لا علم لهم بالحرب (فأصبت فيهم)[(٤)] فرصة، إنا، والله، لو قاتلناك، لعرفت أنَّا نحن الناس. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ (يعني: اليهود)[(٥)] ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ تهزمون ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾: في الآخرة[(٦)].

---

(١) **قينقاع** -بكسر النون ويروىٰ بضمها وفتحها- هو سوق أضيف إلىٰ بني قينقاع، شعب من يهود، كانوا يسكنون المدينة في عهد النبي ﷺ.
انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ٢/ ١٩٨، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٢٤.

(٢) في الأصل: واحذروا، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) **الأغمار**: جمع غُمْر - بالضم، وهو: الجاهل الغرُّ، الذي لم يجرِّب الأمور.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٨٥، «غريب الحديث» للخطابيّ ١/ ٤٧٢، «غراس الأساس» لابن حجر (ص٣٣٣) (غمر).

(٤) في الأصل: وأصبت منهم. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٢ عن ابن إسحاق نحوه، ولم يجاوزاه.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٤، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٥٠، من جهة محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال:.. فذكر نحوه.

وهٰذِه رواية عكرمة، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١][٢].

قال أهل اللغة: ٱشتقاق: جهنم، من: الجهنام، وهي: البئر البعيدة القعر.

﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾: الفراش[٣].

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري. ثقة، عالم، بالمغازي، وهو تابعيٌّ لم يذكر لما قال مستندًا؛ فالإسناد مرسل.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٥٣.
وساقه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٣ وعزاه لمحمد بن إسحاق عن عاصم، إلَّا أن فيه: عمرو. بدلًا من: عمر فلينظر.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨٢، «أسباب النزول» للواحدي (ص٩١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٦.

(١) أخرج أبو داود في كتاب الخراج، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة؟ (٣٠٠١)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٢، من جهة يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: لمّا أصاب رسول الله ﷺ قريشًا يوم بدر.. فذكر نحوه. وبينهما ٱختلاف في قليل من اللفظ وزيادة. وفي إسناده محمد بن أبي محمد الأنصاريِّ مولىٰ زيد بن ثابت، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٦: لا يعرف. وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٠٥: مجهول.
قال الألبانيُّ في «ضعيف سنن أبي داود» (٦٤٧): ضعيف الإسناد.

(٢) ذهب جمع من أهل العلم إلىٰ أن الخطاب في الآية الكريمة لليهود، وأن قول الله تعالىٰ: ﴿قد كان لكم آية..﴾ من تتمة القول المأمور به، جيء به؛ لتقرير مضمون ما قبله، وتحقيقه.
«روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢١.

(٣) يقارن بما في «الاشتقاق» لابن دُريد (ص٣٥٤)، «غريب الحديث» لابن الجوزي ١/ ٣٢٣ (جهنم)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٤.

١٣ قوله ﷻ: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾

ولم يقل: كانت، والآية مؤنثة؛ لأنه ردها إلى البيان- أي: قد كان لكم بيان- فذهب إلى المعنىٰ، وترك اللفظ، كقول الشاعر:

بَرَهْرَهَةٌ (رؤدةٌ رخصةٌ)[١]

كخُرْعُوبة البانةِ المنفطرْ[٢]

ولم يقل: المنفطرة؛ لأنه ذهب إلى القضيب[٣].

وقال الفراء: (ذكَّره؛ لأنه فرِّق بينهما بالصفة، فلمَّا حالت الصفة بين الفعل والاسم المؤنث، ذكَّر الفعل. وأنشد:

إنَّ آمرأ غرَّه منكنَّ واحدةٌ

بعدي، وبعدَكِ، في الدنيا، لمغرُورُ[٤]

---

(١) غير واضحة في الأصل، وفي (ن): رخصة رؤدة. والمثبت من (س).

(٢) البيت من قصيدة لامرئ القيس، قالها بعدما قتل ثعلبة بن مالك. «الديوان» (ص١٥٧) (تحقيق محمد أبو الفضل) بنصِّه.
البرهرهة: الرقيقة الجلد، **والرؤدة**: الشابة، **والرخصة**: الليّنة الخلق، **والخرعوبة**: القضيب الغض اللَّدن، **والبانة**: شجر البان، **والمنفطر**: المتشقق الطريُّ. (نقلا عن شرح الديوان).
وانظر: «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» للشنتمريِّ ١/ ١١٤ (١٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٧٦ (بره)، «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ١٦ (بره).

(٣) يقارن بما في: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٣٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٤، «قطف الأزهار» للسيوطيِّ ١/ ٥٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣.

(٤) لم أجد قول الفراء في «معاني القرآن» عند هٰذِه الآية ١/ ١٩٢، وذكره الشوكاني

فكل ما جاء في القرآن من هٰذا النحو، فهٰذا وجهه[١]، فمعنى الآية: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ أي: عبرة، ودلالة، علىٰ صدق ما أقول لكم، أنكم ستغلبون ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ فرقتين وجماعتين، وأصلها في الحرب؛ لأن بعضهم يفيء إلىٰ بعض[٢]، ﴿ٱلْتَقَتَا﴾: يوم بدر[٣] ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾)[٤]: (طاعة الله، وهم رسول الله ﷺ وأصحابه، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، علىٰ عدة أصحاب طالوت[٥]، الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلَّا مؤمن،

في «فتح القدير» ١/ ٣٢١ بدون ذكر البيت.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٧، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤١٤، «شرح المفصل» لابن يعيش ٥/ ٩٣، «همع الهوامع» للسيوطيِّ ٢/ ١٧١.

فقوله: غره منكن واحدة. لمَّا فصل بين الفعل: غرَّه، وفاعله: واحدة، حذف علامة التأنيث.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣، «اللباب» لابن عادل ٥/ ٥٧ -٥٨.

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٠ - ٣٨١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٥.

(٢) قال الزجاج:.. والفئة في اللغة: الفِرقة، وهي مأخوذة من قولهم: فأوت رأسه بالسيف وفأيته إذا فلقته.

(٣) قال الشوكانيُّ في «فتح القدير» ١/ ٣٢١:.. ولا خلاف أن المراد بالفئتين هما المقتتلتان يوم بدر.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٦- ٤٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣ - ١٤.

(٤) من قوله: ذكره لأنه.. إلىٰ قوله: في سبيل الله. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **طالوت**: ٱسم أعجميٌّ معرَّب؛ ولذلك لم ينصرف.

سبعة وسبعون رجلًا من المهاجرين، ومائتان وستة وثلاثون من الأنصار[(١)]، وكان صاحب راية رسول الله ﷺ والمهاجرين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة[(٢)]، وكانت

قال ابن عباس: كان طالوت يومئذ أعلم رجل في بني إسرائيل، وأجمله وأتمه، وزيادة في الجسم، مما يُهيب العدوَّ.

انظر: «المعرَّب» للجواليقيِّ (ص٤٤٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٦، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٩٢.

(١) أخرج البخاري في كتاب المغازي، باب عدة أصحاب بدر (٣٩٥٧)، من حديث البراء رضي الله عنه يقول: حدثني أصحاب محمد ﷺ ممن شهد بدرًا: أنهم كانوا عدَّة أصحاب طالوت، الذين جاوزوا معه النهر، بضعة عشر وثلاث مئة، قال البراء: لا، والله، ما جاوز معه النهر إلَّا مؤمن.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣ - ١٤.

وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٤٨ (٢٢٣٢)، والبزار، كما في «كشف الأستار» للهيثميِّ ٢/ ٣٢١ (١٧٨٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٢٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٨٨ (١٢٠٨٣) من طرق، عن الحجاج بن أرطاة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كان عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلًا، فكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين، وكانت الأنصار مئتين وستة وثلاثين، وكان لواء المهاجرين مع علي بن أبي طالب، وكان لواء الأنصار مع سعد بن عبادة. قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٩٢ - ٩٣: رواه الطبراني، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلِّس.

(٢) قوله: وكان لواء الأنصار مع سعد بن عبادة. مختلف في حضوره بدرًا، فأثبته البخاري والواقدي والمدائني وابن الكلبيّ، ولم يذكره ابن إسحاق وغيره.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٦١٣، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٠/ ٢٣٧. قال ابن سعد: كان يتهيأ للخروج، فنهش، فأقام، وقال النبي ﷺ: «لقد كان حريصًا عليها». وقال ابن حجر: .. سعد بن عبادة لم يشهد بدرًا، وإن كان يعد فيهم؛ لكونه ممن ضرب له بسهمه.

الإبل في جيش رسول الله ﷺ سبعين بعيرًا، والخيل فرسين: فرس للمقداد بن عمرو، وفرس لمرثد بن أبي مرثد[١])[٢].

(وكان معهم من السلاح: ستة أدرع، وثمانية سيوف، وجميع من ٱستشهد من المسلمين يومئذ أربعة عشر رجلًا: من المهاجرين ستة[٣]، وثمانية من الأنصار[٤].

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٥٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٥٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ٣/ ٢٨٤ - ٢٨٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٦١ (٩٤٩). وقد سرد ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٧٧ - ٧١٥، والواقدي في «المغازي» ١/ ١٥٢ - ١٧٢، أسماء من حضر بدرًا من المسلمين. واستوعبهم ابن سيد الناس في «عيون الأثر» ١/ ٢٩٦، ٣٤٠، فزادوا علىٰ ثلاث مئة وثلاثة عشر خمسين رجلا. قال: والسبب في الزيادة: الٱختلاف في بعض الأسماء. وانظر: «وفاء الوفاء» للسمهودي ١/ ٤٧٠، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٣٨ - ٣٩، «السيرة الحلبية» لابن برهان الحلبي ٢/ ١٤٩، «المغازي» لابن أبي شيبة (ص٢٠٤) (١٧٣)، «الروض الأنف» للسهيليّ ٥/ ٨٩، ٢٤٥، ٢٤٦.

ٱنظر: «دلائل النبوة» للبيهقيّ ٣/ ٣٨ - ٣٩، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٧٠٦، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨، «الرحيق المختوم» للمباركفوريّ (ص٢٢٦ - ٢٢٧).

(٢) من قوله: طاعة الله.. إلىٰ قوله: لمرثد بن أبي مرثد. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) هو قول ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٧٠٦- ٧٠٨. وانظر: «المغازي» لابن أبي شيبة (ص٢٠٠) (١٦٦)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٣٤١، «الدرر في ٱختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (١٠٩).

وقوله[١]: ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ أي[٢]: وفرقة أخرىٰ ﴿كَافِرَةٌ﴾: وهم مشركو مكة، ورأسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكانوا تسعمائة وخمسين رجلًا مقاتلًا، وكانت خيلهم مائة فرس[٣]، وكانت حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله ﷺ، وكان سبب ذلك عير أبي سفيان[٤])[٥].

(واختلف القراء في هٰذِه الآية: فقرأ عامتهم: ﴿فِئَةٌ﴾ بالرفع؛ علىٰ معنىٰ: منهما فئة، أو: إحداهما فئة[٦].

وقرأ الزهريُّ: بالخفض[٧]؛ على البدل من الفئتين[٨]. وقال ابن

---

(١) من (س). (٢) من (س).

(٣) هكذا ورد في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦١٧، «المصنف» لعبد الرزاق ٥/ ٣٤٨ (٩٧٢٦)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٤٢، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٨٧.

(٤) هكذا ورد في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠٦- ٦٠٧، عن ابن عباس رضي الله عنهما، «المصنف» لعبد الرزاق ٥/ ٣٤٨ (٩٧٢٦).
وانظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٥/ ٨١- ٨٢، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٢٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤.

(٥) من قوله: وكان معهم من السلاح... إلىٰ قوله: عير أبي سفيان. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) هي قراءة الجمهور. انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٩٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٩٦، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥٠، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٤، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٧ - ٨٨.

(٧) مطموس في الأصل، وفي (ن): حدثنا بالخفض. والمثبت من (س).

(٨) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩) بالجر؛ على البدل من الفئتين عن الزهري ومجاهد. زاد في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٣: حميدًا. وفي

السَّميفع: نصبًا، على المدح[١]. وقرأ مجاهد: (يقاتل) بالياء[٢]؛ ردَّه إلى القوم وجرىٰ علىٰ لفظه[٣]. وقرأ الباقون بالتاء[٤])[٥].

(قوله تعالىٰ: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾: قرأ أبو رجاء والحسن وأبو جعفر وشيبة ونافع ويعقوب وأيوب[٦]: بالتاء[٧]، واختاره أبو حاتم.

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٥: الحسن. وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥٠.
أنظر هٰذا الوجه في: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٥، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٤.
قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٤: وهٰذا، وإن كان جائزًا في العربية، فلا أستجيز القراءة به؛ لإجماع الحجة من القراء علىٰ خلافه. ٱنتهىٰ.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٤.

(١) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٢) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٤: مجاهد ومقاتل.
قال العكبري: في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٣٠٥ وهو ضعيف.
وانظر: «اللباب» لابن عادل ٥/ ٦١، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٦٦.

(٣) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٤) ﴿تُقَٰتِلُ﴾ بالتاء. هي قراءة الجمهور.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٤، «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٦- ٤٠٨، «اللباب» لابن عادل ٥/ ٦١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧.

(٥) من قوله: واختلف القراء... إلىٰ قوله: وقرأ الباقون بالتاء. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، ليست في (ن)، والاستدراك من (س).

(٧) في «التذكرة» لابن غلبون: نافع ويعقوب. وانظر: «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠٠)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٥.

والباقون: بالياء، واختاره أبو عُبيد)[١][٢].

(فمن قرأ بالتاء: فمعناه: ترون، يا معشر اليهود، أهل مكة مثلي المسلمين)[٣][٤].

ومن قرأ: بالياء، فاختلف في وجهه:

فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين، ثم له تأويلان: أحدهما: يرى المسلمون المشركين مثليهم في العدد، ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير بإذن الله- فتلك الآية[٥].

فإن قيل: كيف جاز أن يقول: ﴿مِّثۡلَيۡهِمۡ﴾ وهم كانوا ثلاثة أمثالهم؟

فالجواب أن تقول هٰذا كما تقول - وعندك عبد تحتاج إلىٰ مثليه-

---

(١) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٦)، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٥٥، «الحجة» للفارسيّ ٣/ ١٧.

(٢) من قوله: قوله تعالىٰ... إلىٰ قوله: واختاره أبو عبيد. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، وفي (ن): مسلمين، والمثبت من (س).

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٧، «غرائب التفسير» للنيسابوريّ ٣/ ١٤٤، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢١٤، «شرح طيِّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٥).

(٥) أنظر: «شرح الزبيدي علىٰ متن الدرة» (ص٢٥٦)، «الحجة» للفارسيّ ٣/ ١٨- ١٩، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢١٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨١ - ٣٨٢.

أحتاج[١] إلىٰ مِثْلَي عبدي، فأنت تحتاج إلىٰ ثلاثة، وكذلك[٢] تقول: معي ألف، وأحتاج إلىٰ مثليه. فأنت تحتاج إلىٰ ثلاثة آلاف، فلما نويت أن يكون الألف داخلًا في المثل، كان المثل آثنين، والاثنان ثلاثة. قاله الفراء[٣][٤])[٥].

(والتأويل الآخر: أن معناه: يرى المسلمون المشركين مثلي عدد أنفسهم؛ فقللهم الله تعالىٰ في أعينهم حتىٰ رأتها ستمائة وستةً وعشرين، وكانوا ثلاثة أمثالهم: تسعمائة وخمسين، ثم قللهم الله في حالة أخرىٰ حتىٰ رأوهم مثل عدد أنفسهم.

قال ابن مسعود، في هٰذِه الآية: قد نظرنا إلى المشركين، فرأيناهم يضعفون علينا، ثم نظرنا، فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدًا[٦].

---

(١) مطموس في الأصل، وفي (ن): واحتاج. والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، ليست في (ن)، والاستدراك من (س).

(٣) «معاني القرآن» ١/ ١٩٤، وفيه آختلاف يسير.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤.

قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٨١- ٣٨٢:... وهٰذا باب الغلط فيه غلط بيِّن في جميع المقاييس، وجميع الأشياء؛ لأنا إنما نعقل: مثل الشيء: ما هو مساو له، ونعقل: مثليه: ما يساويه مرتين، فإذا جهلنا المثل فقد بطل التمييز.. آنتهىٰ مختصرًا.

وانظر: «الحجة» للفارسيّ ٣/ ١٧- ١٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٤- ١٥٥).

(٥) من قوله: فمن قرأ بالتاء... إلىٰ قوله: قاله الفراء. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٦ عن السدي قوله: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ قال: هٰذا يوم بدر؛ قال عبد الله بن مسعود: وقد

ثمَّ قلَّلهم الله أيضًا في أعينهم حتىٰ رأوهم عددًا يسيرًا أقل من أنفسهم؛ قال ابن مسعود أيضًا: لقد قلَّلوا في أعيننا، يوم بدر، حتىٰ قلت لرجل إلىٰ جنبي: تراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة. قال: فأسرنا رجلا[(١)] منهم، فقلنا: كم كنتم؟ قال: ألفًا[(٢)].

وقال بعضهم: الرؤية راجعة إلى المشركين- يعني: يرى المشركون المؤمنين مثليهم- قلَّلهم الله تعالىٰ قبل القتال في أعين المشركين؛ ليجترئوا عليهم، ولا ينصرفوا. فلمَّا أخذوا في القتال كثَّرهم الله تعالىٰ ذكره في أعينهم؛ ليجبنوا، وقلَّلهم في أعين المؤمنين؛ ليجترئوا، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِي

نظرنا إلى المشركين.. فذكر مثله.. وفيه زيادة. والسدي لم يلق ابن مسعود؛ فالإسناد منقطع.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٣ (٥٧٢)، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٥ عن السدي، في خبر ذكره عن مرة الهمداني عن ابن مسعود بلفظه، ومرة بن شراحيل الهمدانيُّ ثقة، عابد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٨ (١٠٠٧)، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٧.

(١) مطموس في الأصل، وفي (ن): رجلٌ بالرفع. وهو خطأ. والمثبت من (س).

(٢) أخرج ابن أبي شيبة في «المغازي» (ص٢٠٠) (١٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٦٧ من جهة إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن أبيه قال: لقد قللوا في أعيننا يوم بدر.. فذكر نحوه. والراجح من أقوال أهل العلم أن أبا عبيدة، وهو عامر بن عبد الله بن مسعود الهُذلي الكوفي: لم يسمع من أبيه شيئًا، فكان يوم موت أبيه ابن سبع سنين. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٦٨ (٣٠٣٥).

أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ الآية[1])[2].

[715] (أخبرنا عبد الله بن حامد[3]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[4]، حدثنا أبو عبد الرحمن عبيد الله بن (محمد بن)[5] يحيىٰ[6]، حدثنا يعقوب بن سفيان[7]، عن مسلم بن إبراهيم[8]: عن (محمد بن أبي الفرات)[9]، عن (سعد بن أوس)[10][11]: ﴿يَرَوْنَهُم

---

(1) الأنفال: 44.
هٰذا الوجه قاله جمع من أهل العلم ممن تناولوا هٰذِه المسألة بالبحث والمناقشة.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية 1/ 407، «فتح القدير» للشوكاني 2/ 314، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير 3/ 24، «البحر المحيط» لأبي حيان 2/ 396، «النكت والعيون» للماورديّ 1/ 374، «معالم التنزيل» للبغوي 2/ 14، «مفاتيح الغيب» للرازي 7/ 190، «زاد المسير» لابن الجوزي 1/ 357، «غرائب التفسير» للنيسابوري 3/ 143، «التحرير والتنوير» لابن عاشور 3/ 176.

(2) من قوله: والتأويل الآخر.. إلىٰ قوله: الآية. مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(3) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(4) مختلف في عدالته.

(5) مطموس في الأصل، وليست من (ن)، والمثبت من (س).

(6) لم أجده.

(7) ثقة، حافظ.

(8) الأزديّ الحافظ. ثقة مكثر.

(9) مطموس في الأصل، وفي (ن): أبي الفرات. والمثبت من (س). وهو: محمد بن دينار، أبو بكر، ابن أبي الفرات البصريُّ. صدوق، سيئ الحفظ، رمي بالقدر، وتغيّر قبل موته.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر 2/ 106، «تهذيب الكمال» للمزي 6/ 260.

(10) مطموس في الأصل، وفي (ن): سعيد بن أويس. والمثبت من (س).

(11) العدويُّ. صدوق، له أغاليط.

﴿مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ قال: كان المشركون يرونهم[1] مثليهم، فلما أسروهم سألهم المشركون: كم كنتم؟ قالوا: ثلثمائة وبضعة عشر. فقالوا: كنا نراكم تضعفون علينا. قال: وذلك مما نصر المسلمون به[2][3].

وقرأ السلميّ: (تُرونهم) بالتاء مضمومة، علىٰ ما لم يُسمّ فاعله، وإن شئت علىٰ معنى الظن[4])[5].

(قوله[6] ﴿رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ أي: في رأي العين. نصب بنزع حرف الصفة، وإن شئت على المصدر- أي: ترونهم رأي العين- أي[7]:

(١) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٣) [٧١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والسقطي مختلف في عدالته، ومحمد بن دينار سيئ الحفظ، ولم أجد من ذكره عن سعد بن أوس.

(٤) هي قراءة شاذة. قال أبو حيَّان الأندلسيُّ في «البحر المحيط» ٢/ ٣٩٥:... فكان المعنىٰ أن ٱعتقاد التضعيف في جمع الكفار، أو المؤمنين، كان تخمينًا وظنًّا لا يقينًا، فلذلك ترك في العبارة ضرب من الشك، وذلك أن: أُرىٰ - بضم الهمزة - تقولها فيما عندك فيه نظر. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبريِّ ١/ ١٢٦، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٢، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٥٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩٥، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٢٨.

(٥) من قوله: أخبرنا عبد الله بن حامد.. إلىٰ قوله: علىٰ معنى الظن. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٧) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

في نظر العين. يقال: رأيت الشيء رأيًا ورؤية ورؤيا، ثلاثة مصادر، إلَّا أن الرؤيا أكثر ما تستعمل في المنام؛ لتفهم إذا ذكر[١].

قال الأعشىٰ -في: رأي العين، بمعنى النظر:

فلما رأى القوم، من ساعة

من الرأي، ما أبصروه، واكتمنْ[٢]

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾: يقوي بنصره[٣] ﴿مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾: الذي ذكرت ﴿لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾: لذوي العقول، وقيل: لمن أبصر الجمعين[٤].

---

(١) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٢ (رأي)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٢٨٠ (رأي)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٧.

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٢٣).

وانظر في المسألة: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبيّ ٢/ ٥٩ - ٦٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥٥.

(٣) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٩٠-١٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤، «النكت والعيون» للماورديّ ١/ ٣٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٢٠٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٦.

(٤) أنظر المراجع السابقة.



(قوله ﷻ)[1]: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾:

جمع شهوة وهي[2] ما تدعو[3] النفس إليه[4]. وإنما حرَّك الهاء في الجمع؛ ليكون فرقًا بين جمع ٱلأسم وجمع النعت؛ لأن النعت لا تحرك نحو: ضخمة وضخمات (وعبلة وعبلات)[5]، والاسم يحرّك مثل: ثمرة وثمرات، وسعفة النخل وسعفات، فإذا كان ثاني ٱلأسم ياءً، أو واوًا، فأكثر العرب علىٰ تسكينها؛ ٱستثقالا لتحرّك الياء والواو، كقولك: بيضة وبيضات، وجوزة وجوزات[6])[7].

[٧١٦] (أخبرني (ابن فنجويه)[8] الحسين بن محمد[9] (قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[10] قال: نا يوسف بن عبد الله بن ماهان[11]

---

(١) و (٢) و (٣) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٤) ٱنظر: «البارع في اللغة» لأبي علي القالي (ص٩٧) (شهو)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٧٧١ (شهو).

(٥) مطموس في الأصل، وليست من (ن)، والاستدراك من (س).

(٦) ما ذكره الثعلبي هو مقتضىٰ قول أهل العلم.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٤ (عبل)، ٩/ ١٥١ (سعف)، ١٢/ ٣٥٣ (ضخم)، ٥/ ٣٣٠ (جوز)، «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ٣٠، «لسان العرب».

(٧) من قوله: قوله: ﴿رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾... إلىٰ قوله: وجوزة وجوزات. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) ثقة، إمام ٱختلط في آخر عمره.

(١١) لم أجده.

قال: نا)[١] أبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل[٢]، حدثنا حماد بن سلمة[٣]، عن ثابت[٤] وحميد[٥]، عن أنس بن مالك[٦] أن النبي ﷺ[٧] قال: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»[٨].

---

(١) ما بين القوسين مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٢) المِنْقَريّ، أبو سلمة التبوذكيّ: ثقة، ثبت.

(٣) ثقة، عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٤) البُنَانيّ.

قال أبو بكر البَرْديجيُّ: ثابت عن أنس: صحيح من حديث شعبة والحمَّادين وسليمان بن المغيرة، فهٰؤلاء ثقات ما لم يكن الحديث مضطربًا.

(٥) حميد بن أبي حميد- مصغرًا - الطويل، أبو عبيدة البصري. ثقة مدلس.

(٦) الصحابي الجليل.

(٧) مطموس في الأصل، وساقطة من (ن)، والمثبت من (س).

(٨) [٧١٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وهو صحيح. ومن خالف حمَّاد بن سلمة في ثابت، فالقول قول حمَّاد، وثابت عن أنس صحيح.

انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ١٣٠، «الثقات» للعجليّ (ص٨٩) (١٨٠).

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢٥٤ (١٣٦٧١) قال: حدثنا غسّان بن الربيع، وفي ٣/ ٢٨٤ (١٤٠٣٠) قال: حدثنا عفّان، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها. (٢٨٢٢) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، والترمذي في أبواب صفة الجنة، باب ما جاء: حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (٢٦٨٤)، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عمرو بن عاصم، أربعتهم -يعني: عفان وغسان وابن قعنب وعمرو- قالوا: عن حمَّاد بن سلمة، عن ثابت وحميد، به، مثله.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، غريب، صحيح من هٰذا الوجه.

وقوله[1]: ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ بدأ بهنَّ؛ لأنهن حبائل (الشيطان وأقرب إلى الأفتتان[2] ﴿وَٱلْبَنِينَ﴾)[3].

[٧١٧] (أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون)[4][5]، أنا عبد الله ابن محمد[6]، أخبرنا عبد الله بن هاشم[7]، ثنا وكيع[8]، حدثنا أبو

وقال الشيخ الألبانيّ: في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٣١٧ (٢٠٧٤): صحيح. وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٥٣ (١٢٥٥٩) قال: حدثنا حسن. والدارميّ في «السنن» (٢٨٨٥) قال: أخبرنا سليمان بن حرب كلاهما حسن وسليمان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت مثله وليس فيه حميد.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ: فقد أخرج الإمام البخاري في كتاب الرقاق في باب حجبت النار بالشهوات (٦٤٨٧)، والإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٢) من جهة الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره،

وانظر: «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير ٢١/ ١٥٣ (٢٧٩)، «المسند الجامع» ترتيب الدكتور بشار معروف ٣/ ٥٦ (١٦٤٩).

من قوله: أخبرني ابن فنجويه... إلىٰ قوله: وحفت النار بالشهوات. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١) مطموس في الأصل، وليست من (ن)، والمثبت من (س).

(٢) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٦: فأما إذا كان القصد بهنّ الإعفاف، وكثرة الأولاد، فهٰذا مطلوب مرغوب فيه، مندوب إليه..

(٣) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٤) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٥) الزاهد العالم أحد الصالحين.

(٦) هو ابن شيرويه. الإمام، الحافظ، الفقيه.

(٧) هو الطوسيّ: ثقة، صاحب حديث.

(٨) ثقة إمام.

جناب[١] عن[٢] القاسم بن[٣] عبد الرحمن[٤] قال: قال رسول الله ﷺ لأشعث بن قيس: «هل لك من ابنة حمزة مِنْ ولد؟» قال: نعم، لي منها غلام، ولوددت أن لي به[٥] حفنة[٦] من طعام، أطعمها من بقي معي من بني جبلة. فقال النبي ﷺ: «لئن[٧] قلت ذلك: إنهم لثمرة القلوب، وقرة العين، وإنهم، مع ذلك، لمجبنة، مبخلة، محزنة[٨][٩]»[١٠].

---

(١) الكلبيّ. ضعفوه؛ لكثرة تدليسه.

(٢) من قوله: أخبرنا محمد بن عبد الله... إلىٰ قوله: أبو جناب عن. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: أبو، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ثقة، عابد، من الرابعة.

(٥) من (س).

(٦) الحَفْنَةُ: ملء الكفين من طعام.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١١٢ (حفن)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٤٣ (حفن).

(٧) قبلها في (س)، (ن): (من أين) وليس لها وجه.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) مجبنة: مظِنَّة الجبن. أي: يحمل الولد أبويه على الجبن، ويدعوهما إليه. ومبخلة: أي: يحمل أبويه على البخل ويدعوهما إليه. ومحزنة: يسبب الحزن لهما.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٨٤ (جبن)، ١١/ ٤٧ (بخل)، ١٣/ ١١١ (حزن).

(١٠) [٧١٧] الحكم على الإسناد:
إسناده: ضعيف؛ فيه أبو جناب، ليس بالقويّ.

....

انظر: «علل الإمام أحمد» ٢/ ١٦٦ وفيه: القاسم بن عبد الرحمن الهذليّ: لم يلق من أصحاب رسول الله ﷺ غير جابر بن سمرة؛ فهو مرسل. «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٧٩ (٤٧٩٩)، «الثقات» لابن حبّان ٥/ ٣٠٣.

التخريج:

لم أجد من أخرج الحديث بهٰذا الإسناد، فيما ٱطّلعت عليه من كتب، لٰكن أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢١١ (٢١٨٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٣٦ (٦٤٦) من طرق، عن هُشيم، أنبأنا مجالد، عن الشعبيّ، ثنا الأشعث ابن قيس قال: قدمت علىٰ رسول الله ﷺ في وفد كندة... فذكر نحوه، وفيه بعض الٱختلاف، وزيادة ونقص.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٥٥: وفيه مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

وانظر: «الفتح الربانيّ» للبنا ١٩/ ٤٤. ومجالد بن سعيد الهمدانيّ، قال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث. وقال الإمام أحمد: ليس بشيء، يرفع حديثًا كثيرًا، لا يعرفه الناس.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٤٩، «الكواكب النيّرات» لابن الكيال (ص٥٠٥).

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٣٠٥ (١٠٣٢) من طريق عطية عن أبي سعيد مرفوعًا مختصرًا نحوه. وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٥٥.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٣٦ (٦٤٧) من جهة ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن الأشعث بن قيس قال: قلت للنبي ﷺ.. فذكر نحوه. وفيه عبد الله بن لهيعة- قاضي مصر: ضعيف، خلّط بعد ٱحتراق كتبه.

انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبيّ ١/ ٥٠٢ (٣٣١٧)، «الكواكب النيّرات» لابن الكيال (ص٤٨١).

ورواه البزار، كما في «كشف الأستار» للهيثمي ٢/ ٣٧٨ (١٨٩١) من طريق

﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ﴾: جمع قنطار.

واختلفوا فيه:

فقال الربيع بن أنس: القنطار: المال الكثير، بعضه علىٰ بعض[١].

وقال ابن كيسان: المال العظيم[٢].

وقال أبو عبيدة[٣][٤]: تقول العرب: هو وزن لا يُحد.

وقال الباقون: هو محدود، ثم ٱختلفوا فيه:

[٧١٨] فأخبرني ابن فنجويه[٥]، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعيُّ[٦]،

عبد الرزاق، ثنا معمر، عن ابن خثيم، عن محمد بن الأسود بن خلف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه أخذ حسنًا، ثم أقبل عليهم، فقال: «إن الولد مبخلة مجهلة مجبنة».

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٥٥: رجاله ثقات. وقوله فيه نظر؛ فمحمد ابن أسود بن خلف عن أبيه، قال الإمام الذهبي: لا يعرف هو ولا أبوه، تفرّد عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم.

«ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨٥.

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاريّ ١/ ٢٩ (٣٥)، «جامع المسانيد» لابن كثير ١/ ٣٢٤.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠١ عن الربيع مثله.

(٣) ٱنظر قول ابن كيسان في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٥ مثله، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٥.

(٤) في الأصل، (ن): أبو عبيد، والمثبت من (س).
وانظر: قوله في «مجاز القرآن» ١/ ٨٨.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة، ٱختلط في آخر عمره.

ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١]، حدثني أبي[٢]، ثنا عبد الصمد[٣]، ثنا حماد بن سلمة[٤]، عن عاصم[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «القنطار: اثنا[٧] عشر ألف أوقية»[٨].

---

(١) ثقة.

(٢) الإمام.

(٣) عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي مولاهم أبو سهل البصري: صدوق صالح الحديث، ثبت في شعبة.

(٤) ثقة، عابد وتغير حفظه بآخره.

(٥) هو ابن أبي النجود صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون.

(٦) هو ذكوان ثقة، ثبت.

(٧) في الأصل: اثني. وفي (ن): ثنتا. والمثبت من (س).

(٨) [٧١٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده: شيخ المصنف صدوق كثير الرواية للمناكير، وفيه عبد الصمد وابن أبي النجود صدوقان، والمعروف أنه موقوف.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٦٣ (٨٧٥٨) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب بر الوالدين (٣٦٦٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الصمد به، نحوه.

قال الشيخ الألبانيّ في «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص٢٩٧) (٧٣٤): ضعيف.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٩: من جهة عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا حمَّاد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة به مثله، موقوفًا.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٨:... وهذا أصح.

وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٧٠٦.

[٧١٩] وأخبرني أبو عبد الله (بن فنجويه)[١][٢]، ثنا (عبيد الله بن محمد بن شنبة)[٣][٤] ثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٥]، ثنا مسلم بن إبراهيم[٦]، ثنا العلاء بن خالد (بن وردان)[٧][٨]، حدثنا يزيد[٩] الرقاشيّ[١٠]، قال: دخلت أنا[١١] وثابت[١٢] وناس معنا على أنس بن مالك[١٣] رضي الله عنه فقلت له: يا أبا حمزة، ما كان النبي ﷺ يقول في قيام الليل؟ قال أنس[١٤]: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة خمسين آية، لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية،

---

(١) من (س).

(٢) ثقة صدوق، يروي مناكير.

(٣) ورد في الأصل: أبو عبيد الله بن شعبة. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن شنبة أبو أحمد الدينوريّ لم يُذكر بجرح أو تعديل.
قال الدارقطنيّ وعبد الغني الأزديّ: متروك. وقال ابن حبّان: كان يضع الحديث.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٩٣، «المغني في الضعفاء» للذهبيّ ١/ ٣٥٣، «المجروحين» لابن حبّان ٢/ ٤٥.

(٥) ثقة، مأمون، مكثر.

(٦) ثقة.

(٧) ليست في الأصل، وفي (س) و(ن): ابن ورد.

(٨) ثقة. «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٦٨.

(٩) في الأصل: زيد. والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) زاهد، ضعيف.

(١١) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١٢) ثقة عابد.

(١٣) صحابي جليل.

(١٤) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

أعطي قيام ليلة كاملة، ومن قرأ مائتي آية ومعه القرآن، فقد أدىٰ حقه، ومن قرأ خمسمائة آية إلىٰ أن يبلغ ألف آية كان كمن تصدق بقنطار، قبل أن يصبح» قيل: وما القنطار؟ قال: «ألف دينار»[١].

[٧٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣]، ثنا عمر بن أحمد القطان[٤]، ثنا محمد بن إسماعيل[٥]،

---

(١) [٧١٩] الحكم على الإسناد

إسناده: ضعيف جدًّا؛ فيه عبد الله بن سنان: قال ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٤٢٨ (١٢٩): حدث عن قوم ثقات بالبواطيل، ويسرق حديث الناس.

انظر: «الكشف الحثيث» للحلبي (ص٢٤٢) (٤٠١).

التخريج:

لم أجد من أخرج الحديث بهٰذا الإسناد فيما اّطلعت عليه من كتب. لكن، أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨ عن أبيه قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا العلاء بن خالد بن وردان، ثنا يزيد الرقاشيّ، عن أنس، مرفوعًا، بلفظ: القنطار ألف دينار. وليس فيه أول الحديث.

وفي إسناده يزيد الرقاشيّ، وهو ضعيف.

ورواه ابن السنيّ في «عمل اليوم والليلة» (ص٣٢٧) (٧٠٠)، من جهة أسد بن موسىٰ، ثنا العلاء بن خالد بن وردان به، وليس فيه القنطار ألف دينار. وأسد بن موسىٰ، أسد السنة: صدوق يغرب، وفيه نصب.

ورواه ابن السنيّ أيضًا في «عمل اليوم والليلة»، بدون قوله: القنطار.. الحديث.

وفيه: عبد الله بن لهيعة: وهو ضعيف كما في «تقريب التهذيب» (٦٧١).

وانظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٣٧، «بحر الدم» لابن عبد الهادي (ص٢٤٤) (٥٥٠).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) كان من الثقات.

(٥) هو ابن البختري صدوق.

ثنا وكيع[١]، ثنا سفيان[٢]، عن أبي الحصين[٣]، عن سالم بن أبي الجعد[٤]، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: القنطار: ألف ومائتا أوقية[٥].

وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما[٦]، ومثله روىٰ زر بن حبيش، عن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ[٧].

---

(١) ثقة، إمام.

(٢) إمام، ثقة.

(٣) ثقة ثبت سنيّ، وربما دلس.

(٤) ثقة، وكان يرسل كثيرًا.

(٥) [٧٢٠] الحكم على الإسناد:
صحيح .
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨، والدارميّ في «المسند» (٣٥١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٣٣ من طرق، عن أبي حصين، به، مثله.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٨. والإسناد، إلىٰ معاذ، حسن.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٩ عن ابن عمر بمعناه.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٨.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٩ من طريق مخلد بن عبد الواحد، عن علي بن زيد، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، به نحوه.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٨- ٢٩: وهٰذا حديث منكر -أيضًا-، والأقرب أن يكون موقوفًا علىٰ أبي بن كعب، كغيره من الصحابة.
والحديث في إسناده مخلد: منكر الحديث جدًّا، وعلي بن زيد بن جدعان: كان يهم في الأخبار.
انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣. «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٤.

ورویٰ عطية، عن ابن عباس[١]، وعبيد بن سليمان، وعلي بن الحكم، عن الضحاك أن القنطار ألف ومئتا مثقال[٢].

ومثله رویٰ يونس، عن الحسن، عن رسول الله ﷺ، مرسلا[٣].

وروي عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ قال: «القنطار ألف دينار»[٤].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠ من طريق عطية عن ابن عباس بلفظ: ألف ومئتا دينار، ومن الفضة ألف ومئتا مثقال.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٣٦٦.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ من طريق عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: ﴿وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ يعني: المال الكثير، ﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾، والقنطار: ألف ومئتا دينار، ومن الفضة ألف ومئتا مثقال.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٣) أخرج سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ١٩٣ (٤٦)، والدارميّ في «السنن» (٣٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، من طرق عن يونس به نحوه. وفيه طول، وإسناده مرسل.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٩، عن يونس، عن الحسن، قال: القنطار ألف ومئتا دينار. فجعله من قول الحسن.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠: عن قتادة عن الحسن من قوله.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٠.

(٤) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨ من طرق، عن عمرو بن أبي سلمة، ثنا زهير بن محمد حدثنا حميد الطويل ورجل آخر سمّاه، وقد بيّنه الطبري في روايته، وهو أبان بن أبي

وقال سعيد بن جبير، وعكرمة: هو مائة ألف ومائة مَنٍّ[١]، ومائة رطل، ومائة مثقال، ومئتا درهم، ولقد جاء الإسلام، يوم جاء، وبمكة مائة رجل قد قنطروا[٢].

عيّاش، عن أنس عن رسول الله ﷺ ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء: ٢٠] قال: ألفا مئين- يعني: ألفين. وفي رواية ابن أبي حاتم: ألف دينار.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٧٨ من جهة عمرو بن أبي سلمة به، بلفظ: والقناطير المقنطرة. قال: القنطار ألفا أوقية. وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الطبري: لو صح سنده لم نُعَدِّه إلىٰ غيره. اُنتهىٰ.

وما ذهب إليه الطبري هو الصحيح؛ لأن عمرو بن أبي سلمة التنيسيّ، أبو حفص، الدمشقي: قال فيه الإمام أحمد: روىٰ عن زهير أحاديث بواطيل؛ كأنه سمعها من صدقة بن عبد الله، فغلط، فقلبها عن زهير.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤٩.

وصدقة - المشار إليه- هو السمين، أبو معاوية الدمشقيّ: قال الإمام أحمد: ما كان من حديثه مرفوعًا فهو منكر... وهو ضعيف جدًّا. وفي رواية: ليس بشيء، ضعيف الحديث.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٥، ٨/ ٤٣ (٧٠)، «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٥٤٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٥.

(١) **المنّ والمنا**: الذي يوزن به. قال الأصمعيّ: هو أعجميّ معرّب، وفيه لغتان: منا ومنوان، وأمياء، وهي اللغة الجيدة، والأخرىٰ: منّ ومنّان وأمنان، وترددوا بين كونه مكيالا وميزانًا.

انظر: «المعرّب» للجواليقيّ (ص٥٩٥ - ٥٩٦)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٧٠ (منن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٨ (منن).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٤٢، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٤ - ٤١٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٧٥، عن سعيد وعكرمة.

[٧٢١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا موسىٰ بن محمد[٢]، ثنا أبو شعيب الحرانيّ[٣]، ثنا علي بن المديني[٤]، ثنا وكيع بن الجراح[٥]، ثنا سفيان[٦]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٧]، عن أبي صالح[٨] قال: القنطار مائة رطل[٩].

وقال[١٠] الحكم[١١]: القنطار ما بين السماء والأرض من المال[١٢].

---

(١) ثقة، صدوق، يروي المناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) عبد الله بن الحسن بن أحمد: ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

(٤) ثقة، ثبت، إمام.

(٥) إمام، ثقة.

(٦) ثقة، حافظ وكان ربما دلس.

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) ذكوان السمان ثقة، ثبت.

(٩) [٧٢١] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨، من طرق، عن سفيان به، مثله. وذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ١٨ ونسبه لعبد بن حميد، عن أبي صالح، بلفظه.

(١٠) من (س).

(١١) لم أجد من ميزه.

(١٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٧٥، عن الحكم بلفظه.

وقال أبو نَضْرة: ملء مَسْك[١] ثور ذهبًا أو فضة[٢].

وقال سعيد بن المسيب[٣]: وقتادة: ثمانون ألفًا[٤].

[٧٢٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا موسىٰ بن محمد[٦]، ثنا أبو شعيب الحرَّاني[٧]، ثنا علي بن المدينيِّ[٨]، ثنا جرير[٩]، عن

---

(١) مَسْك -بالفتح وسكون السين- الجلد، وخص بعضهم به جلد السخلة، ثم كثر، حتىٰ صار كل جلد مَسْكًا، والجمع: مسك ومسوك.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عبّاد ٦/ ١٩٣ (مسك)، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٠٨ (مسك).

(٢) أخرج الدارميّ في «السنن» (٣٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠١، عن أبي نضرة مثله، وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٨.
ورواه الدارمي في «السنن» (٣٥٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨- ٦٠٩، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا مثله، قال أبو محمد: رواه محمد بن موسى الحَرَشيّ عن حمَّاد بن زيد مرفوعًا، والموقوف أصح. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٥٩ (١٩١)
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٠، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٨٨ عن الكلبيّ، وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٦٧٧).

(٣) ورد في الأصل: سعيد بن جبير. والمثبت من (س).

(٤) أخرج الدارميّ في «السنن» (٣٥٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨، عن سعيد بن المسيب مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٤ - ٧٦.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) عبد الله بن الحسن بن أحمد ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

(٨) ثقة، ثبت، إمام.

(٩) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ثقة، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

ليث[١]، عن مجاهد[٢] قال: القنطار: سبعون ألفًا[٣].

[٧٢٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، ثنا أبو علي بن حبيش المقرئ[٥]، ثنا (أبو محمد أحمد بن عثمان)[٦]، ثنا إبراهيم بن نصر[٧]، ثنا مالك ابن إسماعيل[٨] قال: سمعته سئل - يعني: شريكًا[٩]- عن القنطار؟ فقال: أربعون ألف مثقال[١٠].

[٧٢٤] وأخبرني ابن فنجويه[١١]، ثنا موسىٰ بن محمد[١٢]، ثنا الحسن بن علوية[١٣]، ثنا إسماعيل[١٤]، ثنا المسيَّب[١٥]، عن

(١) ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرًا، ولم يتميّز حديثه، فترك.

(٢) إمام عالم في التفسير.

(٣) [٧٢٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠١، والدارميّ في «السنن» (٣٥١١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٩ عنه مثله.

(٤) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، يروي مناكير.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش: حاذق، ضابط، متقن.

(٦) كذا في الأصل، وفي (س): محمد بن أحمد بن عثمان، لم أجده.

(٧) إبراهيم بن نصر أبو إسحاق الرازيّ: محدّث نهاوند.

(٨) ثقة، متقن.

(٩) صدوق، يخطئ كثيرًا، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(١٠) لم أجد من ذكره عن شريك.

(١١) ثقة صدوق، كثير المناكير.

(١٢) لم أجده.

(١٣) وثقه الدارقطني.

(١٤) ضعّفه الأزدي، وصححه غيره.

(١٥) هو ابن شريك: قال الإمام مسلم: متروك.

عوف[١]، عن الحسن[٢] قال: القنطار: دية أحدكم[٣].

ومثلَه روى الوالبيُّ عن ابن عباس[٤]، وجويبر عن الضحاك: القنطار[٥]: اثنا[٦] عشر ألف درهم، أو ألف دينار دية أحدكم[٧].

[٧٢٥] وأخبرني ابن فنجويه[٨]، ثنا ابن حيَّان[٩]، ثنا ابن مروان[١٠]، حدثنا أبي[١١]، حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[١٢]، ثنا علي بن علي[١٣]، عن أبي حمزة الثماليِّ[١٤]، قال: القنطار

---

(١) هو ابن أبي جميلة: ثقة، رمي بالقدر وبالتشيّع.

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقه، فقيه، فاضل، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) [٧٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شريك متروك، وإسماعيل بن عيسىٰ: ضعفه الأزدي.

التخريج:

أخرجه الدارميّ في «السنن» (٣٥١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، عن الحسن بلفظ: القنطار: ألف دينار دية أحدكم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠.

(٥) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: اثني. والمثبت من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، من جهة جويبر عن الضحاك بلفظ: القنطار: ألف دينار، ومن الورق. اثنا عشر ألف درهم.

(٨) الحسين بن محمد بن الحسين: ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٩) محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع، ثقة.

(١٠) إسحاق بن محمد بن مروان، لا يحتج بحديثه.

(١١) شيعي متروك.

(١٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٣) لم يتبين لي من هو.

(١٤) ثابت بن أبي صفية: ضعيف رافضي.

بلسان إفريقية[١] والأندلس[٢]: ثمانية آلاف مثقال ذهبًا أو فضة[٣].

[٧٢٦] وبه عن الثمالي[٤]، عن السدي[٥] قال: أربعة آلاف مثقال[٦].

ورأيت في بعض الكتب أن القناطير: العقاد، والعقد، وأصلها من الإحكام تقول العرب: قنطرت الشيء إذا أحكمته، ومنه سميت القنطرة[٧][٨].

---

(١) هو اسم لبلاد واسعة، ومملكة كبيرة، قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٢٨.

(٢) انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٦٢.

(٣) [٧٢٥] الحكم على الإسناد:
إسناده: فيه ابن مروان لا يحتج به، وأبوه متروك، والثمالي ضعيف.
التخريج:
ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٤، عن الثماليّ.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٨.

(٤) ضعيف رافضي.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٦) [٧٢٦] الحكم على الإسناد:
له حكم الإسناد السابق.
التخريج:
ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥ عن السدّي مثله.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٨.

(٧) ذكر الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٨٣ نحوه، ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢١٥.

(٨) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٤ أكثر من عشرين وجهًا في المسألة.
والراجح أن القنطار في كلام العرب: الشيء الكثير من مال، وغيره.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٠١- ٢٠٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٨.

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾: قال الضحاك: المقنطرة: المحصنة المحكمة[٢]، وقال قتادة: هي الكثيرة[٣] المنضدة[٤]، بعضها فوق بعض[٥].

وقال يمان: المدفونة، يقال: قنطره: أي كنزه.

وقال السدي: المضروبة، المنقوشة، حتىٰ صارت دراهم ودنانير[٦].

وقال الفراء: المضعفة، كأن القنطار ثلاثة، والمقنطرة تسعة[٧].

وقال أبو عبيدة: هي: مفعللة، من القنطار، مثل قولك: ألف مؤلفة.

﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ﴾: قيل: سمي الذهب ذهبًا؛ لأنه يذهب

---

(١) من (س).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ عن الضحاك، بلفظ: المال الكثير من الذهب والفضة.

(٣) من (س).

(٤) نضدت المتاع أنضده - بالكسر- نضدًا، ونضدته: جعلت بعضه علىٰ بعض، وضممت بعضه إلىٰ بعض. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٧٦ (نضد)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٧١.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ عن قتادة نحوه.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٩، عن السدي نحوه.
وانظر: «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢١٥، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١١٨ (قنطر).

(٧) أنظر قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٩٥. وحكى النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٦٠ نحوه عن ابن كيسان.

ولا يبقىٰ وسميت[١] الفضة[٢] فضة[٣]؛ لأنها تَنْفَضُّ، أي تتفرق[٤].

قوله:[٥] ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾: الخيل: جمع لا واحد له من لفظه، واحده فرس، كالقوم، والنساء، والرهط، والجيش، ونحوها[٦].

واختلف العلماء في معنى المسومة:

فقال مجاهد، وسعيد بن جبير[٧]: هي الراعية.

ومثله روىٰ عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[٨].

وقال الحسن: هي المسرحة[٩]، يقال: سامت الخيل تسوم سومًا،

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٩ بعد أن ذكر جملة مما تقدّم: وهٰذا كلّه تحكّم. وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٧.

(٢) من (س).

(٣) في الأصل: والفضة. والمثبت من (س).

(٤) من (س).

(٥) ٱنظر: «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢١٥.

(٦) من (س).

(٧) في هامش الأصل: قوله: (جمع خايل عند أبي عبيدة، سمّي بذلك الفرس؛ لأنه يختال في مشيه، فهو كالطاير. وطير (وقال ابن عطية): هو ٱسم جمع، لا واحد له من لفظه) ٱنتهىٰ.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١/ ٨٩). «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٩، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٢٤٣، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٤٧.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢- ٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٠ عنه مثله.

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ من طريق عطية، عن ابن عباس، مثله. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

فهي سائمة، وأسمتها أنا إسامة، فهي مُسامة، وسوَّمتها تسويمًا[١] فهي: مسومة، قال الله تعالىٰ: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[٢][٣] ومنه قول[٤] الأخطل:

مثل ابن بزعة[٥]، أو كآخر مثلهِ
أولىٰ لك! ابن مسيمةِ الأجمالِ[٦]

أراد راعية الإبل[٧].

وقال حبيب بن أبي ثابت وابن أبي نجيح، عن مجاهد: المطهمة

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ عن الحسن بلفظ: المسرحة في الرعي. وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٧.

(٢) في الأصل: يسومها. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) النحل: ١٠.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٤٠ (سوم)، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٩ (سوم).

(٥) في الأصل: قال. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: ظل ابن بزعة. وفي (س): صل بن بزعة، والمثبت من (ن).

(٧) ورد البيت الشعريّ في «ديوان الأخطل» في قصيدة له، رفع فيها ذكر عكرمة بن ربعيّ الفيّاض، كاتب بشر بن مروان. ونصه كما في «الديوان» (ص١٤١).
كابن البزيعة، أو كآخرَ مثلِهِ
أولىٰ لكَ، ابن مُسيمةِ الأجمالِ!
انظر البيت في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٨/ ٣١٩.
قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٤: إبل سائمة بمعنىٰ: راعية. غير أنه غير مستفيض في كلامهم: سوّمت الماشية، بمعنىٰ: أرعيتها، وإنما يقال- إذا أريد ذلك: أسمتها.

الحسان[١]. وقال ليث: المصورة حسنًا[٢]. وقال عكرمة[٣]: تسويمها: حسنها.

وقال السدي[٤]: هي الرائعة، وكلها بمعنىٰ واحد[٥].

وقال الحسن، وأبو عبيدة، والأخفش، والقتيبيُّ: المعلمة[٦]. ومثله روى الوالبيُّ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧].

وقال قتادة: شياتها وألوانها[٨].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣ من طريق حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد مثله. وأخرجه من طريق ابن أبي نجيح عنه، بلفظ: المطهمة حسنًا.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦١٠، «تفسير مجاهد» (ص١٢٣).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣ عنه مثله.
وانظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٤٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣ عنه مثله.

(٥) هكذا قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٤، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٦٧.
أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٩، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٩ (سوم)، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص٩٧).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله.

(٧) وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٩.

(٨) **الشية**: كل ما خالف اللون من جميع جسد الفرس، وغيره. وجمعها: شيات، وأصلها من الوشي: وشى الثوب وشيًا وشية: حسّنه ونقشه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٢٢، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٦٢ - ٢٦٣ (شيم).

وقال المؤَرِّج[١]: المكوية. وقال المبرد[٢]: المعروفة في البلدان. وقال ابن كيسان: البلق[٣]. وكلها متقاربة[٤].

وأصلها من السومة والسيما والسيمياء[٥]، وهي: العلامة. يقال: سوّمت الخيل تسويمًا إذا علمتها[٦]؛ قال الله تعالىٰ: ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَفٍ مِّنَ

وقول قتادة أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١١ عنه، مثله.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤١٩ عنه، بلفظ: الكيّ.

(٢) أنظر: «الكامل» للمبرد ١/ ٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٧ - ٧٨.

(٣) **البلق والبُلْقة** مصدر الأبلق، وهو: ٱرتفاع التحجيل إلى الفخذين .

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٨٧ (بلق)، وانظر قول ابن كيسان في «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٩.

(٤) جمع النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٦٧ بين آراء أهل العلم ممّن تعرّض لهٰذِه المسألة، وذكر أنه لا تعارض بينها، فقول مجاهد حسنٌ؛ من قولهم: رجل وسيم، وقول سعيد بن جبير لا يمتنع؛ من قولهم: سامت تسوم وأسمتها وسوّمتها- أي: رعيتها، وقد تكون راعيةً، حسانًا، معلَّمةً؛ لتعرف من غيرها. وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٠.

(٥) في الأصل: السيما. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) قال الرازيّ: قال أبو مسلم الأصفهانيّ: **المعلمة**، وهو مأخوذ من السيما، بالقصر، والسيمياء بالمد، ومعناه واحد. وقول أبي مسلم أحسن؛ لأن الإشارة في هٰذِه إلىٰ شرائف الأموال، وذلك هو أن يكون الفرس أغر محجلًا ، وأما سائر الوجوه التي ذكروها فإنها لا تفيد شرفًا في الفرس.

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٩٧ ، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٨٠.

ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[١]، أي: معلمين[٢].

قال النابغة الذبياني:

وضُـمْـرٍ كـالـقـداح مـسـومـاتٍ
عـلـيـهـا مـعـشـر أشـبـاه جـنِّ[٣]

(وقال أعشىٰ باهلة)[٤][٥]:

وفـرسـانُ الـحـفـاظ بـكـل ثَـغْـر
يـقـودون الـمـسـوَّمـةَ الـعِـرابَـا[٦]

وقال ابن زيد، وأبان بن تغلب: المسوّمة: المعدة للحرب والجهاد[٧].

قال لبيد:

ولـعـمـري! لـقـد بـلـىٰ بـكـلـيـب
كـلَّ قِـرْنٍ مـسـوَّمٍ لـلـقـتـالِ[٨]

---

(١) آل عمران: ١٢٥.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٤٠ (سوم).

(٣) البيت في «ديوان النابغة» (ص١٢٨) تحقيق محمد فضل إبراهيم.

(٤) في الأصل: قال الأعشىٰ. وفي (س): وقال الأعشىٰ. والمثبت من (ن).

(٥) **عامر بن الحارث بن رباح**، أعشىٰ باهلة، جاهليّ، شاعر مشهور.
انظر: «المؤتلف والمختلف» للآمديّ (ص١١- ١٢)، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٠٣ (٢٧٠).

(٦) لم أجده.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٤ عن ابن زيد بلفظ: المعدة للجهاد. وهو تأويل من معنى المسوّمة بمعزل كما قال الطبري.

(٨) لم أجده.

ورأيت في بعض التفاسير: أنها الهماليح[(١)][(٢)].

فصل في الخيل وصفة خلقها

[٧٢٧] أخبرنا (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاريُّ)[(٣)] وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[(٤)]، قالا: أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكيُّ[(٥)]، حدثنا محمد بن الأشرس[(٦)]

---

(١) **الهِمْلاج** - بالكسر-: واحد الهماليج، والهملاج: الحسن السير، في سرعة وبخترة، وهو من البراذين، فارسيّ معربّ.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٥٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٣٦ (هملج).

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٤:... وأولىٰ هٰذِه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾: المعلمة بالشيات، الحسان، الرائعة حسنًا لمن رآها؛ لأن التسويم في كلام العرب هو الإعلام، فالخيل المسومة معلمة بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها، وهي المطهَّمة أيضًا.

(٣) في الأصل: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاريّ. والمثبت من (س)، (ن). ولم أجده.

(٤) الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٥) المحدّث الإمام **محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن منصور العتكي** النيسابوري، أكثر عنه الحاكم وأثنىٰ عليه، وقال: كان شيخًا متيقظًا فهمًا صدوقًا، جيد القراءة، صحيح الأصول، توفي في آخر سنة (٣٤٦هـ). ويعرف أيضًا الصبغي نسبة إلىٰ بيع الصبغ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٢٩.

(٦) يروي عن الضعفاء.. فما يقع في حديثه من المناكير، فمنهم، لا منه.
انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٢٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨٥.

ثنا أبو جعفر المدنيُّ[(١)]، ثنا القاسم بن الحسن بن زيد[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن الحسن بن علي[(٤)]، عن أبيه علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أراد الله تعالىٰ أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب: إني خالق منك خلقًا، فأجعله عزًّا لأوليائي، ومذلةً علىٰ أعدائي، وجمالًا لأهل طاعتي فقالت الريح: اخلق. فقبض منها قبضة، فخلق فرسًا، فقال له: خلقتك عربيًّا، وجعلت الخير معقودًا بناصيتك، والغنائم مجموعة علىٰ ظهرك، عطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطير بلا جناح، وأنت للطلب، وأنت للهرب، وسأجعل علىٰ ظهرك رجالًا، يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني، فتسبحين إذا سبحوا، وتهللين إذا هللوا، وتكبرين إذا كبروا».

فقال رسول الله ﷺ: «ما من تسبيحة وتحميدة وتكبيرة يكبر بها صاحبها، فتسمعها فرسه، إلّا فتجيبه بمثلها»، ثم قال: «لما سمعت الملائكة صفة الفرس، وعاينوا خلقها، قالت: ربنا! نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك، فماذا لنا؟ فخلق الله لها خيلا بلقًا، أعناقها كأعناق البخت[(٥)]، فلمّا أرسل الفرس إلى الأرض، واستوت قدماه على

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب يروي عن أبيه وعكرمة أحاديث معضلة. قال الحافظ: صدوق يهم وكان فاضلًا.

(٤) سبط رسول الله ﷺ.

(٥) البخت- بالضم-: الإبل الخُرسانيّة.

الأرض، صهل، فقيل: بوركت من دابة، أذل بصهيلك المشركين، أذل به[1] أعناقهم، وأملأ به آذانهم، وأرعب به قلوبهم. فلما عرض الله تعالىٰ علىٰ آدم من كل شيء قال له: ٱختر من خلقي ما شئت. فاختار الفرس، فقيل له: ٱخترت عزك، وعز ولدك، خالدًا ما خلدوا، باقيًا ما بقوا، بركتي عليك وعليهم، ما خلقت خلقًا أحبَّ إليَّ منك ومنه»[2].

فضلها

[٧٢٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفيُّ[3] قال: ثنا

انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٢٢٢، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٠٨ (بخت).

(١) في الأصل: بهم. والمثبت من (س).

(٢) [٧٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل ابن الأشرس والحسن بن زيد.

التخريج:

أخرج ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» ٢/ ٦١١ (١١٨٢) من طريق محمد بن أشرس، حدثنا أبو جعفر المدينيّ، به، نحوه.

قال ابن الجوزيّ: هٰذا حديث موضوع، بلا شك. قال يحيى: الحسن بن زيد ضعيف الحديث. وقال ابن عديّ في «الكامل» ٢/ ٣٢٥: يروي أحاديث معضلة عن أبيه، منكرة.

وقال السيوطيّ في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٣٤: موضوع.

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عرّاق ٢/ ١٨٠ (١٧)، «كنز العمال» للمتقي الهنديّ ٤/ ٤٦٤ (١١٣٨٢).

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

أحمد بن محمد بن إسحاق السنيُّ[١] حدثنا النسائي[٢]، ثنا عمرو بن يحيىٰ بن الحارث[٣]، حدثنا محبوب بن موسىٰ[٤]، ثنا أبو إسحاق الفزاريّ[٥]، عن سهيل بن أبي صالح[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه [١١/أ] قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة»[٨].

---

(١) حافظ، ثقة.

(٢) الإمام الحافظ صاحب «السنن».

(٣) ثقة.

(٤) أبو صالح الفراء. صدوق.

(٥) إبراهيم بن محمد. إمام ثقة، حافظ.

(٦) صدوق، تغيّر حفظه بآخره.

(٧) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(٨) [٧٢٨] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، وهو صحيح بالشواهد.

التخريج:

أخرج الترمذيّ في أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في من ٱرتبط فرسًا في سبيل الله. (١٦٣٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥ (٤٤٠٢) من طريق سهيل بن أبي صالح به، نحوه، مطولًا، ومختصرًا.

قال الترمذيّ: هٰذا حديث حسن، صحيح.

وقال الألبانيّ في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٧٥٦ (٣٣٣٤): صحيح..

وقد روىٰ حديث: «الخيل معقود في نواصيها الخير» مختصرًا ومطولا، أهل السنن وغيرهم، عن جمع من الصحابة.

فقد أخرج البخاري في كتاب الجهاد، باب: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة» (٢٨٥٠)، والترمذيّ في أبواب الجهاد، باب ما جاء في فضل الخيل (١٦٩٤) عن عروة بن الجعد مرفوعًا، مثله.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

[٧٢٩] وبه عن ابن شعيب[١] قال: أخبرني أحمد بن حفص[٢]، حدثني أبي[٣]، ثنا إبراهيم بن طهمان[٤]، عن سعيد بن أبي عروبة[٥]، عن قتادة[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه[٧] قال: لم يكن شيء أحب إلىٰ رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل[٨].

[٧٣٠] وبإسناده عن ابن شعيب[٩]، أخبرنا عمرو بن عليٍّ[١٠]، ثنا يحيىٰ[١١]، حدثنا عبد الحميد بن جعفر[١٢]، حدثني يزيد بن أبي

انظر: «المسند» لأبي عوانة ٤/ ٤٤٢- ٤٤٩، «المنتقىٰ» لابن الجارود ٣/ ٣١٢ (١٠٥٩)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٦/ ٣٢٩.

(١) النسائي إمام، حافظ صاحب «السنن».

(٢) النيسابوريّ، صدوق.

(٣) حفص بن عبد الله، صدوق.

(٤) ثقة، يُغرب، وتكلم فيه للإرجاء.

(٥) ثقة حافظ، ٱختلط بأخرة، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٦) الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٧) الصحابي المشهور

(٨) [٧٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرج النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٦ (٤٤٠٤) من طريق أحمد بن حفص به مثله. إلَّا أن فيه: إبراهيم بن عثمان. ولعلّه تصحيف من أحد النسّاخ.

وانظر «المشكاة» للتبريزيّ ٢/ ٣٧٢ (٣٨٩٠).

(٩) النسائي، إمام، حافظ صاحب «السنن».

(١٠) أبو حفص البصري، ثقة، حافظ.

(١١) ابن سعيد القطان، ثقة، متقن، حافظ.

(١٢) صدوق، رمي بالقدر، وربما وهم.

حبيب[١]، عن سويد بن قيس[٢]، عن معاوية بن حديج[٣]، عن أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من فرس عربيٍّ إلَّا يؤذن له عند كل فجر بدعوة: اللهم من خولتني من بني آدم، وجعلتني له، فاجعلني أحب أهله وماله إليه، أو من أحب أهله وماله إليه»[٥].

---

(١) ثقة، فقيه، وكان يرسل.

(٢) ثقة.

(٣) صحابيّ صغير.

(٤) الصحابي المشهور.

(٥) [٧٣٠] الحكم على الإسناد:

إسناده: حسن، وهو صحيح بالمتابعة.

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٠ (٢١٤٩٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٦ (٤٤٠٥) عن عبد الحميد بن جعفر به نحوه، وأخرج أحمد في «المسند» ٥/ ١٦٢ (٢١٤٤٢) من جهة ليث حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي شماسة أن معاوية بن حُديْج مرّ علىٰ أبي ذر، وهو قائم علىٰ فرس له.. فذكر نحوه. وفيه متابعة: ليث بن سعد -وهو ثقة- عبد الحميد بن جعفر، ومتابعة عبد الرحمن بن شماسة- وهو ثقة- لسويد بن قيس.

قال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٥٦: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

وقال الشيخ الألبانيّ في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٧٥٩ (٣٣٤٦): صحيح..

شياتها:

[٧٣١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا أبو بكر السنِّي[٢]، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي[٣]، ثنا محمد بن رافع[٤]، ثنا (أبو أحمد البزار هشام بن سعيد الطالقانيُّ)[٥] ثنا محمد بن مهاجر الأنصاريُّ[٦]، عن عقيل بن شبيب[٧]، عن أبي وهب الجشميّ، وكانت له صحبة[٨]، قال: قال رسول الله ﷺ: «ارتبطوا الخيل، وامسحوا بنواصيها، وقلدوها. ولا تقلدوها الأوتار، وعليكم بكل كميت أغرّ محجل[٩]، أو أشقر أغر محجل، أو أدهم[١٠] أغر محجل».

---

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن السني حافظ، ثقة.

(٣) الإمام، الحافظ صاحب «السنن».

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل: أبو أحمد البزار، عن هشام. وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).
وهو: هشام بن سعيد الطالقانيّ، أبو أحمد البزار. صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) مجهول الحال.

(٨) صحابي سكن الشام.

(٩) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٨٧.

(١٠) **كميت**: لون بين السواد والحمرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٥٣، «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٧٩ (كمت).
الفرس الأغر: فيه بياض في الجبهة.
انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٣٨٠، «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٦٨١ (غرّ).
والمحجّل: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلىٰ موضع القيد.

[٧٣٢] وبإسناده عن أبي عبد الرحمن النسائي(١)، ثنا إسماعيل بن مسعود(٢)، ثنا بشر بن المفضل(٣)، ثنا شعبة(٤)، عن عبد الله بن يزيد(٥)، عن أبي زرعة(٦)، عن أبي هريرة ﵁ قال: كان النبي ﷺ

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٤٥ (حجل).

الأدهم: الأسود اللّون. يكون في الخيل والإبل، وغيرهما.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٠٩، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٢٤ (دهم).

[٧٣١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأجل ابن شبيب. والذي عليه أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم أنَّه مجهول الحال لا يقبل حديثه.

انظر: «شرح النخبة» لابن حجر (١٥٥)، «منهج النقد» للدكتور العتر (ص٩٠).

التخريج:

أخرج أبو داود، كتاب الجهاد، باب ما يستحب من ألوان الخيل (٢٥٤٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧ (٤٤٠٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٥/ ٣٢٩ (٦٣٣٧) عن هشام بن سعيد الطالقانيّ به نحوه.

قال الشيخ الألبانيّ في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٥٠) (٥٤٨- ٥٤٩): ضعيف..

(١) الإمام، الحافظ صاحب «السنن».

(٢) ثّقه.

(٣) ثقة، ثبت عابد.

(٤) ثقة حافظ متقن.

(٥) عبد الله بن يزيد النخعيّ، عن أبي زرعة في شكال الخيل. قال ابن حجر: قال أحمد: صوابه: سلم بن عبد الرحمن؛ أخطأ شعبة في ٱسمه. ٱنتهىٰ. وثقه أحمد وابن معين.

(٦) أبو زرعة بن عمرو البجلي ثقة.

يكره الشكال من الخيل[١].

قال أبو عبد الرحمن: الشكال من الخيل: أن تكون ثلاث قوائم محجلة والأخرىٰ مطلقة، أو تكون الثلاثة مطلقة، والرِّجل محجَّلة، وليس يكون الشكال إلَّا في الرِّجل، ولا يكون في اليد[٢].

[٧٣٣] وبه عن أبي عبد الرحمن النسائي[٣]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٤]، ومحمد بن منصور[٥] - واللفظ له - ثنا سفيان[٦]، عن

---

(١) [٧٣٢] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرج مسلم، كتاب الإمارة، باب ما يكره من صفات الخيل (١٨٧٥)، والترمذيّ، أبواب الجهاد، باب ما يكره من الخيل (١٧٤٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الخيل، باب الشكال من الخيل ٣/ ٣٧ (٤٤٠٧) من طرق، عن سلم بن عبد الرحمن به مثله، وعند النسائي: مسلم. وهو تحريف.
قال الترمذيّ: هو حديث حسن، صحيح. وقال الألبانيّ في «صحيح النسائي» ٢/ ٧٥٧ (٣٣٣٦) (٣٣٣٧): صحيح.
وانظر: «المسند» لأبي عوانة ٤/ ٤٤٩ (٧٢٩٦).

(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابيّ ١/ ٣٩٢ - ٣٩٣، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٧٣٧ (شكل).

(٣) الإمام، الحافظ صاحب «السنن».

(٤) أبو رجاء البغلانيّ. ثقة، ثبت.

(٥) إما أن يكون ابن داود الطوسي أبو جعفر العابد، أو ابن ثابت بن خالد الخزاعي، أبو عبد الله الجواز المكي. وكلاهما ثقة.

(٦) ابن عيينة الإمام، الثقة الحافظ، كان ربما دلس عن الثقات.

الزهريِّ[١]، عن سالم[٢]، عن أبيه[٣]، عن النبي ﷺ قال: «الشؤم في ثلاث: المرأة والفرس والدار»[٤].

وجوهها:

[٧٣٤] أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥]، ثنا مكيّ بن عبدان[٦]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٧]، ثنا مطرف[٨]، ثنا مالك[٩]، عن زيد بن أسلم[١٠]، عن أبي صالح[١١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر،

---

(١) الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثبت عابد فاضل

(٣) ابن عمر الصحابي المشهور.

(٤) [٧٣٣] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرج البخاري، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس (٢٨٥٨)، ومسلم، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل.... (٢٢٢٥)، والترمذيّ، أبواب الأدب، باب ما جاء في الشؤم (٢٨٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٨ (٤٤٠٩) عن سفيان به نحوه.

(٥) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) المحدث الثقة المتقن.

(٧) الذهليّ. ثقة، حافظ جليل.

(٨) مطرف بن عبد الله الهلالي، ثقة.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(١٠) ثقة عالم، وكان يرسل.

(١١) ذكوان السمان ثقة، ثبت.

وعلىٰ رجل وزر: فأما الذي هي له أجر: فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج[1] أو روضة، فما أصابت في طِيَلها[2] ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها، فاستنت شرفًا أو شرفين[3]، كانت آثارها وأبوالها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه، ولم يرد أن يسقي منه، كان ذلك حسنات له فهي لذلك أجر. ورجل ربطها؛ تغنِّيًا[4] وتعففًا، ولم ينس حق الله تعالىٰ في رقابها ولا ظهورها، فهي لذلك ستر، ورجل ربطها فخرًا ورياء ونواء[5] لأهل الإسلام فهي علىٰ ذلك وزر»[6].

---

(١) **المرج**: موضع الكلأ. وأكثر ما يطلق على الموضع المطمئن، والروضة الموضع المرتفع.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٤٦٦ (مرج)، «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٤٨٣ (مرج).

(٢) **الطيل**: الحبل الذي تربط به الفرس ويطول لها؛ لترعىٰ، ويقال له: طوَل.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٩٢٦ (طول).

(٣) الشرف: الشوط. يقال: عدا شرفًا أو شرفين أو لشرف: نحو ميل.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٢٩٧ (شرف)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٧/ ٣٢٠ (شرف).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **النواء والمناوأة**: المعاداة. يقال: إذا ناوأت الرجال فاصبر. أي فاخره وعاداه.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٢٧٠ (نوأ)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٤٠ (ناء)، : «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٤١٩ (النوء).

(٦) [٧٣٤] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.

[٧٣٥] وأخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن عليٍّ[١]، ثنا عبد الملك بن محمد بن عدي[٢]، ثنا محمد بن عبد الله بن الحكم[٣]، ثنا ابن وهب[٤]، أخبرني مسلمة بن علي[٥]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٦]، عن صلة بن زفر[٧] عن خبَّاب بن الأرت رضي الله عنه[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل ثلاثة: فرس للرحمن،

التخريج:

أخرج الإمام مالك في «الموطأ» كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد (ص٢٩٤) (٩٦٦)، والبخاري، كتاب المناقب، باب في علامات النبوة (٣٦٤٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٦ (٤٤٠٣)، وابن ماجه، كتاب الجهاد، باب ارتباط الخيل في سبيل الله (٢٧٨٨)، وأبو عوانة في «مسنده» ٥/ ٢١ - ٢٣ عن زيد بن أسلم به نحوه، وفي بعضها زيادة.

قال الشيخ الألبانيّ في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٧٥٦ - ٧٥٧ (٣٣٣٥)، وفي «صحيح الجامع الصغير» ١/ ٦٣٢ (٣٣٥٢): صحيح.

وللوقوف علىٰ طرق الحديث، انظر: «المسند الجامع» ١٧/ ٧١ (١٣٣١٧)، «صحيح ابن حبّان» حديث رقم (٤٦٧١) (٤٦٧٢)، «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٦٨٤ (٤١٦٢).

(١) المخلديّ، إمام صدوق مسند عدل.

(٢) الجرجانيّ، ثقة، حافظ.

(٣) المصريّ، ثقة.

(٤) عبد الله بن وهب ثقة، حافظ عابد.

(٥) الخشنيّ. متروك.

(٦) الأحمسيّ. ثقة ثبت.

(٧) ثقة، جليل.

(٨) صحابي مشهور.

وفرس للإنسان، وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما ٱتخذ في سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله[١]، وأما فرس الإنسان فما ٱستطرق[٢] عليه، وأما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر[٣] عليه»[٤].

---

(١) من (س).

(٢) ٱستطراق الفحل: إعارته للضراب.
انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٥٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢١٦ (طرق).

(٣) قامر الرجل مقامرة وقمارًا: راهنه، وهو التقامر. وتقامروا: لعبوا القمار.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٨٩ (رهن)، «جمهرة اللغة» لابن فارس ٢/ ٧٩١، ٨٠٧ (قمر)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١١٥ (قمر).

(٤) [٧٣٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا؛ لأن فيه مسلمة متروك، وجميع أحاديثه غير محفوظة.
التخريج:
أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٩٣ (٣٧٠٧)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٣٤٧، عن خبّاب بن الأرت مرفوعًا نحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٦٠: وفيه مسلمة بن علي، وهو ضعيف.
وقال الألباني في «إرواء الغليل» ٥/ ٣٣٨ (١٥٠٨):.. في سنده مسلمة بن علي، وهو متروك؛ فلا يعتد بحديثه.. وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٩٥ (٣٧٥٦)، والشاشي في «المسند» ٢/ ٢٥٨ (٨٣٢)، والبيهقيّ في «السنن» ١٠/ ٢١ من طرق، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن عبد الله بن مسعود نحوه. وفيه زيادة.
قال الشيخ الألبانيّ في «إرواء الغليل» ٥/ ٣٣٩:.. وهذا إسناد ضعيف؛ شريك: هو ابن عبد الله القاضي، وهو سيئ الحفظ، وقد خولف في سنده، ثم إن في سماع القاسم بن حسّان من ابن مسعود نظرًا. ٱنتهىٰ.
وقد صححه الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٦١؛ بشرط صحة سماع القاسم من

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾: جمع النعم، وهي: الإبل والبقر والغنم، جمع لا واحد له من لفظه ﴿وَٱلۡحَرۡثِۗ﴾، يعني: الزرع[٢].

﴿ذَٰلِكَ﴾: الذي ذكرت ﴿مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾: لا عتاد المعاد والعقبىٰ ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾ أي: المرجع مفعل، من: آب يؤوب أوبًا، مثل: المتاب[٣].

[٧٣٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن

ابن مسعود. وحسّنه المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٦٠. لكن حال شريك ترد ذلك.

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف؛ لإرساله؛ فإن القاسم لم يدرك ابن مسعود. «مسند أحمد» ٥/ ٢٨٤ (٣٧٥٦) هامش (٢). وقد خالف ابن زائدة شريكًا، فرواه عن الركين، عن أبي عمرو الشيباني، عن رجل من الأنصار، عن النبي ﷺ قال: «الخيل ثلاثة: فرس يربطه الرجل في سبيل الله تعالىٰ، فثمنه أجر، وركوبه أجر، وعاريته أجر، وعلفه أجر، وفرس يغالق عليها الرجل، ويراهن، فثمنه وزر، وعلفه وزر، وركوبه وزر، وفرس للبطنة، فعسىٰ أن يكون سدادًا من الفقر، إن شاء الله». أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٨١ (٢٣٢٣٠).

قال الدارقطنيّ في «العلل» ٥/ ٢١٨ (٨٣١): ويشبه أن يكون القول قول زائدة؛ لأنه من الأثبات. وقال الشيخ الألبانيّ في «إرواء الغليل» ٥/ ٣٣٩: فهو صحيح بهٰذا اللفظ؛ لأن إسناده صحيح.

(١) من (س)، (ن).

(٢) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤٤٦ (نعم)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٣٠ (حرث)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٩.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٩، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ١٠٦ (أوب)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ١٩٤ (أوب).

(٤) الوزّان الواعظ لم يذكر بجرح أو تعديل.

يوسف[١]، ثنا عبد الله بن يحيىٰ[٢]، ثنا يعقوب بن سفيان[٣]، ثنا عيسىٰ ابن محمد[٤]، ثنا جعفر بن محمد[٥]، حدثنا هشام بن سعد[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨] قال: سمعت عبد الله بن الأرقم[٩]، وهو يقول لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! إن عندنا حلية من حلية جلولاء[١٠]، وآنية من ذهب وفضة فرَ فيها رأيك.

---

(١) أبو العبّاس السقطيّ مختلف في عدالته.

(٢) لم أجده.

(٣) الكبير، ثقة، حافظ.

(٤) الرملي. ثقة.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) **هشام بن سعد المدنيّ يتيم زيد بن أسلم.** قال الإمام أحمد: لم يكن بالحافظ، وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم وقال الحافظ: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، مات سنة (١٦٠هـ) أو قبلها.
انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ٦١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٩٤).

(٧) ثقة عالم وكان يرسل.

(٨) ثقة مخضرم.

(٩) **عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري**، أسلم عام الفتح، وكتب للنبي ﷺ، ثم لأبي بكر وعمر، وكان علىٰ بيت المال لعمر ثم لعثمان، ثم تركه، وتوفي في خلافة عثمان.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧٢، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤.

(١٠) **جلولاء** - بالمد: من بلاد الفرس، بها كانت الوقعة المشهورة على الفرس، سنة ست عشرة للهجرة. وهي الآن تابعة للعراق.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨١.

(فقال عمر)[١]: إذا رأيتني فارغًا فآذني. قال: فجاء، فقال: يا أمير المؤمنين! إنك اليوم فارغ. قال: فانطلق معه، فجيء بالمال، فقال: ٱبسط نطعًا[٢]، فبسط له، ثم جيء بذلك المال، فصبت عليه، فقال: اللهم إنك ذكرت هٰذا المال، فقلت: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ الآية، ثم قلت: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٣] اللهم! إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما آتيتنا، (اللهم أنفقه في حق، وأعوذ بك منه)[٤].

فأتي بابن له يحمل، يقال له: عبد الرحمن، فقال: يا أبه! هب لي خاتمًا، فقال: ٱذهب إلىٰ أمِّك تسقك سويقًا[٥]. ولم يعطه شيئًا[٦].

---

(١) في الأصل: قال. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) النطع: ما يفترش من الجلود. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ١٧٨ (نطع).

(٣) الحديد: ٢٣.

(٤) في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم: اللهم فاجعلنا ننفقه في حق وأعوذ بك من شره.

(٥) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير المقلو ثم يطحن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٣٨، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٩ (سوق).

(٦) [٧٣٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده هشام بن سعد: صدوق له أوهام، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٧، وعبد الله بن أحمد في



قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾:

أخبركم ﴿بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾: الذي ذكرت لكم، تم الكلام هٰهنا، ثم ٱبتدأ فقال: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ﴾ رفع بخبر حرف الصفة[١].

﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

قرأ العامة بكسر الراء[٢]، وروىٰ أبو بكر عن عاصم: بضم الراء، في جميع القرآن[٣]، وهي لغة قيس عيلان[٤]، وهما لغتان: كالعدوان

زوائده علىٰ «الزهد» (ص١١٥) عن هشام بن سعد به نحوه مختصرًا ومطولا. ورواه الدارقطنيّ في «غرائب مالك» كما في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٢٥٩ عن مالك، عن زيد بن أسلم. عن أبيه نحوه، قال ابن حجر: وهٰذا موصول، لكن في سنده إلىٰ عبد العزيز ضعف.

(١) **حروف الصفة**: يعني بها الكوفيون: حروف الخفض، ويسميها البصريون: حروف الجر.

«شرح المفصل» لابن يعيش ٤/ ٧٤، «مدرسة الكوفة» لمهدي المخزوميّ (ص٣١٤).

(٢) الكسر هو الٱختيار؛ لإجماع القرّاء عليه.

انظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٣٣٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٢٠.

(٣) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٣٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٦)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٢) عن عاصم.

(٤) **قيس بن عيلان** - بالعين المهملة: قبيلة عربية من مضر من العدنانية، وهم بنو قيس ابن عيلان.

والعُدوان، والطغيان والطغيان[١].

[٧٣٧] أخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله[٣]، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن وهب[٤] [١٢/أ]، ثنا الربيع بن سليمان[٥]، ثنا الشافعيُّ[٦] ويونس بن عبد الأعلىٰ[٧]، وهارون بن سعيد الأيليُّ[٨]، ثنا عبد الله بن وهب[٩]، حدثني مالك (ابن أنس)[١٠] عن زيد بن أسلم[١١]، عن عطاء[١٢]، عن أبي سعيد الخدريِّ ﵁[١٣] أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله ﷿ لأهل الجنَّة: يا أهل الجنَّة! فيقولون: لبيك ربنا، وسعديك، والخير كله

انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٥/ ١٣٩، «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص٣٦٢).

(١) أنظر: «العين» للخليل ٤/ ٤٣٥، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٥٨٣ (طغىٰ).

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) المرادي مولاهم، ثقة.

(٦) الإمام المشهور.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة فاضل.

(٩) ثقة، حافظ، عابد.

(١٠) من (س). وهو إمام دار الهجرة.

(١١) العدوي مولىٰ عمر، ثقة عالم، وكان يرسل.

(١٢) عطاء بن يسار الهلاليّ ثقة.

(١٣) صحابي مشهور.

في يديك، فيقول: هل رضيتم؟، فيقولون: وما لنا لا نرضىٰ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك. فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟! قال: (أحل عليكم)[١] رضواني، فلا أسخط عليكم أبدًا »[٢].

﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾.

---

(١) في الأصل: أحللكم. والمثبت من (س).

(٢) [٧٣٧] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجده، وهو صحيح من طرق.

التخريج:

أخرج البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٦٥٤٩)، (٧٥١٨)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان علىٰ أهل الجنة (٢٨٢٩)، والترمذي في أبواب صفة الجنة، باب منه (٢٥٥٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٨٨ (١١٨٣٥) من طرق، عن مالك بن أنس به نحوه.



قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

إن شئت جعلت محل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفضًا؛ ردًّا علىٰ قوله: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾، وإن شئت رفعته؛ على الأبتداء، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ الآية[١]، ثم[٢] قال في صفتهم مبتدئًا: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾[٣][٤].

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا﴾: صدقنا ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾: أسترها علينا وتجاوز عنا ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.



قوله ﷻ: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

في أداء الأمر، وعن أرتكاب النهي، وعلى البأساء والضراء وحين البأس، فإن شئت نصبتها وأخواتها على المدح، وإن شئت خفضتها على النعت[٥].

﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ﴾: في إيمانهم. قال قتادة: هم قوم صدقت نيَّاتهم، واستقامت قلوبهم وألسنتهم، فصدقوا في السر والعلانية[٦].

---

(١) التوبة: ١١١.

(٢) من (س).

(٣) التوبة: ١١٢.

(٤) أنظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤١٤ - ٤١٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٣٤.

(٥) أنظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤١٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١١، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٠٢.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٤ عن قتادة مثله.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٠٢.

﴿وَالْقَانِتِينَ﴾: المطيعين المصلين ﴿وَالْمُنفِقِينَ﴾: أموالهم في طاعة الله تعالىٰ.

[٧٣٨] أخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنيِّ[٢] قال: حدثني أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاريُّ[٣]، ثنا عبد الله بن محمد بن معاوية الواسطيُّ[٤]، حدثنا أبي[٥]، ثنا داود بن الزبرقان[٦]، عن محمد بن جحادة[٧]، عن أبي حازم[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عز وجل ملكًا ينادي: اللهم أعط ممسكًا تلفًا، وأعط منفقًا خلفًا»[٩].

---

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) محمد بن معاوية الأنماطي أبو جعفر البغدادي، قال النسائي: لا بأس به. وقال الحافظ: صدوق ربما وهم.

(٦) داود بن الزبرقان الرقاشيّ. ليس حديثه بشيء. وقال الحافظ: متروك، وكذبه الأزدي.

(٧) ثقة.

(٨) سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي ثقة.

(٩) [٧٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا؛ لأجل داود الرقاشيّ. والمتن صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الزكاة، باب قول الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥] (١٤٤٢)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب المنفق والممسك (١٠١٠) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلّا

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾.

قال مجاهد والضحاك وقتادة والكلبيُّ، والواقديُّ: يعني: المصلين بالأسحار[٢]. ونظيره: قوله تعالىٰ: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨﴾[٣]، أي: يصلون.

[٧٣٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥]، ثنا عبد الله بن يحيىٰ[٦]، حدثنا يعقوب بن سفيان[٧]، ثنا إسماعيل بن مسلمة بن قعنب[٨]، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاريُّ الزهريُّ[٩] قال: قلت لزيد بن أسلم[١٠]: مَنْ ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ

ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا».

(١) من (س).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦١: عن مجاهد والضحاك نحوه، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٥ عن قتادة نحوه.

(٣) الذاريات: ١٨.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس السقطي، مختلف في عدالته.

(٦) لم أجده.

(٧) الفسوي الكبير ثقة حافظ.

(٨) صدوق، يخطئ.

(٩) ثقة.

(١٠) ثقة عالم وكان يرسل.

﴿بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾؟ قال: هم الذين يشهدون الصبح[١]، وكذلك قال ابن كيسان: يعني: صلاة الصبح في جماعة.

وقال الحسن: مدوا الصلاة إلى السحر ثم ٱستغفروا[٢].

وقال نافع: كان ابن عمر رضي الله عنهما يحيي الليل، ثم يقول: يا نافع: أسحرنا؟ فأقول: لا. فيعاود الصلاة، فإذا قلت: نعم. قعد يستغفر الله ﷻ، ويدعو، حتىٰ يصبح[٣].

وروىٰ إبراهيم بن حاطب[٤] عن أبيه[٥] قال: سمعت رجلا في السحر في ناحية المسجد، وهو يقول: رب أمرتني فأطعتك، وهٰذا السحر، فاغفر لي. فنظرت، فإذا هو ابن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) [٧٣٩] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/٣٥٨ (٣٦١٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/٢٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٥: من طرق عن زيد بن أسلم مثله.

(٢) ذكره الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٥٣٤، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٨٩ عن الحسن مثله.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/٢٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/٦١٦ عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله.

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب: لا يعرف حاله.

(٥) عبد الله بن الحارث بن حاطب الجمحيّ: صالح الحديث.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/٢٠٨ عن إبراهيم بن حاطب عن أبيه مثله.

[٧٤٠] أخبرنا عبد الله بن حامد(١)، ثنا حاجب بن أحمد(٢)، ثنا عبد الرحيم بن منيب(٣)، ثنا معاذ بن خالد(٤)، عن صالح المريِّ(٥).

[٧٤١] وأخبرني ابن فنجويه(٦)، ثنا موسىٰ بن محمد بن علي(٧)، ثنا عبد الله بن محمد بن سنان(٨)، ثنا زيد بن علي الذهليِّ(٩)، ثنا صالح المريِّ(١٠) عن ثابت(١١) وأبان(١٢) وجعفر بن زيد(١٣)، عن أنس بن مالك ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ يقول: إني لأهم بأهل الأرض عذابًا، فإذا نظرت إلىٰ عُمَّار بيوتي، وإلى

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مختلف فيه، وثقه ابن منده. واتهمه الحاكم، وقال الحافظ: رأيت ابن طاهر روىٰ حديثًا من طريقه، وقال عقبه: رواته أثبات ثقات.

(٣) قال ابن أبي حاتم: كان صدوقًا.

(٤) صدوق.

(٥) **صالح بن بشير بن وادع**، أبو بشر البصري القاص، المعروف بالمري، قال فيه الإمام أحمد: هو صاحب قصص، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال الحافظ: ضعيف.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٨٩ (٣٧٧٣).

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) متروك وكان يضع الحديث.

(٩) لم أجده.

(١٠) ضعيف.

(١١) ثقة، عابد.

(١٢) أبان بن صالح القرشي مولاهم، ثقة.

(١٣) ثقة.

المتهجدين، وإلى المتحابين فيَّ، وإلى المستغفرين بالأسحار، صرفته عنهم»[١].

[٧٤٢] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا محمد بن الحسن بن صقلاب[٣]، ثنا أبو بكر الخصيب[٤]، ثنا عبد الله بن جابر[٥]، ثنا عبد الله بن الوليد[٦]، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن[٧]، عن عنبسة ابن عبد الرحمن[٨]، عن محمد بن زاذان[٩]، عن أم سعد رضي الله

---

(١) [٧٤٠]، [٧٤١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه صالحًا المريَّ، وفي الإسناد الثاني أيضًا ابن سنان متروك.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٣٧٩: عن صالح المريّ عن جعفر بن زيد عن أنس، والبيهقيّ في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٠٠ (٩٠٥١): عن صالح المريّ عن ثابت عن أنس بن مالك به نحوه. قال المقدسيّ في «ذخيرة الحفّاظ» ٢/ ٦١٥: وصالح: لا شيء في الحديث، مع زهده.
وقال الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (١٧٥١): ضعيف جدًّا.
(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٥) منكر الحديث.
(٦) لم أجده.
(٧) **الطرائفيّ**. صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك حتىٰ نسبه ابن نمير إلى الكذب وقد وثقه ابن معين.
(٨) متروك، رماه أبو حاتم بالوضع.
(٩) متروك.

عنها[١] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن ثلاثة أصوات يحبها الله ﷻ: صوت الدّيك، وصوت الذي يقرأ القرآن، وصوت المستغفرين بالأسحار»[٢].

[٧٤٣] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا أحمد بن الحسين بن فاختة[٤]، ثنا الحسين بن أيوب[٥]، ثنا عبد الله بن أبي زياد[٦]، ثنا سيَّار[٧]، حدثنا جعفر بن سليمان[٨]، ثنا سعيد الجريريُّ[٩] قال: بلغنا أن داود ﵇ سأل جبريل ﵇: أي الليل أفضل؟ قال: لا

(١) بنت سعد بن الربيع. صحابية أنصارية.

(٢) [٧٤٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل عثمان الطرائفي وعنبسة وابن زاذان.

التخريج:

رواه الديلمي، كما في «مسند الفردوس» ٢/ ١٠١ (٢٥٣٨).

انظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص٥٥ - ٥٦) تحقيق أبي غدة، «تذكرة الموضوعات» للفتنيّ (ص١٥٢ - ١٥٣).

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده، ولعله تحرف من (أحمد بن الحسين بن ماجه) كما سيأتي عند تفسير الآية (١١٠) من سورة آل عمران.

(٥) لم يتبين لي من هو، وقد سبق الحسين بن أيوب، أبو عبد الله الطوسي في شيوخ شيوخ المصنف.

(٦) صدوق.

(٧) هو ابن حاتم العنزيُّ، صدوق له أوهام.

(٨) صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٩) ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين.

أدري، إلَّا أن العرش يهتز في السحر[١].

وقال سفيان الثوريُّ: إن لله ريحًا، يقال لها: الصبحة، تهب وقت الأسحار، تحمل الأذكار والاستغفار إلى الملك الجبَّار.

قال: وبلغنا أنه إذا كان من أول الليل نادىٰ مناد: ألا! ليقم العابدون. فيقومون فيصلون ما شاء الله، ثم ينادي مناد في شطر الليل: ألا، ليقم القانتون. فيقومون -كذلك- فيصلون إلى السحر، فإذا كان السحر نادىٰ مناد: أين المستغفرون؟ فيستغفره أولئك، ويقوم آخرون فيصلون؛ فيلحقون بهم، فإذا طلع الفجر نادىٰ مناد: ألا، ليقم الغافلون. فيقومون من فرشهم كالموتىٰ نشروا من قبورهم[٢].

وقال لقمان[٣] لابنه[٤]: يا بني! لا يكونن الديك أكيس منك؛

---

(١) [٧٤٣] الحكم على الإسناد:
رواية الجريري بلاغ؛ فالإسناد منقطع.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «الزهد» (ص٧٠) من طريق سيّار به نحوه.
وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٠.

(٢) رواية سفيان بلاغ؛ فالإسناد منقطع.
ولم أجد من روىٰ ذلك عن سفيان.

(٣) **لقمان بن عنقا**: قيل: كان نوبيًا، وقيل: حبشيًا.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٢٣ - ١٢٤، «مبهمات القرآن» للبلنسي ٢/ ٣٢٨. واختلف: هل هو نبيّ أو رجل صالح.
وانظر: «سمط اللآلئ» للسيوطي ١/ ٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٤٧- ٣٤٨.

(٤) قيل: ٱسمه ثاران، وقيل: مشكم، وقيل: أنعم.

ينادي بالأسحار، وأنت نائم[(١)].

١٨ قوله ﷻ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ الآية.

[٧٤٤] أخبرنا أبو علي السيوري[(٢)]، ثنا علي بن حمشاذ[(٣)]، ثنا الحسن بن أحمد بن الليث[(٤)]، ثنا أبو ياسر عمّار بن عمر المختار[(٥)].

[٧٤٥] وأخبرني أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب المقرئ[(٦)]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى الكرمانيُّ[(٧)]، ثنا زنجويه ابن محمد[(٨)]، ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ[(٩)]، ثنا يزيد

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٤٢ - ٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٤٧- ٣٤٨، «مبهمات القرآن» للبلنسي ٢/ ٣٢٨، «المعارف» لابن قتيبة (ص٥٥٠).

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٧ عن الحسن.

(٢) الحسين بن محمد النيسابوريّ السُّيُوريّ، ثقة كثير الحديث.

(٣) **علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر**، أبو الحسن النيسابوري الحافظ الثقة، صاحب التصانيف، سمع الحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي، وخلائق، وعنه الحاكم وابن منده، توفي سنة (٣٣٨هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٩٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٨٥، «تذكرة الحفاظ» للسيوطي ٢/ ٣٥٩.

(٤) من أعيان القراء والحفاظ والفقهاء.

(٥) فيه كلام.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) شيخ ثقة.

(٩) **محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد**، أبو الحسن الحنظلي، الراهوي، ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وكتب ببلاد خراسان وبالعراق والحجاز والشام ومصر،

ابن سنان بمصر[١]، حدثنا عمَّار بن عمر المختار[٢].

[٧٤٦] وأخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد[٣]، ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد[٤]، ثنا أبو قريش محمد بن جمعة[٥]، ثنا ابن زيد[٦]، ثنا عمار بن عمر المختار[٧].

[٧٤٧] وأخبرنا أبو القاسم الحبيبيُّ[٨]، ثنا أبو زكريا العنبريُّ[٩]، ثنا إبراهيم بن أبي طالب[١٠]، ثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد الأسفاطيُّ[١١]، حدثنا عمَّار بن عمر المختار[١٢].

سمع أباه ابن راهويه، والإمام أحمد، وابن المديني، وغيرهم، وكان عالمًا بالفقه مستقيم الحديث، توفي بمرو سنة (٢٨٩هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٤٤، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ١/ ٢١٦.

(١) ضعيف.
(٢) فيه كلام.
(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٤) من أَجَلِّ العدول.
(٥) محمد بن جمعة القهستانيّ، أبو قريش، الحافظ، الثقة.
(٦) لم أجده.
(٧) فيه كلام.
(٨) النيسابوريّ المفسّر. قيل: كذبه الحاكم.
(٩) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله الثقة المفسّر.
(١٠) إمام المحدثين في زمانه.
(١١) صدوق.
(١٢) فيه كلام.

[٧٤٨] وأخبرنا أبو عمرو الفراتيُّ[١] - واللفظ له- حدثنا أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ[٢]، ثنا الحسن بن سفيان[٣][٤]، ثنا عمار ابن عمر المختار[٥]، ثنا أبي[٦]، عن غالب القطان[٧] قال: أتيت الكوفة في تجارة، فنزلت قريبًا من الأعمش[٨] فكنت أختلف إليه، فلما كنت ذات ليلة، وقد أردت أن أنحدر إلى البصرة، قام من الليل يتهجد، فمرَّ بهٰذِه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨﴾ ثم قال الأعمش: وأنا أشهد بما شهد به الله، وأستودع الله هٰذِه الشهادة،

---

(١) أحمد بن أبيٍّ لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٣) الإمام الحافظ، الثبت.

(٤) سقط في جميع النسخ.
وفي «الكامل» لابن عدي ٦/ ٦٨: ابن عيدان عن حمدان بن حفص، وابن عيدان هو: **أحمد بن عيدان**، مسند الوقت، الثقة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٨٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٩٠.
وحمدان بن حفص لم أجده.

(٥) فيه كلام.

(٦) **عمر بن المختار البصري**. قال ابن عدي: روى الأباطيل.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٦٨، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص١٩٩).

(٧) **غالب بن خطّاف القطّان** البصري. وثقه أحمد والنسائي وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٨، «أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٤٦).

(٨) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ لكنه يدلس.

وهي لي عند الله وديعة محفوظة ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾. قالها مرارًا. قلت: لقد سمع فيها شيئًا، فصليت معه وودعته، ثم قلت: آية سمعتك ترددها، فما بلغك فيها؟

قال: والله، لا أحدثك بها إلىٰ سنة. فمكثت علىٰ بابه ذلك اليوم[1] وأقمت سنة، فلما ٱنقضت السنة، قلت: يا أبا محمد! قد مضت السنة. فقال: حدثني أبو وائل[2]، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بصاحبها يوم القيامة، فيقول الله ﷻ: إن لعبدي هٰذا عندي عهدًا، وأنا أحق من وفىٰ بالعهد، أدخلوا عبدي الجنة»[3].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة.

(٣) [٧٤٤] - [٧٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناده: مداره علىٰ عمر بن المختار البصري: يحدّث بالبواطيل، ومقدار ما يرويه فيه نظر.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٩٩ (١٠٤٥٣)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٦٨، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٣٢٥ (١٣٤٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٨٧، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ١٩٣ (٣٦٥٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ١٠٢ (١٤٦- ١٤٨) عن عمّار بن المختار به بنحوه. وفي بعضها ٱختلاف يسير.

قال الذهبيّ في «ميزان الأعتدال» ٣/ ٣٣٠ - ٣٣١: هو حديث معضل.. الآفة من عمر؛ فإنه متهم بالوضع. وقال العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه، ولا يعرف إلّا به.

وانظر: «المغني عن حمل الأسفار» للعراقيّ ١/ ٣٤٥، «جامع الأحاديث» للسيوطيّ ٧/ ٣٣٨ (٢٢٧٩٩).

[٧٤٩] حدثنا أبو محمد الماسرْجسيُّ[١]. ثنا أبو الحسين علي بن الحسين بن محمد الهمدانيُّ[٢] بها، ثنا أبو علي الحسن بن علي بن يزيد الرقيقيُّ[٣]، ثنا محمد بن عمران البزار[٤]، ثنا مجاشع بن عمرو[٥]، عن خالد بن يزيد الرقاشيِّ[٦] (عن يزيد الرقاشيِّ)[٧][٨] عن أنس بن مالك رضي الله عنه[٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، عند منامه، خلق الله عز وجل منها سبعين ألف

---

(١) **الحسن بن علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ، أبو محمد المؤملي** الماسرجسي، الثقة العدل، من بيت العلم والعدالة حدث عن الأصم، وأبي عثمان عمرو بن عبد الله البصري، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي وطبقتهم، توفي في شعبان سنة (٤٠٧هـ).
«المنتخب من السياق» للفارسي (ص١٦٦) (٤٧٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١٥٨.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) **مجاشع بن عمرو.** روىٰ عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر، وروىٰ عنه بقية وعثمان بن عبد الرحمن الحراني، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف ليس بشيء. وقال ابن معين: وقد رأيته أحد الكذابين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٩٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٣٦.

(٦) لم أجده.

(٧) من (س).

(٨) يزيد بن أبان الرقاشي القاص الزاهد ضعيف.

(٩) صحابي مشهور.

خلق، يستغفرون له إلىٰ يوم القيامة»[١].

[٧٥٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، ثنا محمد بن جعفر[٣]، ثنا علي بن حرب[٤]، ثنا سعيد بن سالم القدَّاح[٥]، عن طلحة[٦]، عن رجل من الأنصار[٧]، عن أبيه[٨]، عن الزبير بن العوَّام ﷺ[٩] قال: قلت لأدنون هٰذِه العشيَّة من رسول الله ﷺ (وهي[١٠] عشية عرفة؛ حتىٰ أسمع ما يقول، فحبست ناقتي بين ناقة رسول الله ﷺ وبين[١١] ناقة[١٢] رجل كان إلىٰ جنبي[١٣]، فسمعته يقول: ﴿شَهِدَ

---

(١) [٧٤٩] الحكم على الإسناد:
فيه مجاشع بن عمرو متروك الحديث، ويزيد الرقاشي ضعيف.
التخريج:
أخرج أبو نعيم- كما في «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/٢٩٨ (٤٠) من طريق مجاشع بن عمرو به مثله، قال الفتنيّ في «تذكرة الموضوعات» (ص٨٠): وفيه مجاشع بن عمرو: كذّاب، يضع.

(٢) الوزّان الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المطيريّ الصّيْرفيّ، ثقة مأمون.

(٤) ابن محمد الطائي صدوق فاضل.

(٥) صدوق، يهم، رمي بالإرجاء.

(٦) ابن عمرو المكي متروك الحديث.

(٧) لم أجد من ميزه.

(٨) لم أجد من ميزه.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) من هنا يبدأ طمس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(١١) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(١٢) مطموس في الأصل، وفي (ن): وناقه. والمثبت من (س).

(١٣) لم أجد من بينه.

﴿ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية. فما زال يرددها، حتىٰ دفع[١].

[٧٥١] أخبرنا أبو نصر نعمان بن محمد الجرجانيّ[٢]، حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن سهل الحدّادي[٣]).

حدثنا أبو عبد الله محمد بن زياد الحداديّ[٤]، حدثنا أحمد بن محمد بن موسى العطّار[٥]، حدثنا عثمان بن عمر[٦]، عن

---

(١) [٧٥٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل طلحة متروك الحديث.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذِه الطريق بهٰذا السياق، ولكن أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٢٤ (٢٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٦، وابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٠٦) (٤٣٥). عن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ حين قرأ هٰذِه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال: وأنا أشهد؛ أي ربّ!
ورواه أحمد في «المسند» ١/ ١٦٦ (١٤٢١) عن أبي يحيىٰ مولىٰ آل الزبير بن العوام، عن الزبير بن العوام.. فذكر نحو الرواية السابقة. قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٥: في أسانيدها مجاهيل.
وانظر: «بغية الرائد» للدرويش ٧/ ١٤٦ (١٠٨٨٩)، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٥.

(٢) سديد صالح فاضل.

(٣) لم أجده.

(٤) **محمد بن زياد القُوْمسيُّ الحدّادي** ذكره السمعاني في «الأنساب» ٤/ ٧٤، وابن ناصر الدمشقي في «توضيح المشتبه» ٢/ ٢٣٨ من غير تعديل أو جرح.

(٥) المكّي: ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٣ من غير تعديل أو جرح.

(٦) لم أجده.

يعقوب[١]، عن جعفر[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]: كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، فلمّا نزلت: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، خررن سجدًا[٤].

التفسير:

قال الكلبيّ: قدم حبران[٥] من أحبار الشام على النبي ﷺ[٦] فلمّا أبصرا المدينة، قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هٰذِه المدينة بصفة مدينة النبي ﷺ[٧] الذي يخرج في آخر الزمان، فلما دخلا على النبي ﷺ[٨] عرفاه بالصفة والنعت، فقالا له: أنت محمد؟ فقال: «نعم»، قالا[٩]:

---

(١) ابن عبد الله بن سعد القمّي. صدوق، يهم.

(٢) ابن أبي المغيرة القمّي. صدوق، يهم.

(٣) الأسدي مولاهم، ثقة، ثبت فقيه.

(٤) [٧٥١] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجده، وهو مرسل.

التخريج:

ذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ٢٢ وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٩٣.

(٥) **الحَبْر**: العالم، والجمع: الأحبار.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٩٠ (حبر).

(٦) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٧) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٨) و(٩) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

وأنت أحمد؟ قال: «أنا محمد وأحمد». قالا[١]: فإنا نسألك عن شيء إن أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك، فقال: «سلاني». فقالا[٢]: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله ﷻ، فأنزل الله ﷻ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، فأسلم الرجلان[٣].

واختلف القراء في هٰذِه الآية:

فقرأ أبو نهيك[٤] وأبو الشعثاء: (شهداء الله) بالمد والرفع؛ علىٰ معنىٰ: هم شهداء الله- يعني: الذين مر[٥] ذكرهم[٦]. وقرأ المهلب[٧] عم محارب بن دثار[٨]: (شهداء الله)، ممدودة منصوبة على الحال أو

---

(١) مطموس في الأصل، وفي (ن): قال. والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، وفي (ن): قالا. والمثبت من (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٧، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٠٤، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٩٤، وابن تيمية في «التفسير الكبير» ٣/ ١٤٦، عن الكلبيّ من غير سند. والكلبي لم يسنده ممن سمع؛ فهو معضل.

(٤) **عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي** أبو نهيك البصري القارئ كان يختلف إلىٰ خراسان، يروي عن ابن عباس، وعمرو بن أخطب. قال الحافظ: مقبول.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٥٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٢٤).

(٥) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٦) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩) وفيه: أبو الشعثاء وأبو نهيك، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤٣.

(٧) لم أجده.

(٨) السدوسي القاضي، ثقة إمام.

المدح[١].

وقرأ الآخرون: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ على الفعل- أي: بيَّن الله- لأن الشهادة تبيين[٢] وقال مجاهد: حكم الله[٣]. وقال الفراء[٤] وأبو عبيدة[٥]: قضىٰ الله[٦].

وقال مفضل: أعلم الله[٧].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٩.

(١) هي من شواذ القراءات، كما في «المحتسب» لابن جنّي ١/ ١٥٥، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبريِّ ١/ ٣٠٨.
وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبريِّ ١/ ١٢٨.

(٢) هي قراءة الجمهور، كما أشار العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٢٨.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٧٢، «النكت والعيون» للماورديّ ١/ ٣٧٩.

(٣) اُنظر قول مجاهد في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢.

(٤) لم أجد قوله.

(٥) مطموس في الأصل، وفي (ن): أبو عبيد. والمثبت من (س) وهو معمر بن المثنىٰ.
وانظر قوله في: «مجاز القرآن» له ١/ ٨٩.

(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١١: فأما من قال الذي وصفنا قوله: من أنه عنىٰ بقوله: شهد: قضىٰ، فمما لا يعرف في لغة العرب ولا العجم؛ لأن الشهادة معنىٰ، والقضاء غيرها.

(٧) ينظر قول المفضل في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٨.

وقال ابن كيسان: شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن، وأموره المحكمة عند خلقه أنه لا إلٰه إلَّا هو[١]، وهٰذا كقول القائل: ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدًا شاهد.

يقول:

وفـــي كـــل شـــيء لـــه آيـــة
تـــدل عـــلـــىٰ أنـــه واحـــد[٢]

وقيل لبعض الأعراب: ما الدليل علىٰ أن للعالم صانعًا؟ فقال: إن البعرة تدل على البعير، وآثار القدم تدل على المسير، وهيكل علوي بهٰذِه النظافة، ومركز سفلي بهٰذِه الكثافة، أما يدلَّان على الصانع الخبير[٣]؟!

وقال ابن عباس: خلق الله ﷻ الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة، فشهد بنفسه لنفسه.

قيل: إن خلق الخلق حين كان، ولم يكن سماء ولا أرض، ولا بر ولا بحر، فقال ﷻ: شهد أنه لا إلٰه إلَّا هو[٤].

---

(١) قال ابن تيمية في «التفسير الكبير» ٣/ ١٣٧ - ١٣٨، بعد أن ذكر جملة من الأقوال في معنىٰ شهد: وكل هٰذِه الأقوال، وما في معناها صحيحة.

(٢) هو لأبي العتاهية في «ديوانه» (ص١٠٤)، «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٦١- ٦٢ (عته)، ومن غير نسبة في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٢٢.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٦٢، ولم ينسبه لأحد.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٨، وفيه زيادة: وللعلماء في المسألة قولان ولكل أدلته.

انظر: «الروح» لابن القيّم (ص١٥٦).

قرأ ابن مسعود: (أنْ لا إلٰه إلَّا هو)[1]، وقرأ ابن عباس: (شهد الله إنه لا إلٰه إلَّا هو) بكسر الألف[2]، جعله خبرًا مستأنفًا معترضًا في الكلام؛ علىٰ توهم الفاء، كأنه قال: فإنه لا إلٰه إلَّا هو، قاله أبو عبيدة والمفضل[3].

وقال بعضهم: كسره؛ لأن الشهادة قول، وما بعد القول: إن مسكورة على الحكاية تقديره: قال الله: إنه لا إلٰه إلَّا هو والملائكة[4].

قال المفضل: معنىٰ شهادة الله: الإخبار والإعلام، ومعنىٰ: شهادة الملائكة والمؤمنين: الإقرار، كقوله ﷻ: ﴿قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا﴾[5] أي: أقررنا، فنسق شهادة الملائكة وأولي العلم علىٰ شهادة الله تعالىٰ، والشهادتان مختلفتان معنىٰ ولفظًا، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾[6] فالصلاة من الله تعالى:

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٠.

(٣) قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/ ٢٠٥: واعلم أن الجواب لا يعتمد عليه؛ لأن هٰذِه القراءة غير مقبولة، لكن القراءة الأولىٰ متفق عليها، فالإشكال الوارد عليها لا يندفع بسبب القراءة الأخرىٰ.
وانظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٠٩- ٢١٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩٩.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٠، «التفسير الكبير» لابن تيمية ٣/ ١٤٣، «روح المعاني» ١/ ١٠٤- ١٠٥.

(٥) الأنعام: ١٣٠.

(٦) الأحزاب: ٥٦.

الرحمة [١٤/أ]، ومن الملائكة: الاستغفار والدعاء[(١)].

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ يعني: الأنبياء عليهم السلام[(٢)] وقال ابن كيسان: يعني المهاجرين والأنصار[(٣)].

وقال مقاتل[(٤)]: مؤمنو أهل الكتاب: عبد الله بن سلام وأصحابه[(٥)]، نظيره: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[(٦)] الآية[(٧)]، وقوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾[(٨)]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(٩)].

وقال السدي والكلبيُّ: يعني: علماء المؤمنين كلهم، فقرن الله ﷻ شهادة العلماء بشهادته؛ لأن العلم صفة الله العليا ونعمته العظمىٰ،

---

(١) أنظر: «التفسير الكبير» ٣/ ١٤٣، ١٥٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٧٩.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٩٤، «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٠٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢٥.

(٣) ذكره الألوسيّ في «روح المعاني» ١/ ١٠٤.
وانظر: «الوسيط» ١/ ٤٢١ عن ابن عباس.

(٤) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٦٧.

(٥) أنظر قول مقاتل في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٧، «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٠٥.

(٦) الإسراء: ١٠٧.

(٧) من (س).

(٨) العنكبوت: ٤٩.

(٩) الرعد: ٤٣.
وانظر: «الوسيط» ١/ ٤٢١.

والعلماء أعلام الإسلام، والسابقون إلىٰ دار السلام، وسرج الأمكنة، وحجج الأزمنة[١].

[٧٥٢] وقد أخبرنا أبو بكر محمد بن موسىٰ بن أبان الأصبهانيّ[٢]، حدثنا أبو محمد بن عفّان السمنانيّ[٣]، حدثنا أبو علي الوصي الدامغانيّ[٤]، حدثنا محمد بن سعيد[٥]، حدثنا محمد بن عبد الله المزنيّ[٦]، حدثنا أبو إدريس[٧]، عن صفوان بن سليم[٨]، عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ساعة من عالم يتكئ علىٰ فراشه ينظر في علمه، خير من عبادة العابد سبعين عامًا»[٩].

---

(١) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٠٥، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤١٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٩٥، عن السدي والكلبيّ.
قال الإمام الشوكانيّ في «فتح القدير» ١/ ٣٢٥: وهو الحق؛ إذ لا وجه للتخصيص، وفي ذلك فضيلة لأهل العلم جليلة، ومنقبة نبيلة، لقرنهم باسمه واسم ملائكته.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) مفت عابد رمي بالقدر.

(٩) [٧٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه من لم أقف علىٰ ترجمة له.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذه الطريق، ولكن ذكر الديلميّ في «مسند الفردوس»

[٧٥٣] وأخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد بن النعمان الجرجانيُّ[(١)]، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اليزيديُّ[(٢)]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع[(٣)]، حدثنا أحمد بن يوسف الرسيُّ[(٤)]، حدثنا صاحب لنا يقال له: أبو يوسف عبد الوهاب القُومسِيّ[(٥)]، عن محمد بن صالح الكوفيّ[(٦)]، عن المسيب بن شريك[(٧)]، عن حميد الطويل[(٨)]، عن أنس بن مالك قال: قال

٢/ ٣٣٣ من حديث جابر بن عبد الله مرفوعًا مثله من غير سند. قال الغماريّ: حديث باطل موضوع، ورجاله جلّهم مجاهيل.

انظر: «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناويّ» لأحمد بن صدّيق الغماريّ ٤/١٩٨ (١٩٠٦١). وقال الألبانيّ في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٤٧١) (٣٢٠٥): موضوع.

وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٠/ ١٥٤ (٢٤٧٨٩)، «فيض القدير» للمناوي ٤/ ١٠٧ (٤٦٢٢).

(١) سديد صالح، فاضل.

(٢) **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق** ابن اليزيدي الجرجاني، روىٰ عن محمد ابن عمران المقابري وجماعة، وروىٰ عنه أسهم بن إبراهيم والنعمان بن محمد وجماعة، مات في رجب سنة (٣٣٣هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ١٣٩، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٥٤٧.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

وانظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٢٦١.

(٦) لم أجده.

(٧) متروك.

(٨) ثقة، مدلّس.

رسول الله ﷺ: «تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وتذكره لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة والنار. هو[(١)] الأنيس[(٢)] في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، وسلاح على الأعداء، والقرب عند الغرباء، يرفع الله به أقوامًا؛ ليجعلهم في الخير قادة يقتدىٰ بهم، وتقتفىٰ آثارهم، وترمق أعمالهم ويقتدىٰ بأفعالهم، وينتهىٰ إلىٰ رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتهم تستغفر لهم، وكل رطب ويابس يستغفر لهم، حتىٰ حيتان البحر وهوامها، وسباع الأرض وأنعامها، والسماء ونجومها. ألا وإن العلم حياة القلب على العمىٰ، ونور الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأحرار، ومجلس الملوك، والفكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبه توصل الأرحام، هو إمام العمل، والعقل تابعه، يُلهمه السعداءُ، ويُحرمه الأشقياء»[(٣)(٤)].

---

(١) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، وفي (ن): والأنيس. والمثبت من (س).

(٣) إلىٰ هنا ينتهي الطمس في الأصل المشار إليه آنفًا.

(٤) [٧٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل المسيّب بن شريك.

التخريج:

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ أي: بالعدل. ونظم الآية: شهد الله أنه قائم بالقسط، وهو نصب على الحال[٢].

وقال الفراء[٣]: هو نصب على القطع، كأن أصله: القائم، وكذلك هو في حرف عبد الله[٤]، فلما قطعت الألف واللام نصبت، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾[٥][٦].

لم أجد من أخرجه من هٰذِه الطريق، ولكن أخرجه المرهبيّ في «العلم» - كما في «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ من حديث أنس، وفيه محمد بن تميم السعديّ وهو آفته، ومحمد بن تميم بن سليمان السعديّ الفاريابيّ.

قال ابن حبّان عنه في «المجروحين» ٢/ ٣٠٦: يضع الحديث وضعًا.

ورواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» ١/ ١٥ من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه.

قال ابن عرّاق: بإسناد ضعيف. ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٦٥ من حديث معاذ بن جبل مرفوعًا نحوه. وفي إسناده عبد الرحيم العمي: وهو متروك.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٦١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٩٣.

(١) من (س).

(٢) في نصب ﴿قَآئِمَۢا﴾ أربعة أوجه.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢٥.

(٣) أنظر قوله في «معاني القرآن» ١/ ٢٠٠.

(٤) في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤٣: هي قراءة عبد الله بن مسعود.

(٥) النحل: ٥٥.

(٦) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٣، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٠١.

وقال أهل المعاني: معنىٰ قوله: ﴿قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ أي: مدبر رزَّاق مُجَازٍ (بالأعمال[١])، كما يقال: فلان قائم بأمر فلان، أي: مدبِّر له، ومتعهد لأسبابه، وقائم بحق فلان، أي: مجاز له[٢].

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ كرر الشهادة؛ لأن الأولىٰ حلّت محل الدعوىٰ، والشهادة الثانية حلَّت محل الحكم[٣].

وقال جعفر الصادق رحمه الله: الأولىٰ: وصف وتوحيد، والثانية: رسم وتعليم. يعني: قولوا: لا إلٰه إلا هو العزيز الحكيم[٤].

---

(١) في الأصل: بأعمال. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٩٧ (قوم)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠١٦ (قوم)، «التفسير الكبير» لابن تيمية ٣/ ١٣٧.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤١٧.

(٤) أنظر قوله في: «التفسير الكبير» لابن تيمية ٣/ ١٥٠، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤١٧ بلفظه.

١٩ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾

يعني: المرتضى الصحيح، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1].

وفتح الكسائي ومحمد بن عيسى الأصبهانيُّ ألف (إن)؛ ردًّا علىٰ ألف (أن) الأولىٰ في قوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ﴾ وشهد (أن الدين عند الله الإسلام)[2] وكسره الباقون؛ على ٱلأبتداء[3][4].

والإسلام: الدخول في السلم، وهو ٱلأنقياد والطاعة، يقال: أسلم الرجل، أي: دخل في السلم واستسلم، كقولهم: أشتىٰ وأربع وأقحط وأخصب، أي: دخل فيها[5].

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) في «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٨: الكسائي.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٤.

(٣) ٱنظر: «التبصرة» للقيسيّ (ص٤٥٦)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص٢٣١)، «التيسير» للداني (ص٧٣).

(٤) قال مكي بن أبي طالب القيسيّ: ووجه القراءة بالكسر: أنه على ٱلأبتداء والاستئناف؛ لأن الكلام تم عند قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ثم ٱستأنف، وابتدأ بخبر آخر فكسر (إن) لذلك، وهٰذا أبلغ في التأكيد، والمدح والثناء، وهو ٱلأختيار؛ لإجماع القرأة عليه؛ ولتمام الكلام قبله؛ ولأنه أبلغ في التأكيد.
انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٣٨.
وانظر: «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (ص٥٧٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٧)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣١٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٨.

(٥) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٤٥١ (سلم)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٧١، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠.

[٧٥٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، ثنا حامد بن محمد[٢]، ثنا إسحاق بن الحسن[٣]، ثنا حسين بن محمد[٤]، ثنا شيبان[٥]، عن قتادة[٦] في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ قال: شهادة أن لا إلٰه إلا الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل عليه أولياءه، ولا يقبل غيره، ولا يجزي إلَّا به[٧].

(قوله ﷻ)[٨]: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾.

قال الربيع: إن موسىٰ ﵇ لمَّا حضره الموت دعا سبعين حَبْرًا، من أحبار بني إسرائيل، واستودعهم التوراة، وجعلهم أمناء عليها،

---

(١) الماهانيّ الوزان الواعظ لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٣) أبو يعقوب الحربي، ثقة حجة.

(٤) ابن بهرام التميمي، ثقة.

(٥) ابن عبد الرحمن النحوي، ثقة صاحب كتاب.

(٦) ابن دعامة السدوسي، إمام حافظ، ثقة ثبت.

(٧) [٧٥٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٢، وعبد بن حميد، كما في «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢٦: عن قتادة نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٢، والإسناد من أصح الطرق إلىٰ قتادة.

(٨) من (س).

واستخلف يوشع بن نون، فلما مضى القرن الأول والثاني والثالث، وقعت الفرقة بينهم، وهم الذين أوتوا الكتاب، من أبناء أولئك السبعين، حتىٰ أهرقوا[١][٢] الدماء، ووقع الشر والاختلاف، وذلك، ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ يعني: بيان ما في التوراة[٣].

﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ﴾ أي: طلبًا للملك والرياسة والتحاسد والمنافسة، فسلط الله عليهم الجبابرة.

وقال بعضهم: أراد: وما ٱختلف الذين أوتوا الكتاب- في نبوة محمد ﷺ- إلا من بعد ما جاءهم العلم يعني: بيان صفته ونعته، في كتبهم[٤].

وقال محمد بن جعفر بن الزبير: نزلت هٰذِه الآية في نصارىٰ نجران، ومعناها: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ يعني: الإنجيل، في أمر عيسىٰ ؈، وفرَّقوا القول فيه، إلا من بعد ما

---

(١) في الأصل: هرقوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) الهاء في: هراق: بدل من همزة: أراق. يقال: أراق الماء يريقه، وهراقه يُهريقه هَراقة- أي: صبه وسكبه.

انظر: «لسان العرب» ١٥/ ٧٨ (هرق)، «المصباح المنير» للفيوميّ ١/ ٢٦٦.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٣، عن الربيع نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٠.

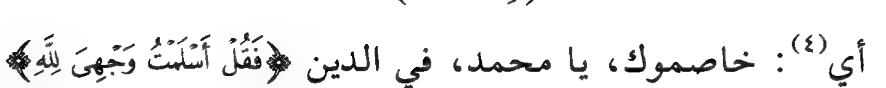
(٤) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٠٧: عن الكلبيّ، ومن غير نسبة في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١١.

جاءهم العلم بأن الله واحد، وأن عيسىٰ [١٥/أ] عبده ورسوله، ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ أي: المعاداة والمخالفة[١].

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾: لا يحتاج إلىٰ عقد، ولا قبض يد.

وقال الكلبيّ: نزلت في اليهود والنصارىٰ، حين تركوا ٱسم الإسلام، وتسموا باليهودية والنصرانية، فقال ﷻ: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ بأن دين الله هو[٢] الإسلام ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾: ظلمًا وحسدًا، نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾﴾[٣].

فقالت اليهود والنصارىٰ: لسنا علىٰ ما سمَّيتنا به يا محمد، إنما اليهودية والنصرانية نسب، والدين هو الإسلام، ونحن عليه، فأنزل الله تعالىٰ:



٢٠ ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾

أي[٤]: خاصموك، يا محمد، في الدين ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾

---

(١) لم أجده بلفظه، ولكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٣، وابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٢٧، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، بلفظ: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾: الذي جاءك أي: أن الله الواحد الذي ليس له شريك .﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾: زاد الطبري: يعني بذلك: النصارىٰ.

(٢) من (س).

(٣) البيّنة: ٤.

(٤) من (س).

أي: أنقدت لله وحده، بقلبي ولساني، وجميع جوارحي[(١)].

وإنما خص الوجه؛ لأنه أكرم جوارح الإنسان، وفيه بهاؤه وتعظيمه، فإذا خضع وجهه لشيء، فقد خضع له سائر جوارحه، التي هي[(٢)] دون الوجه[(٣)].

وقال الفراء: معناه: أخلصت عملي لله تعالىٰ.

يقال: أسلمت الشيء لفلان وسلمت[(٤)] له، أي[(٥)]: دفعته إليه[(٦)]، وأخلصته له، ومن هٰذا: أسلمت الغلام إلى الكتَّاب، وفي صناعة كذا. أي: أخلصته لها[(٧)].

والوجه: العمل، كقوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾[(٨)] أي: قصده

---

(١) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١١: .. والذي يظهر أن اللفظ عام في الذين أوتوا الكتاب، وأن المختلف فيه هو الإسلام؛ لأنه تعالىٰ قرر أن الدين هو الإسلام.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٨٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٣٧.

(٢) من (س).

(٣) هٰذا الوجه سائغ جائز، واللفظ يحتمله.
انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٣٤١، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤١٩، «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ٦٨.

(٤) في الأصل: وأسلمت، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) لم أقف عليه في مصنَّفِهِ: «معاني القرآن»، وانظره في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ٢١٢: عن الفراء نحوه، وكذلك في «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦٣.

(٨) الروم: ٣٨.

وعمله، وقولِهِ تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾[١] وأنشد[٢]:

أستغفر الله ذنبًا لست محصيه

ربَّ العباد إليه الوجه والعمل

فنسق بالعمل على الوجه، وهما واحد؛ لاختلاف اللفظين[٣].

وقوله[٤] ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ ﴿مَن﴾: في محل الرفع؛ عطفًا على التاء في قوله: ﴿أَسْلَمْتُ﴾ أي: ومن أتبعني أسلم، أيضًا، كما أسلمت[٥].

وأثبت[٦] بعضهم الياء في قوله: (اتبعني) على الأصل، وحذفه الآخرون؛ لأنها في المصحف بغير ياء[٧].

---

(١) الليل: ٢٠.

(٢) هو من أبيات سيبويه الخمسين، التي لا يعرف قائلها.
«الكتاب» ١/ ٣٧، «خزانة الأدب» ١/ ٤٨٦، «الخصائص» لابن جنّي ٣/ ٢٤٧.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٨١، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٨.

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٩، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥٣، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٩٦.

(٦) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) قال أبو حيّان الأندلسي في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٢: وأثبت ياء ﴿ٱتَّبَعَنِۗ﴾ في الوصل: أبو عمرو ونافع، وحذفها الباقون، وحذفها أحسن.
وقال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٨٩:.. والأحب إليّ في هٰذا اتباع المصحف؛ لأن اتباعه سنة، ومخالفته بدعة.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٣.

قال الشاعر[١]:

كفَّاكَ:[٢] كَفٌّ ما تُليقُ دِرْهمًا؛

جُوْدًا، وأخرىٰ تُعْطِ بالسيف دمًا[٣]

وقال آخر[٤]:

ليس تَخْفىٰ يسارتي قدرَ يومٍ

ولقد تُخْفِ شيمتي إعساري[٥]

(قوله تعالىٰ)[٦]: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ يعني: العرب ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾: لفظه ٱستفهام، ومعناه أمر. أي: أسلِموا، كقوله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[٧] أي: ٱنتهوا[٨].

﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾: فقرأ رسول الله ﷺ عليهم هٰذِه الآية،

---

(١) في «سر صناعة الإعراب» لابن جنِّي ٢/ ٥١٩: أنشد البغداديون، فذكره.

(٢) في الأصل: كفاكف. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) البيت في «الخصائص» لابن جنِّي ٣/ ٩٠، ١٣٣، «أمالي ابن الشجريّ» ٢/ ٢٨٩، وفيها: لا، بدلًا من ما، الدّما بدلًا من دمًا، والشاهد فيه: حذف الياء من تعط؛ ٱكتفاء بالكسرة في غير الفواصل والقوافي.
انظر: «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباريّ (ص٣٨٧).

(٤) لم أهتد إلىٰ مَنْ سمَّاه.

(٥) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٤٥، ولم ينسبه لأحد.

(٦) من (س).

(٧) المائدة: ٩١.

(٨) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٠، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٩٦، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٤.

فقال أهل الكتاب: أسلمنا، فقال لليهود: «**أتشهدون أن عيسىٰ** عليه السلام كلمة الله وعبده ورسوله؟» فقالوا[(١)]: معاذ الله.

وقال للنصارىٰ: «**أتشهدون أن عيسىٰ عبد الله ورسوله؟**» فقالوا: معاذ الله أن يكون عيسىٰ عبدًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾[(٢)]: تبليغ الرسالة ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ عالم بمن يؤمن، وبمن لا يؤمن، وبأهل الثواب، وبأهل العقاب.

٢١ **قوله** ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ﴾

أي[(٣)]: يجحدون ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أي: حججه وأعلامه، وقيل: هي[(٤)] القرآن، وهم اليهود والنصارىٰ[(٥)].

﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ قرأ الحسن: (ويقتِّلون): بالتشديد فيهما؛ على التكثير[(٦)]، وقرأ حمزة: (ويقاتلون الذين يأمرون)[(٧)]؛ اعتبارًا بقراءة ابن

---

(١) ساقطة من الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٢٣.

(٣) من (س).

(٤) في الأصل: هو، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٤٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٤.

(٦) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ٢١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٩٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١١٣، وهو؛ للمبالغة.

(٧) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٥: وقرأ جمهور الناس: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ وقرأ حمزة وجماعة من غير السبعة (ويقاتلون الذين) وفي مصحف ابن

مسعود: (وقاتلوا الذين يأمرون): ووجه هٰذِه القراءة: يقتلون النبيين بغير حق، وقد قاتلوا الذين يأمرون به؛ لأنه غير جائز عطف الماضي على المستقبل[١].

وفي حرف أبيٍّ: (وتقتلون النبيين بغير حق)[٢].

و﴿ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾: قال مقاتل: أراد به ملوك بني إسرائيل[٣].

وقال معقل بن أبي مسكين[٤] وابن جريج: كان الوحي يأتي إلىٰ[٥] أنبياء بني إسرائيل، ولم يكن يأتيهم كتاب، فيذكِّرون قومهم، فيقتلون،

مسعود: (وقاتلوا الذين). وقرأها الأعمش، وكلّها متوجهة، وأبينها قراءة الجمهور.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٢، «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٧)، «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٨.

(١) قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٦٣: وهو وجه بعيد جدًّا؛ لأن بعض الكلام معطوف علىٰ بعض، والنسق واحد، والتفسير يدل علىٰ: ﴿يَقْتُلون﴾.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١١٤.

(٢) في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ٢١٥: عن أبي بن كعب.

(٣) قال ابن عطيّة في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٥: وتعم كل من كان بهٰذِه الحال.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٩٧، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١٦.

(٤) لم أجده.

(٥) ليست في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

فيقوم رجال ممن تبعهم وصدَّقهم، فيذكِّرون قومهم، فيقتلون أيضًا، فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس[١].

[٧٥٥] أخبرنا ابن فنجويه الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢]، حدثنا أبو نصر منصور بن جعفر النَّهَاوَنْديُّ[٣]، ثنا أحمد بن يحيىٰ بن الجارود[٤]، ثنا محمد بن عمرو بن حَنَان[٥]، ثنا محمد بن حمير[٦]، ثنا أبو الحسن مولىٰ بني أسد[٧]، عن مكحول[٨]، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعيّ[٩]، عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه[١٠] قال: قلت لرسول الله ﷺ: أي الناس أشد عذابًا

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/٢١٦ عن معقل نحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/٦٢١، «تفسير مجاهد» (ص١٢٣).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الكلبيّ، أبو عبد الله، الحمصيّ. صدوق يغرب، روىٰ عن بقية بن الوليد، ويحيىٰ ابن سعيد العطار، وعنه النسائي والحسين بن إسماعيل المحاملي، مات سنة (٢٥٧هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/٢٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٨٥).

(٦) ابن أنيس القضاعي، صدوق.

(٧) معاوية بن هشام، صدوق له أوهام.

(٨) الشامي أبو عبد الله، ثقة فقيه، كثير الإرسال، مشهور.

(٩) هو ابن حلحلة أبو سعيد المدنيّ، من أولاد الصحابة، وله رؤية.

(١٠) صحابي مشهور.

يوم القيامة؟ قال: «رجل قتل: نبيًا، أو رجلًا أمر بمعروف ونهىٰ عن منكر» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ إلىٰ أن ٱنتهىٰ: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾: ثم قال رسول الله ﷺ[1]: «يا أبا عبيدة، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيًا، من أول النهار، في ساعة واحدة، فقام مائة واثنا عشر رجلًا من عبّاد بني إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف، ونهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعًا من آخر النهار، في ذلك اليوم، فهم الذين ذكرهم الله ﷻ في كتابه، فأنزل الآية فيهم»[2].

---

(١) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن عمرو بن حنان يُغرب، وأبو الحسن له أوهام، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/١٠٩- ١١٠ (٣٣١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٦٠- ٢٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٠ - ٢١، من طرق عن أبي الحسن، مولىٰ لبني أسد به نحوه.

قال البزار: لا نعلم له عن أبي عبيدة طريقًا غير هٰذِه الطريق، ولم نسمع أحدًا سمّىٰ أبا الحسن هٰذا الذي روىٰ عنه محمد بن حمير. ٱنتهىٰ.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٧٢: رواه البزار وفيه ممن لم أعرفه ٱثنان.

وقال ابن حجر: فيه أبو الحسن مولىٰ بني أسد وهو مجهول. «الكاف الشاف» ١/ ٣٤٧.

[٧٥٦] وأخبرني الحسين بن محمد الدينوري[١]، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٢]، حدثني العباس بن علي النسائي[٣]، ثنا محمد ابن يوسف بن أبي معمر[٤]، ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة[٥]، ثنا مالك بن مغول[٦]، عن عمرو بن مرة[٧]، عن عبيدة السَّلمانيِّ[٨]، عن عبد الله بن مسعود ﵁[٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس القوم قومًا[١٠] يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس،

---

(١) الزيادة من (س)، (ن). وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق بن السنيّ.

(٣) ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) منكر الحديث.

(٦) الكوفي، ثقة ثبت.

(٧) الجمليّ، ثقة عابد ورمي بالإرجاء.

(٨) عبيدة بن عمرو السلماني، ثبت.

(٩) الصحابي المشهور.

(١٠) هكذا في جميع النسخ في المواضع الثلاثة (قومًا) بالنصب. وتذكر كتب النحاة أن المخصوص بالمدح أو الذم حكمه الرفع، إما على الابتداء أو على الخبرية.
انظر: «شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك» ٢/ ١٦٦ - ١٦٧.
غير أنها قد تتوجه التوجيه الآتي: إما أن تكون مفعولًا به لفعل محذوف، تقديره: أعني، أو: أخص.
أو أن تكون: بئس، فعلًا ماضيًا، علىٰ وزن فعِل وبابه: علِم، وتكون لفظة: القوم، فاعلًا مرفوعًا، ولفظة: قومًا، إنما هي حال للفاعل المتقدم عليها.
فإن قيل: كيف وقعت الحال جامدةً؟ وما مسوغها؟ قلنا: هي علىٰ أحد وجهين: إما أن تكون جامدة مؤولة بالمشتق، كما تقول كرَّ زيد أسدًا- أي: شجاعًا.

بئس القوم قوما لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن [١٦/أ] المنكر، بئس القوم قومًا يمشي المؤمن بينهم بالتقية والكتمان»[(١)].

﴿فَبَشِّرْهُم﴾ أي[(٢)]: أخبرهم ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وإنما أدخل الفاء؛ لأنه وضع قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ في[(٣)] موضع الجزاء؛ لأنه لا يقال: إن زيدًا فقائم[(٤)].

وقيل: أدخل الفاء، على إلغاء (إن)، وتقديره: الذين يكفرون

أو تكون جامدة غير مؤولة؛ لاتصافها بالجملة بعدها، كما قال تعالىٰ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾. فاعرفه، والله أعلم.

(١) [٧٥٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لأجل عبد الله بن المغيرة.
التخريج:
لم أجده من هٰذه الطريق.
وذكره الديلميّ في «مسند الفردوس» ٢/ ١٢٣ (٢١٤٥) من طريق يحيىٰ بن سعيد العطّار، حدثنا سوار بن مصعب، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله ابن مسعود، مرفوعًا، بنحوه.
ذكر ذلك الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ١٦٣ (٢١٤١) وقال: ضعيف جدًا؛ للانقطاع بين ابن مسعود وابنه أبي عبيدة، وسوار بن مصعب منكر الحديث، والعطّار ضعفه ابن معين وغيره. ٱنتهىٰ مختصرًا.
وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٢١٤ (٣١٨٦)، «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٦/ ١١ (٤٣٧١٢)، «ضعيف الجامع» للألباني (٣٤٨).

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٤، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٢٣.

ويقتلون، فبشرهم بعذاب أليم. أي[١]: وجيع[٢].



﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾

أي[٣]: ذَهَبَتْ، وبَطَلَتْ[٤]، وقرأ أبو واقد[٥]، وأبو الجراح[٦]: (حَبَطَتْ) بفتح الباء، فيكون مغايرة، بكسر الباء، يحبط[٧]، وأصله من الحَبَط، وهو: أن ترعى الماشية نبتًا رديئًا، فينتفخ لذلك بطونها، وربما ماتت منه[٨].

---

(١) من (س).

(٢) أنظر: «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٩٥- ١٩٦، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٩.

(٣) من (س).

(٤) أنظر: بيان ذلك في «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٠٥، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢٨.

(٥) عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد، الواقدي، المؤدب، مقرئ معروف.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٨١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٥٦.

(٦) لم أجده.

(٧) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩): أبو واقد وأبو الجراح، زاد أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٤: ابن عباس وأبا السمال العدوي، ومن غير نسبة في «شواذ القراءات» للعكبري ١/ ٣٠٩: قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣١٨: وهي لغة شاذة.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٥.

(٨) في الهامش الأيمن في اللوحة رقم (١٦) من الأصل قوله: (حبطها في الدنيا: بقاء الذم واللعنة عليهم، وحبطها في الآخرة: ﴿هَباءً منبثًا﴾ وتعذيبهم عليها.
قرأ ابن عباس وأبو السمال..: (حبطت) بفتح الباء - وهي لغة. ابن عطية. ٱنتهىٰ.
وانظر قول ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٥.

ثم جعل كل شيء يهلك حَبَطًا، ومنه قول النبي ﷺ: «وإنَّ مما ينبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يُلمّ»[(١)][(٢)].

﴿أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾.

٢٣ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾

يعني: اليهود[(٣)] ﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ﴾.

اختلفوا في هٰذا الكتاب الذي أخبر الله تعالىٰ أنهم يدعون إليه، فيعرضون عنه:

فقال قوم: هو القرآن[(٤)].

---

(١) قوله: «أو يُلم» بضم أوله. أي: يقرب من الهلاك.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٣١٧ (لم).

(٢) التخريج:
ما أورده الثعلبيّ جزء من حديث أخرجه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٢٥، والبخاري في عدة مواضع منها: كتاب الرقاق، باب ما يُحذَر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٦٤٢٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها (١٠٥٢)، وابن ماجه في «السنن» كتاب الفتن، باب فتنة المال (٤٠٤٣) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أكثر ما أخاف عليكم ما يُخرج الله لكم من بركات الأرض ..» فسرد الحديث إلىٰ أن قال: «وإن كلّ ما أنبت الربيع يقتل حبطًا أو يُلمّ». وهٰذا من لفظ البخاريّ.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٥.

(٤) هو قول ابن عباس، والحسن، وقتادة، وابن جريج، كما في: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢١.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٦، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٢٠٩.

وروىٰ جويبر[١] عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية قال: إن الله تعالىٰ جعل القرآن حكمًا، فيما بينهم وبين رسول الله ﷺ، فحكم القرآن على اليهود والنصارىٰ بأنهم علىٰ غير الهدىٰ، فأعرضوا عنه[٣].

وقال قتادة: هم أعداء الله- اليهود- دعوا إلىٰ حكم القرآن، واتباع محمد ﷺ، فأعرضوا عنه، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في كتبهم[٤].

وقال السدي: دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام، فقال له النعمان ابن أبي أوفىٰ: هلمَّ يا محمدُ، نخاصمك إلى الأحبار، فقال له رسول الله ﷺ: «بل إلىٰ كتاب الله». فقال: بل إلى الأحبار، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) ضعيف جدًّا.

(٢) صدوق كثير الإرسال.

(٣) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١ عن ابن عباس نحوه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٣، عن قتادة مثله.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٢٤.

(٥) ذكر الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١، عن السدي نحوه.
وإسناده: مرسل.

وقال آخرون: الكتاب: هو التوراة[(١)].

رویٰ سعید بن جبیر، وعكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدْراس علىٰ جماعة من اليهود، فدعاهم إلىٰ الله ﷻ، فقال له نعيم بن عمرو، والحارث بن زيد: علىٰ أي دين أنت يا محمد؟ قال: «علىٰ ملة إبراهيم»، قالا: إن إبراهيم كان يهوديًا، فقال لهم[(٢)] رسول الله ﷺ: «فهلمُّوا إلى التوراة فهي[(٣)] بيننا وبينكم حَكَم»، فأبيا عليه، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[(٤)(٥)].

---

(١) هو قول أكثر المفسّرين.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١١٧.

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت من (س) و(ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ورد في رواية الطبري، وابن أبي حاتم ذكر الآية: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب..﴾.

(٥) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٨ من جهة محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، مولىٰ زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير، وعكرمة، عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس.. فذكر نحوه.
قال السيوطيّ في «الإتقان» ٢/ ٢٤٢: وهي طريق جيدة، وإسنادها حسن.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٢ من جهة ابن إسحاق، ولكن عن عكرمة من قوله.
ورواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ١٧٩ عن ابن إسحاق، لم يجاوزه.
وانظر: «تحفة الراوي» لابن هِمات، لوحة (٩٥)، «أسباب النزول» للواحدي (ص١٠٢).

وروى الكلبيّ[١] عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس ﵄ أن رجلًا وامرأةً من أهل خيبر زنيا[٣]، وكانا في شرف فيهم، وكان في كتابهم الرجم، فكرهوا رجمهما؛ لحالهما، وشرفهما، ورجوا أن يكون عند رسول الله ﷺ رخصة في أمرهما، فرفعوا أمرهما جميعًا إلىٰ رسول الله ﷺ، فحكم عليهما بالرجم، فقال له النعمان بن أبي أوفىٰ وبَحْري[٤] ابن عمرو: لقد[٥] جُرْتَ علينا يا محمدُ، ليس عليهما الرجم، فقال لهم[٦] رسول الله ﷺ: «بيني وبينكم التوراة؛ فإن فيها الرجمَ» قالوا: قد أنصفتنا، قال: «فمن أعلمكم بالتوراة؟»، قالوا: رجل أعور يسكن، فدك[٧] يقال له: ابن صوريا، فأرسلوا إليه، فقدم المدينة، وكان جبريل ﵇ قد وصفه لرسول الله ﷺ.

فقال له النبي ﷺ: «أنت ابن صوريا؟» قال: نعم، قال: «أنت

---

(١) محمد بن السائب متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٢) باذام ضعيف، يرسل.

(٣) قال ابن العربيّ المالكيّ إن ٱسم المرأة سُبْرة - بضم الموحدة وسكون السين، ولم يسم الرجل.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٢/ ١٦٧.

(٤) مطموس في الأصل، وفي (ن): (بحرو). والمثبت من (س).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) في الهامش الأيسر من اللوحة (١٦) من الأصل قوله: فدك، بالتحريك، وآخره كاف: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة ٱنتهىٰ.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٧٠.

أعلم اليهود بالتوراة؟ » قال: كذلك يزعمون، قال: فدعا النبي ﷺ بشيء [١٥/س] من التوراة، فيها الرجم مكتوب، فقال له: « اقرأ » فلما أتىٰ علىٰ آية الرجم، وضع كفَّه عليها، وقرأ ما بعدها، فقال ابن سلام: يا رسول الله (قد جاوزها، ووضع كفَّه عليها، وقام إلى ابن صوريا فرفع كفه عنها)(١)، ثم قرأ علىٰ رسول الله ﷺ وعلى اليهود بأن على المحصن والمحصنة إذا زنيا، وقامت عليهما البيّنة، رجمًا، وإن كانت المرأة حبلىٰ، تُربِّص بها، حتىٰ تضع ما في بطنها، فأمر رسول الله ﷺ باليهوديين فرجما، فغضب اليهود لذلك غضبًا شديدًا، وانصرفوا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا﴾(٢)

---

(١) جاء في الأصل: قد جاوزها، وقال إلى ابن صوريا، فرفع عنها. والمثبت من (س)، (ن).

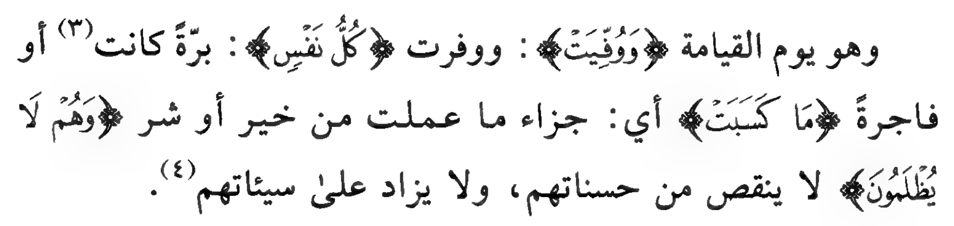
(٢) الحكم على الإسناد:
القصة من رواية محمد بن السائب الكلبيّ، واتفق العلماء علىٰ عدم الاحتجاج به، وكل ما رواه عن أبي صالح عن ابن عباس، فهو كذب.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٥٧ - ١٥٩.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٢، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٠٦، عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس مثله.
وذكره أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٤، من قول الكلبي مختصرًا.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٤، «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٣٦) وينبغي الإشارة هنا إلىٰ أن رجم اليهوديين ثابت عن النبي ﷺ، من غير هٰذا الوجه، وليس فيه أن الحادثة سبب لنزول الآية. فقد أخرج البخاري في كتاب الحدود، باب أحكام أهل الذمة، وإحصانهم إذا زنوا، (٦٨٤١)، ومسلم في كتاب الحدود، باب حد الزنا (١٦٩٩). عن ابن

أي[١]: حظًّا ﴿مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: التوراة.

﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾[٢] ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾: بعد علمهم أنها في التوراة ﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

٢٤ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

٢٥ ﴿فَكَيْفَ﴾: يصنعون ﴿إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾



وهو يوم القيامة ﴿وَوُفِّيَتْ﴾: ووفرت ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾: برّةً كانت[٣] أو فاجرةً ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ أي: جزاء ما عملت من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم، ولا يزاد علىٰ سيئاتهم[٤].

عمر: أن اليهود جاؤوا إلىٰ رسول الله ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا، وساق الحديث بنحوه، ولم يذكر ما بعده من نزول الآية.

انظر: «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٣٢٦، وقد جوّز الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٨، أن يكون كل ذلك مما قد كانوا نازعوا فيه رسول الله ﷺ، ولا دلالة في الآية علىٰ أن ذلك كان من أيٍّ. ٱنتهىٰ مختصرًا.

(١) من (س).

(٢) في الهامش الأيسر من اللوحة رقم (١٦) من الأصل قوله: قرأ جمهور الناس ﴿لِيَحْكُمَ﴾ بفتح الياء- أي: ليحكم الكتاب، وقرأ الحسن وأبو جعفر وعاصم الجحدريّ (لِيُحْكَمَ) بضم الياء وفتح الكاف، وبناء الفعل للمفعول ابن عطية. ٱنتهىٰ. وانظر قوله في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٦ مثله.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٢٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٤٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٦.

قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما: فأول راية ترفع لأهل الموقف- ذلك اليوم من رايات الكفار- رايةُ اليهودِ، فيفضحهم الله عز وجل على رؤوس الأشهاد، ثم يأمر الله بهم إلى النار[١].

٢٦ قوله عز وجل: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية[٢].

[٧٥٧] أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني[٣]، ثنا أبو الحسين الحجاجيُّ[٤]، ثنا محمد بن المسيَّب[٥].

[٧٥٨] وأخبرني محمد بن القاسم الفارسيُّ[٦]، ثنا أبو بكر محمد ابن بزدويه الطَرسُوسيُّ[٧]، ثنا محمد بن سمعان[٨]، ثنا محمد بن المسَّيب[٩]، ثنا محمد بن إسحاق الصينيُّ[١٠]، ثنا عبد الله بن

---

(١) التخريج:
ذكره ابن هِمات في «تحفة الراوي» لوحة رقم (٩٥) ونسبه للثعلبي، عن الضحاك، عن ابن عباس. قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ٣٤٩ (٢٤٠): والضحاك لم يدرك ابن عباس.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٤٢.

(٢) من (س).

(٣) المقرئ الحيريّ، ثقة، صالح.

(٤) محمد بن محمد بن يعقوب، النيسابوريُّ: الإمام، الحافظ الناقد، المقرئ.

(٥) أبو عبد الله الأرغياني، حافظ جوال صدوق ورع.

(٦) الماورديّ، النيسابوريُّ، المفسر لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) حافظ جوال صدوق ورع.

(١٠) **محمد بن إسحاق بن يزيد الصينيّ**: روىٰ عن روح، وعبد الله بن نافع. قال ابن أبي

نافع[١]، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد[٢]، عن أبيه[٣]، عن الأعرج[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

[٧٥٩] وأخبرني أبو عمرو الفراتيُّ[٥]، حدثنا أبو موسىٰ[٦]، ثنا مسدد[٧]، ثنا أبو تميلة المروزيُّ[٨]، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان[٩]، عن أبان[١٠] يرفعه. ح.

[٧٦٠] وأخبرني [١٧/أ] أبو الحسن الفارسيُّ[١١]، ثنا أبو الحسين: إسحاق بن أحمد بن إبراهيم القُهُسْتَانيُّ[١٢][١٣]، ثنا أبو قريش محمد بن

حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩٦: كتبت عنه بمكة، وسألت أبا عون بن عمرو ابن عون عنه فتكلم فيه، وقال: هو كذاب، فتركت حديثه.

وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٧٧.

(١) الصائغ، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٢) صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.

(٣) ثقة، فقيه.

(٤) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة، ثبت.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) عمران بن موسى النوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٧) ابن قطن، ثقة.

(٨) يحيىٰ بن واضح، ثقة في الحديث.

(٩) صدوق عارف رمي بالتشيع.

(١٠) هو ابن أبي عياش فيروز البصري، متروك الحديث.

(١١) محمد بن القاسم لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) في الأصل: الفوهستانيّ. والمثبت من (س)، (ن).

(١٣) لم أجده. والقهستانيّ- بضم القاف والهاء وسكون السين وفتح التاء- نسبة إلىٰ

جمعة[١]، ثنا محمد بن زنبور المكيُّ[٢]، ثنا الحارث بن عمير[٣]، عن جعفر بن محمد[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده- علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا أراد الله تعالىٰ أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسيِّ و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾.. إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ تعلقن بالعرش، وليس بينهن وبين الله حجاب، وقلن: (يا رب)[٧] تهبطنا إلىٰ[٨] أرض الذنوب وإلىٰ من يعصيك، ونحن معلقات بالطهور والعرش؟! فقال تعالىٰ: وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن، في دُبُر كلِّ صلاة مكتوبة، إلاَّ أسكنته حظيرة القدس، علىٰ ما كان منه، وإلاَّ نظرت إليه بعيني المكنونة، في كل يوم، سبعين نظرة، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة، أدناها المغفرة، وإلاَّ أعذته [١٩/س] من كل عدو، ونصرته عليه، فلا يمنعه من دخول الجنّة

قُهُستان: بين هراة ونيسابور.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٢٦٩.

(١) الحافظ الثقة.

(٢) صدوق له أوهام.

(٣) قال ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٢٣: روىٰ عن الأثبات الأشياء الموضوعات.

(٤) الصادق، صدوق فقيه، إمام.

(٥) محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر ثقة، فاضل.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) من (س)، (ن).

إلاَّ أن يموت »[١].

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ٱحتبست عن رسول الله ﷺ يومًا، لم أُصلِّ معه الجمعة، فقال: « يا معاذ ما منعك من صلاة الجمعة؟ »

---

(١) [٧٥٧] - [٧٦٠] الحكم على الإسناد:
أورد الثعلبيّ الحديث من طرق ثلاث، لا تقوم بأحدها حجّة، ولا بمجموعها:
أما الطريق الأولىٰ: ففيها محمد بن إسحاق الصينيّ كذّاب، وعبد الله بن نافع الصائغ: لم يرض الحفاظ حديثه. وفي الثانية: أبان: متروك.
وفي الثالثة: الحارث بن عمير: روىٰ عن جعفر الصادق أحاديث موضوعة.
التخريج:
أخرج ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٢٣، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٢٦، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٨) (١٢٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٨ من طرق، عن محمد بن زنبور به نحوه.
قال البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٤- ٢٥: رواه الحارث بن عمير، وهو ضعيف. وقال ابن حبان: موضوع، لا أصل له. وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث موضوع.
وقال الشوكاني «الفوائد المجموعة» (ص٢٩٧) (٨): وليس ذلك ببعيد عندي..
وروي من حديث أبي أيوب الأنصاري، كما في «الدر المنثور» ٢/ ٢١.
قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ١٣٩ (٦٩٩): موضوع؛ فيه: محمد بن عبد الرحمن بن مرسان، قال أبو بكر الخطيب: كذّاب.
وللوقوف علىٰ ما قاله الأئمة النقاد على الحديث ٱنظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطيّ ١/ ٢٢٨، «تذكرة الموضوعات» للفتني (ص٧٩)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨٧، «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» للشيخ العراقي ٢/ ٨٥٧ (١١٠٩)، «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي ١/ ٣٩٩.
ولم أجد له تخريجًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والله أعلم.

قلت: يا رسول الله، كان ليوحنا اليهودي عليَّ أوقية من تبر[١]، وكان علىٰ بابي يرصدني، فأشفقت أن يحبسني دونك.

قال: «أتحب يا معاذ أن يقضي الله دينك؟» قال: قلت: نعم، (يا رسول الله قال)[٢]: «قل: ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾... إلىٰ قوله: ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما ما تشاء، وتمنع منهما ما تشاء، ٱقض عني ديني. فلو كان عليك ملء الأرض ذهبًا، لأداه الله عنك»[٣].

---

(١) التِّبْر: جوهر الذهب والفضة.
انظر: «غريب الحديث» للخطّابي ١/ ٢٤٧، «غريب الحديث» للحربيّ ١/ ٥٣.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) التخريج:
أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٤ (٣٢٣) من طريق سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ ٱفتقده يوم الجمعة.. فذكر نحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨٦: وفيه نصر بن مرزوق: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، إلَّا أن سعيد بن المسيّب لم يسمع من معاذ.. ونصر بن مرزوق المصري: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٢.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٩ (٣٣٢) من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: كان لرجل، عليّ، بعض الحق... فذكر نحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١/ ١٨٦: فيه من لم أعرفه. وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب: ليس بالقويّ.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط وبشار عواد ٢/ ٤٠٩ (٤٣١٤).
وروى الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٣٣٦ (٥٥٨) من طريق أنس بن مالك عن معاذ بن جبل نحوه.

التفسير:

قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سأل ربَّه أن يجعل مُلْكَ الروم وفارس في أمته، فأنزل الله هٰذِه الآية[(١)].

وقال ابن عباس، وأنس بن مالك رضي الله عنهما: لما ٱفتتح رسول الله ﷺ مكة، ووعد أمته مُلْك فارس والروم، قال المنافقون واليهود: هيهات هيهات! من أين لمحمد ملْك فارس والروم؛ وهم أعز وأمنع من ذلك؟! ألم يكف محمدًا مكة والمدينة حتىٰ طمَّع نفسه في ملك فارس والروم؟! فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(٢)].

[٧٦١] حدثنا عبد الله بن حامد الأصفهانيُّ[(٣)]، ثنا محمد بن جعفر

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٥٩٨ - ٥٩٩ (٢٧١٦، ٢٧١٧): سند جيد.

وانظر: «مجمع البحرين» للهيثمي ٨/ ٤٤ (٤٦٧٩)، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٥- ٢٦.

(١) **التخريج:**

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٤ عن قتادة مثله.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٠٢- ١٠٣). وإسناده مرسل.

(٢) **التخريج:**

ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٠٢)، وفي «الوجيز» ١/ ٢٠٥، والزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٣٥٠، عن ابن عباس وأنس مثله.

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٧٩٦: غريب.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٥): لم أجد له إسنادًا.

(٣) من (س). وهو أبو محمد الماهاني، الأصبهاني، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

المطيريُّ[١]، ثنا حمَّاد بن الحسن[٢]، ثنا محمد بن خالد ابن عثمة[٣]، ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف[٤]، حدثني[٥] أبي[٦]، عن أبيه[٧] قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعًا.

قال: فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسيّ، وكان رجلًا قويًّا.

فقال المهاجرون: سلمان[٨] منا، وقال الأنصار: سلمان منا، فقال النبيُّ ﷺ: «سلمان منا آلَ البيت».

---

(١) ثقة مأمون.

(٢) **حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق**، روىٰ عن صالح بن سلمان. والطيالسي، وعنه المطيري، وابن أبي حاتم، وقال: ثقة صدوق توفي سنة (٢٦٦هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٨.

(٣) **محمد بن خالد بن عثمة**، وهي: أمّه. صدوق، يخطئ. روىٰ له أصحاب السنن.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٤٧)

(٤) ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب.

(٥) في الأصل: حدثنا. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مقبول.

(٧) **عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة** بن عمرو بن بكر، أبو عبد الله المزني الصحابي، توفي في خلافة معاوية.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٥٢.

(٨) في الأصل: سلمنا. والمثبت من (س)، (ن).

قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة[١] والنعمان بن مقرن المزني، وستة نفر[٢] من الأنصار في أربعين ذراعًا، فحفرنا حتىٰ إذا كنا تحت ذوباب[٣] أخرج الله تعالىٰ من بطن الخندق صخرة مروة[٤]؛ كسرت حديدنا، وشقَّت علينا، فقلنا: يا سلمان إرقَ إلىٰ رسول الله ﷺ، وأخبره خبر هٰذِه[٥] الصخرة؛ فإما أن نعدل عنها؛ فإن المعدِل قريب، وإما أن يأمرنا فيها بأمر؛ فإنا لا نحب أن نجاوز خطَّه.

قال: فرقي سلمان إلىٰ رسول الله ﷺ، وهو ضارب عليه قبَّة تركية، فقال: يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء[٦] مَرْوة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقَّت علينا، حتىٰ (ما نحيك فيها)[٧] قليلًا ولا كثيرًا (فمرنا فيها بأمرك)[٨]، فإنا لا نحب أن نجاوز

(١) جاء في رواية الطبري: حذيفة بن اليمان.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في النسخ: (ذو ناب) ولعل: (ذوباب) تحرف من (ذباب): وهو جبل بالمدينة، له ذكر في المغازي والأخبار.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٦٠٩، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣.

(٤) في الهامش الأيسر من الأصل: حجارة بيض، برّاقة، تقدح منها النار. الواحدة: مروة. ٱنتهىٰ.
وانظر: «غراس الأساس» لابن حجر (٤٢٦).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) من (س)، (ن).

خطك[١] قال[٢]: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان إلى الخندق والتسعة[٣] علىٰ شفير الخندق، فأخذ رسول الله ﷺ المِعْول[٤] من سلمان فضربها ضربة صدعها، وبرق منها برق، أضاء ما بين لابتيها[٥] - يعني المدينة- حتىٰ لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرةَ فتحٍ، وكبّر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ الثانية، وبرق منها برق، أضاء ما بين لابتيها، حتىٰ لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتحٍ، وكبّر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ، فكسرها، وبرق منها برق، أضاء ما بين لابتيها، حتىٰ لكأن مصباحًا في جوف[٦] بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح، فكبّر المسلمون.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن). وهو مخالف لما ذكر من أن العدد (ستة).

(٤) المعول: آلة للحفر.
انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ٢/ ١٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٨٧ (عول).

(٥) المراد: جانبيها. وهما: الحرّتان اللتان لا عمارة فيهما. والحرّة: أرض ذات حجارة سود بين جبلين، وإنما يكون ذلك من شدة الحر والشمس فيها .
انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ١/ ١٨٧، «غريب الحديث» للخطّابي ٢/ ٢٠٣.

(٦) من (س).

فأخذ بيد سلمان، ورقي، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله، لقد رأيت شيئًا، ما رأيت مثله قط!! فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم فقال: «أرأيتم ما يقول سلمان؟»، قالوا: نعم، يا رسول الله. قال: «ضربت ضربتي الأولىٰ، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحيرة[1] ومدائن كسرىٰ[2]، كأنها أنياب الكلاب[3]، فأخبرني جبريل (عليه السلام)[4] أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها[5] قصور صنعاء[6]، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل

---

(١) **الحيرة**: مدينة كانت علىٰ ثلاثة أميال من الكوفة، علىٰ موضع يقال له: النجف. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٢٨.

(٢) **المدائن**: من حواضر الفرس الكبرىٰ، وسمّاها العرب: مدائن؛ لأنها سبع مدائن، بين كل مدينة إلى الأخرىٰ مسافة قريبة أو بعيدة، وفتحت المدائن علىٰ يد القائد سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٤ - ٧٥.

(٣) قال ابن هِمات في «تحفة الراوي» لوحة رقم (٩٦): وتشبيه القصور بأنياب الكلاب، في بياضها وصغرها وانضمام بعضها إلىٰ بعض.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س) و(ن). وهي مدينة باليمن.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٢٦.

(ﷺ)[١] أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا». فاستبشر المسلمون، وقالوا: الحمد لله، موعد صدق، ووعدنا بالنصر بعد الحصر، فقال المنافقون: ألا تعجبون[٢]! يمنيكم ويعدكم[٣] الباطل (ويخبركم أنه أبصر من يثرب[٤])[٥] قصور الحيرة ومدائن كسرىٰ، وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما[٦] تحفرون الخندق من (الفَرَق[٧] لا تستطيعون)[٨] أن تبرزوا؟!

قال: فنزل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[٩] [١٨/أ]، وأنزل الله تعالىٰ في هٰذه القصة قوله ﷻ[١٠] ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية[١١].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) يثرب: مدينة رسول الله ﷺ. سمَّاها رسول الله ﷺ: طيبة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٩٥.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) الفرق: الخوف والفزع.
انظر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص٢٨٤)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٢/ ٤٨٩ - ٤٩٠.

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) الأحزاب: ١٢.

(١٠) من (ن).

(١١) [٧٦١] الحكم على الإسناد:

....

إسناده ضعيف جدًّا بهٰذا السياق؛ لأن فيه: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، ضعيف الحديث.

التخريج:

روي من حديث عمرو بن عوف المزنيّ، ومن حديث البراء بن عازب ﵄:

فحديث عمرو: رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٨٢ - ٨٣، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٣/ ٤٥، وفي «جامع البيان» ٢١/ ١٣٣- ١٣٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٤١٨، من طرق، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنيّ به نحوه، مطولا، ومختصرًا.

قال ابن كثير في «السيرة النبوية» ٣/ ١٩٣: وهٰذا حديث غريب.

وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٣٥٠.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٩٨ مختصرًا جدًّا. وضعّفه الذهبيّ. ورواه ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٧٣ (دار الخير). قال: حُدثت عن سلمان. فذكره مختصرًا. وإسناده منقطع.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٥٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٨ .

وأما حديث البراء بن عازب ﷺ: فرواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٠٣ (١٨٦٩٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب السير، باب حفر الخندق ٥/ ٢٦٩ (٨٨٥٨).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٢٠ (٣٧٨١٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٢٤٤ (١٦٨٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص٤٣٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٤٢١، من طرق، عن أبي عبد الله ميمون، يحدّث عن البراء بن عازب قال: لمّا أمرنا رسول الله ﷺ أن نحفر الخندق، عرض لنا حجر.. فذكر نحوه، مختصرًا، ولم يذكر ما بعده من نزول الآية.

قال ابن كثير: وهٰذا حديث غريب أيضًا، تفرد به ميمون هٰذا، وهو بصري. ٱنتهىٰ.

وميمون بن عوف مولىٰ عبد الرحمن بن سمرة: قال عنه الإمام أحمد: حديثه منكر.

واختلف النحاة في وجه دخول الميم في[١] هٰذا الاسم، وأصله: الله، وفي نصبه:

فقال بعضهم: إنما أدخل الميم في آخره (بدلا من)[٢] حرف النداء المحذوف من أوله؛ لأن أصله: يا ألله. فحذف حرف النداء، وأدخلت الميم؛ عوضًا عنه (كما قالوا: فم، ودم، وزرقم للأزرق، وستهم، للأسته، وأنتم وهم)[٣] ونحوها، من الأسماء والنعوت التي يحذف منها الحرف، ثم يبدل مكانه الميم. ولما كان المحذوف من هٰذا الاسم حرفين، كان المبدل ميمين، فأدغمت إحداهما في الأخرىٰ، فجاء التشديد لذلك؛ وفي سائر أخواتها؛ لأن المحذوف حرف واحد؛ ثم نصبت، لحِق التضعيف[٤][٥].

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٣٥. وذكره عبد الحق في «الأحكام الوسطىٰ» ٣/ ١٩- ٢٠ من طريق النسائي.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٨٦. وحسنه ابن حجر في «الكاف الشاف» (٢٥)، «فتح الباري» ٧/ ٣٩٧. وانظر: «مجمع الزوائد» ٦/ ١٣١.

وينبغي الإشارة- هنا- إلىٰ أن قصة حفر الخندق، والحجر الذي عرض أثناء الحفر في الخندق، وردت من طريق صحيحة، بغير هٰذا السياق الذي ذُكر، كما في «صحيح البخاري» كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، وهي الأحزاب، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ فقال: إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كُدْيَة شديدة.. فساق القصة، وليس فيها ما ذُكِر من قول سلمان ﷺ (٤١٠١).

(١) من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) هٰذا قول الخليل بن أحمد، وتلميذه سيبويه، وجميع البصريين .

وأنكر الآخرون هٰذا القول[١]، وقالوا: قد سمعنا العرب تقول قولًا تدخل الميم فيه مع ياء النداء، وأنشد الفراء:

وما عليك أن تقولي، كلما
سبَّحت، أو هلَّلت يا (الله ما)[٢]
اردد، علينا، شيخنا مسلَّمًا[٣]

قالوا: ونرىٰ أن أصله: الله في الدعاء، بمعنىٰ: يا الله. ضم إليها: أُمَّ، وحذف حرف النداء؛ يراد: يا الله! أُمَّنا بخير- أي: ٱقصدنا به- ثم كثرت في الكلام حتى ٱختلطت به، فحذفت الهمزة؛ ٱستخفافًا، كقولهم: هلمَّ إلينا؛ أصله: هل أُمَّ إلينا؟ أي: ٱقصدنا، وأسرع. ثم

انظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٩٦، «المقتضب» للمبرّد ٤/ ٢٣٩، «البيان» للأنباري ١/ ١٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٣ - ٣٩٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٠- ٢٢١.

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: يا اللهم. وفي (س)، (ن): اللهما. والمثبت هو الصواب.
وما تقوم به عروض البيت، ويستقيم معه السياق، ما أثبتناه.
انظر: «الإنصاف» لابن الأنباري (ص٢٩١)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ٢٩٦.

(٣) هٰذِه الأبيات لم يعرف قائلها. وقد جعل أصحاب الرأي الأول هٰذا الرجز من الشاذ الذي لا يعول عليه. قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٩٣: وليس يعارض الإجماع، وما أتىٰ به كتاب الله تعالىٰ.
ووجد في جميع ديوان العرب، يقول قائل: أنشدني بعضهم. وليس ذلك البعض بمعروف، ولا بمسمّىٰ.
وانظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٥٩، «رصف المباني» للمالقيّ (ص٣٠٦)، «همع الهوامع» للسيوطيّ ٢/ ١٥٧.

كثرت هٰذِه اللفظة؛ حتىٰ قالوا: لاهم، بمعنى: اللهم، وربما خففوا ميمها أيضا[١]. والله أعلم[٢].

قال أبو رجاء العطارديُّ: هٰذِه الميم التي في قوله: اللهم. تجمع سبعين ٱسمًا من أسمائه ﷻ[٣].

(قوله تعالىٰ)[٤]: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[٥].

قال الله تعالىٰ في بعض الكتب: أنا الله، ملك الملوك، ومالك قلوب الملوك، ونواصيهم بيدي؛ فإنَّ العباد إذا أطاعوني جعلتهم عليهم رحمةً، وإن عصوني جعلتهم عليهم عقوبةً؛ فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك، ولكن توبوا إليَّ، أُعَطِّفهم عليكم[٦].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) هو قول الفراء، كما في «معاني القرآن» ١/ ٢٠٣.
وقد ذهب الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٩٣ - ٣٩٥ إلىٰ أن: قول الفراء فاسد، وباطل.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٧: وهٰذا غلوٌّ من الزجاج.
والمسألة مختلف فيها، ولكل طائفة وجهة نظر معتبرة، كما قال أهل العلم.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٤، «شرح الكافية» للرضي ١/ ١٣٢، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٠- ٢٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٩٧.

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٩، وفيه: أبو رجاء العطارديّ، وفي معناه عن الحسن البصري، والنضر بن شميل. «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٢٨.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أخرج الطبرانيّ في «المعجم الأوسط» ٩/ ٩ (٨٩٦٢) من طريق وهب بن راشد، ثنا مالك بن دينار، عن خلاس بن عمرو، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾.

قال مجاهد، وسعيد بن جبير: يعني بذلك: النبوة[٢].

وقال الكلبيُّ: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾: محمدًا وأصحابه ﴿وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾: أبي جهل[٣]، وصناديد قريش.

وقال بعضهم: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾: العرب ﴿وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾: الروم والعجم، وسائر الأمم.

وقال السدي: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ أي: الأنبياء، وأمر العباد بطاعتهم ﴿وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾: نزعه من الجبّارين، وأمر العباد بخلافهم[٤].

وقيل: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾: داود ﷺ ﴿وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن

ﷺ: «إن الله يقول ..» فذكر نحوه.

قال الهيثميّ: فيه وهب بن راشد، وهو متروك. «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٤٩.

وقال الألبانيّ في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٦٨ (٦٠٢): ضعيف جدًّا.

(١) من (س).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٢٢، ومسلم بن خالد الزنجيّ في «تفسيره» (ص٧٣) (١٤٩) عن مجاهد مثله.

قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٩: ولا يتأتىٰ هٰذا التفسير في نزع الملك؛ لأن الله لم يؤت النبوة لأحد، ثم نزعها منه، إلَّا أن تكون: تنزع مجازًا.

(٣) في الأصل: أبو جهل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٩ عن السدّي.

﴿تَشَآءُ﴾: جالوت[١].

وقيل: ﴿تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ﴾: آدم وذريته ﴿وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: إبليس وجنوده، وقيل: ﴿تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ﴾: صخرًا ﴿وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: سليمان عليه السلام[٢].

وقال أبو بكر محمد بن عمر الورَّاق: ﴿تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ﴾ يعني: ملك النفس، حتىٰ تغلب هواه، كما أن سليمان عليه السلام كان يأكل خبز الشعير، ويطعم الناس الحواريّ[٣]، ويلبس المرقعة، ولم ينظر أربعين سنة إلى السماء؛ تخشُّعًا لله عز وجل، وكان يدخل المسجد فيرتاد فقيرًا؛ يقعد لجنبه، ويقول: مسكين جالس مسكينًا، وتنزع

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٩. وكان جالوت ملك العمالقة، وهو ٱسم أعجميّ.
انظر: «المعرّب» للجواليقيّ (ص٢٤٥)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ١/ ١٢٤.

(٢) ذكر بعض المفسّرين عند قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] هٰذا الجسد الذي ألقاه الله علىٰ كرسيّ سليمان، هو شيطان ٱسمه صخر، وكان متمردًا عليه، غير داخل في طاعته. وروي ذلك من طريق عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما في «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٥٩.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٩٢: وأرىٰ هٰذِه كلها من الإسرائيليات.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٤٣٣.

(٣) الحواريّ من الطعام: ما حُوّر- أي: بُيّض.
انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٥٦، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١١٧ (حور).

ملك النفس ممن تشاء؛ حتىٰ يغلبه هواه؛ فيتخذه إلهًا، كما قال الله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[1].

قال الشاعر:

ملكتُ نفسي، فذاك ملكٌ
ما مثله، في الأنام، ملكُ
فصرت حرًّا؛ بملك نفسي
فما لخلق، عليَّ، ملك[2]

وقال آخر:

من ملك النفس، فحر ما هو
والعبد من يملكه هواهُ[3]

وقيل: (هو ملك)[4] العافية (قال الله ﷻ)[5]: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[6].

وقال النبي ﷺ: «من أصبح آمنًا في سربه[7] معافًى في بدنه،

---

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢) نسبه الخطابي في «العزلة» (ص ١٢٢) لذي النون المصري، مع تغيير يسير في البيت الأول.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) المائدة: ٢٠.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٣ - ٢٤.

(٧) رجل آمن في سربه: أي: في أهله وماله وولده وقومه.

وعنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»[(١)].

انظر: «الفائق» للزمخشري ٢/ ١٧٥ (سرب)، «غريب الحديث» للخطابيّ ٢/ ٤٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٣ (سرب).

(١) التخريج:

روي من حديث: عبيد الله بن محصن الأنصاري، وأبي الدرداء، وابن عمر، وعمر، وعلي، ﷺ. نذكر منها حديث عبيد الله بن محصن:

فقد أخرجه الحميدي في «مسنده» ١/ ٢٠٨ (٤٣٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» ١/ ٣٩٤ (٣٠٠)، والترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا (٢٤٤٩)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة (٣٣٥٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٦٤ (١٤٧٥)، والعقيليّ في «الضعفاء» ٢/ ١٤٦ (٦٤١) من طرق، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاريّ، عن أبيه مرفوعًا، نحوه.

قال الترمذي: حديث حسن غريب.

وقال الألبانيّ في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٧٤ (١٩١٣): حسن.

وأما حديث أبي الدرداء ﷺ:

فأخرجه ابن حبّان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٤٥ (٦٧١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢٤٩: عن أبي الدرداء مرفوعًا نحوه، وفيه: عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أخي إبراهيم بن أبي عبلة روىٰ عن أبيه عن إبراهيم أحاديث بواطيل.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩٤، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٦١ (٣٤٠٦)

وأما حديث ابن عمر فرواه الطبرانيّ في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٣٠ (١٨٢٨) عن عبد الله بن عمر، مرفوعًا نحوه.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٨٩: وفيه علي بن عابس، وهو ضعيف.

وأما حديث عمر بن الخطاب ﷺ:

فرواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٣٦١ (٨٨٧٥): عن عمر ﷺ مرفوعًا نحوه.

قال الهيثمي «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٨٩: وفيه: أبو بكر الداهريّ وهو ضعيف.

وقيل: هو القناعة؛ قال النبي ﷺ: «ملوك الجنة من أمتي: القانع يومًا بيوم، فمن أوتي ذلك، فلم يقبله بقبوله، ولم يصبر عليه شكرًا، قصر عمله، وقل عقله»[(١)].

[٧٦٢] وأخبرنا أبو محمد شيبة بن محمد بن أبي أحمد الشعيبي المقرئ[(٢)]، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن فور الورَّاق[(٣)]، ثنا محمد بن الأزهر السجزيُّ[(٤)]، ثنا الحسن بن حمَّاد العطارديُّ المروزيّ[(٥)]، ثنا ابن المبارك[(٦)] قال: دخلت على سفيان الثوريِّ[(٧)]

والداهريّ كان يضع الحديث.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٦٣) (٣١٨).

وأما حديث علي رضي الله عنه:

فأخرجه السهميّ في «تاريخ جرجان» (ص٣٦٤) عنه مرفوعًا بمعناه.

وفيه: أحمد بن عيسى العوي: كذّاب.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص١٢٠) (٥٣)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٥١، وبالجملة فقد حسن الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٥/ ٤٠٨ - ٤١٠ (٢٣١٨) الحديث بمجموع حديثي الأنصاري وابن عمر.

(١) لم أجده فيما رجعت إليه من كتب، والله أعلم.

(٢) من أهل الحديث والورع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) كثير الحديث، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده، إلا أن يكون أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي، منكر الحديث.

(٥) **الحسن بن حماد بن حمران**، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ذكره المزي تمييزًا، ولم يخرج له أحد من السنة، قال الحافظ: مستور.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٤)

(٦) الإمام الثقة، الثبت، العالم الجواد.

(٧) ثقة حافظ إمام.

بمكة، فوجدته مريضًا، شاربَ دواءٍ، وبه غمٌّ شديد، [٣٢/س] فقلت: أعندك بصلة؟ قال: نعم، فقلت: ٱئتني بها. فأتىٰ بها، فكسرتها، ثم قلت له: شمّها. فشمّها، فعطس عند ذلك، فقال: الحمد لله رب العالمين. فسكن ما به، فقال لي: يا ابن المبارك فقيه وطبيب؟! -أو قال: عالم وطبيب؟!- فقلت له: مجرِّب، يا أبا عبد الله. قال: فلما رأيته سكن ما به، وطابت نفسه، قلت: إني أريد أن أسألك حديثًا. قال: سل ما شئت. قلت: أخبرني ما الناس؟ قال: الفقهاء، قلت: فما الملوك؟ قال: الزهّاد، قلت: فما الأشراف؟ قال: الأتقياء، قلت: فما الغوغاء[1]؟ قال: الذين يكتبون الحديث؛ ليأكلوا به أموال الناس، قلت: أخبرني -يرحمك الله- ما السفلة[2]؟ قال: الظلمة. ثم ودعته، وخرجت من عنده، فقال لي: يا ابن المبارك! عليك بهٰذا الخبر؛ فإنه موجود رخيص، قبل أن يغلو؛ فلا يوجد بالثمن[3].

---

(١) **الغوغاء**: الجراد. وبه سمّيت السِّفْلة.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ١٥٠ (غوغاء)، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٤٨ (غوغ).

(٢) **السِّفْلة**: نقيض العِلْية، والسِّفلة: السّقاط من الناس، وفلان من سِفْلة القوم: إذا كان من أراذلهم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٧ (سفل)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٧٨ (سفل).

(٣) [٧٦٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أقف عليه.

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ، في قوله تعالىٰ: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾: يعني: الملك علىٰ إبليس، وقهر الشياطين، كما قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان ليفرق[١] من حسّ عمر، وما سلك عمر فجًّا[٢] إلا سلك الشيطان فجًّا آخر»[٣].

التخريج:
لم أجد من ذكره.

(١) الفَرَق: الخوف والجزع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٠٤ (فرق)، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٣٩٣ (فرق).

(٢) الفجّ: الطريق، والمسلك الواسع.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٩١ (فجج)، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٨١).

(٣) التخريج:
لم أجده بهٰذا السياق، لكن أخرج أحمد في «المسند» ٥/ ٣٥٣ (٢٢٩٨٩)، وفي «فضائل الصحابة» ١/ ٣٣٣ (٤٨٠)، والترمذي في أبواب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٩٠) من جهة حسين - وهو ابن واقد: قال حدثني عبد الله ابن بريدة، عن أبيه: أن أمةً سوداء أتت رسول الله ﷺ، وقد رجع من بعض مغازيه، فذكر قصة النذر، وضرب الأمة بالدف، إلىٰ أن قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان ليفرق منك يا عمر..» الحديث.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، صحيح، غريب من حديث بريدة.
وقال الألباني: صحيح. «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٢٠٦ (٢٩١٣).
وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:
فقد أخرج البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٨٣)، ومسلم في «صحيحه» كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عمر بن الخطاب. (٢٣٩٦) عن سعد قال: ٱستأذن عمر بن الخطاب علىٰ رسول ﷺ،

﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ يعني: بغلبة الشيطان، كما قال ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[1] [١٩/أ].

وقيل: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ يعني: ملك المعرفة، كما آتى السحرة ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: كما نزع من إبليس[2][3].

وعنده نسوة، فذكر قصة مهابتهن عمرَ.. إلىٰ أن قال: فقال رسول الله ﷺ: «إيهًا! يا ابن الخطاب. والذي نفسي بيده! ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًا إلَّا سلك فجًا قط غير فجك».

(١) التخريج:

الحديث فيه قصّة، وما ذكره الثعلبي جزء منه:

أخرج عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٣٦٠ (٨٠٦٥) ومن طريقه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٨١)، ومسلم في «صحيحه» كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا بامرأة وكانت زوجته، أو محرمًا له، أن يقول: هٰذِه فلانة؛ ليدفع ظن السوء به (٢١٧٥)، من طريق معمر، عن الزهريّ، عن علي بن حسين، عن صفية بنت حييّ قالت: كان النبي ﷺ معتكفًا، فأتيته أزوره ليلا.. فذكرت قصة.. إلىٰ أن قالت: فقال النبي ﷺ: علىٰ رسلكما، إنها صفية بنت حييّ. فقالا: سبحان الله، يا رسول الله! قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» الحديث.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، كما في «صحيح مسلم» (٢١٧٤)، و«مسند أحمد» ٣/ ١٢٥ (١٢٢٦٢)، و«مسند أبي يعلىٰ» ٦/ ١٨٦ (٣٤٧٠)، و«شرح مشكل الآثار» للطحاوي ١/ ١٠١ (١٠٧).

(٢) كذا في جميع النسخ، وورد في الهامش الأيمن من الأصل: الظاهر: من فرعون. ٱنتهىٰ. ولعلّه الأصوب.

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٣٦ - ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٠.

وقال الحسين بن الفضل: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ يعني: ملك الجنة، كما آتى المؤمنين، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[١]. ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ من الكفار وأهل النار[٢]. وقال أبو عثمان: أراد بالملك: توفيق الإيمان، والطاعة.

وحكى الأستاذ (أبو سعيد الواعظ)[٣]: أنه سمع بعض زهّاد اليمن، في الطواف، يقول: هو قيام الليل.

وقال الشبليُّ: هو الاستغناء بالمُكوِّن عن الكونيْن.

وقال الواسطيُّ: افتخر الملوك بالملك، فأعلمهم الله تعالىٰ أن الملك عارية[٤] عندهم، بقوله: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾.

وقالت الحكماء في هٰذِه الآية[٥]: هو إخبار عن كمال القدرة؛ فإن القادر على الكمال هو القادر على الشيء وضده، فأخبر أنه قادر (علىٰ أنه)[٦]: يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء[٧].

---

(١) الإنسان: ٢٠.

(٢) لم أجد من ذكر ذلك عنه.

(٣) كذا في الأصل، (س). وفي (ن): أبو سعد الزاهد رحمه الله. ولم أجده على الوجهين.

(٤) في الأصل: عوار. وفي (ن): عواري. و المثبت من (س).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٧ بعد أن استعرض جملة مما قيل في تفسير الآية: وهٰذِه أقوال مضطربة، وتخصيصات ليس في الكلام ما يدل

﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾.

قال عطاء: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ المهاجرين والأنصار، ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ فارس والروم.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ محمدًا وأصحابه، حتىٰ دخلوا مكة بعشرة آلاف، ظاهرين عليها. ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: أبا جهل وأصحابه، حتىٰ جُزَّت رؤوسهم، وألقوا في القليب[1].

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: بالإيمان والمعرفة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالكفر والنكرة.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالطاعة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالمعصية.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالتوفيق والمعونة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالحرمان والخذلان.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالتمليك والتسليط ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بسلب الملك، وتسليط العدو عليه.

عليها، والأولىٰ أن: يحمل علىٰ جهة التمثيل، لا الحصر، في المراد.

وقال الشيخ الحسن النيسابوريّ في «غرائب القرآن» ٣/ ١٦٤: والصحيح: أن الملك عام، يدخل فيه النبوة، والولاية، والعلم، والعقل، والصحة، والأخلاق الحسنة، وملك النفاذ، والقدرة، وملك محبة القلوب، وملك الأموال والأولاد..؛ فإن اللفظ عام، ولا دليل على التخصيص.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١١٤، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٣٤٤.

(١) القليب: البئر، قبل الطيّ. يذكّر ويؤنّث.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٤٣٥، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٣٧ (قلب).

وقال الورَّاق: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: بقهر النفس، ومخالفة الهوىٰ ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: باتباع الهوىٰ .[٣٣/ س]

وقال الكتَّانيُّ: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: بقهر الإنسان للشيطان ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: بقهر الشيطان إياه.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: بالقناعة والرضا ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: بالحرص والطمع.

[٧٦٣] وسمعت (أبا عبد الرحمن)[١] السلميّ[٢] يقول: سمعت عبد الله بن علي[٣] يقول: سمعت محمد بن الفضل البلخيَّ[٤] يقول: سمعت الزبير بن عبد الواحد[٥] يقول: سمعت بنان الحمَّال[٦] يقول:

الحر عبد ما طمع
والعبد حر ما قنع

---

(١) من (ن).

(٢) هو محمد بن الحسين، الصوفي، النيسابوريّ، شيخ الصوفية تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٣) لم أجده. (٤) ضعيف.

(٥) **الزبير بن عبد الواحد**، بن محمد أبو عبد الله الأسداباذي الهمذانيُّ، الحافظ، المتقن صاحب التصانيف، توفي سنة (٣٤٧هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٧٠.

(٦) **بُنَان بن محمد بن حمدان الحمّال.** أبو الحسن الواسطي، نزيل مصر، وثقه ابن يونس، وكان كبير القدر، وله جلالة عجيبة عند الخاص والعام، يضرب بعبادته المثل.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٨٨، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٢٤.

وقال وهب: خرج الغنىٰ والعز يجولان، فلقيا القناعة، فاستقرا.

وقال عيسىٰ عليه السلام لأصحابه: لأنتم أغنىٰ من الملوك. قالوا: كيف، يا روح الله، ولسنا نملك شيئًا؟! قال: أنتم ليس عندكم شيء، ولا تريدونها، وهم عندهم أشياء، ولا تكفيهم.

وقال[1] الشافعيُّ:

ألا يا نفس إن ترضي تموتي
فأنت عزيزة، أبدًا غنيَّهْ
دعي عنك المطامع والأماني
فكم من أمنية جلبت منيَّهْ[2]

وقال آخر[3]:

أفادتني القناعة كلَّ عزٍّ
وهل عِزٌّ أعزُّ من القناعةْ
فصيِّرها لنفسك رأسَ مالٍ
وصيِّر بعدها التقوىٰ بضاعةْ[4]

---

[٧٦٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، متكلم فيه، ومحمد بن الفضل ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٣ - ٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٣٧.

(١) من (س).

(٢) لم أجده في «ديوان الشافعيّ» المطبوع.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالظفر والغنيمة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالقتل والجزية.

وقيل(١): ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالإخلاص ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالرياء.

وقال الحسين بن الفضل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالجنة والرؤية ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالنار والحجاب(٢).

﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ يعني: الخير والشر(٣). ٱكتفىٰ بذكر الخير؛ لأنه الأغلب والأفضل، كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾(٤) أي: الحر والبرد(٥).

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٦- ٤٣٧:.. الظاهر أن الملك هو السلطان والغلبة، كما أن ظاهر الملك الأول كذلك؛ فيكون الأول عامًّا، وهذان خاصَّين، والمعنىٰ: أنك تعطي من شئت قسمًا من الملك، وتنزع ممن شئت قسمًا من الملك.. وهٰذِه الأقوال مضطربة وتخصيصات ليس في الكلام ما يدل عليها، والأولىٰ أن يحمل علىٰ جهة التمثيل، لا الحصر في المراد؛ لأنه لا مخصص في الآية، بل الذي يقع به العز والذل مسكوت عنه. ٱنتهىٰ، مختصرًا.
وانظر: «بدائع التفسير» لابن القيم ١/ ٤٩٤- ٤٩٧، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ١٥٤.

(٣) في الجانب الأيسر من اللوحة (١٩) من الأصل قوله: وخص الله تعالى الخير بالذكر، وهو تعالىٰ بيده كل شيء؛ إذ الآية في معنىٰ دعاء ورغبة، فكأن المعنىٰ: بيدك الخير، فأجزل حظي منه.
قال النقاش: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾- أي: النصرة والغنيمة. ابن عطية. ٱنتهىٰ.
وانظر: قول ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١١٥ بنحوه.

(٤) النحل: ٨١.

(٥) هٰذا وجه حسن، أشار إليه أهل العلم.

﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٢٧

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾:

(تدخل الليل)[٢] ﴿فِي ٱلنَّهَارِ﴾: حتىٰ يكون النهار (خمس عشرة)[٣] ساعة، والليل تسع ساعات. ﴿وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾: حتىٰ يكون الليل خمس عشرة[٤] ساعة، والنهار تسع ساعات، فما نقص من هٰذا زاد في الآخر[٥]. نظيره: قوله تعالىٰ: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾[٦].

(قوله تعالىٰ)[٧]: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾[٨].

وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٠٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٢٢، «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٣١، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٦٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٢- ٢٢٣.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: خمس عشر ساعة. وفي (ن): خمسيه عشر ساعة. والمثبت من (س).

(٤) في الأصل: عشر. وكذلك في (ن)، والمثبت من (س).

(٥) الظاهر أن هذا قول السدي، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٥.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥٧.

(٦) الزمر: ٥.

(٧) من (س).

(٨) ورد في الهامش الأيسر من (س) لوحة (٣٣) قوله: قرأ حفص ونافع وحمزة والكسائي: ﴿ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾، وشبهه إذا كان، ثم كلمتين غير واضحتين. ٱنتهىٰ، ولعل المراد أن هٰؤلاء الأئمة قرؤوا بالتشديد في

قال ابن مسعود[١] وابن جبير[٢] ومجاهد[٣] وقتادة[٤] والضحاك[٥] وإبراهيم[٦] والسدي[٧] وإسماعيل بن أبي خالد[٨] وعبد الرحمن بن زيد[٩]: تخرج الحيوان من النطفة، وهي ميتة، وتخرج النطفة من الحيوان.

﴿ٱلۡمَيِّتِ﴾ كما أشار بذلك أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٢١، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٣٣ - ١٣٤.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، (ص٢٥٢، ٣٣٦) عن عبد الله نحوه.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٨٥.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٥ عن سعيد بن جبير بمعناه .
وانظر: «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٠٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٦.

(٣) ذكره البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٠٧ عنه بمعناه.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦ عنه، نحوه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه بمعناه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، ولم يذكر لفظه.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه بمعناه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، ولم يذكر لفظه.

(٦) أخرج سفيان الثوري في «التفسير» (ص٣٥) عنه بمعناه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه نحوه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، ولم يذكر لفظه.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه بمعناه.

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه نحوه، وفيه زيادة.

وقال عكرمة[(١)] والكلبيّ[(٢)]: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ أي: الفرخ من البيضة، وتخرج البيضة من الطير.

وقال أبو مالك[(٣)]: تخرج النخلة من النواة، وتخرج النواة من النخلة، وتخرج[(٤)] السنبلة من الحبَّة، وتخرج الحبَّة من السنبلة.

وقال الحسن: تخرج المؤمن من الكافر وتخرج[(٥)] (الكافر)[(٦)] من المؤمن، والمؤمن عبد حيُّ الفؤاد، والكافر عبد ميت الفؤاد، دليله قوله تعالىٰ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[(٧)].

[٧٦٤] حدثنا عبد الله بن حامد[(٨)]، ثنا أحمد بن محمد بن

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٧، عنه بمعناه.

(٢) ذكر السمرقنديّ في «بحر العلوم» ١/ ٢٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤ عنه نحوه، وفيه زيادة.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٨ عنه نحوه.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٥.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: والكافر. بزيادة الواو، والمثبت من (ن).

(٧) الأنعام: ١٢٢. وقوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٥ عنه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٧ عن سلمان الفارسيّ ﷺ مثله، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٠.
قال أبو حيَّان الأندلسي في «البحر المحيط» ٢/ ٤٢١: الموت والحياة، والكافر والمؤمن، وما ورد في ذلك مجاز..

(٨) أبو محمد الماهاني، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل

يوسف[١]، حدثنا عبد الله بن يحيىٰ[٢]، ثنا يعقوب بن سفيان[٣]، ثنا (عيسىٰ[٤] وسلمة[٥]، قالا)[٦]: أخبرنا عبد الرزاق[٧]، عن معمر[٨]، عن الزهريّ[٩] أن النبي ﷺ دخل علىٰ بعض نسائه، فإذا بامرأة حسنة الهيئة، فقال: «من هٰذِه؟»، فقالت: إحدىٰ خالاتك، فقال: «إن خالاتي بهٰذِه البلاد الغرائب، أيُّ خالاتي هٰذِه؟» فقالت: هٰذِه خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث[١٠]، فقال: «سبحان الذي يخرج الحيَّ من الميِّت!» وكانت ٱمرأة صالحة [٣٤/س] وكان مات أبوها كافرًا[١١].

---

(١) أبو العباس السقطي مختلف في عدالته.

(٢) لم أجده.

(٣) الفسوي، ثقة، حافظ.

(٤) عيسىٰ بن محمد، الرملي، ثقة.

(٥) سلمة بن شبيب النيسابوريّ. ثقة.

(٦) في الأصل: عيسىٰ بن مسلمة قال. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ثقة، حافظ، تغير في آخر عمره، وكان يتشيع.

(٨) ثقة، ثبت، فاضل.

(٩) فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته.

(١٠) خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف، القرشيّة، الزهرية، كانت من المهاجرات. ٱنظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧٩ (٣٢٦)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨١٦ (٣٣٠٨).

(١١) [٧٦٤] الحكم على الإسناد:

مرسل.

التخريج:

روي مرسلًا ومسندًا.

....

أما المرسل: فقد أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٧- ١١٨، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦ عن معمر به نحوه.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٧، والمستغفريّ كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧٩- ٢٨٠ (٣٢٦) من طرق، عن معمر عن الزهريّ عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن خالدة بنت الأسود.. فذكر نحوه.

قال ابن حجر: وهو مرسل.

وأما المسند:

فقد أخرجه بقي بن مخلد، كما في «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨١٦ (٣٣٠٨)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٧٧، وابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٢٧٩- ٢٨٠ من طريق جُبَارة بن مُغلّس، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة مرفوعًا نحوه .

قال ابن حجر: وجبارة ضعيف.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٤، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٥٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٣٥.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٢٤٨ عن عائشة مرفوعًا نحوه. وفي إسناده موسىٰ بن محمد بن إبراهيم، وهو التيميّ: ضعيف.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٦٨.

قال ابن حجر: رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهريّ مرسلًا. وهٰذا أصح طرقه.

قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ٩- ١٠: قال القفّال رحمه الله: والكلمة محتملة للكل، أما الكفر والإيمان، فقال تعالىٰ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] يريد كان كافرًا فهديناه. فجعل الموت كفرًا، والحياة إيمانًا، وسمّىٰ إخراج النبات من الأرض إحياءً، وجعل قبل ذلك ميتًا، فقال: ﴿يُحۡيِ

وقال الفراء: يخرج الطيِّب من الخبيث، والخبيث من الطيِّب[١].

وقال[٢] أهل الإشارة: يخرج الحكمة من قلب الفاجر؛ حتىٰ لا تسكن فيه، والسقطة من لسان العارف[٣].

﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ وقال: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥٨.

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٣٩.

(٢) من (ن).

(٣) قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٩: وهٰذِه كلها مجازات بعيدة.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٥.

٢٨ قوله ﷻ: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الحجاج بن عمرو، وابن أبي الحقيق، وقيس بن زيد، بطنوا[٢] بنفر من الأنصار؛ ليفتنوهم عن دينهم.

فقال (رفاعة بن المنذر)[٣] وعبد الله بن جبير[٤] وسعد بن خيثمة[٥]، رضي الله عنهم، لأولئك النفر: اجتنبوا هٰؤلاء اليهود، واحذروا لزومهم ومباطنتهم؛ لا يفتنوكم عن دينكم، فأبىٰ أولئك النفر إلَّا مباطنتهم [٢٠/أ] وملازمتهم، فأنزل الله ﷻ فيهم هٰذِه الآية[٦].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) **البطانة**: الدخلاء الذين يُنْبَسط لهم ويستبطنون. يقال: أنت أبطنت فلانًا دوني- أي: جعلته أخص بك منّي- وهو مبطن: إذا أدخله في أمره.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ١٩٢ (بطن)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٧٩.

(٣) هكذا هو في جميع النسخ. وفي رواية الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٩: رفاعة بن عبد المنذر، وهو الصواب. وهو صحابي بدريّ من الأنصار. «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٤٥٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبيّ ١/ ١٨٤.

(٤) أمير الرماة بأحد.

(٥) أحد النقباء بالعقبة.

(٦) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٨ قال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله. وهٰذِه طريق جيّدة، وإسنادها حسن، كما قال الإمام السيوطي في «الإتقان» ١/ ٢١٦- ٢١٧.

وقال مقاتل[١]: نزلت هٰذِه الآية في حاطب بن أبي بلتعة وغيره؛ كانوا يظهرون المودة لكفَّار مكَّة، فنهاهم الله تعالىٰ عن[٢] ذلك[٣].

وروى الكلبيُّ[٤] عن أبي صالح[٥] عن ابن عباس ﵄ قال: نزلت في المنافقين: عبد الله بن أبيٍّ، وأصحابه؛ كانوا يتولون اليهود والمشركين، ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر علىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، ونهى المنافقين عن مثل فعلهم[٦].

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٠٤)، «لباب النقول» للسيوطيّ (ص٥٢).

(١) في الأصل: مقاتلان. وفي (س): المقاتلان، والمثبت من (ن).
انظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٧٠.

(٢) من (س).

(٣) التخريج:
ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٠ عن مقاتل، من دون سند، والصحيح أن كتاب حاطب بن أبي بلتعة ﷺ قد نزل فيه قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] كما في «صحيح البخاري» كتاب التفسير، باب: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ (٤٨٩٠). وفيه قصة مطولة.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٣٧٧.

(٤) محمد بن سائب متهم بالكذب.

(٥) باذام أبو صالح مولىٰ أم هانئ ضعيف يرسل.

(٦) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف يرسل.
التخريج:

وقال جويبر[١]، عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس ﷺ قال: نزلت هٰذِه الآية في عبادة بن الصامت الأنصاريِّ[٣]، وكان بدريًّا نقيبًا ليلة العقبة[٤]، وكان له حلفاء من اليهود، فلمَّا خرج رسول الله ﷺ، يوم الأحزاب، قال عبادة: (يا رسول)[٥] الله! إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي؛ فأستظهرَ بهم على العدو، فأنزل الله تعالىٰ (هٰذِه الآية)[٦][٧].

ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥ من طريق الكلبي به، معلقًا. وقول الكلبيّ بعيد عن الصواب؛ لأن المنهيين في الآية قد قرر لهم الإيمان، والمنافقون أبعد ما يكونون عن الإيمان، والله أعلم.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٥-٣٩٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٥١، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٠٨، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤٢٧.

(١) هو ابن سعيد الأزدي راوي التفسير ضعيف جدًّا.

(٢) هو ابن مزاحم الهلالي صدوق، كثير الإرسال.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٥٤٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٠٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٣٥٣.

(٥) في (س): يا نبي الله.

(٦) من (س).

(٧) الحكم على الإسناد:
طريق الضحاك عن ابن عباس غير مرضية، وإن كانت من رواية جويبر عن الضحاك، فأشد ضعفًا؛ لأن جويبرًا شديد الضعف، متروك.
انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط»

﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ أي: من موالاة الكفار، في نقل الأخبار إليهم، أو إظهارهم علىٰ عورة المسلمين ﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾: فيه ٱختصار. أي: ليس من دين[1] الله في شيء[2][3].

وقال السديُّ: ليس من الولاية في شيء؛ فقد برئ الله منهم[4]، ثم ٱستثنىٰ، فقال: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ يعني: إلَّا أن تخافوا منهم مخافة[5].

وقرأ أبو العالية والحسن والضحاك وأبو رجاء وجابر بن زيد وحميد ومجاهد ويعقوب: (تقيَّة)، علىٰ وزن: بقيَّة[6].

٢/ ٤٤٠، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٧١ عن ابن عباس من غير سند.

(١) في الأصل: من دون الله. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٢٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٥.

(٣) جاء في الهامش من (س) عند هٰذا الموضع، قوله: (في «الوسيط»: فليس من دين الله في شيء، وفي «التحصيل»: فليس من حزب الله في شيء). ٱنتهىٰ.
انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٢٨ مثله.

(٤) ذكر السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥ عن السدي من غير سند.

(٥) هو المعنى المراد من التقيّة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٠١ (وقىٰ)، «الكامل» للمبرد ٣/ ١٢١٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٠٦.

(٦) في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٥: الحسن ومجاهد. وفي «زاد المسير» ابن الجوزي ١/ ٣٧١: المفضل عن عاصم. وفي «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٠:

واختارها أبو حاتم قال: لأنهم كتبوها بالياء (ولو كانت بالألف، لم تكتب إلَّا بالألف، ولا يكتب: حصاة ونواة إلَّا بالألف)[(١)(٢)].

وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (تقاة)، بالإضجاع[(٣)]؛ لمكان الياء.

وقرأ الباقون: ﴿تُقَىٰةً﴾، بالتفخيم[(٤)]. واختاره أبو عبيد والأخفش، مثل: تُكَأة وتُؤَدة وتُخَمة[(٥)]، وهي مصادر، يقال: تقيت

يعقوب. وفي «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣: جابر بن زيد وحميد والضحاك. وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٢: ابن عباس وقتادة: تقيّة. وانظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٥.

(١) هكذا ورد في الأصل، وفي (ن): وتكتب بالألف. وفي (س): ولا يكتب مثل: حصاة ونواة إلَّا بالألف، لكن جاء في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٥: ولم يكتبوها بالألف، مثل: حصاة ونواة.

(٢) انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٠، «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٩- ٤٢٠.

(٣) أي: بالإمالة.
انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٥٨٦.
في «البحر المحيط» لأبي حيان: وأمال الكسائي: ﴿تُقَىٰةً﴾ ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ ووافقه حمزة.
وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٩).

(٤) أي: بغير إمالة.
انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٩)، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٥٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٢.

(٥) قال الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٢٠٥: وكل ذلك عربيّ، و﴿تُقَىٰةً﴾ أجود.

تقاة، وتقىٰ وتقيّة، وتقوىٰ، فإذا قلت: ٱتّقيتُ، كان مصدره الأتقاء، وإنما قال: تتقوا من الأتقاء، ثم[١] قال: ﴿تُقَىٰةً﴾، ولم يقل: أتقاء؛ لأن العرب إذا كان معنى الكلمتين واحدًا، واختلفت ألفاظهما، أخرجوا مصدر أحد اللفظين علىٰ مصدر اللفظ الآخر؛ فيقولون[٢]: التقيت فلانًا لقاء حسنًا[٣].

قال القَطاميُّ، في صفة غيث[٤]:

ولاح، بجانب الجبلين، منهُ
ركامٌ، يحفر التُرْبَ ٱحتفارا[٥]

ولم يقل: حفرًا[٦].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧﴾[٧] ولم يقل:

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٥.

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: فتقول. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٩، «حاشية الصاوي علىٰ تفسير الجلالين» ١/ ٢٠٠.

(٤) الغيث: المطر. ومن المجاز: فرس ذو غيث، إذا كان يزداد جريًا بعد جري. انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٢٤٥ (غيث).

(٥) البيت في: «ارتشاف الضّرب» لأبي حيان ٢/ ٢٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٠.

(٦) ٱنظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٢١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٣١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٣٤٦.

(٧) نوح: ١٧.

إنباتًا، وقال سبحانه: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[(١)(٢)].

فأما معنى الآية: [٣٥/س]

فقال المفسرون: نهىٰ الله المؤمنين عن ملاطفة الكفَّار، وموالاتهم، ومداهنتهم[(٣)]، ومباطنتهم، إلَّا أن يكون الكفّار ظاهرين غالبين، أو يكون المؤمن في قوم كفّار، ليس فيهم غيره فيخافهم فيخالطهم، ويداريهم باللسان، وقلبه مطمئن بالإيمان؛ دفعًا عن نفسه، من غير أن يستحلَّ دمًا حرامًا، أو مالا حرامًا، أو يظهر الكافرين علىٰ عورات المسلمين؛ فالتقية لا تكون إلَّا مع خوف القتل، وسلامة النيّة، كفعل عمّار بن ياسر رضي الله عنه[(٤)].

---

(١) المزمل: ٨.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٣٩ - ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١١٠.

(٣) **المداهنة**: المصانعة، واللّين.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٤ (دهن)، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٣٨ (دهن).

(٤) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٠، وابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٢٤٩، والطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٨٢، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتىٰ باراهم في بعض ما أرادوا فشكا ذلك إلى النبي ﷺ: «كيف تجد قلبك» قال: مطمئنًا بالإيمان. قال النبي ﷺ: «**فإن عادوا فعُد**».

وأخرج ابن ماجه في المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١٥٠) عن ابن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد... الحديث.

[٧٦٥] أخبرني ابن فنجويه[١]، ثنا علي بن محمد بن لؤلؤ[٢]، ثنا الهيثم بن خلف[٣]، ثنا أحمد بن إبراهيم[٤]، ثنا حجاج[٥] (عن ابن جريج)[٦] قال: خُبِّرت[٧] عن عبد الرحمن بن حرملة[٨]، عن ابن المسيب[٩] قال: قدم رجل على النبي ﷺ بالمدينة، فقال: ما أراني إلَّا قد هلكت. قال: «ما لَك؟» قال: عذبتني[١٠] قريش، حتىٰ قلت لهم ما شاؤوا. قال: «كيف قلبك؟» قال: كاره والله لذلك، فقال:

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ٦٤ (٥٥): هٰذا إسناد رجاله ثقات.
قلت: وقد روي نحو هٰذا في سبب نزول الآية من طرق أخرىٰ مرسلة.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) البغدادي، الورّاق، أبو الحسن صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٣) أبو محمد الدوري البغدادي. ثبت ضابط لكتبه

(٤) الدورقيّ، ثقة حافظ.

(٥) المصيّصي، ثقة، ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٦) في الأصل: حجاج بن جريج. والمثبت من (س)، (ن). وهو عبد الملك بن عبد العزيز ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس، ويرسل.

(٧) من (س).

(٨) عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة الأسلمي، أبو حرملة المدني، من الذين عاصروا صغار التابعين، قال عن نفسه: كنت سيئ الحفظ، فرخص لي ابن المسيب في الكتابة. قال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٤٠).

(٩) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(١٠) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

« فإن عادوا لك، فعد لهم بمثل ذلك » قالها ثلاثَ مراتٍ[(١)].

[٧٦٦] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، ثنا موسىٰ بن محمد[(٣)]، ثنا

---

(١) [٧٦٥] الحكم على الإسناد:
إسناده: ضعيف مرسل.
قال الإمام أحمد: إذا قال ابن جريج: قال فلان، وأخبرت، جاء بمناكير.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٠٤.
والحديث صحيح من غير هٰذا الوجه، وبغير هٰذا السياق.
التخريج:
لم أجد من أخرجه بهٰذا السياق من هٰذا الوجه، لكن أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٢٤٩، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٠، والطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٨٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٤٠، من طرق عن عبد الكريم بن مالك الجزري، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ قال: أخذ المشركون عمّارًا، فلم يتركوه، حتىٰ سبّ رسول الله ﷺ، وذكر آلهتهم بخير، فلما أتىٰ رسول الله ﷺ قال: « ما وراءك؟ » قال: شر، يا رسول الله! ما تُرِكتُ حتىٰ نلتُ منك، وذكرتُ آلهتهم بخير، فقال رسول الله ﷺ: « فكيف تجد قلبك؟ » قال: أجد قلبي مطمئنًا بالإيمان، قال: « فإن عادوا، فعد ».
وقد وصله الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٥٧ وصححه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٠٨، وفي «معرفة السنن والآثار» ١٢/ ٢٦٨ (١٦٦٥١)، وفي «دلائل النبوة» ٤/ ٣٠١، ٤٠٤ من طريق أبي عبيدة بن عمّار بن ياسر، عن أبيه قال: فذكر نحوه.
قال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٥٧٥ - ٥٧٦ (٥٧٠٨):.. واتفقوا علىٰ أنه نزل فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤١١.
(٢) الحسين بن محمد، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٣) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، لم أجده..

الحسن بن علويه[١]، ثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٢]، ثنا المسيَّب[٣]، عن عبيدة[٤]، عن إبراهيم[٥]، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦]: خالطوا الناس، وزايلوهم[٧]، وصافحوهم بما يشتهون، ودينكم لا تكلمنَّه[٨][٩].

وقال صعصعة بن صوحان[١٠] لأسامة بن زيد: أنا كنت أحبَّ

---

(١) ثقه.

(٢) ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٣) ابن شريك، متروك.

(٤) عبيدة بن معتب الضبي. ضعيف، واختلط بأخرة.

(٥) النخعيّ. ثقة، إلَّا أنه يرسل كثيرًا.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) التزايل: التباين. يقال: زيلت بينه. أي: فرّقت.. وعن الشيبانيّ: تزايل فلان عن فلان، إذا ٱحتشمه، وهو ذاك القياس إن صح.
ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤١ (زيل)، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٧٢٠ (زيل).

(٨) **الكَلْم**: الجُرْح.
انظر: «المحيط في اللغة» للصاحب بن عباد ٦/ ٢٧٣ (كلم)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٢٦٤ (كلم).

(٩) [٧٦٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا فيه المسيب بن شريك متروك.
التخريج:
ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٢ عن ابن مسعود، ولم ينسبه لأحد.

(١٠) **صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي**، كان ثقة، قليل الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٢٢.

الناس إلىٰ أبيك منك، وأنت أحبَّ إليَّ من ابني، وإني[١] أوصيك بخصلتين: خالص المؤمن وخالق الكافر؛ فإن الكافر يرضىٰ منك بالخلق الحسن، ويحق عليك أن تخالص المؤمن[٢][٣].

وروي عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال: التقية واجبة؛ وإني أسمع الرجل في المسجد يشتمني، فأستتر منه بالسارية؛ لئلا يراني[٤].

وقال: الرياء مع المؤمن شرك، ومع المنافق في داره عبادة[٥].

وأنكر[٦] قوم التقية اليوم:

فقال معاذ بن جبل ومجاهد: كانت التقيّة في جدّة[٧] الإسلام، قبل ٱستحكام الدين وقوة المسلمين، وأما اليوم فقد أعز الله الإسلام، فليس ينبغي لأهل الإسلام أن يتقوا من عدوهم[٨].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ورد في الأصل: خالص المؤمنين... الكافرين... المؤمنين. بصيغة الجمع. وفي (س)، (ن) بالإفراد، وهو الموافق لما في «البحر المحيط».

(٣) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٢ عن صعصعة مثله..

(٤) هو من روايات الشيعة، فقد بحثت عنه فلم أجده في أي من كتب السنة. وانظر: كتاب «أحاديث يحتج بها الشيعة» لعبد الرحمن دمشقية (ص٤٢٥).

(٥) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٢ عن جعفر الصادق مثله.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) **الجِدّة** - بالكسر: ضد البِلىٰ.
«تاج العروس» للزبيدي ٤/ ٣٧٩ (جدد)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٠٦ (جدّ).

(٨) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٢، وابن عادل في «اللباب» ٥/ ١٤٥، عن معاذ بن جبل، ومجاهد، مثله.

وقال يحيى البكّاء[١]: قلت لسعيد بن جبير في أيام الحجاج: (إن الحسن)[٢] كان[٣] يقول لكم[٤]: التقية باللسان، والقلب مطمئن بالإيمان؟ فقال سعيد: ليس في الإسلام تقية، إنما التقية من أهل الحرب[٥][٦].

(قوله تعالىٰ)[٧]: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ أي: يخوفكم الله[٨] علىٰ موالاة الكفار، وارتكاب النهي، ومخالفة المأمور في نفسه.

قال المفسرون: من عذاب نفسه وعقوبته وبطشه؛ لأن قول العرب: أحذر فلانًا- أي: أحذر ضرره، فالحذر من الضرر والعقاب، لا من الفاعل.

---

(١) يحيىٰ بن مسلم البكاء بصري من موالي الأزد، ويقال كوفي قال أبو زرعة: ليس بقويّ. وقال ابن سعد: ثقة، إن شاء الله. وضعفه الحافظ.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٦٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٠٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في النسخ: قد. وحذفها أنسب لسياق العبارة.

(٤) في الأصل: لك. بالإفراد. والمثبت من (س).

(٥) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» عن البكائي، وفيه: البكالي. وهو تصحيف، فلينظر.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٣، «حاشية الصاوي علىٰ تفسير الجلالين» ١/ ٢٠٠، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٦٧.

(٦) التقية لها أحكام؛ وللوقوف علىٰ ذلك ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٢، «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٧) من (س).

(٨) من (س).

وقال أهل المعاني: ويحذركم الله إياه؛ لأن الشيء والنفس والذات والاسم عبارة عن الوجود، ونفس الشيء هو الشيء بعينه، كقوله: ﴿فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[١] أي: ليقتل بعضكم بعضًا[٢].

قال الأعشىٰ:

يومًا بأجودَ نائلًا منه إذا
نفسُ البخيلِ تجهَّمتْ سُؤَّالهَا[٣]

أراد: إذا البخيل تجهّم بسؤَّاله[٤].

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

---

(١) البقرة: ٥٤.

(٢) قال الشيخ الجمل في «الفتوحات الإلهية» ١/ ٤٢٨: وقدّر بعضهم حذف مضاف- أي: عقاب نفسه- وصرح بعضهم بعدم الاحتياج إليه، وليس بشيء؛ إذ لا بد من تقدير هٰذا المضاف؛ لصحة المعنىٰ؛ لأن الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها، إنما يتصور من أفعالها، وما يصدر منها.
وقال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ١٤٦: والفائدة في ذكر النفس: أنه لو قال: ويحذركم الله، فهٰذا لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالىٰ، أو من غيره، فلمّا ذكر النفس، زالت هٰذِه الأشياء. ٱنتهىٰ، مختصرًا.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٧، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٠٦.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٢٩) رقم (٢٤).
والتجهم: الغلظة في القول، والكلوح في الوجه. «منال الطالب» (ص٤٧٨) (التجهّم).

(٤) ٱنظر: «الصاحبي» لابن فارس (ص٤٢٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٤٦.



قوله ﷻ: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ﴾

يعني: قلوبكم، من مودة الكفار [٣٦/س] ﴿أَوْ تُبْدُوهُ﴾: من موالاتهم قولًا وفعلًا ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾. [٢١/أ]

قال الكلبي: إن تُسرّوا ما في قلوبكم، من أمر رسول الله ﷺ، من التكذيب، أو تظهروه، بحربه وقتاله ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ ويحفظه عليكم؛ حتىٰ يجازيكم به[1] ويعاقبكم عليه ﴿وَيَعْلَمُ﴾: بالرفع؛ على الٱستئناف[2]، كقوله تعالىٰ: ﴿قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ الآية، إلىٰ أن قال: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[3] بالرفع، وقوله تعالىٰ[4]: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾ ثم قال[5]: ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ﴾[6] على الٱبتداء[7].

ومعنى الآية: إذا كان لا يخفىٰ عليه شيء ﴿مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ ولا[8]

---

(١) من (س).

(٢) وليس منسوخًا علىٰ جواب الشرط؛ لأن علمه بما في السموات وما في الأرض غير متوقف علىٰ شرط؛ فلذلك جيء به مستأنفًا.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٤٧، «روح المعاني» للألولسي ١/ ١٢٦.

(٣) التوبة: ١٤.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س).

(٦) الشورىٰ: ٢٤.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٦.

(٨) من (س).

﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فكيف يخفىٰ عليه موالاتكم الكفَّار، وميلكم إليهم؛ مودة بالقلب، أو معونة بالقول والفعل[١].

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٣٠ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾

نصب ﴿يَوْمَ﴾[٢] بنزع حرف الصفة. أي: في يوم، وقيل: نصب؛ بإضمار فعل. أي: ٱذكروا، واتقوا يومًا[٣][٤].

﴿مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ أي: موفَّرًا، لم يُبْخَس منه شيء.

وليس يعني نفس الطاعة والمعصية؛ لأنهما عدمتا، ولا يجوز عليهما الإعادة، وإنما يعنىٰ: بيان ما عملت من خير أو شر، حاضرًا مكتوبًا، أو يعني: ثواب ما عملت من خير، وعقاب ما عملت من شر[٥].

---

(١) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٤٧، «نظم الدرر» للإمام البقاعيِّ ٢/ ٦٠، «التسهيل» للغرناطيّ ١/ ١٨٤.

(٢) في الأصل: يومًا بالنصب. والمثبت من (س).

(٣) من (س).

(٤) في نصب ﴿يَوْمَ﴾ أوجه، ذكرها أهل العلم، وما ذكره الثعلبي بعضها.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٤٧ - ١٤٨، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣١، «أمالي ابن الشجري» ٢/ ٤٥٠، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٥٩٥، «البحر المحيط» لأبي حبان ٢/ ٤٢٦.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٢٧.

قراءة العامة: بفتح الضاد؛ على المفعول[١]، وتصديقها قوله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾[٢].

وقرأ عبيد بن عمير: (محضِرًا) بكسر الضاد[٣]، يريد أن عمله يحضره الجنة، أو يسرع به، من: الحضور أو الحُضْر[٤].

﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾: جعله بعضهم خبرًا، في موضع النصب، وأعمل فيه الوجود، وجعل ﴿عَمِلَتْ﴾ صلة لها- أي: وتجد عملها[٥].

وجعله بعضهم خبرًا مستأنفًا، وحينئذ[٦] يجوز في: ﴿يَوَدُّ﴾ الرفع، والجزم[٧]، ودليل هٰذا التأويل قراءة عبد الله بن مسعود: (وما عملت

---

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٢٧: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار سالم ١/ ٣٩٦.

(٢) الكهف: ٤٩.

(٣) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٢٧: عن عبيد بن عمير.
وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار سالم ١/ ٣٩٦.

(٤) قال العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٣١١: والأشبه أن يكون متعديًا- أي: أحضر العمل الجزاء، ويبعد أن يكون: أحضر الغلام إذا عدا؛ إذ لا معنىٰ له -هٰهنا.
وانظر: «إعراب القرآن المجيد» لأبي العز الهمدانيّ ١/ ٥٦١.

(٥) أنظر هٰذا الوجه في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٥٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٦، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٠٨.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) قال الفراء: ولم أسمع أحدًا من القراء قرأها جزمًا.
زاد النحاس: وإن كان جائزًا في النحو.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٦، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٩٩.

من سوء ودَّت)[١].

﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا﴾: بين النفس ﴿وَبَيْنَهُۥٓ﴾ يعني: وبين السوء ﴿أَمَدًۢا بَعِيدًاۗ﴾ أي: مكانًا بعيدًا.

والأمد: الأجل، والغاية التي يُنْتَهىٰ إليها[٢]. قال الله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾[٣]. وقال (ﷻ)[٤] ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾[٥].

قال النابغة:

إلا لـمـثـلـك، أو مـن أنـت سـابـقـهُ
سبقَ الجواد، إذا ٱستولىٰ على الأَمَدِ[٦]

---

(١) بلفظ الماضي في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٥٤، عن عبد الله بن مسعود.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣١، «اللباب» ٥/ ١٥٦، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٥٦٤).

(٣) الجن: ٢٥.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) الحديد: ١٦.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٤٢٨.

(٦) ينظر البيت في «ديوان النابغة» (ص٨٢). من قصيدة له يمدح بها النعمان بن المنذر، ويعتذر إليه؛ مما بلغه عنه.

والأمد: الغاية تُجعل لخيل السباق، إذ تُركز في الأرض رايةٌ، يسعىٰ لها الفارس، فإذا ما بلغها، واقتلعها، كان الفائز.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ٣٣٧ (أمد)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣٨٣ (أمد).

وقال السدي: أمدًا بعيدًا- أي: مكانًا بعيدًا[١]. وقال مقاتل[٢]: كما بين المشرق والمغرب[٣]. وقال الحسن: يود أحدهم أن لا يلقىٰ عمله أبدًا. وقيل: يود لو[٤] أنه لم يعمله[٥].

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ أي: رحيم بالمؤمنين منهم.



قوله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية[٦].

قال الحسن، وابن جريج: زعم أقوام علىٰ عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد، إنا نحب ربنا. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وجعل الله تعالى ٱتباع نبيِّه ﷺ عَلمًا لمحبته[٧].

وروىٰ جويبر[٨]، عن الضحاك[٩]، عن ابن عباس ﷺ قال: وقف النبي ﷺ علىٰ قريش، وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣١ عن السدي بلفظه.

(٢) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٧٠.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٦١ عن مقاتل مثله.

(٤) من (س).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣١ عن الحسن مثله.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٣٣ عن الحسن نحوه. وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣٢، ٢٣٣ عن ابن جريج بمعناه. وقد ضعف الطبري ذلك.

(٨) ضعيف جدًا.

(٩) هو ابن مزاحم الهلالي، صدوق، كثير الإرسال.

وعلَّقوا عليها[١] بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف[٢]، وهم يسجدون لها، فقال لهم: «يا معشر قريش، والله، لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام». فقالت له قريش: يا محمد، إنما نعبد هٰذِه؛ حبًّا لله؛ ليقربونا إلىٰ الله زلفىٰ. فقال الله تعالىٰ[٣]: قل لهم، يا محمد: إن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام؛ لتقربكم إليه[٤]، فاتبعوني يحببكم الله؛ [٣٧/س] فأنا رسوله إليكم، وحجته عليكم، وأنا أولىٰ بالتعظيم من أصنامكم[٥].

وروى الكلبي[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الهامش من الأصل قوله: الشَّنْفُ: القرط الأعلىٰ، والجمع. شنوف أنتهىٰ.
وقوله صحيح؛ فقد قال ابن دُريد: الشنفُ: ما عُلّق في أعلى الأذن، والجمع: شنوف، وما عُلّق في أسفلها فهو قرط.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٨٧٤، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٨٣ (شنف)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٣٤٣ (شنف).

(٣) من (س).

(٤) من (س).

(٥) [*] الحكم على الإسناد:
جويبر شديد الضعف، وطريق الضحاك عن ابن عباس منقطعة. وقد تقدَّم.
التخريج:
ذكر ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٥٧ عن الضحاك عن ابن عباس نحوه.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧، «أسباب النزول» للواحدي (ص١٠٥- ١٠٦).

(٦) محمد بن سائب الكلبي، متهم بالكذب.

(٧) باذام أبو صالح مولىٰ أم هانئ، ضعيف مدلس.

اليهود لمَّا قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه. أنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. فلمَّا نزلت، عرضها رسول الله ﷺ على اليهود، فأبوا أن يقبلوها[١].

ورویٰ محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: نزلت في نصارىٰ نجران، وذلك؛ أنهم قالوا: إنما نعظِّم المسيح ونعبده؛ حبًّا لله؛ وتعظيمًا له. فقال الله تعالىٰ: قل لهم، يا محمد: إن كنتم تحبون الله، وكان عظيم قولكم في عيسىٰ؛ حبًّا لله، وتعظيمًا له، فاتبعوني (يحببكم الله)[٢] أي: اتبعوا شريعتي في سنتي، يحببكم الله[٣].

---

(١) الحكم على الإسناد:

طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس واهية.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧.

التخريج:

روي في «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٦٠) من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبيّ عن أبي صالح، عن ابن عباس بنحوه. وفيه قصة. وهٰذِه سلسلة الكذب كما أشار السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٢٤٢.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٣ من طريق محمد بن إسحاق به نحوه، وهو مرسل.

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢٢٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٥٧. قال الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٢٤: وأولى القولين بتأويل الآية قول محمد بن جعفر بن الزبير؛ لأنه لم يجر لغير وفد

وحب المؤمنين لله ﷻ: ٱتباعهم أمره، وقصدهم طاعته ورضاه، وحب الله المؤمنين: ثناؤه عليهم، وثوابه لهم، وعفوه عنهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(١)]

[٧٦٧] أنشدنا[(٢)] أبو القاسم الحبيبي[(٣)]، أنشدنا أبو أحمد محمد ابن إبراهيم الصريميُّ[(٤)]، أنشدنا عبدان بن محمد بن عيسىٰ[(٥)]، أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الخلال[(٦)] لعبد الله بن المبارك[(٧)]:

تعصي الإله وأنت تظهر حبهُ
هٰذا محال في الفعال بديعُ

نجران في هٰذِه السورة، ولا قبل هٰذِه الآية ذكر قوم ٱدّعوا أنهم يحبون الله، ولا أنهم يعظمونه.

(١) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ١٧١.

(٢) في الأصل: حدثنا. والمثبت من (ن)، (س).

(٣) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو محمد المروزي الزاهد، الإمام الكبير، فقيه مرو، سمع قتيبة بن سعيد، وأبا كريب وجماعة؛ روىٰ عنه الطبراني، وعلي بن حمشاذ، وطائفة. أظهر مذهب الشافعي بخرسان.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٣٥: كان ثقة حافظًا صالحًا زاهدًا.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٣.

(٦) هو **إبراهيم بن عبد الله بن أحمد المروزي** أبو إسحاق الخلال، روىٰ عنه النسائي وغيره، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٧٥، وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٢).

(٧) ثقة، ثبت، فقيه، مجاهد.

لـو كـان حـبـك صـادقًـا لأطـعـتـه

إن الـمـحـب لـمـن يـحـب مـطـيـعُ[(١)]

[٧٦٨] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المَخْلَديُّ[(٢)]، أنا أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي[(٣)]، ثنا أحمد بن يوسف السلمي[(٤)]، ثنا عبيد الله بن موسىٰ[(٥)].

[٧٦٩] وأخبرنا ابن فنجويه[(٦)]، ثنا عمر بن الخطاب[(٧)]، ثنا عبد الله ابن الفضل[(٨)]، أخبرنا علي بن محمد[(٩)]، ثنا عبيد الله[(١٠)]، عن عبد الأعلىٰ بن أعين[(١١)]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[(١٢)]، عن عروة[(١٣)]

---

(١) جاء في رواية أن البيتين للشافعي، كما في «ديوانه» (ص٩٢)، وقيل: لمحمود الورّاق، كما في «بهجة المجالس» لابن عبد البر النمريّ ١/ ٣٩٥ .
وانظر: «الكامل» للمبرد ١/ ٢٣٤، «العقد الفريد» لابن عبد ربّه ٣/ ١٦٨.

(٢) إمام صدوق، مسند، عدل.

(٣) من (ن)، وهو محدث ثقة متقن.

(٤) النيسابوري المعروف بحمدان حافظ ثقة.

(٥) هو ابن أبي المختار: ثقة كان يتشيع.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) لم أجده.

(٩) هو الطَّنَافسيّ، ثقة، عابد.

(١٠) ابن موسىٰ، ثقة كان يتشيع.

(١١) ضعيف.

(١٢) ثقة، ثبت. لكنه يدلس، ويرسل.

(١٣) ابن الزبير بن العوام، ثقة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الشرك أخفىٰ من دبيب النمل، على الصفا، في الليلة الظلماء، وأدناه أن يحب المرء، على الشيء من الجَوْر، ويبغض المرء على الشيء من العدل، وهل الدين إلَّا الحب في الله، والبغض في الله؟!»[1].

---

(١) [٧٦٨] [٧٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه عبد الأعلىٰ منكر الحديث، ضعيف، وفيه يحيىٰ بن أبي كثير: لم يسمع من عروة؛ فهو منقطع.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٣٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٩١، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٦٠ - ٦١ (١٠٢٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٥٣، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٨٢٣ (١٣٧٨) من طرق، عن عبيد الله بن موسىٰ به نحوه.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. ٱنتهىٰ. وتعقّبه الذهبي فقال: عبد الأعلىٰ: قال الدارقطني: ليس بثقة. وانظر: «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٩.

وقال العقيلي: عبد الأعلىٰ بن أعين، عن يحيىٰ بن أبي كثير، جاء بأحاديث منكرة، ليس فيها شيء محفوظ. وقال أبو حاتم: قال أبو زرعة: هٰذا حديث منكر، وعبد الأعلىٰ منكر الحديث، ضعيف. ٱنتهىٰ. وضعفه ابن الجوزي، والهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٢٣ بعبد الأعلىٰ.

وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق ﷺ.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٩/ ٩٨ (٢١٣٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١١٢، وابن حبّان في «المجروحين» ٣/ ١٣٠، وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٨٢٤، وأورده الذهبي في «ميزان الٱعتدال» ٤/ ٤٠٣ من طريق يحيىٰ ابن كثير عن الثوري عن إسماعيل عن قيس عن أبي بكر مرفوعًا نحوه، وفيه زيادة.

قال ابن الجوزي: قال أبو حاتم الرازي: يحيىٰ بن كثير ذاهب الحديث جدًّا. وقال الدارقطني: لا يصح هٰذا الحديث عن الثوريّ، ولا عن إسماعيل، ويحيىٰ

قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ الآية. فلمَّا نزلت هٰذِه الآية قال عبد الله بن أبيٍّ لأصحابه: [٢٢/أ] إن محمدًا يجعل طاعته كطاعة(١) الله، ويأمرنا أن نحبه، كما أحب النصارىٰ عيسى ابن مريم، فنزل قوله ﷻ:



﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا﴾(٢)

أي: أعرضوا عن طاعتهما ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾: لا يرضىٰ فعلهم، ولا يثني عليهم، ولا يغفر لهم.

[٧٧٠] أخبرنا أبو عمرو الفراتيُّ(٣)، أنا الهيثم بن كليب(٤)، حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي(٥)، أخبرنا وكيع(٦)، عن الأعمش(٧)، عن

ابن كثير متروك الحديث.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٠، «الجامع الصغير» للسيوطي ٢/ ٤١.

(١) في الأصل: لطاعة. والمثبت من (س).

(٢) هٰذا تتمة للحديث السابق، وتقدّم أنه من رواية محمد بن مروان السدي عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس، وهٰذِه سلسلة الكذب.
انظر «التفسير والمفسرون» للذهبي ١/ ٨٠ - ٨١.

(٣) أحمد بن أُبي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الإمام صاحب «المسند الكبير»، الحافظ، الثقة.

(٥) **أبو إسحاق بن عبد الله بن عمر بن أبي الخبيري**، العبسي، القصار، الكوفي، حدث عن وكيع ومصعب بن المقدام وجعفر بن عون، وآخرين. حدث عنه خيثمة بن سليمان، والأصم وعلي بن الرحمن بن ماتي، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٨٨.
وانظر «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٦) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

أبي صالح[١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن عصى الإمام فقد عصاني»[٢].

---

(١) باذام أبو صالح، ضعيف يرسل.

(٢) [٧٧٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا: الأعمش، وهو ثقة، لكنه يدلّس. قال ابن أبي حاتم: قال أبي: لم يسمع من أبي صالح مولىٰ أم هانئ، هو مدلس عن الكلبيّ. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: الأعمش عن أبي صالح - يعني مولىٰ أم هانئ- منقطع كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢٤. وأبو صالح باذام: ضعيف. وهو صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٥٢، ٧٤٣٤، ٢/ ٤٧١ (١٠٠٨٩)، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب طاعة الإمام (٢٨٥٩) عن الأعمش عن أبي صالح به مثله. ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٨٣٥)، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٠٩، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٤/ ٣١٢ (٥٦٤٣)، وفي «شرح معاني الآثار» ١/ ٤٠٤، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٦٧ (١٠٠٣٧) من طريق أبي علقمة يحدّث عن أبي هريرة، مرفوعًا، نحوه. وفيه زيادة.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٢٨٨ (٤٩٩٧) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه.



قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ الآية[١].

[٣٨/س] قال ابن عباس ﷺ: قالت اليهود: نحن من أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ونحن علىٰ دينهم ومنهاجهم. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢][٣]. يعني: أن الله ٱصطفىٰ آدم، وهٰؤلاء الذين قلتم بالإسلام، وأنتم علىٰ غير دين الإسلام.

واصطفى: ٱفتعل، من الصفوة: وهي الخالص من كل شيء[٤]. يعني: ٱختار، واستخلص آدم أبا البشر كلهم، ونوحًا شيخ المرسلين، ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾.

قال قوم: أراد بآل إبراهيم وآل عمران: إبراهيم وعمران أنفسهما، كقوله تعالىٰ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[٥] يعني: موسىٰ وهارون عليهما السلام.

وقال الشاعر[٦]:

---

(١) من (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٨، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٧٤ عن ابن عباس مثله.

(٤) ٱنظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ١٩٨ (صفو)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٩٢ (صفو).

(٥) البقرة: ٢٤٨.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠.

(٦) هو عبد الله بن أراكة الثقفي الحطيئة، والبيت من قصيدة له في رثاء النبي ﷺ «ديوان الحطيئة» (ص٢٢٣).

ولا تنسَ مَيْتًا، بعد مَيْتٍ، أجنَّهُ
علِيٌّ، وعبّاسٌ، وآلُ أبي بكرِ[(١)]

يعني: أبا بكر[(٢)].

وقال الباقون: آل إبراهيم: إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وإن محمدًا ﷺ من آل إبراهيم[(٣)].

﴿وَءَالَ عِمۡرَٰنَ﴾ قال مقاتل[(٤)]: هو عمران بن يصهر (بن فاهت)[(٥)] ابن لاوي بن يعقوب، وآله: موسىٰ وهارون[(٦)].

وقال الحسن ووهب: هو عمران بن أشهم بن ماثان، من ولد

---

(١) أوردت بعض الكتب البيت مستشهدًا به علىٰ أن (الآل) يطلق ويراد به الشيء نفسه. ويروىٰ: فلا تبك.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢/ ٥٣، ٥/ ١٦٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٤٢.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٣٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٣٣.

(٣) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ١٦٥: والصحيح أن المراد بهم: الأولاد: إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وأن محمدًا ﷺ من آل إبراهيم. ٱنتهىٰ.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠.

(٤) «تفسيره» ١/ ٢٧١، وفيه: موسىٰ وهارون.

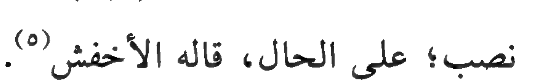
(٥) من (س)، (ن).

(٦) قال ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١١: إنها ليست من نسل هارون، وإنما هي من سبط يهوذا بن يعقوب، من نسل سليمان بن داود، وهارون من ولد لاوي بن يعقوب.

سليمان بن داود بن إيشا، وآله: مريم وعيسىٰ عليهم السلام[١].

وقيل: هو عمران بن ماثان[٢].

وإنما خص هٰؤلاء بالذكر، من بين الأنبياء والرسل؛ لأن الأنبياء والرسل بقَضِّهم وقضيضهم[٣] من نسلهم[٤] ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٣٤ 

نصب؛ على الحال، قاله الأخفش[٥].

وقال الفراء: على القطع؛ لأن الذرية نكرة، وآل إبراهيم وآل عمران معرفان[٦]. وقال الزجاج: نصب على البدل[٧]، وقيل: على

---

(١) أنظر: «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣١٠، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٢٩٨، «تاريخ ابن خلدون» ٢/ ١٦٧، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٥٨٦.

(٢) أنظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٢٩٨، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٢٣. وزاد: وليس نبيًّا.

(٣) أي: بأجمعهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٧٦ (قضض)، «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٢٧ (قضض).

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠، «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٤٧٨.

(٥) أنظر قوله في كتابه «معاني القرآن» ١/ ٢٠٠، وزاد: ويكون على البدل.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٢٨.

(٦) أنظر قول الفراء في كتابه: «معاني القرآن» ١/ ٢٠٧، ولفظه: نصب الذرية على الجهتين: إحداهما: أن نجعل الذرية قطعًا من الأسماء قبلها؛ لأنهن معرفة، وإن شئت نصبت على التكرير.. ولو ٱستأنفت، فرفعت، لكان صوابًا. ٱنتهىٰ.
وانظر: «الكشاف» ١/ ٥٤٨.

(٧) «معاني القرآن» ١/ ٣٩٩، وزاد: وجائز أن ينصب على الحال.

التكرير أي[١]: واصطفىٰ ذرية[٢].

﴿بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ﴾ أي: بعضها من ولد بعض. وقال أبو رَوْقَ: علىٰ دين بعض[٣]. ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[٧٧١] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاري[٤]، ثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي[٥]، ثنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن صالح السبيعيُّ[٦]، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد[٧]، ثنا أحمد بن هيثم[٨] بن أبي نعيم[٩]، حدثنا أبو جنادة السَّلوليُّ[١٠]، (عن الأعمش)[١١]، عن أبي وائل[١٢] قال: قرأت في

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٧.

(٣) انظر: قول أبي حيان في: «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٦ وفيه: أبو روت - بالتاء، وهو تصحيف، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٦٦، وهٰذا علىٰ أن (من) للتبعيض حقيقةً، أو للتبعيض مجازًا.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٤.

(٤) لم أجده.

(٥) كذاب، روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٦) لم أجده.

(٧) المعروف بابن عقدة، صاحب معرفة وحفظ، مقدم في هٰذِه الصنعة إلا أن مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه.

(٨) في الأصل: سمس. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) لم أجده.

(١٠) حصين بن مخارق: متهم بالكذب.

(١١) من (س)، (ن)، وهو سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(١٢) شقيق بن سلمة، ثقة.

مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (إن الله أصطفىٰ آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين)[١].

قال الجريري: لما مات الحسن البصري رحمه الله- وكان مات عشيَّة الجمعة[٢]- فلمَّا صلَّى الناس الجمعة حملوه، فلم تترك الناس الصلاة في مسجد الجماعة بالبصرة، منذ كان الإسلام، إلَّا يوم مات الحسن، وإنَّ الناس تبعوا جنازته، فلم يحضر أحد يصلي في المسجد صلاة العصر.

قال الجريري: فسمعت مناديًا ينادي: إن الله أصطفىٰ آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، واصطفى الحسن علىٰ أهل زمانه.

٣٥ قوله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾

وهي: حنَّة بنت فاقوذ بن حبيل، أم مريم، جدة عيسىٰ عليه السلام[٣].

وأما عمران: فقال ابن عباس ومقاتل: هو عمران بن ماثان، وليس

---

(١) [٧٧١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، والنصيبي روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم، وأبو جنادة؛ متهم بالكذب. وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٥٤: عن عبد الله.

وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٣٩٨.

(٢) في الأصل: جمعة من دون (أل). والمثبت من (ن).

ولم أقف علىٰ قوله.

(٣) أنظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٤٧٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣١٠- ٣١١، «تاريخ ابن الوردي» ١/ ٣٩.

بعمران أبي موسىٰ عليه السلام، وبينهما ألف وثمانمائة سنة، وكان بنو ماثان رؤوس بني إسرائيل، وأحبارهم، وملوكهم[(١)].

وقال محمد[(٢)] بن إسحاق: (هو عمران بن ياشم بن أمون بن متشا ابن حزقيا بن إحريق بن يوثام بن عزاريا بن أمصيا بن ياوش بن أحزيهو ابن يارم بن يهفاشاط بن أسا بن أبيا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام)[(٣)] [٣٩/س]

قوله[(٤)]: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ أي: نذرًا (مني لك)[(٥)] والنذر: ما أوجبه الإنسان علىٰ نفسه، بشريطة كان ذلك أو بغير شريطة[(٦)]. قال الله تعالىٰ: ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[(٧)] أي: أوجبت.

وقال النبي ﷺ: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي**

---

(١) ٱنظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٤٧٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣١٠، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٢٩٨، «تاريخ ابن خلدون» ٢/ ١٦٧.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) القول لا يستقيم في جميع النسخ؛ إما لطمس، أو عدم وضوح، أو تصحيف أو تحريف، والمثبت قد ٱستظهرته من: «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣١٠، «الكامل» لابن الأثير ١/ ٢٩٨، «تاريخ ابن خلدون» ٢/ ١٦٧.

(٤) من (س).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٤١٤ (نذر)، «مجمل اللغة» لابن فارس ٤/ ٨٦٣ (نذر)، «معجم متن اللغة» لأحمد رضا ٥/ ٤٣٣ (نذر).

(٧) مريم: ٢٦.

الله فلا يعصه»[١].

وقال الأعشىٰ:

(غشيتُ لليلىٰ بليلٍ خدورا
وطالبتُها)[٢]، ونذرتُ النذورا[٣]

ومن هٰذا قولهم: نذر فلان دم فلان- أي: أوجب علىٰ نفسه قتله.

قال جميل:

فليتَ رجالًا، فيكِ قد نذروا دمي
وهمّوا بقتلي، يا بثينَ، لقوني![٤]

﴿مُحَرَّرًا﴾ أي: عتيقًا خالصًا لله تعالىٰ، خادمًا للكنيسة، حبيسًا عليها، مفرغًا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة، لا أشغله بشيء من الدنيا. وكل ما أُخْلِص، فهو محرر، يقال: حرَّرْتُ العبد، إذا أعتقتُه،

---

(١) التخريج:
أخرج البخاري في كتاب الإيمان والنذور، باب الوفاء بالنذر (٦٦٩٦)، ومسلم في كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله (١٦٤١)، والترمذي في كتاب النذور، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه (١٥٢٦) من طرق، عن عائشة مثله.

(٢) في الأصل: عسىٰ لليلىٰ تميل خدوراه طالبتها. وهو غير واضح، ولا مفهوم، والمثبت من (س)، (ن) و«ديوان الأعشىٰ».

(٣) البيت من قصيدة للأعشىٰ، يمدح فيها هَوْذة بن علي الحنفي، كما في «ديوانه» (ص٩٣).
وانظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٥١٧ (نذر).

(٤) البيت من قصيدة لجميل، كما في «ديوانه» (ص١٠٢).
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٠٠ (نذر).

وحرَّرْتُ الكتاب، إذا أصلحتهُ، وأخلصته، فلم يبق فيه ما يحتاج إلىٰ إصلاحه. ورجل حرٌّ إذا كان خالصًا لنفسه، ليس لأحد عليه متعلق. والطين الحر: الذي خلص من الرمل[١] والحماة والعيوب[٢].

و﴿مُحَرَّرًا﴾ نصب على الحال[٣].

قال الكلبي وابن إسحاق وغيرهما: كان المحرر إذا حرر، جعل في الكنيسة؛ يقوم عليها ويكنسها ويخدمها، ولا يبرحها، حتىٰ يبلغ الحلم، ثم يخيَّر: فإن أحب أن يقيم فيها[٤] أقام[٥]، وإن أحب أن يذهب، ذهب حيث شاء، فإن أراد أن يخرج بعد التخيير[٦] لم يكن له [٢٣/أ] ذلك[٧].

---

(١) من (س).

(٢) هٰذا الذي قاله ذكره جمهور اللغويين.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٥٩١ (حرر)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٢٩، «معجم متن اللغة» للشيخ أحمد رضا ٢/ ٥٩ (حرر)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٠، «أحكام القرآن» لابن العربي المالكيّ ١/ ٢٧٠.

(٣) في نصبه أوجه، وما ذكره الثعلبي أحدها.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٦٩- ١٧٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢١٥، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٠٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥٦.

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: فإن أحب أن يقيم، أقام فيه. وترتيب العبارة كما في (س).

(٦) في الأصل: بعد التحرير مع التخيير وهي عبارة غير مفهومة، والمثبت من (س).

(٧) ذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٢٩٨.
وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٧٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠.

ولم يكن (أحد من)[١] الأنبياء والعلماء إلا ومن نسله محرر لبيت المقدس، ولم يكن يحرر إلا الغلمان، وكانت الجارية لا تكلف ذلك، ولا تصلح له؛ لما يصيبها من الحيض والأذىٰ[٢]، فحررت أم مريم ما في بطنها، وكانت القصة في ذلك:

أن زكريا وعمران تزوجا أختين[٣]، فكانت أشياع بنت فاقوذ أم يحيىٰ عند زكريا عليه السلام، وحنَّة بنت فاقوذ أم مريم عند عمران، وكان الله تعالىٰ أمسك عن حنَّة الولد، حتىٰ أسنَّت وعجزت، وكانوا أهل بيت من الله تعالىٰ[٤] بمكان.

فبينما هي في ظل شجرة إذ أبصرت بطائر يُطعِم فرخًا، فتحركت لذلك نفسها للولد، فدعت الله تعالىٰ أن يهب لها ولدًا، وقالت: اللهم! لك عليَّ -إن رزقتني ولدًا- أن أتصدق به علىٰ بيت

---

(١) في الأصل: ولم يكن لأحد. والمثبت من (س).

(٢) هٰذا الذي قاله ذكره جمع من أهل العلم.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠، «التبيان» للطوسي ١/ ٢٥٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣٥- ٢٣٧.

(٣) هٰذِه القصة من الأسرائيليات التي انتشرت في هٰذا التفسير وتوسع في ذكرها الثعلبي، ومن المعلوم لكل من له دراية بسير الأنبياء وأنسابهم أن امرأة زكريا أخت مريم وكلتاهما ابنة عمران، لقول النبي ﷺ في حديث الإسراء والمعراج من حديث أنس بن مالك: « .. فإذا أنا بابني الخالة عيسىٰ بن مريم ويحيىٰ بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ..» الحديث. أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب المعراج (٣٨٨٧)، ومسلم كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات (١٦٢)، وغيرهما.

(٤) من (ن).

المقدس[١]؛ فيكون من سدنته[٢] وخدمه؛ نذرًا وشكرًا، فحملت بمريم، فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو. فقال لها زوجها: ويحك! ما صنعتِ؟! أرأيتِ إن كان ما في بطنِكِ أنثىٰ، وعورة[٣] لا تصلح لذلك؟! فوقعا جميعًا في هم؛ من ذلك، فهلك عمران، وحنَّة حامل بمريم[٤].

٣٦ ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا﴾

أي: ولدتها- إذا هي جارية، والهاء في قوله تعالىٰ: ﴿وَضَعَتۡهَا﴾ راجعة إلى النذيرة، لا إلىٰ ما ولد[٥]؛ ولذلك أنّث[٦].

---

(١) **بيت المقدس**: أي: البيت المقدّس، المطهّر، الذي يتطهر به من الذنوب. وفضائل بيت المقدس كثيرة، وهو المسجد الأقصىٰ في مدينة القدس، من مدن فلسطين.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٦٦.

(٢) **السَدَن**- محركة، وسدن سَدَنا وسدانة: خَدَم الكعبة، أو بيت الصنم، والاسم: السِّدَانة- بالكسر. وسدن: عمل الحجابة، فهو سادن.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٢٣٣، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٥٤٢ (سدن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ذكر القصة: أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٥ (٥٣٩٦، ٥٣٩٧)، وابن كثير في «قصص الأنبياء» ٢/ ٤٧٩، عن محمد بن إسحاق بنحوه.

(٥) من (ن).

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٧٢.

﴿قَالَتْ﴾: حنّة، وكانت ترجو[1] أن يكون غلامًا؛ فلذلك حررت ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ اعتذارًا إلىٰ الله ﷻ[2].

﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾: إخبارًا عن الله تعالىٰ. وهي قراءة العامَّة[3]. وقرأ علي وإبراهيم النخعيّ وابن عامر وأبو بكر ويعقوب: (وضعت) برفع التاء[4]؛ جعلوها من [٤٠/ س] كلام أم مريم.

﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾: في خدمة الكنيسة، والعبَّاد الذين فيها؛ لعورتها، وضعفها، وما يعتريها من الحيض، والنفاس، والأذىٰ.

قول أم مريم: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ وهي بلغتهم: العابدة والخادمة، وكانت مريم أجمل النساء في وقتها، وأفضلهن.

[٧٧٢] أخبرني ابن فنجويه[5]، أنا أحمد بن محمد بن إسحاق السنيُّ[6]، حدثني عبد الملك بن محمود بن سميع[7]، ثنا محمد بن

---

(١) في الأصل: تدعو. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) وقد رَّجح الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٧ هٰذِه القراءة؛ لأنها القراءة المستفيضة، ولا يتدافع صحتها.
وانظر: «إعراب القراءات السبع» ١/ ١١١، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٥.

(٤) أنظر: «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٤).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) حافظ ثقة.

(٧) لم أجده.

يعقوب الفرجيُّ[(١)(٢)]، ثنا زكريا بن يحيىٰ بن زحمويه[(٣)]، ثنا داود بن الزبرقان[(٤)]، عن محمد بن جُحادة[(٥)]، عن أبي زرعة[(٦)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين أربع: مريم ابنة عمران، وآسية ٱمرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» ﷺ ورضي عنهن[(٧)].

(١) في الهامش من الأصل قوله: الفاء والراء وفي آخرها جيم، هٰذِه النسبة إلى الفَرَج، وهو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفيّ.. طمس بقدر كلمتين الفَرَجيّ، من أهل سر من رأىٰ، مات بالرملة بعد سنة سبعين (لباب) ٱنتهىٰ.
انظر: «اللباب» لابن الأثير ٢/ ٤١٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٧.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) زكريا بن يحيىٰ بن صبيح بن راشد، الواسطي لقبه زحمويه، روىٰ عن هشيم بن بشير، وصالح بن عمر، وسعيد الجشمي، روىٰ عنه الحسن بن سفيان، وعبد الله ابن الإمام أحمد وطائفة.
قال ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٥٣ كان من المتقنين في الروايات.
وانظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٧٩.

(٤) متروك، وكذبه الأزدي.

(٥) ثقة.

(٦) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، الكوفي. قيل ٱسمه: هرم، وقيل عمرو. وقيل غير ذلك، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠٣).

(٧) [٧٧٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه داود بن الزبرقان الرقاشيّ: قال أبو زرعة، وأبو داود: متروك الحديث.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٥٧. لكن المتن صحيح ثابت بغير هٰذا الإسناد.

﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾: أمنعها وأجيرها[١] وأصرفها[٢] ﴿بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾ أولادها[٣] ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ أي[٤]: الطريد، اللعين، المرمي بالشهب[٥].

[٧٧٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦] (أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن)[٧][٨] ثنا محمد بن يحيىٰ[٩]، ثنا عبد الرزاق[١٠].

التخريج:

لم أجد من أخرجه من هٰذا الوجه.

لكن أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢١، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٣/ ١٣٥ (١٢٣٩١)، والترمذي في كتاب المناقب، باب فضل خديجة رضي الله عنها (٣٨٧٨) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٢٧٧ (٦٩٦٠) قال عبد الرزاق: أنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران ..» فذكر نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث صحيح.

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٣٨٠ (عوذ)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ١٨٣ (عوذ).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٩٣ (رجم).

(٦) الوزّان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) النيسابوري ابن الشرقي، إمام ثقة، مأمون.

(٨) غير واضح في الأصل، والمثبت من (ن) و (س).

(٩) هو الذهلي. ثقة، حافظ، جليل.

(١٠) هو ابن همام الصنعاني. ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

[٧٧٤] وحدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون[(١)]، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين[(٢)]، ثنا أحمد بن يوسف[(٣)]، ثنا عبد الرزاق[(٤)]، حدثنا معمر[(٥)]، عن الزهري[(٦)]، عن ابن المسيّب[(٧)]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**ما من مولود إلَّا والشيطان يمسُّه حين يولد؛ فيستهل صارخًا؛ من مس الشيطان إياه[(٨)] إلَّا مريم وابنها**» ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ٱقرؤوا -إن شئتم-: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[(٩)].

---

(١) لم أجده.

(٢) القطّان النيسابوري، الشيخ، الصالح.

(٣) أبو الحسن السلمي، حافظ ثقة.

(٤) الصنعاني، ثقة حافظ، تغير بأخرة.

(٥) هو ابن راشد. ثقة، ثبت، فاضل.

(٦) هو ابن شهاب الزهريّ. الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) أحد العلماء الأثبات.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) [٧٧٣]، [٧٧٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، وهو صحيح.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٩، وأحمد في «المسند» **٣/ ٢٨٨، ٢٩٢**، والبخاري في كتاب التفسير، باب ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (**٤٥٤٨**)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل عيسىٰ عليه السلام (**٢٣٦٦**)، والطبري في «جامع البيان» **٣/ ٢٣٩** وغيرهم، من رواية معمر به نحوه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» **٣/ ٢٣٨- ٢٣٩**، والحاكم في «المستدرك» **٢/ ٥٩٤** من رواية يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة مرفوعًا، نحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

[٧٧٥] وأخبرنا شعيب بن محمد[١]، ثنا مكي بن عبدان[٢]، أخبرنا أحمد بن الأزهر[٣]، حدثنا روح بن عبادة[٤]، عن سعيد[٥]، عن قتادة[٦]، قال: كل آدمي يطعن الشيطان في جنبه حين يولد غير عيسىٰ عليه السلام[٧] وأمه؛ جعل بينهما حجاب، فأصابت الطعنة الحجاب، ولم ينفذ إليهما منه شيء[٨].

قال: وذكر لنا: أنهما كانا لا يصيبان من الذنوب، كما يصيبه سائر بني آدم[٩].

---

(١) أبو صالح، البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٢) محدث، ثقة، متقن.

(٣) ابن منيع النيسابوريّ. صدوق، صار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ثقة، فاضل.

(٥) هو ابن أبي عَرُوبة العدوي. ثقة، حافظ، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان أثبت الناس في قتادة.

(٦) ابن دعامة، أبو الخطاب، ثقة، ثبت.

(٧) من (س).

(٨) هٰذا قول لقتادة، لم يرفعه إلى النبي ﷺ، ولا إلىٰ أحد من الصحابة، فهو موقوف عليه.

وقد جاء مرفوعًا إلى النبي ﷺ، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤٠ من طريق سعيد عن قتادة ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ وذُكِر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول: فذكر نحوه.

(٩) [٧٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ قتادة لم يصرح باسم شيخه، فالإسناد فيه رجل مبهم.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال وهب بن منبه: لمَّا ولد عيسىٰ عليه السلام أتت الشياطين إبليس، فقالوا: أصبحت الأصنام منكَّسة، فقال: هٰذا لحادث حدث، وقال: مكانكم، وطار، حتىٰ جاء خافقي[١] الأرض فلم يجد شيئًا، ثم جاء البحار، فلم يجد شيئًا[٢]، ثم طار، فمرَّ علىٰ بيت المقدس، فوجد عيسىٰ عليه السلام قد ولد، وإذا الملائكة قد حَفَّت حوله، فلم يصل إليه إبليس. فرجع إليهم، فقال: إن نبيًّا قد ولد البارحة، وما حملت أنثىٰ قط، ولا وضعت، إلَّا وأنا بحضرتها، إلَّا هٰذِه، فأيسوا أن تعبد الأصنام بعد هٰذِه الليلة، ولٰكن ٱئتوا بني آدم من قبل الخفة[٣] والعجلة[٤].

٣٧ (قوله عز وجل)[٥]: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾

أي[٦]: فتقبَّل الله تعالىٰ مريم من أمها حنَّة، ورضيها، وأخذها

العظيم» ٢/ ٦٣٨ عن قتادة مثله، وفيه: يصيبها بدلًا من يصيبه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٠ عن الربيع بن أنس نحوه، وهو مرسل.

(١) **الخافقان**: أُفق المشرق والمغرب، وقيل: هما طرفا السماء والأرض. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٨٣ (خفق)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢٠١ (خفق).

(٢) من (ن).

(٣) في الأصل: النفخة. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) هٰذا قول لوهب، لم يرفعه إلى النبي ﷺ، ولا إلىٰ أحد من الصحابة، فهو موقوف عليه، وقول وهب أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٩، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٠ عنه.

(٥) من (س).

(٦) من (س)، (ن).

مكان المحرر. يقال: قبل فلان الشيء: إذا رضيه[١]، يقبله قَبولًا- بالفتح، وهو مصدر، مثل: الوَلوع والوَزوع، ولم يأت غير هٰذِه الثلاثة[٢]، والقياس بالضم، مثل: الدخول والخروج، قاله أبو عمرو والكسائي والأئمة[٣].

وقال بعضهم: معنى التقبُّل: التكفُّل في التربية، والقيام لشأنها[٤].

وقال الحسن: قبوله إياها: أنه ما عذبها ساعة من ليل ولا[٥] نهار[٦] ﴿بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [٤١/س] ولم يقل: بتقبُّل: وهٰذا النوع يقال له: المصدر علىٰ غير المصدر.

قال الفراء: هو مثل قولك: تكلَّمْت كلامًا[٧].

---

(١) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٥٩٦ - ٥٩٧ (قبل)، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٢٢/ ٣٧٣ (٣١٩) (ولع) (وزع)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٣٠٤ (١٢٩٧) (ولع) (وزع). وَوَلِع به: لجّ في أمره، وحرص علىٰ إيذائه، ووزعته أزعه وزعًا. أي: كففته ومنعته. «التبيان» للعكبري ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٢٥.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤١، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٧٩٥، «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٧٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠١.

(٤) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٧٩.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧١.

(٥) في الأصل: من ليل ونهار. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ١٧٩ عن الحسن.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٧. وقد تفعل العرب ذلك كثيرًا... ولو أخرج المصدر على الفعل لقيل: (تكلمت تكلمًا)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤١، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٠٨.

وقال القطاميُّ:

وخـيـر الأمـر مـا ٱسـتـقـبـلـت مـنـه
ولـيـس بـأن تـتَـبـعـه، ٱتّـبـاعًـا[(١)]

وقال آخر[(٢)]:

وإنْ شِـئْـتـم تَـعَـاوْدنـا عِـوَادا[(٣)]

ولم يقل تعاودًا[(٤)]. ومثله[(٥)]: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾[(٦)]، ولم يقل إنباتًا.

---

(١) الشاهد ورد في «ديوان القطامي» (ص٣٥).
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧١، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٢٤٤، «ديوان المفضليات» للمفضل الضبي (٣٥٢)، «شرح شواهد الإيضاح» لعبد الله بن بري ٢/ ٢٤٤، «شرح أدب الكاتب» للجواليقي (ص٤١٥)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٠٩.

(٢) الشاعر هو شقيق بن جزء، الباهلي، كما في «فرحة الأديب» لأبي محمد الأعرابيّ (ص٤٩).

(٣) هٰذا عجز بيت، وصدره:
بـمـا لـم تـشـكـروا الـمـعـروف عـنـدي.
انظر: «رصف المباني» للمالقيّ (ص٣٩)، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٢، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٠٩، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٦٣)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ١٤٨ فجاء بالمصدر، فأجراه علىٰ غير فعله لمّا كان في معناه، فقال: عوادا.

(٤) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٧٧، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٢٥، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٠٦.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) آل عمران: ٣٧.

قال المفضل معناها: وأنبتها فنبتت نباتًا حسنًا، ومثله قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ۝١٧﴾[1] أي: فنبتم[2] نباتًا[3].

روىٰ جويبر[4]، عن الضحاك[5]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: [٢٤/أ] ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ﴾ يقول: سلك بها طريق السعداء ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا﴾ يعني: سوىٰ خَلْقها، من غير زيادة ولا نقصان، فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في عام واحد[6].

وقال ابن جريج: ﴿وَأَنۢبَتَهَا﴾ أي: غذاها في غذائه ورزقه ﴿نَبَاتًا حَسَنٗا﴾: حتىٰ تمَّت أمرأة بالغة تامَّة[7].

---

(١) نوح: ١٧.

(٢) في الأصل: ينبتون، والمثبت من (س).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣١، «التبيان» للطوسي ١/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٩ عن المفضل.

(٤) ابن سعيد الأزدي، ضعيف جدًا.

(٥) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٦) **الحكم على الإسناد:**

فيه جويبر، ضعيف جدًا.

التخريج:

انظر قول ابن عباس في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣١، وقال القنوجيّ في «فتح البيان» ٢/ ٢٢٥: وفيه بعد.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٢.

(٧) الظاهر أن المصنف نقل العبارة من الطبري. انظر: «جامع البيان» ٣/ ٢٤١.

أما قول ابن جريج: فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤١ عنه، بلفظ: تقبّل من أمّها ما أرادت بها للكنيسة وآجرها فيها وأنبتها. قال: نبتت في غذائه.

قوله[١]: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾. قال المفسرون: أخذت حنّة مريم حين ولدتها فلفَّتها في خِرْقة وحملتها إلى المسجد، فوضعتها عند الأحبار: أبناء هارون ﷺ، وهم يومئذ يلون من[٢] بيت المقدس كما يلي الحَجَبة من الكعبة. فقالت لهم: دونكم هٰذِه النذيرة. فتنافس فيها الأحبار؛ إذ كانت بنت إمامهم، وصاحب قربانهم، فقال لهم زكريا: أنا أحقكم بها؛ عندي خالتها، فقالت له الأحبار: لا تفعل ذلك؛ فإنها لو تركت لأحق الناس بها لتركت لأمها (التي ولدتها)[٣]، ولكنا نقترع عليها، فتكون عند من خرج سهمه. فانطلقوا -وكانوا تسعة وعشرين رجلًا- إلىٰ نهر جار قال السدي: هو نهر الأردن[٤] - فألقوا أقلامهم في الماء، فارتد قلم زكريا، وقام فوق الماء كأنه في طين، وجرت أقلامهم مع الماء، فذهب بها الماء، فسهمهم وقرعهم زكريا، وكان رئيس الأحبار ونبيهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[٥].

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٣.

(١) من (س).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) نهر يصب إلىٰ بحيرة طبرية، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٧٧.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٣ عن السدي، وفي ٦/ ٣٥٣ عن محمد ابن إسحاق نحوه.

قرأ الحسن ومجاهد وحميد وابن كثير وأبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم برواية (أبي بكر)[١] وحفص وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأيوب[٢]: مخففة الفاء[٣]. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وحينئذ[٤] يكون زكريا في محل الرفع[٥] أي: ضمَّها إلىٰ نفسه وقام بأمرها. تقول العرب للرجل: ما لك (تكفل كل ضالة)[٦] أي: تضمها إليك[٧]، وتأخذها إليك.

قال الشاعر:

فهو لضلّال الهوام كافلُ[٨]

وتصديق هٰذِه القراءة قوله تعالىٰ: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[٩]، وقوله

---

(١) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٤)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٢.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) أنظر «معاني القرآن» للزجاج ١/٤٠٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩١.

(٦) في الأصل: ما لك تكفلها- أي: تضمها. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) لم أجده.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/٥٨٨ (كفل)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٣٦٦.

(٩) آل عمران: ٤٤.

تعالىٰ: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ﴾[١]، وقوله (ﷻ)[٢]: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ﴾[٣][٤].

وروي عن ابن كثير وأبي عبد الله المزني: (وكفِلها زكريا) بكسر الفاء. أي: ضمها، والاسم منه: كفيل، مثل: سميع وعليم، وكفَل- بفتح الفاء- فهو كافل، مثل: قتل، فهو قاتل[٥].

وقرأ الباقون: بتشديد الفاء، وزكريا في محل النصب[٦]- أي: ضمها الله زكريا، وضمها إليه بالقرعة التي قرعها؛ فصار أحق الناس بها[٧].

---

(١) طه: ٢٠.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) القصص: ١٢.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٢:.. وأما ما ٱعتل به القارئون ذلك بتخفيف (الفاء) من قول الله: ﴿أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾ وأن ذلك موجب صحة ٱختيارهم التخفيف، في قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ فحجة دالة علىٰ ضعف ٱحتيال المحتج بها؛ ذلك أنه غير ممتنع ذو عقل من أن يقول قائل: (كفّل فلانٌ فلانًا فكفله فلان) فكذلك القول في ذلك: ألقى القوم أقلامهم، أيهم يكفل مريم، بتكفيل الله إياه بقضائه الذي يقضىٰ بينهم فيها عند إلقائهم الأقلام. ٱنتهىٰ.

(٥) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٢.

(٦) هي قراءة أهل الكوفة كما في «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١١. وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦١)، «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤١، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٥/ ٣٦٦ - ٣٦٧.

وفي مصحف أبيٍّ: (وأكْفَلَهَا زكريا) بالألف[١]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾[٢][٣] [٤٢/س].

﴿زَكَرِيَّا﴾ بن أدرين[٤] بن[٥] مسلم بن صدوق بن كاني بن داود[٦] ابن سليمان بن مسلم بن صديقة[٧] بن برخيا[٨] بن ناحور بن شلوم بن يهفاشاط بن أيان بن رحبعم[٩] بن سليمان بن داود عليهما السلام[١٠].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤١، «السبعة» لابن مجاهد (٢٠٤).

(٢) ص: ٢٣.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤١: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ مشددة الفاء، بمعنىٰ: وكفّلها الله زكريا، بمعنىٰ: وضمها الله؛ إليه؛ لأن زكريا أيضًا ضمّها إليه، بإيجاب الله له ضمّها إليه؛ بالقرعة التي أخرجها الله له. أنتهىٰ.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٢، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢١٥- ٢١٦، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٤١٢ - ٤١٣.

(٤) كذا في الأصل، وليست في (س)، وفي (ن): أذن.

(٥) من (س).

(٦) في الأصل: بن داود بن دماموب. وفي (س): دواب وهي غير مفهومة المعنىٰ.

(٧) في الأصل: بن صدقة، والمثبت، من (س).

(٨) زاد في «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٤٦٧: (بن بلعطة).

(٩) في الأصل: رحسهم. والمثبت من (س).

(١٠) قيل في نسبه غير ذلك.

انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٥٨٥ - ٥٩٠، «تهذيب تاريخ دمشق» لعبد القادر بدران ٥/ ٣٧٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨١، «فتح البيان» للقنوجيّ ٢/ ٢٢٥.

وفيه لغتان: ﴿زَكَرِيَّا﴾ مقصور[١]، وهي قراءة ابن مسعود والسلمي وحميد وابن وثاب[٢] والأعمش وحمزة والكسائي وخلف وحفص. (زكرياء) بالمد[٣]، وهي قراءة الباقين[٤].

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾. قال المفسرون: فلمّا ضم زكريا مريم إلىٰ نفسه بنىٰ لها بيتًا واسترضع لها[٥].

وقال محمد بن إسحاق: ضمَّها إلىٰ خالتها أم يحيىٰ ﵇، حتىٰ إذا شبَّت وبلغت مبلغ النساء، بنىٰ لها محرابًا في المسجد، وجعل بابه

---

(١) في «الإقناع» ٢/ ٦١٩ لابن الباذش: زكريا، مقصور، من دون همز، حفص وحمزة والكسائي، وفي «جامع البيان» ٣/ ٢٤٢ للطبري: إلىٰ عامة قراء الكوفة. وانظر: «الميسر في القراءات الأربع عشر» لمحمد فهد خاروف (ص٥٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٢.

(٤) قال ابن زنجلة في «الحجة» (ص١٦١): وأما زكرياء وزكريا، فإنهما لغتان: بالمد والقصر، والقصر أشبه بما جاء في القرآن وفي غيره من أسماء الأنبياء، كموسىٰ وعيسىٰ وأشعيا ويهوذا، وليس فيها شيء ممدود، فكذلك زكريا؛ هو بمنزلة نظائره.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤٢، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٠٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٢ - ٤٠٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٨.

(٥) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٢، «فتح البيان» للقنوجيّ ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

في وسطها[١] لا يرقىٰ[٢] إليها إلَّا بسلم[٣] مثل باب الكعبة، ولا يصعد إليها[٤] غيره، وكان يأتيها[٥] بطعامها وشرابها في[٦] كل يوم[٧].

والمحراب: أشرف المجالس، ومقدَّمها، وكذلك هو في المسجد.

قال عدي بن زيد:

(كدمى العاج في المحاريب، أو كالـ

بيض في الروض، زهره مستنيرُ)[٨][٩]

ويقال للمسجد- أيضًا: محراب، قال الله تعالىٰ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ﴾[١٠][١١] أي: مساجد، وأراد بالمحراب- هاهنا:

---

(١) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي: بنىٰ لها غرفة في المسجد، وجعل بابها في وسطها.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) من (س).

(٧) أنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٧٩ - ٥٨٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٥، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٢٦.

(٨) البيت لعدي بن زيد، وهو في «ديوانه» (٨٤).
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٦.

(٩) شبّه النساء الحسان الوجوه بتماثيل العاج في بيوت العبادة عندهم، أو كالبيض في روضة مزهرة.

(١٠) في الأصل: يعلمون. والمثبت من (س).

(١١) سبأ: ١٣.

الغرفة[١].

قال عمر بن أبي ربيعة[٢]:

ربَّـــة مـــحــراب إذا جــئــتــهـــا

لـــم أدن حـــتـــىٰ أرتـــقـــي سُـــلَّـــمـــا[٣]

أي: ربَّة غرفة[٤])[٥].

قال الربيع بن أنس: كان زكريا (ﷺ)[٦] إذا خرج أغلق عليها السبعة أبواب، فإذا دخل عليها غرفتها. ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ أي:

---

(١) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٤٥، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) **عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ**، عاش في العصر الأموي، وكان فاسقًا ثم ختم له بالشهادة. أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٤٥٧.

(٣) البيت لوضاح اليمن، وليس لعمر بن أبي ربيعة، وهو في: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٦.

ومن غير نسبة في: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠. ووضاح اليمن هو **عبد الرحمن بن إسماعيل بن كلال**، له قصص ترویٰ مع أم البنين.

وانظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٦/ ٢٢٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٤٤، ١٨٠.

(٤) يريد الشاعر أن الموصوفة شريفة ثرية ذات مكان مرتفع، فلا يقابلها إلَّا بارتقاء سلم.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٤٥، «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ٩٢، «مجمع البيان» للطبرسي ٢/ ٦٨.

(٥) ليست في الأصل. والاستدراك من (س)، (ن).

(٦) كذا في الأصل، وبدونها في (س)، (ن).

فاكهة في غير حينها: فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف[١].

﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾ أي: من قطف الجنة[٢]، وقال الحسن: كان يجد عندها قوتها، ولم ترضع ثديًا قط، وكان يأتيها رزقها من الجنة فيقول لها زكريا: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ فتقول: ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾ وقال الحسن: تكلَّمت وهي صغيرة[٣].

قال محمد بن إسحاق بن يسار: ثم أصابت بني إسرائيل أزمة، وهي علىٰ ذلك من حالها حتىٰ ضعف زكريا عليه السلام عن حمْلها، فخرج علىٰ بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل تعلمون، والله، لقد كبرت وضعفت عن حمل بنت عمران، فأيكم يكفلها بعدي؟

قالوا: والله، لقد جهدنا وأصابنا من السنة[٤] ما ترىٰ، فتدافعوها بينهم، ثم لم يجدوا مِنْ حَمْلِها بدًّا فتقارعوا عليها بالأقلام، فخرج السهم علىٰ رجل نجَّار من بني إسرائيل يقال له: يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم، فحملها.

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٥ عن الربيع نحوه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٠ عن الربيع، ولم يذكر لفظه.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٨٠.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٨٩، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ١٧٠.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٦-٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٨٠.

(٤) السنة: الجدوبة والقحط. انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٦٣٦ (سنة)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٠٥ (سنا).

قال: فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه، فقالت له: يا يوسف (أحسن بالله الظن)[1]؛ فإن الله سيرزقنا (فجعل يوسف يرزق بمكانها منه فيأتيها كل يوم من)[2] كسبه بما يصلحها، فإذا جاء به إليها وهي في الكنيسة أنماه[3] الله ﷻ وكثَّره[4] فيدخل عليها زكريا فيرىٰ عندها فضلًا من الرزق وليس بقدر ما يأتيها به[5] يوسف، فيقول: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[6].

[٧٧٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[7] أخبرنا أبو محمد أحمد ابن عبد الله المزنيُّ[8]، ثنا أبو (يعلى المَوْصِليُّ)[9] ثنا سهل بن زنجلة

---

(١) في الأصل: حسن الظن بي. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) في الأصل: (بها). والمثبت من (س).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٦ عن محمد بن إسحاق نحوه، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٨٠ عن محمد بن إسحاق، ولم يجاوز به.
قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٠: ... ولم يدل القرآن علىٰ أن غير زكريا كفلها، وكان زكريا أولىٰ بكفالتها.

(٧) الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
ولقبه: الباز الأبيض، شيخ جليل، قدوة حافظ.

(٩) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
وهو الإمام الحافظ، ثقة.

الرازي[١]، ثنا عبد الله بن صالح[٢]، ثنا ابن لهيعة[٣][٤]، عن محمد بن المنكدر[٥]، عن جابر بن عبد الله[٦] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ [٤٣/س] أقام أيامًا لم يطعم طعامًا[٧] حتىٰ شق ذلك عليه، فطاف[٨] في منازل أزواجه، فلم يصب[٩] عند واحدة منهن شيئًا، فأتىٰ فاطمة رضي الله عنها، فقال: «يا بنيَّة! هل[١٠]؛ عندك شيء آكله[١١]؛ فإني جائع؟» فقالت: لا والله، بأبي أنت وأمي![١٢] [٢٥/أ] فلما خرج من عندها رسول الله ﷺ بعثت إليها جارة لها برغيفين (وبَضْعة لحم)[١٣]

---

(١) وهو **سهل بن أبي سهل**، وسهل بن أبي السفدي، الرازي، أبو عمرو الخياط، الأشتر الحافظ، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٩١ وقال أبو حاتم والحافظ: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥٧).

(٢) كاتب الليّث بن سعد. صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) في الأصل، (س): فقام، والمثبت من (ن).

(٩) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) في الأصل: ما، والمثبت من (س)، (ن).

(١١) في الأصل: إلَّا، والمثبت من (س)، (ن).

(١٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

فأخذته منها، ووضعته في جَفْنة[١] لها، وغطَّت عليها، وقالت: والله، لأوثرن بها رسول الله ﷺ علىٰ نفسي، ومَنْ عندي، وكانوا جميعًا محتاجين إلىٰ شبعة طعام.

فبعثت إليه حسنًا وحسينًا فرجع إليها، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! قد أتانا الله بشيء فخبأته لك. قال: «هلمِّ» فأتته[٢] فكشفت عن الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزًا ولحمًا، فلما نظرت إليها بهتت، وعرفت أنها بركة من الله تعالىٰ، فحمدت الله ﷻ وصلَّت علىٰ نبيّه ﷺ. فقال النبي ﷺ: «من أين لك هٰذا يا بنيَّة؟» فقالت: ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾[٣] فحمد الله وقال: «الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل؛ فإنها كانت إذا رزقها الله شيئًا فسئلت عنه قالت[٤]: ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾».

فبعث رسول الله ﷺ إلىٰ عليٍّ رضي الله عنه، ثم أكل رسول الله ﷺ وفاطمة وعليٌّ والحسن والحسين، وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته جميعًا، حتىٰ شبعوا. قالت فاطمة رضي الله عنها: وبقيت الجفنة كما هي، فأوسعت منها

---

(١) **الجفنة**: القَصْعة، يوضع فيها الطعام.
انظر: «المقتضب» للمبرد ٢/ ٢٣٢، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ١٠٨، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٥٠٨ (جفن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) آل عمران: ٣٧.

(٤) من (ن).

علىٰ جميع الجيران، وجعل الله فيها بركة[1] وخيرًا كثيرًا[2].



قوله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾.

قال أهل التفسير: فلمَّا رأىٰ زكريا عليه السلام ذلك، قال: إن الذي قدر علىٰ أن يأتي مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب، ولا فعل أحد، لقادر علىٰ أن يصلح زوجتي، ويهب لي ولدًا على الكبر، فطمع في الولد؛ وذلك أن أهل بيته كانوا قد ٱنقرضوا[3]، وكان زكريا قد شاخ، وأيس من الولد.

قال الله تعالىٰ: ﴿هُنَالِكَ﴾ أي: عند ذلك، وهنا: ٱسم إشارة إلى

---

(١) في الأصل: البركة. بزيادة (أل) التعريف، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) [٧٧٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، ومتنه منكر؛ عبد الله بن لهيعة: العمل علىٰ تضعيف حديثه. «الكاشف» للذهبي (٢/ ١٠٩)، «تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٨٧).

التخريج:

أخرج الثعلبيّ الحديث من طريق أبي يعلىٰ، ولم أجده في «المسند» المطبوع، وقد أشار جمع من أهل العلم أيضًا أن أبا يعلىٰ رواه في «المسند» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٥٣- ٥٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٦، وابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٢٥٧ (٣٩٥٨) عن جابر مرفوعًا نحوه.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٥) والمتن ظاهره النكارة. وكذلك قال المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ٢٥٧.

وقال البوصيري في «إتحاف المهرة» ١٠/ ٤٢٧ (٨٢٤٩):.. سند ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

(٣) في الأصل: ٱنتهضوا. والمثبت من (س).

الغائب، كما أن هٰذا: إشارة إلى الحاضر[١].

والكاف: ٱسم للمخاطب، وكسرت اللام؛ لالتقاء الساكنين[٢].

قال المفضل بن سلمة: أكثر ما يقال: هنالك، في الزمان، وهناك: في المكان، وقد يحمل هٰذا مكان هٰذا[٣].

(قوله تعالىٰ)[٤]: ﴿دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾[٥]: فدخل المحراب، وغلَّق الأبواب، وناجىٰ ربَّه ﷻ ﴿قَالَ رَبِّ﴾ أي: يا رب، فحذف حرف النداء من أوله للنداء، والياء من آخره؛ ٱستغناءً بكسرة الباء عن الياء[٦].

﴿هَبْ لِي﴾: أعطني[٧] ﴿مِن لَّدُنكَ﴾: من عندك.

وفي لدن أربع لغات[٨]:

---

(١) ٱنظر: «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٠٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٧.

(٢) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٣٥، «أمالي ابن الشجري» ٢/ ٥٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٧.

(٣) قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٣: وهو وهم، بل الأصل أن يكون للمكان، سواء ٱتصلت به اللام والكاف، أو الكاف فقط، أو لم يتصلا. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٢.

(٤) من (س).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٣، «التأويل النحوي في القرآن الكريم» لعبد الفتاح أحمد ١/ ٨٢٣- ٨٢٤.

(٧) من (س).

(٨) قال ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٤٦:.. وفيها عشر لغات . وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٣.

لَدُنْ: بفتح اللام وضم الدال، وجزم النون، وهي أفصحها[١].

ولَدُ: بفتح اللام، وضم الدال، وحذف النون.

ولدْنَ: بفتح اللام، وسكون الدال، وفتح النون.

ولُدْنَ: بضم اللام، وجزم الدال، وفتح النون. قاله الفراء[٢].

وهي يُخْفَضُ بها على الإضافة، ويُرْفَعُ بها علىٰ مذهب مذ.

وأنشد قول أبي سفيان صخر بن حرب على الوجهين:

وما زال مهري مزجرَ الكلبِ منهمُ

لَدُن غُدوةٌ حتىٰ دنت لغروبِ[٣]

قوله[٤]: ﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ أي: نسلًا مباركًا نقيًّا صالحًا ذكيًّا. والذرية تكون واحدًا وجمعًا، ذكرًا وأنثىٰ، وهو هٰهنا واحد، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[٥] ولم يقل: أولياء[٦]، وإنما

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٥ - ٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤ (لدن).

(٢) لم أجد قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٩٠ - ١٩١، ٢٠٨.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٨٤ (لدن)، «شرح الأشموني» ٢/ ٣١٨، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ٢١٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٣ - ٣٤.

(٤) من (س).

(٥) مريم: ٥٠.

(٦) هٰذا الذي أشار إليه الثعلبي قد ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٨. وتعقبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٢٧ فقال: وفيما قاله الطبري تعقّب، وإنما الذرية والوليّ آسما جنس، يقعان للواحد فما زاد، وهكذا كان طلب زكريا.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٩.

أَنَّث ﴿طَيِّبَةً﴾؛ لتأنيث لفظ: الذرية، كما قال الشاعر[١]:

أبــوك خــلــيــفــة، ولــدتــه أخــرىٰ
وأنــت خــلــيــفــة، ذاك الــكــمــالُ[٢]

فأنّث ولدته؛ لتأنيث لفظ الخليفة[٣].

وقال آخر[٤]:

فــمــا تــزدري مــن حــيَّــةٍ جــبــلــيــةٍ
سُكَــاتٍ، إذا مــا عــض لــيــس بــأدردا[٥]

فأنث الجبلية؛ لتأنيث لفظ: الحيَّة، ثم رجع إلى المعنىٰ، فقال: عضَّ؛ لأنه أراد حيَّة ذكرًا؛ والحيَّة تكون للذكر والأنثىٰ، وإنما يجوز هٰذا فيما لم يقع عليه فلان من الأسماء كالدابَّة والذريَّة والخليفة، فإذا سمّي رجل بشيء (من ذلك)[٦] وكان في معنىٰ فلان، لم يجز تأنيث

---

(١) لم أجده.

(٢) ورد البيت في «الزاهر» للأنباري ٢/ ٢٤٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٨، «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٣٦ - ٣٧.

(٣) آستدل به علىٰ أن التذكير والتأنيث تارة يجيء على اللفظ، وتارة على المعنىٰ، وذلك في أسماء الأجناس خاصة، أما في أسماء الأعلام، فلا.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٧.

(٤) لم أجده.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٨، «الزاهر» للأنباري ٢/ ٢٤٢، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٣.

(٦) من (ن).

فعله ولا نعته[١]، فتقول من ذلك: حدثنا مغيرة الضبي، ولا يجوز: حدثنا مغيرة الضبيَّة[٢].

(قوله تعالىٰ)[٣]: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ أي: سامعه[٤]، وقيل: مجيبه[٥]، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾[٦] أي: فأجيبون[٧]، وقولهم: سمع الله لمن حمده. أي: أجاب[٨].

وأنشد[٩]:

دعوتُ الله، حتىٰ خفتُ أنْ لا
يكونَ اللهُ يسمعُ ما أقولُ[١٠]

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) وهو قول الفراء كما هو في «معاني القرآن» ٢/ ٢٠٨.
وانظر: «الزاهر» للأنباري ٢/ ٢٤١ - ٢٤٢.

(٣) من (ن).

(٤) قال ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٨٩: .. مثال مبالغة، مُحوّل من: سامع وليس بمعنىٰ مُسْمِع؛ لفساد المعنىٰ.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٠٥، «محاسن التأويل» للقاسمي ٢/ ٩٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٤.

(٦) يس: ٢٥.

(٧) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٣٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٩.

(٨) أنظر: «الأضداد» للأنباري (ص١٣٦ - ١٣٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٩، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤٤١.

(٩) **شُمَيْر بن الحارث الضبي** شاعر جاهليّ، وقيل: سمير.
«تاج العروس» للزبيدي ٢١/ ٢٣٥ (سمع)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ١٨٠.

(١٠) أورده الأنباري في «الأضداد» (ص١٣٦- ١٣٧)، «الزاهر» لابن الأنباري ١/ ٦٠. وانظر: «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص١٢٤).

أي: يجيب[(١)].

[٧٧٧] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[(٣)]، ثنا أبو بكر بن أبي الخصيب[(٤)] المصِّيصيُّ[(٥)]، ثنا واقد بن موسىٰ[(٦)]، ثنا روح بن عبد الواحد[(٧)]، حدثنا خليد بن دَعْلَج[(٨)]، عن قتادة[(٩)]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أيما رجل مات، وترك ذريَّة طيبة، آجره الله تعالىٰ مثل أجور عملهم، ولا ينقص من أجورهم شيئًا»[(١٠)].

---

(١) أنظر: «خزانة الأدب» ٥/ ١٧٧- ١٧٨: قال: قال أبو حاتم (يسمع) أي: يجيب.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين صدوق كثير المناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو سعيد المصيصي الزارع، وثقة الدارقطني في «العلل» ٥/ ١٥٠ .
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٢٧.

(٧) الحرّانيّ. ليس بالمتقن.

(٨) السدوسي، البصري. ضعيف.
انظر: «الضعفاء» للعقيلي ١/ ١٩ (٤٣٣)، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٨٥.

(٩) إمام، ثقة ثبت.

(١٠) [٧٧٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، والمتن منكر؛ خُليد: ضعيف، وحدّث عن قتادة أحاديث منكرة.
التخريج:
لم أجده.



قوله ﷻ: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾.

قرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وخلف: (فناديه)[١]، بالياء[٢]، واختاره أبو عبيد[٣].

وقرأ الباقون بالتاء[٤]، واختاره أبو حاتم[٥].

فإذا تقدم الفعل فأنت فيه[٦] بالخيار: إن شئت أنثتَ، وإن شئت ذكَّرتَ، إلا أن من قرأ بالتاء؛ فلتأنيث الملائكة في اللفظ والجمع، مع أن الذكور إذا تقدم فعلهم، وهم جماعة، كان التأنيث فيها أحسن وأفصح، كقوله تعالىٰ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾[٧].

ومن ذكَّر؛ فَلِما:

---

(١) في الأصل: فناداه. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦: حمزة والكسائي: بألف ممالة. وفي «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٢، وفي «الميسر في القراءات» لمحمد فهد خاروف (٥٥): خلف. ووافقهم الأعمش.

(٣) اُنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٢- ٣٧٣.

(٤) اُنظر هٰذا الوجه في: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦، «الميسر في القراءات» لمحمد فهد خاروف (ص٥٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٢)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٤، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٥)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٦).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٩- ٢٥٠: إنهما قراءتان معروفتان، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠.

(٦) من (س).

(٧) الحجرات: ١٤.

[٧٧٨] أخبرناه محمد[١] بن حَمُّويه[٢]، أنا الحسين بن أيوب[٣]، أخبرنا علي بن عبد العزيز[٤]، ثنا القاسم بن سلام[٥]، ثنا جرير[٦]، عن مغيرة[٧]، عن إبراهيم[٨] قال: كان عبد الله رضي الله عنه[٩] يُذكّر الملائكة في كل القرآن[١٠].

قال أبو عبيد: إنما يرىٰ عبد الله [٢٦/أ] ٱختيار ذلك؛ خلافًا على المشركين في قولهم: الملائكة بنات الله (فأراد بالتذكير هٰهنا إكذابهم، وتعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا[١١])[١٢].

---

(١) من (ن).
(٢) لم أجده.
(٣) الإمام الحافظ الثقة الثبت.
(٤) أبو الحسن البغوي. ثقة.
(٥) البغدادي، أبو عبيد. الإمام المجتهد الثقة الفاضل.
(٦) جرير بن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.
(٧) ابن مقسم الضبي ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلس.
(٨) النخعيّ، ثقة، كثير الإرسال.
(٩) ابن مسعود الصحابي المشهور.
(١٠) [٧٧٨] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
وردت القراءة منسوبة لعبد الله بن مسعود في: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٤، وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٧ عن إبراهيم مثله، ونسبه لابن المنذر.
(١١) في الأصل: (كذبوا) وتعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، وأراد بالتذكير- هنا- إكذابهم. والمثبت من (س)، (ن).
(١٢) ٱنظر: «شرح طيّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٦)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٧.

وروى الشعبيُّ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إذا ٱختلفتم في الياء والتاء، فاجعلوها ياء، وذكِّروا القرآن[١].

وروىٰ عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا كان الحرف في القرآن ياءً أو تاءً، فاجعلوها ياء[٢][٣].

وأراد بالملائكة هٰهنا جبريل وحده؛ وذلك أن زكريا كان الحبْر الكبير الذي يقرِّب القربانات، ويفتح باب المذبح، فلا يدخلون حتىٰ يأذن لهم في الدخول، فبينما هو قائم (في المسجد عند المذبح)[٤]

---

(١) أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٧٥ (٣٠٧٨٢) من جهة الشعبيّ عن علقمة عن عبد الله مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٨.

(٢) لم أقف علىٰ قول ابن عباس، ولكن أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٧٥ (٣٠٧٨٣) عن أبي عبد الرحمن السلمي نحوه.

(٣) ذهب قوم من أهل العلم إلىٰ أن: ما ٱعتل به أصحاب هٰذا الرأي ليس بشيء.
قال أبو جعفر النحّاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣: هٰذا ٱحتجاج لا يحصل منه شيء؛ لأن العرب تقول: قالت الرجال وقال الرجال وكذا النساء، وكيف يحتج عليهم بالقرآن، ولو جاز أن يحتج عليهم بالقرآن بهٰذا، لجاز أن يحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، ولٰكنَّ الحجة عليهم في قوله عز وجل: ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ أي: فلم يشاهدوا، فكيف يقولون: إنهم إناث، فقد عُلم أن هٰذا ظن وهوىٰ.
وقال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٠: ... وذلك أنه لا ٱختلاف في معنىٰ ذلك باختلاف القراءتين، وهما جميعًا فصيحتان عند العرب.
وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٢ - ٣٤٣، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠.

(٤) في الأصل: تقديم وتأخير. والمثبت من (س).

يصلي، والناس ينتظرونه أن يأذن لهم في الدخول، إذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض، ففزع [٤٥/س] منه[١] فناداه[٢] -وهو جبريل-: يا زكريا ﴿إن الله يبشرك بيحيى﴾ فذلك قوله تعالىٰ[٣]: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يعني: جبريل وحده. ونظيره في هٰذِه السورة: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ﴾ يعني: جبريل وحده، وقوله تعالىٰ في سورة النحل: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾[٤] يعني: جبريل وحده، ﴿بِٱلرُّوحِ﴾: بالوحي؛ لأنه الرسول إلىٰ جميع الأنبياء عليهم السلام، يدل عليه قراءة ابن مسعود: (فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب)[٥] وهٰذا جائز في العربية، أن يخبر عن الواحد بلفظ الجمع، كقولهم: ركب فلان في السفن، وإنما ركب في سفينة واحدة، وخرج علىٰ بغال البريد، وإنما خرج علىٰ بغل واحد، وسمعت هٰذا الخبر من الناس، وإنما سمعه من واحد، ونظيره في القرآن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ

---

(١) من (س).

(٢) في الأصل: فناديه، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س).

(٤) النحل: ٢.

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٧، ونسبه لابن المنذر، وابن مردويه عن ابن مسعود.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٧٧- ٤٧٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١، ولعلّه قول مدرج، زيد في القراءة؛ علىٰ وجه التفسير، وقد أجازه العلماء. «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤١٧.

﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾[(١)] يعني: نعيم بن مسعود ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ يعني: أبا سفيان بن حرب، ونحوه كثير[(٢)].

وقال المفضل بن سلمة: إذا كان القائل رئيسًا، فيجوز الإخبار عنه بالجمع؛ لاجتماع أصحابه معه، فلما كان جبريل عليه السلام رئيس الملائكة، وقل ما يُبعث إلَّا ومعه جمع منهم؛ فجرىٰ علىٰ هٰذا[(٣)(٤)].

قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ يعني: في[(٥)] المسجد،

---

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) يشير إلىٰ غزوة بدر الصغرىٰ؛ فقد روى ابن عباس أن أبا سفيان لما أراد أن يغزو المدينة بعد بدر، ثبّطه الله وبدا له أن يرجع، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعيّ وطلب منه أن يثبط المسلمين مقابل عشرة من الإبل.
ينظر القصة في: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٧٨- ١٧٩، وستأتي، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٤٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١.

(٣) أنظر قول المفضل في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١.
وانظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٥١، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٥٥.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٠: إن الله جل ثناؤه أخبر أن الملائكة نادته، والظاهر من ذلك أنها جماعة من الملائكة دون الواحد، وجبريل واحد، ولا يجوز أن يحمل تأويل القرآن إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب دون الأقل، ما وجد إلىٰ ذلك سبيلا، ولم تضطرنا حاجة إلىٰ صرف ذلك إلىٰ أنه بمعنىٰ واحد؛ فيحتاج له إلىٰ طلب المخرج بالخفيِّ من الكلام والمعاني.
وقال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٣٧: وقيل: ناداه جميع الملائكة، وهو الظاهر من إسناد الفعل إلى الجميع، والمعنى الحقيقي مقدّم، فلا يصار إلى المجاز إلَّا لقرينة.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٠٢.

(٥) من (س)، (ن).

نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾[(١)] أي: من المسجد[(٢)]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾[(٣)] وهو: المسجد[(٤)].

وهو مفعال[(٥)] من الحرب، قيل: سمي بذلك؛ لأنه يحارب فيه الشيطان، كما قيل: مضمار، للميدان الذي يضمر فيه الخيل[(٦)].

وأمال ابن عامر اليحصبيُّ[(٧)]: (المحراب، في جميع القرآن)[(٨)] وفخَّمها الآخرون[(٩)].

﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾: قرأ ابن عامر وعيسىٰ بن عمر والأعمش وحمزة:

---

(١) مريم: ١١.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٢.

(٣) ص: ٢١.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٨.

(٥) في الأصل: بفعال. وهو خطأ؛ لأنه ليس على الوزن، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) تضمير الخيل: أن تشد عليها سروجها، وتجلل بالأجلة، حتىٰ تعرق تحتها، فيذهب رهلها، ويشتد لحمها، يسمون ذلك: مضمارًا أو تضميرًا.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٣١ (ضمر)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٧٥١ (ضمر).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) من (س)، (ن).

(٩) أقحم في (الأصل) هنا جملة: (برواية ابن ذكوان أن المحراب في موضع الخفض) ولا يستقيم بها الكلام.
وانظر في القراءة: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٤٤٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٧٨، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠٠).

بكسر الألف[١]؛ على إضمار القول، تقديره: فنادته الملائكة، فقالت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ لأن النداء قول[٢].

وقرأ الباقون بالفتح[٣]؛ بإيقاع النداء عليه كأنه[٤] قال: فنادته الملائكة بأن الله يبشرك[٥].

وقرأ عبد الله: (وهو قائم يصلي في المحراب يا زكريا إن الله يبشرك)[٦].

اختلف القراء في مستقبل هٰذا الفعل، وجملتها في القرآن عشرة: موضعان هٰهنا[٧]، وفي سورة التوبة ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾[٨]، وفي

(١) في «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٩: ابن عامر وحمزة.
وانظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٢، «التيسير» للدانيّ (ص٧٣).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٠٢.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٥)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٠٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٢.

(٤) في الأصل: إنه. والمثبت من (س).

(٥) قال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٠: النصب فيها أجود في العربية.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٨)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٨.

(٦) وردت القراءة منسوبة لعبد الله بن مسعود ﷺ في: «المصاحف» لابن أبي داود ١/ ٣٠١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٣٤٣، وعلىٰ هٰذِه القراءة يتعين كسر (إن) ولا يجوز فتحها؛ لاستيفاء الفعل معموليه، وهما الضمير وما نودي به زكريا.

(٧) الآيات رقم (٣٩)، (٤٥).

(٨) التوبة: ٢١.

الحجر: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾[(١)] و﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[(٢)]، وفي سبحان والكهف: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٣)]، وفي مريم موضعان: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾[(٤)] (و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(٥)]، وفي عسق: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[(٦)] فهٰذِه عشرة مواضع، اتفقوا علىٰ واحد منها أنه مشدد، وهو قوله تعالىٰ في الحجر: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[(٧)]، واختلفوا في التسعة الباقية:

فقرأها[(٨)] حمزة: بفتح الياء وجزم الباء وضم الشين وتخفيفها[(٩)]، وقرأ يحيىٰ بن وثاب والكسائي: خمسة منها مخففة: موضعان هٰهنا، وفي سبحان والكهف وعسق[(١٠)].

---

(١) الحجر: ٥٣.

(٢) الحجر: ٥٤.

(٣) الإسراء: ٩.

(٤) مريم: ٧.

(٥) مريم: ٩٧.

(٦) الشورىٰ: ٢٣.

(٧) يقارن بما في: «شرح طيّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٥).

(٨) في الأصل: فقراء. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) في «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص٢٣٢): حمزة. وانظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخيّاط ١/ ٣٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٣، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٨- ٤٢٩.

(١٠) انظر: «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص٢٣٢ - ٢٣٣)،

وخفف ابن كثير وأبو عمرو منها[1] حرفًا واحدًا، وهو قوله في عسق: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ﴾[2] (وقرأها كلها)[3] حميد بن قيس بضم الياء (وجزم الباء)[4] وكسر الشين وتخفيفها[5]، وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين، وتشديده[6].

فمن خفف الشين، مع ضم الياء فهو من أبشر يُبْشِرُ.

قال الشاعر:

يا أم عمرٍو: أبشري بالبشرىٰ

موت ذريع، وجراد عَظْلَىٰ[7]

«الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخيّاط ١/ ٣٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٣.

(١) من (س).

(٢) أنظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخيّاط ١/ ٣٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٤، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧.

(٣) في الأصل: وقراء حميد بن قيس بضم الياء. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) وهي قراءة شاذة. ذكر ذلك ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٠). وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩١.

(٦) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٤، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٣، «الحجة» للفارسيّ ٣/ ٤١ - ٤٣.

(٧) ذكره القرطبي في «جامع البيان» ٤/ ٧٥، ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٣.

ومن قرأ بتخفيف الشين مع فتح الياء، فهو من بشر يبشر، وهي لغة تهامية[١]، وقراءة ابن مسعود[٢].

قال الشاعر[٣]: [٤٦/س]

بَشَرْتُ عيالي؛ إذ رأيتُ صحيفةً
أتتكَ من الحجاج، يُتلىٰ كتابُها[٤]

وأنشد الفراء:

وإذا رأيتَ الباهشين إلى النَّدىٰ
غُبرًا أكُفُّهُم، بقاعٍ مُمْحِلِ

فأَعِنْهُمُ، وابشر؛ بما بَشُرُوا بهِ
وإذا هُمُ نزلوا بضَنْكٍ، فانزلِ[٥]

---

(١) تِهامة- بالكسر: تساير البحر ومنها مكة، وسمّيت تهامة؛ لشدة حرّها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٧٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥١.

(٢) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٩: عبد الله بن مسعود.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكرت بعض الكتب البيت مستشهدًا به علىٰ أن الفعل: بشر. قد يأتي مخففًا.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٥.

(٥) هذان البيتان للشاعر عبد قيس بن خُفَاف البُرْجميّ، من قصيدة له، ينصح فيها ولده جبيلًا، وقد ذكر الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٢ البيتين عن الكسائي، إلَّا أن في الأول منهما: العلا. بدلًا من: الندىٰ.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٥، «المفضليات» للمفضل الضبي (١١٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٦٢ (بشر)، و«التبيان» للطوسي

وروىٰ عبد الرحمن بن أبي حماد[(١)]، عن معاذ الكوفيِّ[(٢)] قال: (من قرأ يَبشر، فمعناه: يبشرهم)[(٣)(٤)] وتصديق هٰذِه القراءة.

[٧٧٩] ما أخبرنا محمد[(٥)] بن حمدويه[(٦)]، أنا ابن أبي أيوب[(٧)]، أنا علي بن عبد العزيز[(٨)]، ثنا أبو عبيد[(٩)]، ثنا نُعيم[(١٠)]، عن ضمرة[(١١)]، عن ابن زيد بن أسلم[(١٢)]، عن أبيه[(١٣)]، عن النبي ﷺ:

٢/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٥، «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٢: عن الأخفش، ورواية المصادر مختلفة.

(١) في الأصل، (ن): حامد. والمثبت من (س)، ولم أقف علىٰ ترجمته.

(٢) معاذ بن مسلم الكوفيّ النحويّ، شيخ النحو.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٨٢ (١٢٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٥/ ٢١٨.

(٣) في الأصل، (س)، (ن): يُبشّرهم. والمثبت من «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥١، وهو الأليق بالسياق.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥١ من طريق عبد الرحمن بن أبي حمَّاد به مثله.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) هو أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٧) المعروف بالصِّبغي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) صدوق البغوي، ثقة.

(٩) القاسم بن سلاّم البغدادي، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(١٠) ابن حمَّاد أبو عبد الله المروزيّ. صدوق، يخطئ كثيرًا.

(١١) ابن ربيعة، صدوق يهم قليلا.

(١٢) عبد الرحمن بن زيد ضعيف.

(١٣) ثقة عالم، وكان يرسل.

أنه قال لرجل: «إن الله يبشرك بغلام» فولدت ٱمرأته غلامًا[١].

ومن قرأ بالتشديد، فهو من بَشَّر يُبشِّر تَبْشيرًا، وهو أعرب في اللغة وأفصحها. قال جرير:

يا بشر، حُقَّ لوجهك التبشيُر
هلا غضبتَ لنا، وأنت أميرُ[٢]؟!

ودليل التشديد: أن كل ما في القرآن من هٰذا الباب من فعل ماض واحد، أو أمر، فهو بالتثقيل، كقوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[٣] وقوله[٤]: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾[٥]، ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾[٦]، ﴿قَالُواْ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾[٧][٨].

---

(١) [٧٧٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف مرسل؛ لأن فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
التخريج:
لم أجده.

(٢) أنظر البيت في: «ديوان جرير» (ص٣٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٥٤ (١٢٥٧)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٤.

(٣) الزمر: ١٧. كذا قرأها أبو عمرو وحده بياء منصوبة، ورويت عن ابن كثير وأهل مكة، والباقون بحذف الياء، ورويت أيضًا عن ابن كثير.
انظر «الحجة» للفارسي ٦/ ٩٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦١).

(٤) من (س).

(٥) يس: ١١.

(٦) هود: ٧١.

(٧) الحجر: ٥٥. انظر: «تحبير التيسير في القراءات العشر» لابن الجزريّ (ص٣٢٢).

(٨) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥١: والقراءة التي هي القراءة عندنا في ذلك: ضم الياء، وتشديد الشين، بمعنى التبشير؛ لأن ذلك هي اللغة السائرة، والكلام

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿بِيَحْيَىٰ﴾ وهو ٱسم لا يجري؛ لمعرفته؛ وللزائد في أوله، مثل: يزيد ويعمر[٢] ويشكر، وأماله قوم؛ لأجل الياء، وفخَّمه الآخرون[٣]. وجَمْعُه: يحيون، كما يقال: موسيون وعيسيون[٤].

واختلفوا فيه، لِمَ سمِّي بيحيىٰ؟ [٢٧/أ]

فقال ابن عباس ﵄: لأن الله تعالىٰ أحيا به عقر أمه[٥].

وقال قتادة: لأن الله تعالىٰ أحيا قلبه بالإيمان[٦].

المستفيض المعروف في الناس، مع أن جميع قراء الأمصار مجمعون في قراءة: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] على التشديد. والصواب في سائر ما في القرآن من نظائره أن يكون مثله في التشديد وضم الياء. ٱنتهىٰ.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢.

(١) من (س).

(٢) من (س)، (ن).

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٩.

(٣) في «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٤٤٧: أبو عمرو وحمزة والكسائي وورش.

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٤، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٩٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٧٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، عن ابن عباس، من غير سند.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤١: عن قتادة نحوه.

وقيل: لأن الله تعالىٰ أحيا قلبه بالنبوة[١].

وقال الحسين بن الفضل: لأن الله تعالىٰ أحيا قلبه بالطاعة، حتىٰ لم يعص، ولم يهم بمعصية[٢].

[٧٨٠] بيانه: ما أخبرنا ابن فنجويه[٣]، ثنا الفضل بن الفضل[٤]، حدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا[٥]، ثنا لُوَين[٦]، ثنا إسماعيل بن زكريا[٧]، عن محمد بن عون الخراسانيِّ[٨]، عن عكرمة[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أحد إلَّا يلقىٰ الله تعالىٰ قد همَّ بخطيئة أو عملها، إلَّا يحيىٰ بن زكريا؛**

---

(١) أنظر هٰذا الوجه في: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٥٤، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٤٦.

(٢) أنظر هٰذا الوجه في: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة. صدوق كثير المناكير.

(٤) ابن العباس الكندي، صدوق.

(٥) صدوق لا بأس به.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٤٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٤٦.

(٦) لويْن. ثقة.

(٧) الخُلْقانيّ. صدوق، يخطئ قليلا.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩، «تهذيب التهذيب» أنظر: ١/ ٢٩٧.

(٨) متروك.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ١١٢، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٤٨٥.

(٩) ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

فإنه لم يهم بها ولم يعملها »[١].

وكان أبو القاسم ابن حبيب يقول: سمِّي بذلك؛ لأنه ٱستشهد، والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون[٢].

قال النبي ﷺ: « من هوان الدنيا على الله ﷻ أن يحيىٰ بن زكريا قتلته ٱمرأة »[٣].

---

(١) [٧٨٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٤٨٥ من جهة لوين به مثله.
قال ابن طاهر المقدسيّ في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢١٠١ (٤٨٦٣): رواه محمد بن عون الخراسانيّ... ومحمد هٰذا: متروك الحديث، وروي من حديث عمرو بن العاص مرفوعًا نحوه، كما عند الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣.
لٰكن رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ عن ابن العاص إما عبد الله أو أبوه على الشك موقوفًا.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦١: فهٰذا موقوف، أصح من المرفوع.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٩: وهو أقوىٰ إسنادًا من المرفوع.

(٢) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٦ عن أبي القاسم بن حبيب، وذكره السيوطي في «قطف الأزهار» ١/ ٥٨٧ عن ابن برجان.
وانظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٧.

(٣) تخريج الحديث:
لم أجده. وانظر: «المنتظم» لابن الجوزيِّ ٢/ ٨ - ١٠.

[٧٨١] سمعت أبا منصور الحمشاذي[(١)] يقول: قال عمر بن عبد الله المقدسي[(٢)]: أوحىٰ الله تعالىٰ إلى الخليل إبراهيم ﷺ: أن قل ليسارة، وكان ٱسمها كذلك: أني مخرج منكما عبدًا لا يهمُّ[(٣)] بمعصيتي ٱسمه حيي، فهبي له من ٱسمك حرفًا، فوهبت له أول حرف من ٱسمها فصار يحيىٰ، وصارت ٱمرأة إبراهيم ﷺ سارة[(٤)].

(قوله تعالىٰ)[(٥)]: ﴿مُصَدِّقًا﴾ نصب؛ على الحال[(٦)] ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: عيسىٰ ﷺ[(٧)]، سُمِّي كلمة؛ لأن الله تعالىٰ قال له: كن فيكون من غير أب، فكان، فوقع عليه ٱسم الكلمة؛ لأنه كان بها. ويحيىٰ ﷺ أول من آمن بعيسىٰ ﷺ وصدَّقه، وكان يحيىٰ أكبر من عيسىٰ عليهما السلام بستة أشهر، وكانا ابني الخالة[(٨)] ثم قُتِل

---

(١) عالم مصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: يموت. والمثبت من (ن).

(٤) [٧٨١] الحكم على الإسناد: فيه من لم أجده.
هٰذا الذي قاله ليس بشيء؛ لما في ذلك الاحتمال من التكلف المستغنىٰ عنه، والله أعلم. وذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٤٩ عن النقاش.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٩- ٤٣٠.

(٥) من (س).

(٦) هٰذا هو الوجه، كما في: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٣٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٩.

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤٩ - ٥٠.

(٨) كذا في الأصل، (س)، (ن). ولعل حذف (أل) من: الخالة، أنسب.

يحيىٰ قبل رفع عيسىٰ عليهما السلام[١].

وقال أبو عبيدة وعبد العزيز بن يحيىٰ: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: (بكتاب من الله)[٢] وآياته؛ تقول العرب [٤٧/س]: أنشدني كلمة فلان. أي: قصيدته[٣].

﴿وَسَيِّدًا﴾: هو فعيل، من ساد يسود، وأصله: سود، وهو الرئيس الذي يُتْبَع، وينتهىٰ إلىٰ قوله[٤].

قال المفضل: أراد: سيدًا في الدين[٥].

[٧٨٢] أخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[٧]، ثنا محمد بن عبد الغفار[٨]، ثنا أبو الربيع عبد الله بن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٣.

(٢) في الأصل: من كتاب من الله. والمثبت من (س) و(ن).

(٣) أنظر قول أبي عبيدة في كتابه «مجاز القرآن» ١/ ٩١، وليس فيه: وآياته. وقد أنكر الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ هٰذا الوجه، فقال:.. هٰذا جهل منه بتأويل الكلمة واجتراء علىٰ ترجمة القرآن برأيه.

(٤) أنظر: «القاموس المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٢١ (السود)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٣٥٦ (سود)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١١٤.

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٤ عن المفضل مثله، وكذلك ابن عادل في «اللباب» ٥/ ١٩٨.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٨) الزرقاني، لم أجده.

محمد التستري[(١)]، ثنا أبو بكر الحنفيُّ[(٢)]، عن شريك[(٣)]، عن أبي روق[(٤)]، عن الضحاك[(٥)] قال: السيد: الحسن الخلق[(٦)].

[٧٨٣] وبه عن شريك[(٧)]، عن سالم الأفطس[(٨)] عن سعيد بن جبير[(٩)] قال: السيد: الذي يطيع ربه ﷻ[(١٠)].

وقال سعيد بن المسيَّب: السيد: الفقيه العالم[(١١)].

وقال قتادة: السيد[(١٢)]: الذي هو سيد في العلم[(١٣)] والعبادة

---

(١) لم أجده.

(٢) عبد الكبير بن عبد المجيد، ثقة.

(٣) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٤) عطية بن الحارث الكوفي، صدوق.

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٦) [٧٨٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده
التخريج:
أخرج الخرائطيّ في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٥٧٤ (٦٠٤) عن الضحاك، بلفظه.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٢ عن الضحاك، ولم يذكر لفظه.

(٧) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٨) ثقة، رمي بالإرجاء.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

(١٠) [٧٨٣] انظر: «مكارم الأخلاق» للخرائطي (ص٦٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٤.

(١١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن سعيد بن المسيب بلفظه.

(١٢) من (س).

(١٣) من (س).

والورع[١]. (وقيل: الحليم)[٢][٣].

وقال الضحاك: التقيُّ[٤]. وقال عكرمة: الذي لا يغضب[٥]. وقال مجاهد: الكريم علىٰ الله تعالىٰ[٦]، وقال ابن زيد: الشريف الكبير[٧].

وقال سفيان الثوري[٨]: الذي لا يحسد[٩].

[٧٨٤] أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي السجْزي الخطيب[١٠]،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن قتادة: وسيدًا. أي: والله السيد في العبادة والحلم والعلم والورع. وفي رواية: في العلم والعبادة. وفي رواية: السيد: الحليم.

(٢) كذا في الأصل، وفي (س): وقيل سعيد بن جبير الحليم. وفي (ن): وقيل الحليم سعيد بن جبير.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ عن سعيد بن جبير مثله، وهو قول لقتادة كما في «المصنف» لابن أبي شيبة ١١/ ٩٦ (٣٢٤٤٤).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن الضحاك بلفظ: السيد: الحليم التقي.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٢. والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٦٠) عن عكرمة بلفظ: السيد: الذي لا يغلبه الغضب.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن مجاهد مثله.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن ابن زيد بلفظ: السيد: الشريف.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٦ عن سفيان مثله.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٤.

(١٠) لم أجده.

ثنا أبو الحسن البصري[١]، ثنا أبو علي الحافظ السقاء[٢]، ثنا فارس الدينوريُّ[٣] قال: سمعت يوسف بن الحسين الرازي[٤] يقول: سمعت ذا النون[٥] يقول: الحسود لا يسود[٦].

وقال الخليل: مطاعًا[٧]. وقال الزجاج: الذي يفوق في كل شيء من الخير أقرانه[٨]. وقال أحمد بن عاصم[٩]: السيد: القانع بما قسم له[١٠] الله[١١].

---

(١) لم أجده.

(٢) الإمام الحافظ، البارع، الثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) **يوسف بن الحسين الرازي أبو يعقوب**، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص٣٧٩)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٣٨.

(٥) الزاهد، شيخ الديار المصرية، كان واعظًا.

(٦) [٧٨٤] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجد من ذكره.

(٧) ذكره أبو حيَّان عن الخليل، ولفظه: المطاع الفائق أقرانه.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٤٧.

(٨) انظر قول الزجاج في «معاني القرآن» له ١/ ٤٠٦.

(٩) صاحب مواعظ وسلوك.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٨٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٢٨٠.

(١٠) من (س).

(١١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٤، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٦، عن أحمد بن عاصم.

وقال أبو بكر الورَّاق: الراضي بقضاء الله ﷻ[١]. وقال محمد بن علي الترمذي: المتوكل علىٰ الله[٢]. وقال أبو يزيد البَسْطَاميُّ[٣]: هو الذي قد عظمت همته، ونبل قدره، ما يحدث نفسه بدار الدنيا. وقيل: هو السخيُّ[٤][٥].

[٧٨٥] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد[٦]، حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين[٧]، ثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الجليل[٨]،

---

(١) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٦ عن أبي بكر الورّاق، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٤٧.

(٢) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦ عن محمد الترمذي، بلفظ: العظيم الهمة.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٨.

(٣) طيفور بن عيسىٰ، أبو يزيد البَسْطَاميّ، أحد الزهّاد.

(٤) في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٧ عن الفراء، ومن دون نسبة في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٤.

(٥) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٧: وهٰذِه الأقوال التي ذكرت في تفسير: السيد، كلها يصلح أن يكون تفسيرًا في وصف يحيىٰ ؑ، وأحق الناس بصفات الكمال هم النبيّون..
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٢٩: كل من فسر من هٰؤلاء العلماء المذكورين: السؤدد: بالحلم، فقد أحرز أكثر معنى السؤدد، ومن جرّد تفسيره بالعلم والتقىٰ ونحوه فلم يفسر بحسب كلام العرب.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) هو أبو نصر، الكلاباذيّ الإمام الحافظ. متقن، ثبت.

(٨) **أحمد بن محمد بن الجليل**- بالجيم- بن خالد بن حريث بن خالد بن المنذر بن الجارود العبقي البزار البخاري أبو الخير، يروي عن: عبد الله بن أحمد بن شبويه

حدثني محمد بن إسماعيل البخاري[١]، حدثنا عبد الله بن أبي الأسود[٢]، حدثنا حميد بن الأسود[٣]، عن الحجَّاج- يعني: الصوَّاف[٤]، عن أبي الزبير[٥]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «من سيدكم يا بني سلمة؟» قالوا: جدُّ بن قيس؛ على أنا نبخِّله. قال: «وأي داء أدوأ من البخل، بل سيدكم عمرو بن الجموح»[٧].

المروزي ومحمد بن إسماعيل البخاري «الأدب المفرد» وشداد بن عيسى الشرعي وعجيف بن آدم الطواويسي ومحمد بن الضوء الشيباني، وغيرهم.

روىٰ عنه: أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي البخاري، وأبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي.

وله ذكر في «الأنساب» للسمعاني ١٣/ ٢٢٩، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٥٣٦، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤٤٥.

انظر ترجمته في «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٧٩، «المشتبه» ١/ ٢٦٨.

(١) جبل الحفظ، وإمام الدنيا.

(٢) **عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري**، أبو بكر. ثقة، حافظ.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٦.

(٣) صدوق، يهم قليلًا.

(٤) ثقة، حافظ.

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس. صدوق، إلَّا أنه يدلّس.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٧٨٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، وهو صحيح بمتابعاته وشواهده.

ولا يضر تدليس محمد بن تدرس؛ لأن البيهقي رواه في «شعب الإيمان» ٧/ ٤٣١ (١٠٨٦٠) من جهة يزيد بن زريع نا حجاج الصواف حدثني أبو الزبير أن جابرًا

وبلغني عن ابن عباس ﵄ أنه كان قاعدًا مع رسول الله ﷺ، فجاءه بضعة عشر رجلًا عليهم ثياب السفر، فسلَّموا علىٰ رسول الله ﷺ، وعلى القوم، ثم قالوا: من السيد فيكم؟ فقال رسول الله ﷺ: «ذلك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»، فعرفوا أنه رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، فما في أمتك سيِّد؟ قال: «بلىٰ، رجل أعطي مالًا، ورُزِقَ سماحة، وأدنى الفقراء، وقلَّت شكايته في الناس»[(١)].

حدثهم قال رسول الله ﷺ: من سيدكم يا بني سلمة فذكره بنحوه. ٱنتهىٰ. ففيه تصريح محمد بن تدرس أبي الزبير بالتحدث عن جابر وفيه متابعة يزيد بن زريع وهو ثقة- ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٤- لحميد بن الأسود الكرابيسيّ عن الحجاج، وبه يزول الوهم عنه في هٰذا الحديث.

وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢١١ (٦١٩١).

التخريج:

روى البخاري في «الأدب المفرد» (ص١١٢) (٢٩٧)، وأبو الشيخ ابن حيَّان الأصبهانيّ في «الأمثال» (ص٥٧- ٥٨) (٩٢، ٩٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٤٣١ (١٠٨٥٩)، والسّراج وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٠٦ - ٥٠٧ (٥٨١٤): من طريق حجّاج الصواف نحوه.

قال الشيخ الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (ص١٢٥) (٢٢٧): صحيح..

وللحديث متابعات وشواهد عدة من حديث أبي بكر، وأبي هريرة، وأنس، وابن عباس ﷺ. ٱنظرها في: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٢٦ - ٤٢٧، «شعب الإيمان» للبيهقي ٧/ ٤٣٠- ٤٣١، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٨٠- ٣٨١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢١٧ (١٩١١)، «المعجم الصغير» للطبراني ١/ ١٩٩ (٣١٧).

(١) الحكم علىٰ الإسناد:

رواية الثعلبي بلاغ؛ فالإسناد منقطع.

[٧٨٦] وسمعت محمد بن القاسم[١] يقول: سمعت محمد بن أحمد بن عقيل[٢] يقول: سمعت أبا حامد الأعمشي[٣] يقول[٤]: سمعت أحمد بن اليسع[٥] يقول: قال ابن عياش[٦] بلغنا أن أسد بن عبد الله[٧] قال لرجل من بني شيبان[٨]: بلغني أن السؤدد فيكم رخيص. قال[٩]: أما نحن فلا نسود إلَّا من يوطئنا رحله، ويفرش لنا

التخريج:

لم أجد من ذكره.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحافظ أبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم الأعمشي. إمام حافظ ثبت مصنف.

(٤) من (س).

(٥) هو: **أبو سعد أحمد بن معمر بن اليسع**، حدث عن أبيه، روىٰ عنه: ابنه أبو الهيثم محمد بن أحمد بن معمر وروىٰ عن ابنه أبي الهيثم غنجار البخاري.
انظر «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٤٢٨.

(٦) عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٧) **أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد** بن كرز بن عامر بن عبقري أبو عبد الله- ويقال أبو المنذر- البجلي القسري أخو خالد بن عبد الله، من أهل دمشق ولاه أخوه خالد خراسان، وكان جوادًا سمحًا شجاعًا مقدامًا، حدث عن أبيه، وأبي يحيىٰ بن عفيف والحجاج بن يوسف. روىٰ عنه سلمة بن قتيبة، وسعيد بن خثيم، وسلمويه ابن صالح المروزي، مات سنة (١٢٠هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٧/ ٣٢١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٨/ ٣١٢- ٣٢٢.

(٨) لم أجد من ميّزه.

(٩) في الأصل: قالوا. بصيغة الجمع، والمثبت من (س) والسياق يقتضي الإفراد.

عرضه، ويعطينا ماله، فقال: والله، إن السؤدد فيكم لغالٍ[(١)].

(قوله تعالىٰ)[(٢)]: ﴿وَحَصُورًا﴾: أصله من الحصر، وهو الحبس[(٣)]. يقال: حصرت الرجل عن حاجته، إذا حبسته، وحُصرت من كذا أُحْصَر[(٤)] حصرًا، إذا ٱمتنعت[(٥)] منه، وحَصُر فلان في قراءته إذا ٱمتنع عن القراءة، فلم يقدر عليها، ومثله: إحصار العدو، قال الله ﷻ: [٤٨/س] ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾[(٦)] أي: محبسًا[(٧)]، ويقال للرجل الذي يكتم سرَّه، ويحبسه، ولا يظهره: حصر.

قال جرير:

---

(١) [٧٨٦] الحكم على الإسناد:

فيه رجل مبهم.

التخريج:

أورده الخطابي في «غريب الحديث» ٣/ ١٤٥، وابن عبد البر في «بهجة المجالس» ١/ ٦٠١، وأبو حيان التوحيدي في «البصار والذخائر» ٥/ ١٧٩ دون إسناد.

(٢) من (س).

(٣) ٱنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٢٧٩ (حصر)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباس ٢/ ٤٥٤ (حصر)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٣٠ (حصر).

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: ٱمتنع. وإثبات تاء المتكلم من (س).

(٦) الإسراء: ٨.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٦- ٤٠٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٥٨، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤٤٣، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٣.

ولـقـد تـكـنـفـنـي الـوشـاة، فـصـادفـوا

حَصِرًا، بسرِكِ، يا أميمَ، ضنينًا(١)

والحصور، في قول ابن مسعود(٢)، وابن عباس(٣) [٢٨/أ]، وابن جبير(٤)، وقتادة(٥)، وعطاء(٦)، وأبي الشعثاء(٧)، والسدي(٨)، والحسن(٩)، وابن زيد(١٠): الذي لا يأتي النساء، ولا يقربهن. وهو -علىٰ هٰذا القول: فعول، بمعنىٰ فاعل- يعني: أنه يحصر نفسه عن

(١) ورد البيت في: «ديوان جرير» (ص٤٣٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٧، «المخصص» لابن سيده ٣/ ٢٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ عن ابن مسعود، ولفظه: الذي لا يأتي النساء.
وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٧/ ٨٣.

(٣) لم أجده بلفظه، ولكن أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦ عن ابن عباس بلفظ: الحصور: الذي لا ينزل الماء.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦ عنه، بلفظ: الذي لا يأتي النساء.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦ عنه، بلفظ: الذي لا يقرب النساء.

(٦) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٠، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٦.

(٧) انظر قوله في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٧ بلفظ: الذي لا يريد النساء.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٨.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٧ بلفظ: لا يقرب النساء .
وانظر: «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٨.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦ بلفظ: الذي لا يأتي النساء.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٨.

الشهوات[١].

وقال سعيد بن المسيَّب[٢]، والضحاك[٣]: هو العنين، الذي ما له ذكر قويٌّ[٤].

[٧٨٧] ودليل هٰذا التأويل ما أخبرني ابن فنجويه[٥]: ثنا عبد الله ابن يوسف[٦]، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد[٧]، ثنا أبو الحارث محمد

---

(١) هٰذا هو الراجح، عند أهل العلم: وذلك؛ أنه كان يمسك نفسه؛ تقىٰ في طاعة الله، وكانت به القدرة علىٰ جماع النساء؛ والعُنَّة عيب، لا يجوز على الأنبياء، وهي ليست بصفة مدح، والكلام مخرّج مخرج المدح.
وفي هٰذا يقول القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٧٨: وهٰذا أصح الأقوال؛ لوجهين:
أحدهما: أنه مدح، وثناء عليه، والثناء إنما يكون عن الفعل المكتسب، دون الجبلة في الغالب.
الثاني: أن فعولًا في اللغة من صنيع الفاعلين... فالمعنىٰ: أنه يحصر نفسه عن الشهوات.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٣٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦. عن ابن المسيب بلفظ: الذي لا يأتي النساء.

(٣) انظر قوله في: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٥.

(٤) **العنِّين**: من لا يأتي النساء عجزًا أو لا يريدهن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٣٩، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٣٣٢ (عنَّ).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) متروك الحديث.

ابن سلمة المرادي[١]، ثنا الحجاج بن سليمان (وكان ثقة)[٢][٣] عن ليث بن سعد[٤]، عن محمد بن عجلان[٥]، عن القعقاع بن حكيم[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل ابن آدم يلقىٰ الله بذنب قد أذنبه، يعذبه الله عليه إن شاء، أو يرحمه، إلَّا يحيىٰ بن زكريا، فإنه كان سيدًا وحصورًا، (ونبيًّا من الصالحين)[٨]» ثم أهوى النبي ﷺ بيده[٩] إلىٰ قذاة[١٠] من الأرض فأخذها، وقال: «كان ذَكره مثل هٰذِه القذاة».

---

(١) هو ابن أبي فاطمة، المرادي، الجَمَليّ، المصري، ثقة، ثبت.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣١٦.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) **حجّاج بن سليمان الرعيني**، قال ابن يونس: في حديثه مناكير.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٢.

(٤) الفهمي، ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٦) الكناني: ثقة. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٥٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٨٣ (٦٧٩).

(٧) ذكوان السمان، أبو صالح، ثقة ثبت.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) من (س).

(١٠) **القذىٰ**: هو ما يقع في العين والماء والشراب، من تراب أو تبنٍ أو وسخ، أو غير ذلك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٧٨ (قذىٰ)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٥٧٨ (قذىٰ).

وقال المبرد: الحصور: الذي لا يدخل في اللعب، والعبث، والأباطيل، وأصله من قول العرب للبرم[1]، الذي لا يدخل في الميسر: حصور[2].

---

[٧٨٧] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن إبراهيم بن زياد متروك الحديث.
التخريج:
أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٣٣ (٦٥٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٤، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٦٥١، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٤٦٢ عن الحجاج، به نحوه.
قال ابن عديّ: وحجاج روىٰ عن الليث أحاديث منكرة.
انظر: «ذخيرة الحفّاظ» لابن طاهر المقدسي ٤/ ١٨٤٥.
وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: لم يكن هذا الحديث عند أحد غير الحجاج، ولم يكن في كتاب الليث، وحجاج شيخ معروف.
وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٥٦١ (١١٩٥٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ من طرق عن سعيد بن المسيّب، حدثني ابن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول... فذكر نحوه، وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص.. نحوه ولم يجاوزه.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٥٧: فهذا موقوف أصح من المرفوع.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٩: وهو أقوىٰ إسنادًا من المرفوع.

(١) البَرَم- محركة: من لا يدخل مع القوم في الميسر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٠ (برم)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٢٦١ (برم).
(٢) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٧، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٦٥٣ (حصر).

قال الأخطل:

وشاربٍ مربحٍ[١] بالكأس، نادمني
لا بالحصورِ ولا فيها بسوَّارِ[٢]

﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[٣]:

فلما نادت الملائكة زكريا، بالبشارة.

٤٠ ﴿قَالَ رَبِّ﴾

أي: يا سيدي، قاله لجبريل، هٰذا قول الكلبيِّ وأكثر المفسرين[٤]. وقال الحسين بن الفضل: إنما قاله زكريا لله ﷻ، لا لجبريل[٥].

---

(١) في الأصل: فرح. والمثبت من (س).

(٢) البيت في «ديوان الأخطل» (ص١٦٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٧ - ٧٨، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٤ (حصر).
والشاعر يصف نديمه بالأدب، وأنه لا يعربد إذا شرب مع ندمائه، فهو حبس نفسه عمّا يكون من الأمور. «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٧.

(٣) في الهامش من الأصل: قوله: صالحين. الصالح: الذي يؤدي إلىٰ الله ما ٱفترض عليه.. «معاني القرآن» للزجاج. ٱنتهىٰ.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٧، وفيه: ويؤدي إلى الناس حقوقهم.

(٤) ٱنظر قول الكلبي في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩، «اللباب» ٥/ ٢٠٤.

(٥) قال الشيخ الألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٤٨: وخاطب ﵇ ربه سبحانه، ولم يخاطب الملك المنادي؛ طرحًا للوسائط، مبالغة في التضرع، وجدًّا في التبتل.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩، «فتح البيان» للقنوجيّ ٢/ ٢٣٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٤.

﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي﴾: من أين يكون لي ﴿غُلَٰمٌ﴾؟ ابن[١]، ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾: قال أبو عبيدة[٢] والفراء والمؤرج والمفضل: هٰذا من المقلوب. أي: وقد بلغت الكبر وشخت. كما يقال: بلغني الجهد. أي: أنا في الجهد. ويقال: هٰذا القميص لا يقطعني[٣]:

(لا يبلغ)[٤] ما أريد، وأنت تقطعه. وأنشد المفضل:

كانت فريضة ما زعمتَ، كما

كان الزناء فريضة الرجمِ[٥]

وقيل معناه: وقد نالني الكبر، وأدركني، وأخذ مني، وأضعفني[٦].

قال الكلبيّ: يوم بشر بالولد كان ابن ٱثنتين وتسعين سنة، وقيل: ابن[٧] تسع وتسعين سنة[٨][٩].

---

(١) من (س).

(٢) في «مجاز القرآن» ١/ ٩٢.

(٣) في الأصل: يبلغني. والمثبت من (س). وسقط في جميع النسخ، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢ أي: أنت لا تقطعه. أي: أنه.

(٤) ليست في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) ٱنظر فيما تقدم: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٤، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٨٧، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٧-٢٥٨.

(٧) من (س).

(٨) من (س)، (ن).

(٩) ٱنظر: «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٣٩.

وقال جويبر[١]، عن الضحاك[٢] (عن ابن عباس رضي الله عنهما)[٣]: كان ابن عشرين ومائة سنة، وكانت ٱمرأته بنت ثمان وتسعين سنة[٤][٥]، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ أي: عقيم، لا تلد.

يقال: رجل عاقر، وامرأة عاقر، وقد عقرت تعقر عقرًا، وعقارة، ويقال: تكلم[٦] فلان حتىٰ عَقِر - بكسر القاف - يعقر عقرًا، إذا بقي فلم يقدر على الكلام[٧]، وأنشد الفراء:

أَرْذَامُ نَـابٍ عَـقُـرَتْ أَعْـوَامَـا
فَـعَـلَّـفَـتْ بُـنَـيَّـهـا تَـسْـمَـامَـا[٨]

(١) ضعيف جدًّا.

(٢) صدوق كثير الإرسال.

(٣) كذا في الأصل. الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، فجعله من قول ابن عباس، وفي الهامش من (س) قوله: صوابه جويبر عن الضحاك. ٱنتهىٰ

(٤) من (س)، (ن).

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر، ضعيف جدًّا.
التخريج:
في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩: عن ابن عباس، والضحاك.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٤، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٩٢.

(٦) في الأصل: كلم. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ٱنظر هٰذا الوجه في: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٨- ٤٠٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهانيّ (ص٥٧٧) (عقر)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٤.

(٨) ورد البيت في: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٦٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٦.

وقال عامر بن الطُّفيل:

لَبئس الفتىٰ، إن كُنتُ أعورَ، عاقِرًا

جبَانًا، فَمَا عُذْري لدىٰ كلِّ محضر؟![(١)]

وإنما حذف الهاء، من العاقر؛ لاختصاص الإناث بهٰذِه الصفة، قاله الخليل[(٢)]. [٤٩/س]

وقال سيبويه: للنسبة، أي: ذات عقر، كما يقال: ٱمرأة مرضع. أي: ذات ولد رضيع[(٣)]. وقيل: معناه: وامرأتي منيٌّ عاقر أو شخص عاقر.

(قال عبيد:

أعاقرٌ مثلُ ذات رَحْمٍ

أوْ غانمٌ، مثلُ مَنْ يَخِيبُ)[(٤)]

(قوله ﷻ)[(٥)]: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾.

فإن قيل: لِمَ أنكر زكريا (ﷺ)[(٦)] ذلك؟ وسأل الآية بعدما بشرته

---

(١) البيت في: «ديوان عامر» (ص١١٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٥٣ - ٤٥٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٧.

(٢) ٱنظر بيان الخليل في كتابه «العين» ١/ ١٤٩، وما بعدها (عقر).

(٣) في «الكتاب» له ٣/ ٣٨٤.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٦، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٧٦٨ (عقر).

(٤) من (ن)، والبيت في «ديوان عبيد بن الأبرص» (ص١٣) (١٧) مثله.

(٥) من (س).

(٦) من (س)، (ن).

الملائكة، أكان ذلك شكًّا في وحيه؟ أم إنكارًا لقدرته؟ وهٰذا[1] لا يجوز أن يوصف به أهل الإيمان، فكيف الأنبياء عليهم السلام؟!

قيل: الجواب عنه ما قال عكرمة والسدي: أن زكريا لما سمع نداء الملائكة، جاءه الشيطان، فقال: يا زكريا، إن هٰذا الصوت الذي سمعت ليس من الله تعالىٰ، إنما هو من الشيطان؛ ليسخر بك، ولو كان من الله، لأوحاه إليك خفيًّا، كما ناديته خفيًّا، وكما يوحي إليك في سائر الأمور[2]. فقال ذلك؛ دفعًا[3] للوسوسة[4].

والجواب الثاني: أنه لم يشك في الولد، وإنما شك في كيفيته، والوجه الذي يكون منه الولد، فقال: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ أي[5]:

---

(١) في الأصل: وهل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٨ عن عكرمة بنحوه، وفي ٣/ ٢٥٧- ٢٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٤- ٦٤٥ عن السدي بنحوه.

(٣) في الأصل: وفقًا، والمثبت من (س).

(٤) ٱستنكر أهل العلم هٰذا الوجه؛ لأنه لا يجوز أن يشتبه كلام الملائكة بكلام الشيطان عند الوحي على الأنبياء عليهم السلام، إذ لو جوزنا ذلك؛ لارتفع الوثوق عن كل الشرائع، وعليه: فاشتباه الأمر علىٰ زكريا ﷺ في غاية البعد، وفي هٰذا يقول الطوسيّ في «التبيان» ٢/ ٤٥٣: وهٰذا لا يجوز؛ لأن النداء كان علىٰ وجه الإعجاز علىٰ عادة المَلَك فيما يأتي به من الوحي عن الله، والأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم تلاعب الشيطان بهم، حتىٰ يختلط عليهم طريق الإفهام، فلا يعرفوا نداء مَلَك من نداء شيطان أو إنسان.

وانظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٦٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٤- ٢٠٥.

(٥) من (س).

كيف يكون لي ولد[١]؟ أتجعلني وامرأتي شابيَّن؟ أم ترزقنا ولدًا، علىٰ كبرنا؟ أم ترزقني من ٱمرأتي العاقر؟ أم من غيرها من النساء؟ فقال ذلك؛ مستفهمًا، لا منكرًا، وهٰذا قول الحسن، وابن كيسان[٢].



قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾

أي: علامة، أعلم بها وقت حمل ٱمرأتي، فأزيد في العبادة؛ شكرًا لك[٣] ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ﴾: تكفُّ عن الحديث ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾: وتقبل بكليتك علىٰ عبادتي، وطاعتي (لا أنه حُبِسَ)[٤] لسانه عن الكلام ثلاثة أيام، ولكنه[٥] نُهي عنه، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ قاله بعض أهل[٦] المعاني[٧].

---

(١) في الأصل: غلام. والمثبت من (س).

(٢) هٰذا وجه الحق والصواب كما أشار بذلك أهل العلم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٧، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٩، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٨٨.

(٣) ٱنظر هٰذا الوجه في: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٦٣- ١٦٤، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٨٨.

(٤) في الأصل: (إذ حبس)، وورد في (ن): (لأن حبس)، والمثبت من (س) وهو الأنسب للسياق.

(٥) في الأصل: لكن. والمثبت من (س).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ٱنظر هٰذا الوجه في: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٠.

وقال أكثر المفسرين: عُقِلَ لسانه عن الكلام؛ عقوبة له؛ لسؤال الآية بعد مشافهة الملائكة إيَّاه، فلم يقدر على الكلام ثلاثة أيام[١].

﴿إِلَّا رَمْزًا﴾: إشارة[٢]. قال الفراء: ويكون الرمز باللسان، من غير أن يتبيَّن، وهو الصمت الخفيُّ، شبه الهمس[٣].

وقرأ الأعمش[٤]: (رَمَزًا) بفتح الميم[٥] وهو[٦] مصدر، كالطلب[٧].

---

(١) هٰذا معنىٰ قول قتادة، والربيع بن أنس، وجبير بن نفير، كما جاء مصرحًا به في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٩- ٢٦٠، وقد أنكر أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٩٦ هٰذا الوجه فقال: قول قتادة أن زكريا عوقب بترك الكلام قول مرغوب عنه؛ لأن الله ﷻ لم يخبرنا أنه أذنب، ولا أنه نهاه عن هٰذا. أنتهىٰ.
وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨١.
والصحيح في هٰذِه المسألة ما قاله المحققون: أنه إنما سأل الآية علىٰ وجود الحمل؛ ليبادر بالشكر، وتعجّل السرور. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٥٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٥٢.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٢، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٥١ (رمز).

(٣) في «معاني القرآن» ١/ ٢١٣ بلفظ: والرمز يكون بالشفتين والحاجبين والعينين، وأكثره في الشفتين، كل ذلك رمز.

(٤) في الأصل، (س): الأخفش. والمثبت من (ن).

(٥) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٠)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٣١٥.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨١.

وقال عطاء: أراد به[١]: صوم ثلاثة أيام؛ لأنهم كانوا إذا صاموا، لم يتكلموا إلا رمزًا[٢].

﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾[٣].



قوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾

يعني: جبريل وحده ﴿يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ﴾: بولادة عيسىٰ، من غير أب ﴿وَطَهَّرَكِ﴾: من مسيس الرجال[٤]. وقال السدي: كانت مريم لا تحيض[٥].

﴿وَٱصۡطَفَىٰكِ﴾: بالتحرير في المسجد ﴿عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ عالمي زمانهم ولم[٦] تحرّر أنثىٰ غيرها[٧].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٨١ عن عطاء، وقال: وهٰذا فيه بُعْد. وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢١١.

(٣) ورد في الهامش الأيمن من (ن) في الصفحة (٤٥) قوله: قيل: أراد بالتسبيح الصلاة، والعشي: ما بين زوال الشمس إلىٰ غروبها، ومنه سميت صلاة الظهر والعصر، صلاة العشي. والإبكار: ما بين صلاة الفجر إلى الضحى. ٱنتهىٰ. وانظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٨٩.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٥، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٨.

(٥) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٩٨.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٣.

(٦) في الأصل: وما. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) هٰذا قول الأكثرين من أهل العلم.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٠، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٣٩.

٤٣ ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾:

أطيعي وأطيلي القيام في الصلاة لربك، كلَّمتْها به[١] الملائكة شفاهًا[٢].

قال الأوزاعيُّ: لما قالت لها[٣] الملائكة ذلك، قامت في الصلاة، حتىٰ ورمت قدماها، وسالتا دمًا وقيحًا[٤] ﴿وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[٥] [٢٩/أ].

٤٤ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ﴾:

الذي ذكرت من حديث زكريا ويحيىٰ ومريم وعيسىٰ عليهم السلام ﴿مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ﴾: ردَّ الكناية إلىٰ ذلك؛ فلذلك ذكر[٦].

---

(١) من (ن).

(٢) ٱنظر هٰذا الوجه في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦٥- ٢٦٦، «قطف الأزهار» ١/ ٥٨٩، «الوجيز» للواحدي ١/ ٩٧.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٦٥ عن الأوزاعي، نحوه، وهو قول مجاهد كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٨.

(٥) ورد في الهامش من الأصل قوله: إنما قدّم السجود على الركوع؛ لأنه كان كذلك في شريعتهم، أو كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليس الواو؛ للترتيب بل؛ للجمع. ٱنتهىٰ.
ولعل قوله: أو كان الركوع، عبارة مضطربة، وفي «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣١٨ قال: وقيل: لا، بل الركوع قبل السجود في جميع الشرائع، وليست الواو للترتيب بل، للجمع.

(٦) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٩،

﴿وَمَا كُنتَ﴾ : يا محمد ﴿لَدَيْهِمْ﴾ : عندهم ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾ : سهامهم وقداحهم[(١)] في الماء، واحدها: قلم ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ : (يحضنها ويربيها)[(٢)]، (وقيل: كانوا يكتبون التوراة؛ فألقوا أقلامهم التي كانت بأيديهم في الماء)[(٣)] ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ : في كفالتها[(٤)].

٤٥ قوله ﷻ:

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ :

قرأ أبو السمال العدوي: (بِكِلْمة) مكسورة الكاف مجزومة اللام في جميع القرآن[(٥)]، وهي لغة فصيحة صحيحة مثل: فَخِذ وفخْذ، وكَتِف وكتْف[(٦)].

﴿ٱسْمُهُ﴾ : ردَّ الكناية إلىٰ عيسىٰ؛ فلذلك ذكَّر، وقيل: ردَّه إلى

«معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٨.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) انظر هٰذا الوجه في: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦٧- ٢٦٨، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٠ - ٤١١.

(٥) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٨: عن أبي السمال العدوي، وكذلك في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٧. وبدون نسبة في: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٥.

(٦) هي لغة بني تميم كما في «تاج العروس» للزبيدي ١٧/ ٦٢٤ (كلم).
وانظر «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٢٧٣ (كلم).

الكلام؛ لأن الكلمة والكلام واحد[١].

﴿ٱلۡمَسِيحُ﴾: قال بعضهم: هو فعيل بمعنى: المفعول- يعني: أنه مُسِحَ من الأقذار، وطهر من الذنوب، (وقيل: مسح بالبركة، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحًا بالدهن)[٢]، وقيل: لأنه كان مسيح القدمين، لا أخمص له[٣].

وقيل: مسحه جبريل عليه السلام بجناحه (حرزًا من الشيطان)[٤] حتىٰ لم يكن للشيطان عليه سبيل في وقت ولادته[٥].

وقال بعضهم: هو بمعنى الفاعل. مثل عليم، بمعنىٰ عالم، سمي بذلك؛ لأنه كان يمسح المرضىٰ فيبرؤون بإذن الله تعالىٰ[٦][٧].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦٩- ٢٧٠، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١١.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٦٣، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٢٣ (مسح)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٤٧ (مسح).

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٢٦ - ١٢٨ (مسح)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٣.

(٦) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣١٩.

(٧) ما ذكر من الأوصاف مما يصلح لعيسىٰ عليه السلام؛ لأنها صفات كمال، ولا يخفىٰ ما في بعض الأوجه من بعد، والله أعلم.
وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٤٧ (مسح).

وقال الكلبيُّ: سمِّي بذلك؛ لأنه كان[1] يمسح عين الأعمىٰ، فيبصر[2]. وقيل: سمِّي بذلك؛ لأنه كان يسيح في الأرض ويجوبها ولا يقيم في مكان[3]. وعلىٰ هٰذا القول تكون[4] الميم فيه زائدة[5].

قال أبو عمرو بن العلاء: المسيح: الملك[6]، وقال النخعيُّ: الصّديق، فأما الدَّجال فهو: المِسِّيح، بكسر الميم وتشديد السين[7].

وقال غيره: هٰذا قول لا وجه له، بل الدَّجال مسيح أيضًا، كأنه: فعيل بمعنىٰ: مفعول؛ لأنه ممسوح إحدى العينين، كأنها عنبة طافية[8].

---

(١) من (س).

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٤.

(٤) في الأصل: يكون. والمثبت من (س)، (ن)، والسياق يقتضيه.

(٥) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٤ - ٥٩٥ (مسح).

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٢٤ عن أبي عمرو بن العلاء، وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٣٦ قولًا لابن عباس، وقال: وهٰذا قول ضعيف لا يصح عن ابن عباس.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٠ عن إبراهيم النخعيّ.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦.

(٨) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الفتن، باب ذكر الدّجال، (٧١٢٣)، ومسلم في كتاب الفتن، باب ذكر الدّجال، من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر الدّجال بين ظهراني الناس فقال: «إن الله تعالىٰ ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدّجال أعور العين اليمنىٰ، كأن عينه عنبة طافية». وهٰذا لفظ مسلم (١٦٩).
وانظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٢٧ (مسح).

وكان بمعنى: الفاعل، لأنه يسيح في الأرض، فيطوفها كلها، إلَّا مكة، والمدينة، وبيت المقدس[١].

قال الشاعر:

إن المسيح يقتل المسيحا[٢]

(ثم بيَّن فقال)[٣]: ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا﴾: حال[٤] ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ أي: شريفًا ذا جاه وقدر.

﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ عند الله.

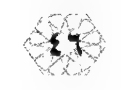
---

(١) لعله يشير إلىٰ ما أخرج الإمام مسلم في كتاب الفتن، باب بقية من أحاديث الدّجال (٢٩٤٣)، من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدّجال، إلَّا مكة والمدينة..» الحديث.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩.
وقد اختلف في اشتقاق لفظ: المسيح في صفة عيسىٰ عليه السلام، وفي صفة المسيح الدّجال، علىٰ أقوال كثيرة، المشهور منها: أن عيسىٰ عليه السلام يمسح الأرض، مِنْحةً، والدّجال يمسحها، محنةً، وإن كان سُمّي مسيحًا.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٣- ٢٢٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٤٤، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣١٩، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٢٣- ١٢٧ (مسح)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٤٧ (مسح)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٥ (مسح).

(٢) أوردت بعض الكتب هٰذا الشطر ولم ينسبوه لأحد.
انظر: «مجمع البيان» للطبرسي ٣/ ٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٤ (مسح)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٤٧ (مسح)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٥، «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ٢٠٣ (مسح).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س).



﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ﴾ :

صغيرًا قبل إتيان الكلام[(١)].

[٧٨٨] أخبرنا ابن فنجويه[(٢)] ثنا (أحمد بن جعفر بن حمدان)[(٣)]، ثنا محمد بن عمران بن هارون[(٤)]، ثنا محمد[(٥)] بن إسماعيل بن سالم[(٦)]، ثنا يحيىٰ بن أبي بكير[(٧)]، عن شبل[(٨)]، عن عمر بن أبي سليمان[(٩)]، عن ابن أبي نجيح[(١٠)]، عن مجاهد[(١١)] قال: قالت مريم: كنت إذا خلوت أنا وعيسىٰ، حدثني وحدَّثته، فإذا شغلني عنه

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٩.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ورد في الأصل: محمد بن جعفر بن يحيىٰ بن حمدون. وفي (س): محمد بن جعفر. والمثبت من (ن)، وهو أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي القطيعي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) من (ن).

(٦) أبو جعفر الصائغ الكبير البغدادي. قال ابن أبي حاتم: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠ (١٠٨٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١١٢.

(٧) الأسدي أبو زكريا الكرماني، ثقة.

(٨) ابن عباد المكي ثقة، رمي بالقدر.

(٩) قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/ ٥٧: مجهول.
وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٠٢.

(١٠) ثقة، رمي بالقدر وربما دلس.

(١١) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

إنسان، سبَّح في بطني وأنا أسمع[١].

قوله[٢] ﴿وَكَهْلًا﴾: قال مقاتل[٣] يعني: إذا ٱجتمع قبل أن يرفع إلى السماء[٤].

وقال الحسين بن الفضل: ﴿وَكَهْلًا﴾: بعد نزوله من السماء[٥].

وقال ابن كيسان: أخبرها[٦] أنه يبقىٰ حتىٰ يكتهل. قيل: يكلِّم الناس في المهد صبيًّا، وكهلًا نبيًّا، فبشرها[٧] بنبوة عيسىٰ، فكلامه في المهد معجزة، وفي الكهولة دعوة[٨].

وقال مجاهد: ﴿وَكَهْلًا﴾ أي: حليمًا[٩]، والعرب تمدح

---

(١) [٧٨٨] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه مجهول، وهو مرسل، وهٰذا أثر ليس بشيء؛ لما فيه من التكلّف المستغنىٰ عنه، والله أعلم.
التخريج:
ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٣١ عن مجاهد.

(٢) من (س).

(٣) «تفسيره» ١/ ٢٧٦.

(٤) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٩.

(٥) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٢٩ عن الحسين بن الفضل.
وانظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٦/ ١١١.

(٦) في الأصل: أخبرنا. والمثبت من (س).

(٧) في الأصل: بشر، وفي (ن): بشرها. والمثبت من (س).

(٨) ٱنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٢، «التسهيل» لابن جزي الغرناطيّ ١/ ١٩١.

(٩) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

بالكهولة؛ لأنها الحالة الوسطىٰ في آحتناك[1] السنِّ، واستحكام العقل، وجودة الرأي والتجربة[2].

﴿وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾: أي[3]: وهو من العباد الصالحين.

(قوله ﷻ)[4]: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ ٤٧

أي: يا سيدي، تقول لجبريل: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾: ولم يصبني رجل ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ﴾ أي: كما تقولين يا مريم، ولكن الله ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾: إذا كوَّن شيئًا ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾: كما يريد.

قال بعض أهل المعاني: ذكر القول هٰهنا، بيان وزيادة، وإنما ذكره؛ ليتعارف الناس به سرعة كون الشيء فيما بينهم[5].

وقال آخرون: هٰذا واقع على الموجود في علمه، وإرادته، وقدرته وإن كان معدومًا في ذاته[6]. ونصب بعض القراء النون من ﴿فَيَكُونُ﴾

---

(١) أي: الرجل التام العَقل.
«المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٨٣ (حنك)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٣٤ (حنك).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٢ عن مجاهد، مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٨.

(٣) من (س). (٤) من (س).

(٥) آنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦-٤٣٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٢.

(٦) آنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦-٤٣٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٢.

علىٰ جواب الأمر[١] بالفاء[٢]، ورفعه الباقون؛ علىٰ إضمار هو. أي: فهو يكون[٣].

وقيل: علىٰ تكرير الكلام تقديره: فإنما يقول له: كن فإنما[٤] يكون[٥].

٤٨ قوله ﷻ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾:

قرأ أهل المدينة، ومجاهد وحميد والحسن وعاصم ويعقوب: بالياء[٦]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم؛ لقوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ

---

(١) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٢) هي قراءة ابن عامر، كما في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص١٧٤)، «التيسير» للداني (٧٦، ٨٨)، «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٠٧، وهي غير متجهة؛ لأن الأمر المتقدم خطاب للمقتضىٰ، وقوله: فيكون. خطاب للمختبر. «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٧، «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٥.

(٣) هي قراءة جمهور السبعة.
انظر: «الحجة» للفارسيّ ٢/ ٢٠٣، ٣/ ٤٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٠.

(٤) من (س).

(٥) ينظر: ما تقدّم.

(٦) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧: نافع وعاصم ويعقوب: بالياء. زاد سبط الخيّاط: أهل المدينة. «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٣٠.
وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٣)، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠١).

﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾: لما قد جرىٰ ذكره ﷻ[١].

وقال المبرِّد: ردُّوه علىٰ قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾: ويعلمه[٢].

وقرأ الباقون بالنون؛ على التعظيم[٣]، واحتج أبو عمرو في ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾[٤].

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي: الكتابة، والخط، والنبوة ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: والعلم[٥] ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾

٤٩ ﴿وَرَسُولًا﴾

أي[٦]: ويجعله رسولًا ﴿إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فترك ذكره[٧]؛ لدلالة

---

(١) أنظر هٰذا الوجه في: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٣، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٧، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧، «الحجة» للفارسيّ ٣/ ٤٣.

(٢) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٣: وهٰذا بعيد جدًّا؛ لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يقع مثله في لسان العرب.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) قال ابن خالويه في «الحجة» (ص١١٣): والأمر بينهما قريب.
وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٧٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٦)، «الحجة» لأبي علي الفارسيّ ٣/ ٤٣.

(٤) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٤.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) في الأصل: ذكرهم. بصيغة الجمع، والمثبت من (س)، (ن)، وهو الصحيح؛ لدلالة الإفراد فيما بعد.

الكلام عليه، كقول الشاعر[١]:

ورأيـــتُ بـــعـــلــكِ فـــي الـــوغـــىٰ
مـــتـــقـــلـــدًا سـيـــفًـــا ورمـــحـــا[٢]

أي: وحاملًا رمحًا[٣].

وأنشد الفراء لرجل من عبد القيس[٤]:

فـعـلـفـتـهـا تـبـنًـا ومـاءً بـاردًا
حـتـىٰ شـتـت هـمَّـالـةً عـيـنـاهـا[٥]

يعني: وسقيتها ماءً باردًا[٦].

---

(١) عبد الله بن الزِّبعرىٰ بن قيس، السهمي، القرشيّ. أسلم بعد فتح مكة.

(٢) أنظر البيت في: «أمالي ابن الشجري» ٢/ ٢٣١، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٥١، وفيه: يا ليت زوجك.. «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٣١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٨.

(٣) لما ٱختلط المذكوران، جرىٰ علىٰ أحدهما ما هو للآخر؛ لأنه في مثل معناه. انظر: «المقتضب» للمبرد ٢/ ٥١، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١١٧)، «شرح المفصل» لابن يعيش ٢/ ٥٠، «المخصص» لابن سيدة ١٤/ ٢٣٢.

(٤) لم أقف علىٰ نسبة البيت إلىٰ قائل معين.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤، ٣/ ١٢٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٩٩.

(٥) ينظر البيت في: «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٣١، «شرح المفصل» لابن يعيش ٢/ ٨، «همع الهوامع» للسيوطي ٢/ ١٣٠، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢١٣)، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٣٢١.

(٦) أنظر: «أوضح المسالك» لابن هشام الأنصاري المصريّ ٢/ ٢٤٥- ٢٤٧، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٦٣٢، «الإنصاف» للمرادي (٢/ ٦١٣)، «شرح المفضليّات» ١/ ١٢٦.

قال الأخفش: وإن شئت، جعلت الواو في قوله: ﴿وَرَسُولًا﴾ مقحمةً، ونصبت: الرسول؛ حالًا لها، وتقديره: ويعلمه الكتاب، ورسولًا[١].

وكان أول أنبياء بني إسرائيل يوسف، وآخرهم عيسىٰ عليهما السلام[٢].

[٧٨٩] حدثنا أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[٣]، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله القصَّار[٤]، ثنا يعقوب بن يوسف بن الفضل البخاري[٥]، ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم[٦]، ثنا زكريا بن عدي[٧]، [٣٠/أ] ثنا مسلم بن خالد[٨]، عن زياد[٩]، عن محمد بن المنكدر[١٠]، عن صفوان بن سليم[١١]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله

(١) لم أجد قول الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٠ بنصه، وفيه: ﴿وَرَسُولًا﴾ معطوف علىٰ: ﴿وَجِيهًا﴾. أنتهىٰ.

(٢) ذكره الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٦٠، وفيه بُعد ظاهر.

(٣) محمد بن عبد الله بن حمشاذ النيسابوري. عالم مصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني، أبو إسحاق، القصّار. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) يعقوب بن يوسف بن معقل، النيسابوري. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر أبو إسحاق، يعرف بابن دنوقا. قال الدارقطنيّ: ثقة.

(٧) التيميّ، مولاهم أبو يحيىٰ. ثقة، جليل، يحفظ.

(٨) الزنجيّ. فقيه، صدوق، كثير الأوهام.

(٩) زياد بن سعد الخراسانيّ. ثقة، ثبت.

(١٠) ثقة.

(١١) أبو عبد الله الزهري مولاهم. ثقة، مفت، عابد، رمي بالقدر.

ﷺ: «بُعثت علىٰ إثر ثمانية آلاف نبيٍّ: أربعة آلاف من بني إسرائيل»[(١)] فلما بعث قال لهم: ﴿أَنِّي﴾.

قال الكسائي: إنما فتح ﴿أَنِّي﴾ لأنه أوقع الرسالة عليه[(٢)]، وقيل: بأني، ولأني[(٣)].

﴿قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ﴾: علامة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾: تصدق قولي، وتحقق رسالتي.

قال الفراء، والخليل[(٤)]: أصلها: أيَّة، بتشديد الياء، فثقل عليهم التشديد، فأبدلوا منه ألفًا؛ لانفتاح ما قبل التشديد، وتقديرها: فَعْلَة.

وقال الكسائي: هي في الأصل: آيية [٥٢/س]، مثل: فاطمة، فحذفت إحدى اليائين[(٥)]. [٥٢/س]

---

(١) [٧٨٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف منقطع، صفوان لم ير أنسًا، ولا تصح روايته عنه.

التخريج:

أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٦٢، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٧٤، والذهبي في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٠٣ من طريق الزنجيّ به مثله. وقد ضعف الذهبي هٰذِه الرواية.

وانظر: «ذخيرة المواريث» ٢/ ١١٠٥.

(٢) انظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٨.

(٣) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٠٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٩.

(٤) انظر: «العين» للخليل ٨/ ٤٤١ (أيًا).

(٥) ذكر ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ١/ ٥٨٧ في (آية) ستة أوجه، لا يسلم واحد منها من شذوذ.

فلما قال عيسىٰ ذلك لبني إسرائيل، قالوا: وما هي؟ قال: ﴿أَنِّ﴾ قرأ نافع بكسر الألف؛ على الآستئناف، أو إضمار القول[١]، وقرأ الباقون بالفتح[٢]؛ علىٰ معنىٰ بأني[٣].

﴿أَخْلُقُ﴾ أي[٤]: أصور، وأقدّر[٥] ﴿لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾: قرأ الزهري، وأبو جعفر: (كهيَّة) (بتشديد الياء)[٦][٧]، والآخرون بالهمز[٨].

---

(١) ينظر هٰذا الوجه في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٨، وعلىٰ هٰذِه القراءة يجوز أن يبتدئ بها؛ لأنها غير متعلقة بما قبلها، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٣.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ينظر هٰذا الوجه في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٨، وعلىٰ هٰذا القراءة لا يجوز الآبتداء بها؛ لأنها بدل من (بآية) فهي متعلقة بها، وهي قراءة الجمهور، كما في «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٤٠، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٣٠.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) خَلقه: تقديره، ولم يرد أنه يُحدث معدومًا.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ١٢١ (خلق)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٤/ ١٩٤ (خلق)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢١٣ (خلق).

(٦) في الأصل: بالتشديد. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) أنظر هٰذا الوجه في: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٧٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٨.

(٨) ينظر هٰذا الوجه في: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٤٣.

والهيئة: الصورة المهيأة، وهي من قولهم: هيَّأت[١] الشيء، إذا قدَّرته وأصلحته[٢]. وقرأ أبو جعفر: (كهيئة الطائر) بالألف[٣]، والباقون بغير الألف[٤].

﴿فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ أي: في الطين ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾. قرأ العامة: بالجمع[٥]؛ لأنه خلق طيرًا كثيرًا[٦]، وقرأ أهل المدينة: (طائرًا)، على الواحد[٧]؛ ذهبوا إلىٰ نوع واحد من الطير؛ لأنه لم يخلق غير[٨] الخفاش[٩]، وإنما خص الخفاش؛ لأنه أكمل الطير خلقًا؛ ليكون

---

(١) في الأصل: هياءت. والمثبت من (س).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٢/ ٧١٣ (هيأ)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٩٣ (هيأ).

(٣) ينظر هٰذا الوجه في: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٤، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٣٠.

(٤) ينظر هٰذا الوجه في: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٣، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٨، «التيسير» للداني (ص٧٤).

(٥) ينظر هٰذا الوجه في: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٤)، «التيسير» للداني (ص١٧٨)، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠١).

(٦) وقد حسّن ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٤٣ قراءة الجماعة؛ لموافقتها لما قبلها في قوله: ﴿مِّنَ ٱلطِّيْرِ﴾ ولموافقة الرسم، لفظًا ومعنىٰ.

(٧) هي قراءة: نافع، ويعقوب، ويزيد بن القعقاع.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٩، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٦٧، «التيسير للداني» (ص٧٤)، «السبعة» لابن مجاهد (٢٠٦).

(٨) ورد في الأصل: إلَّا. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) أنظر هٰذا القول في: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٣، «تذكرة الأريب» لابن الجوزي ١/ ٩٢.

أبلغ في القدرة؛ ولأن لها ثديًا، وأسنانًا، وهي تحيض، وتطهر[(١)].

قال وهب: كان يطير، ما دام الناس ينظرون إليه، فإذا غاب عن أعينهم، سقط ميتًا؛ ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالىٰ؛ وليُعلَم أن الكمال في الصنعة لله تعالىٰ[(٢)].

قوله[(٣)]: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ أي[(٤)]: أشفيهما، وأُصِحُّهما. يقال: أبرأ الله المريض، يُبْرِئ، إبراءً، فبرئ هو، يبْرأ، وبرأ يبرأ ويجوز[(٥)]: بروء[(٦)]، فيهما جميعًا[(٧)]. واختلفوا في الأكمه:

فقال عكرمة: هو الأعمش[(٨)]. وقال مجاهد والضحاك: هو الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل[(٩)].

---

(١) ذكر هٰذا التفصيل: القنوجي في «فتح البيان» ٢/ ٢٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٩٢.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٩٢، والقنوجي في «فتح البيان» ٢/ ٢٤٠ عن وهب.

(٣) من (س).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س).

(٦) من (س).

(٧) انظر هٰذا الوجه في: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٥ (برأ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٩، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٤٠.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عن عكرمة مثله.

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٨ عن مجاهد نحوه، وذكره البخاري، معلقًا عن مجاهد نحوه،

وقال ابن عباس[١] وقتادة: هو الذي ولد أعمىٰ، ولم يبصر ضوءًا قط[٢]. وقال الحسن[٣] والسدي: هو الأعمىٰ[٤]، وهٰذا هو المعروف من كلام العرب، يقال: كمهت عينه، تكمه، كمهًا، وكمهتها أنا إذا[٥] أعميتها.

كتاب الأنبياء، باب قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٧١، ولم أعثر علىٰ قول للضحاك في هٰذِه المسألة.

قال الطبري في «التفسير» ٣/ ٢٧٨: فأما ما قاله عكرمة... وما قاله مجاهد... فلا معنىٰ لهما. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وقال ابن حجر: وهو قول شاذ، تفرد به مجاهد. ٱنتهىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٤.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عن ابن عباس نحوه، وذكره البخاري معلقًا عن ابن عباس، كتاب الأنبياء، باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم).
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٧١.

(٢) أخرجه الإمام عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢١، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٦ بلفظ: الذي ولد وهو أعمىٰ، مغموم العينين. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عن قتادة، ولم يذكر لفظه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٧ عنه به، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عنه، ولم يذكر لفظه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٧ عن السدي مثله، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عنه، ولم يذكر لفظه.

(٥) من (س)، (ن).

رجّح الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٣٠- ٤٣١ أن الأكمه: هو الأعمى، الذي

قال سويد بن أبي كاهل[1]:

كَمِهتْ عيناه حتى ٱبيضّتا
فهو يَلْحىٰ نفسه لما نزعْ[2]

وقال رؤبة:

وكيد مطال وخصم مِنْده
هرّجت فارتد ٱرتداد الأكمه[3]

﴿وَٱلْأَبْرَصَ﴾: الذي فيه وَضَح[4]، وإنما خص هذين؛ لأنهما

لا يبصر شيئًا، لا ليلًا ولا نهارًا؛ لأن الله لا يحتج علىٰ خلقه بحجة تكون لهم السبيل إلىٰ معارضته فيها.

وانظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٩٨٤ (كمه)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣٦ (كمه)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٨٣ (كمه)، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٧٢- ٤٧٣.

(١) **سويد بن غُطيف بن أبي كاهل**، شاعر بني عكل، كان شاعرًا محكمًا.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٢/ ٣٤٠، ١٣/ ١٠٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ٦/ ١١٧.

(٢) أوردت بعض الكتب البيت شاهدًا علىٰ أن العمىٰ من معاني الكمه.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣٦ (كمه)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٤٧.

(٣) البيت في «ديوان رؤبة» (ص١١٦)، ويريد الشاعر: صِحْتُ به فجعل يتخبط كالأعمىٰ، ولم يستطع التقدم والهجوم.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣٦ (كمه).

(٤) **الوضح**: بياض غالب في ألوان الشاء، قد فشا في جميع جسدها.. وقد يكنىٰ به

عيبان أعييا كل طبيب، وكان الغالب علىٰ زمان عيسىٰ ﷺ الطب؛ فأراهم[١] الله تعالى المعجزة، من جنس ذلك.

وقال وهب: ربما ٱجتمع علىٰ عيسىٰ ﷺ من المرضىٰ في اليوم الواحد خمسون ألفًا، من أطاق منهم أن يبلغه بلغه، ومن لم يطق أتاه عيسىٰ (ﷺ)[٢] يمشي إليه[٣]، وإنما كان يداويهم بالدعاء، علىٰ شرط الإيمان.

(قوله تعالىٰ)[٤]: ﴿وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: فأحيا أربعة أنفس:

العازر: وكان صديقًا له، فأرسلت أخته إلىٰ عيسىٰ ﷺ: إن أخاك العازر يموت، فأته. فأتاه، وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام، فأتاه هو وأصحابه، فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام، فقال لأخته: ٱنطلقي بنا إلىٰ قبره (فانطلقت معهم إلىٰ قبره)[٥]، فأتىٰ إلىٰ قبره، وهو في

عن البرص.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٣٤ (وضح)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٢٩ (برص)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ١٣٨ (برص).

(١) في الأصل: فأراهما. بالتثنية، والمثبت من (س).

(٢) من (س).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٩٢ عن وهب.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٨، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٥٩٨، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٣١٥، ولعل ما ذكره وهب من معارف أهل الكتاب، الذين أسلموا، حملها عنهم، وهٰذا أمر لا يؤخذ منه حكم شرعي، ولا طائل تحته.

(٤) من (س).

(٥) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

صخرة مُطْبَقة، فقال عيسىٰ ﷺ: اللهمَّ رب السموات السبع والأرضين السبع، إنك أرسلتني إلىٰ بني إسرائيل؛ أدعوهم إلىٰ دينك، وأخبرهم أني أحيي الموتىٰ، بإذنك، فأحي العازر، قال: فقام عازر وودكه[(١)] يقطر، فخرج من قبره وبقي مدة، وولد له[(٢)].

وابن العجوز: مُرَّ به ميتًا، علىٰ [٥٣/س] عيسىٰ ﷺ، علىٰ سرير يحمل، فدعا الله عيسىٰ ﷺ، فجلس علىٰ سريره، ونزل عن أعناق الرجال، ولبس ثيابه، وحمل السرير علىٰ عنقه، ورجع إلىٰ أهله، وبقي مدة، وَوُلِدَ لَهُ[(٣)].

(وابنة العاشر[(٤)]: قيل له: أتحييها)[(٥)] وقد ماتت أمس؟ فدعا الله

---

(١) الوَدَك: هو دسم اللحم، ودهنه، الذي يستخرج منه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٥٠٩ (ودك)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٦٨٠ (ودك).

(٢) وردت هٰذِه القصة في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٠ مختصرةً.

وانظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٣١٥، «بحر العلوم» ١/ ٢٦٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٤٦٩.

(٣) وردت هٰذِه القصة مختصرةً في: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٩، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٣١٥، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ٢٠١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٩.

(٤) **العاشر**: عشر القوم يَعْشرُهم عُشرًا - بالضم، وعشورًا وعشّرهم: أخذ عشر أموالهم، وبه سمّي: العشّار، ومنه العاشر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٠ (عشر)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٢٣٠ (عشر).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

ﷺ فعاشت، وبقيت مدَّة وولد لها[١].

وسام بن نوح عليهما السلام: جاء إلىٰ قبره، فدعا عيسىٰ ﷺ باسم الله الأعظم، فخرج من قبره، وقد شاب نصف رأسه، فقال له: قد قامت القيامة؟ قال: لا، ولكنِّي دعوتك باسم الله الأعظم. قال[٢]: ولم يكونوا يشيبون[٣] في ذلك الزمان حتىٰ[٤] كان سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة، وهو شاب، ثم قال له: مُت، قال: بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت، فدعا الله سبحانه، ففعل[٥].

---

(١) ذكرت القصة في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠.
وانظر: «البداية النهاية» لابن كثير ٢/ ٤٦٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٨.

(٢) من (س).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س).

(٥) أخرج الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨١، من طريق علي بن زيد بن جُدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال الحواريون لعيسىٰ بن مريم: لو بعثت لنا رجلًا، شهد السفينة.. فذكر خبرًا طويلًا وفيه: هٰذا قبر حام بن نوح فذكر نحوه. وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٠- ١٣١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٩- ٢٧٠.
قال ابن كثير: وهٰذا أثر غريب جدًّا. ٱنتهىٰ. وهو كما قال؛ ففي سنده ابن جُدعان: ضعيف تقدّم. وفيه يوسف بن مهران البصري: ليّن الحديث - ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨٢- والأشبه أن غالبه من الإسرائيليات، والله أعلم.
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» (٥٨) من طريق معاوية بن قرّة قال: سألت بنو إسرائيل عيسىٰ، فقالوا: إن سام بن نوح دفن هٰهنا... فذكر نحوه مختصرًا. ومعاوية بن قرة: تابعي ثقة، لم يذكر لما روىٰ مستندًا، فهو تعب، ليس وراءه أرب.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢١٦.

قال الكلبيّ: كان عيسىٰ ﷺ يحيي الأموات بـ:يا حيُّ، يا قيُّوم[(١)(٢)].

﴿وَأُنَبِّئُكُم﴾: أخبركم ﴿بِمَا تَأْكُلُونَ﴾: مما لم[(٣)] أعاينه ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾: وما ترفعون ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾: حتىٰ تأكلوه.

وهو تفتعلون[(٤)]، من دخرت[(٥)]. وقرأ مجاهد وأيوب السختيانيُّ:

وقد ذكرت هٰذِه القصة مختصرة في كل من: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٠.

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٤٨، «فتح البيان» للقنوجيّ ٢/ ٢٤١.

(٢) والحاصل: أن كل هٰذا لا يصح فيه شيء، وإنما يذكر فيه آثار منقطعة، عن بني إسرائيل، لا يعتمد عليها، ولا يُقتدىٰ بها، وفي هٰذا يقول الإمام المفسّر ابن عطية:.. وفي قصص الإحياء أحاديث كثيرة، لا يوقف علىٰ صحتها.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٠.
ويقول الشيخ محمد عبده في «تفسير المنار» ٣/ ٣١١:.. ولا حاجة إلىٰ هٰذِه التفصيلات، بل نقف عند لفظة الآية، وغاية ما يفهم منها أن الله تعالىٰ جعل فيه هٰذا السر، ولٰكن لم يقل إنه خلق بالفعل، ولم يرد عن المعصوم أن شيئًا من ذلك وقع... وأما وقوع ذلك كله، أو بعضه بالفعل، فهو يتوقف علىٰ نقل، يحتج به، في مثل ذلك. أنتهىٰ، مختصرًا.
وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣١، «محاسن التأويل» للقاسمي ٣/ ١٠٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٢٥٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) أنظر هٰذا الوجه في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٥، «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٤٦٩، «التبيان» للطوسي ١/ ٢٦٣.

(تذخرون) بالذال معجمة ساكنة وفتح الخاء، من ذَخَرَ يذخر ذُخرًا[١].

قال الكلبيُّ: لمَّا أبرأ عيسىٰ ﷺ الأكمه، والأبرص (وأحيا الموتىٰ)[٢] قالوا: هٰذا سحر، ولكن أخبرنا بما نأكل وما ندخر. فكان يخبر الرجل بما أكل، في غدائه (وبما يأكل، في عشائه)[٣][٤].

وقال السدي: كان عيسىٰ ﷺ إذا كان في الكتَّاب، يحدِّث الغلمان[٥] بما يصنع بهم آباؤهم، ويقول للغلام: ٱنطلق، فقد أكل أهلك كذا (وكذا، ورفعوا لك كذا وكذا فينطلق الصبي)[٦] إلىٰ أهله ويبكي عليهم، ويطلب منهم، حتىٰ يعطوه ذلك الشيء، فيقولون له[٧]: من أخبرك بهٰذا؟ فيقول[٨]: عيسىٰ. فحبسوا صبيانهم عنه،

---

(١) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٠): عن الزهري ومجاهد، زاد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٧: أيوب السختياني، وأبا السمال العدوي.
وانظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٥. قال الزجاج «معاني القرآن» ١/ ٤١٤: و﴿تَدَّخِرُونَ﴾: بالدال والذال، جائز. وانظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٤٦٩.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: وعشائه. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٥) في الأصل: الصبيان. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: فقد أكل أهلك كذا، وهم يأكلون كذا، فينطلق الصبيان إلىٰ أهله. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: قال. والمثبت من (ن).

وقالوا: لا تلعبوا مع هٰذا الساحر، فجمعوهم في بيت، فجاء [٣١/أ] عيسىٰ ﷺ يطلبهم، فقالوا له: ليسوا هنا، فقال: فما في هٰذا البيت؟ قالوا: خنازير (قال عيسىٰ ﷺ[١]: كذلك يكونون. ففتحوا عليهم، فإذا هم خنازير)[٢] ففشا ذلك في الناس، فهمَّت به[٣] بنو إسرائيل.

فلمَّا خافت عليه أمُّه حملته علىٰ حُميْرٍ لها، وخرجت به هاربةً إلىٰ مصر[٤].

وقال قتادة: إنما كان هٰذا في المائدة، وكانت خِوانًا[٥]، تنزل عليهم أينما[٦] كانوا، كالمنّ والسلوىٰ لغيرهم، وأمر القوم ألَّا يخونوا فيه، ولا يخبئوا لغدٍ؛ بلاءً من الله تعالى ٱبتلاهم به فخانوا به وخبئوه، فجعل عيسىٰ (ﷺ)[٧] يخبرهم بما أكلوا من المائدة،

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٩- ٢٨٠ عن السدي نحوه، وأخرج ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦١ عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه، وأخرج سعيد بن منصور والطبري وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦١ عن سعيد بن جبير نحوه.

(٥) الخوان- بكسر الخاء وضمها: ما يؤكل عليه الطعام، وسمّي بذلك؛ لأنه يُتخوّن ما عليه. أي: ينقص. ٱنظر: «المعرّب» للجواليقي (ص١٧٧)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٣٠٧ (خون)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ١٣٠ (خون).

(٦) في الأصل: أين ما. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س)، (ن).

وبما[١] ٱدَّخروا منها، فمسخهم الله تعالىٰ خنازير[٢].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت لكم[٣] ﴿لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

٥٠ ﴿وَمُصَدِّقًا﴾:

عطف علىٰ قوله: ﴿وَرَسُولًا﴾[٤]، ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾: لما قبلي ﴿مِنَ التَّوْرَاةِ﴾، ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾: من اللحوم والشحوم[٥].

وقال أبو عبيدة: يعني: كل الذي حرِّم عليكم من الأطعمة،

---

(١) في الأصل: وما. والمثبت من (س).

(٢) أخرج الإمام عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢١، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٥٦ (٦٠٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٠ من طريق معمر عن قتادة نحوه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٠ من طريق سعيد عن قتادة بمعناه. وفيه: فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥] قال معمر: ذكره قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمّار ابن ياسر.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٠٨.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٢ عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ قال: لحوم الإبل، والشحوم، لمّا بُعث عيسىٰ أحلها لهم، وبُعث إلى اليهود، فاختلفوا وتفرقوا.

و(بعض) يكون بمعنى الجزء، ويكون بمعنى الكل[١]، كقول لبيد:

تــرَّاك أمــكـــنــة، إذا لــم أرضــهـــا

أو يرتبط بعض النفوس حِمَامُها[٢][٥٤/س]

يعني: كل النفوس[٣].

وقال آخر[٤]:

أبـا مـنـذرٍ، أفـنـيـتَ، فـاسـتـبـق بـعـضـنـا

حَنَانَيْكَ، بعضُ الشر أهونُ من بعضِ[٥]

---

(١) في «مجاز القرآن» ١/ ٩٤، ولفظه: بعض: يكون شيئًا من الشيء، ويكون كل الشيء، ثم ذكر بيت لبيد، ثم قال: فلا يكون الحِمام ينزل ببعض النفوس، فيذهب البعض، ولكن يأتي على الجميع.

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٣١٣)، وفي «شرح المعلقات العشر» لابن قميحة (ص١٩٩) وفيه أو يتعلق.

(٣) أراد ببعض النفوس: نفسه.

انظر: «شرح المعلقات السبع» لابن الأنباري (ص٥٧٣)، «معاني القرآن» للنحاس ١/٤٠٣، «الخصائص» لابن جني ١/ ٧٤، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (ص٧٧).

وقول أبي عبيدة غلط عند أهل النظر، من أهل اللغة؛ قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤١٥: وهٰذا مستحيل في اللغة وفي التفسير، وما عليه العمل.

وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١١١.

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان أبو إسحاق. شاعر جاهلي مقل، من شعراء المعلقات.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص٦٦)، «المقتضب» للمبرد ٣/ ٢٢٤، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٣٤٨، «شرح المفصل» لابن يعيش ١/ ١٨٨.

يريد: بعض الشر أهون من كله[١].

وقرأ إبراهيم[٢] النخعيُّ: (حَرُمَ) مثل كَرُم[٣] -أي: صار حرامًا[٤].

﴿وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني: ما ذكرناه من الآيات، وإنما وحَّدها[٥]؛ لأنها كلها جنس واحد في الدلالة على الرسالة[٦].

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

٥١ ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٥١)﴾.

٥٢ قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾

---

(١) أوردت بعض الكتب البيت مستشهدًا به علىٰ أن البعض يقوم مقام الكل إذا دلّت قرينة علىٰ ذلك، والشاهد من البيت قوله: بعض الشر أهون من بعض. أي: أهون من كل الشر.

انظر: «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ١٩٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٤.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٠) عن إبراهيم ويحيىٰ: (حَرُمَ) بفتح الحاء وضم الراء، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٦، «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٨.

(٤) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١١٠: إبراهيم... نسب الفعل إليه؛ مجازًا؛ للعلم بأن المحرّم هو الله تعالىٰ.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٤، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٧٢.

(٥) ورد في الأصل، (ن): وحّد. والمثبت من (س).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٩٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٠.

أي: وجد، قاله الفراء[١]. وقال أبو عبيدة[٢]: عرف[٣]. وقال مقاتل[٤]: رأى[٥]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[٦] وقوله (ﷻ)[٧]: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ﴾[٨][٩]، ﴿عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ وأرادوا قتله، ٱستنصر عليهم، و﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

قال السدي: كان سبب ذلك أن عيسىٰ ﷺ لمَّا بعثه الله تعالىٰ إلىٰ بني إسرائيل؛ وأمره بالدعوة، نفته بنو إسرائيل وأخرجوه. فخرج هو وأمه يسيحان في الأرض، فنزل في قرية علىٰ رجل، فأضافهما وأحسن إليهما، وكان لتلك القرية جبَّار معتد؛ فجاء ذلك الرجل يومًا، مهتمًّا حزنًا، فدخل منزله[١٠]، ومريم عند ٱمرأته، فقالت لها

---

(١) في «معاني القرآن» له ١/ ٢١٦.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٩٣.
(٢) في الأصل: قال أبو عبيد. والمثبت من (ن).
(٣) في «مجاز القرآن» له ١/ ٩٤.
(٤) في «تفسيره» ١/ ٢٧٨.
(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤١ عن مقاتل.
(٦) مريم: ٩٨.
(٧) من (س)، (ن).
(٨) الأنبياء: ١٢.
(٩) ٱنظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٤٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٠٧، «تاج العروس» ٨/ ٢٤٠ (حسس)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٠٠ (حسس).
(١٠) من (س)، (ن).

مريم: ما شأن زوجك؛ أراه كئيبًا؟ قالت: لا تسأليني، قالت: أخبريني؛ لعل الله تعالىٰ[١] يفرج كربته.

قالت: إن لنا ملكًا يجعل علىٰ كل رجل منا يومًا[٢] أن يطعمه، هو وجنوده، ويسقيهم الخمر، فإن لم يفعل عاقبه، واليوم نوبتنا، وليس لذلك عندنا سعة، فقالت: قولي له: لا يهتم (فإني آمر ابني)[٣] فيدعو له[٤] الله ﷻ فيكفىٰ[٥] ذلك. فقالت مريم لعيسىٰ (عليه السلام)[٦] في ذلك، فقال عيسىٰ عليه السلام: إن فعلتُ ذلك (وقع شر)[٧]. قالت: فلا تبال؛ فإنه قد أحسن إلينا وأكرمنا. فقال عيسىٰ عليه السلام: فقولي له[٨] إذا اقترب[٩] ذلك فاملأ[١٠] قدورك وخوابيك ماء، ثم أعلميني، ففعل[١١] ذلك، فدعا الله تعالىٰ فتحوَّل ماء القدور لحمًا ومرقًا،

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) من (س).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

(٨) في الأصل: لها. بصيغة التأنيث، والمثبت من (س)، وهو الموافق لما في «معالم التنزيل».

(٩) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) في الأصل: فاملائىٰ. هكذا بصيغة التأنيث، والمثبت من (س)، وهو الموافق لما في «معالم التنزيل».

(١١) في الأصل، فقالت. والمثبت من (س) وهو الموافق لما في «معالم التنزيل».

وماء الخوابي خمرًا، لم ير الرائون مثله قط.

فلما جاء الملك أكل فلمَّا شرب الخمر قال: من أتىٰ بهٰذِه الخمر؟ قال: من أرض كذا، قال الملك: فإن خمري أتىٰ من تلك الأرض وليست مثل هٰذِه، قال: هي[١] من أرض أخرىٰ، فلمَّا ٱختلط على الملك ٱشتد عليه، قال: (فأنا أخبرك، عندي)[٢] غلام لا يسأل الله شيئًا إلَّا أعطاه إياه، وإنه[٣] دعا الله سبحانه فجعل الماء خمرًا.

وكان للملك ولد يريد أن يستخلفه، فمات قبل ذلك بأيام، وكان أحب الخلق إليه، فقال: إن رجلا دعا الله حتىٰ جعل[٤] الماء خمرًا (ليستجابن له)[٥] قادر علىٰ أن يحيي ابني، فدعا عيسىٰ[٦] عليه السلام فكلَّمه وسأله في ذلك. فقال عيسىٰ: لا تفعل؛ فإنه إن عاش وقع شر، فقال الملك: لا أبالي، أليس[٧] أراه؟! فقال عيسىٰ عليه السلام: فإن أحييته تركتموني أنا وأمي نذهب حيث شئنا، قال: نعم، وعاهده علىٰ ذلك، فدعا الله سبحانه فعاش الغلام، فلمَّا رآه أهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح، وقالوا: أكلنا هٰذا، حتىٰ إذا دنا موته يريد

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: أنا أخبرنا غلام. وفي (س): فأنا أخبرك: عندنا. بالجمع، والمثبت من (ن).

(٣) في الأصل، (س): وإنما. والمثبت من (ن).

(٤) في الأصل: نجعل. بصيغة الجمع، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ورد في الأصل: يستجاب. والمثبت من (س) و(ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) في الأصل، (س): ليس. والمثبت من (ن).

أن يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه، فاقتتلوا. وذهب عيسىٰ وأمه، فمرَّ بالحواريين وهم يصطادون السمك، فقال لهم عيسىٰ عليه السلام: ما تصنعون؟ قالوا: نصطاد السمك، قال: أفلا تمشون حتىٰ نصطاد الناس؟ قالوا: وكيف ذلك؟ ومن أنت؟ قال: أنا عيسىٰ بن مريم عبد الله ورسوله، فآمنوا به [٥٥/س] وانطلقوا معه، فهم الحواريون، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1].

قال السدي[2]، وابن جريج[3]، والكسائي[4]: مع الله[5]؛ تقول

---

(١) هكذا ذكره الثعلبي عن السدي، والسدي ذكره عمّن لم يُعَيِّنهُم، ولعله من معارف أهل الكتاب، كما هو ظاهر من السياق، وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٦ عن السدي بنحوه، وأطول، ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤١ - ٤٢ بنحو رواية الثعلبي، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٦٢ ونسبه للطبري وابن عساكر عن السدي، عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس بنحوه مطولا جدًّا.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٤.

وانظر: «باهر البرهان» للغزنوي ١/ ٢٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٤. عنه بلفظه.

(٤) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٨- ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٧.

(٥) قال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٨: وهو وجه حسن. وقد أوضح الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤١٦ متىٰ يجوز أن تكون إلىٰ بمعنىٰ مع؟ فقال: جاء في التفسير: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (إلىٰ) هٰهنا إنما قاربت (مع) معنىٰ؛ بأن صار

العرب: الذود إلى الذود إبل أي: مع الذود[١].

قال النابغة:

فـلا تـتـركَـنّـي بـالـوعـيـدِ، كـأنـنـي

إلى الناس مطليٌّ، به القار أجرب[٢]

أي: مع الناس أجرب[٣].

(وقال آخر)[٤][٥]:

اللفظ لو عبر عنه بـ(مع) أفاد مثل هٰذا المعنىٰ، لا أنَّ (إلىٰ) في معنىٰ (مع)...؛ لأن (إلىٰ) غاية و(مع): تضم الشيء إلى الشيء، فالمعنىٰ: يضيف نصرته إياي إلىٰ نصرة الله. وقولهم: إن (إلىٰ) في معنىٰ (مع) ليس بشيء، والحروف قد تقارب في الفائدة، فيظن الضعيف العلم باللغة أنَّ معناهما واحد. ٱنتهىٰ.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠٥، ٣١٧.

(١) هٰذا الوجه ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٨.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٨٤.

(٢) ٱنظر: «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٦٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٤٦٦، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص٧٥)، «همع الهوامع» للسيوطي ٢/ ٢٦، «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٧٩٨).

(٣) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٨- ٢٥٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٣٠٤، «شرح أبيات المغني» للبغدادي ٢/ ١٢٥.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) هو: أبو ليلىٰ، قيس بن عبد الله، نابغة بني جعدة، شاعر مخضرم، وفد على النبي ﷺ، وأنشده من شعره، فكان مما أنشد:

بلغنا السماءَ مجدنا وجدودنا   وإنا لنبغي فوقَ ذلكَ مظهرا

فقال النبي ﷺ: «وأين المظهر، يا أبا ليلىٰ؟» فقال: الجنة، فقال النبي ﷺ: «إن شاء الله، لا يفضض الله فاك». فعاش دهرًا طويلًا، ما سقطت له سن، وإنه

ولَــوْحُ ذراعَــيــن، فــي بــرْكَــةٍ
إلىٰ جؤجـؤٍ، رَهِـلِ الـمَـنْـكِـبِ[(١)]

أي: مع جؤجؤ[(٢)].

ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[(٣)] أي: مع أموالكم[(٤)]. وقال الحسن[(٥)]، وأبو عبيدة[(٦)]: (إلىٰ) بمعنىٰ (في). أي: من أعواني في الله. أي: في ذات الله وسبيله[(٧)].

لترفُّ غُروبه.

انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص١٩١)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢١٤).

(١) البيت في «ديوان النابغة الجعديّ» (ص٢١).
وانظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٤١٢)، «سمط الآلئ» للميمني ١/ ١٧٠، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٧١، «المخصص» لابن سيدة ٤/ ٤١، ١٤/ ٦٨ .
والجؤجؤ: الصدر. أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ١٢٢ (جأجأ).

(٢) أنظر: «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٦٣، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٦٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٦، «دراسات لأسلوب القرآن» لمحمد عبد الخالق عظيمة ١/ ٣٨٠ - ٣٨١.

(٣) النساء: ٢.

(٤) ينظر هٰذا الوجه في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٨.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٢ عنه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٢.
وانظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٩٥.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٩٣، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٤٤.

قال طرفة:

وإنْ يلتق الحيُّ الجميعُ تُلاقني

إلىٰ ذِرْوَةِ البيت الكريم المُصَمَّدِ[1]

أي في ذروة البيت[2][3].

وقال أبو ذؤيب:

بأري التي تأري اليعاسيب، أصبحتْ

إلىٰ شاهق دون السماء ذؤابها[4] [٣٢/أ]

(قوله ﷻ)[5]: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ ٱختلفوا فيهم:

فقال السدي: كانوا ملَّاحين، يصطادون السمك[6]. وكذلك قال

---

(١) ينظر البيت في «ديوان طرفة» (ص٣٠)، «شرح القصائد العشر» للتبريزي (ص١٢٧)، «شرح المعلقات السبع» للزوزنيّ (ص١٠٨)، ورواية الديوان: البيت الرفيع.
وانظر: «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٦٠٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ٱنظر: «باهر البرهان» لبيان لحق النيسابوري ١/ ٢٩٥، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٠٨ - ٣٠٩، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠٥، ٣١٧، «جامع البيان» للطبري ٦/ ٤٤٣.

(٤) أورده ابن قتيبة في «المعاني الكبير» (ص٦١٧)، وابن سيده في «المحكم» ١٠/ ١٠١-١٠٢، وابن منظور في «لسان العرب» (ذأب) منسوبًا لأبي ذؤيب: وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٥) من (س).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٦ عن السدي في خبر طويل ذكره.. وفيه: وهم يصطادون السمك. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٢.

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا صيادين، وسمُّوا: حواريين؛ لبياض ثيابهم[١]. وقال أبو أرطاة: كانوا قصَّارين، سمَّوا بذلك؛ لأنهم كانوا يحوِّرون الثياب. أي: يبيضونها[٢]. وقال عطاء: سلمت مريم عيسىٰ إلىٰ أعمال شتىٰ، فكان آخر ما دفعته إلى الحواريين، وكانوا قصَّارين وصبَّاغين، فدفعته إلىٰ رئيسهم؛ ليتعلم منه، فاجتمع عنده ثياب، وعرض له سفر فقال لعيسىٰ عليه السلام: إنك قد تعلَّمت هٰذِه الحرفة، وأنا خارج في سفر، لا أرجع إلىٰ عشرة أيام، وهٰذِه ثياب مختلفة الألوان (وقد أعلمت علىٰ كل واحد)[٣] منها بخيط على اللون الذي يصبغ به، (فيجب أن تكون فارغًا منها وقت قدومي)[٤] وخرج، فطبخ عيسىٰ عليه السلام منها حُبًّا[٥] واحدًا علىٰ لون واحد،

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٩ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه. وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤١١، والسمرقندي في «بحر العلوم» (١/ ٢٧١) عن ابن عباس، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٧ عن سعيد بن جبير، ولم يجاوز به، نحوه.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٧ عن أبي أرطاة نحوه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٦٢ ونسبه للطبري، ولعبد بن حميد، عن أبي أرطأة.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٦.

(٣) في الأصل: وقد علمت كل واحد. والمثبت من (س)، (ن)، وهو الموافق لما في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٢.

(٤) في الأصل: فأحب أن يكون فارغًا وقت قدومي منها. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **الحُبُّ**: الجرَّة، والخابية، يجعل فيه الماء.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٩٧ (حبب)، «المعرّب» للجواليقيّ (ص٢٦٧).

وأدخل جميع الثياب في الحبِّ، وقال لها[1]: كوني، بإذن الله تعالىٰ علىٰ ما أريد منك. فقدم الحواريُّ، والثياب كلها في الحب فقال[2]: ما فعلت؟ قال: قد فرغت منها، قال: أين هي؟ قال: في الحبّ، قال: كلها؟ قال: نعم، قال: كيف تكون[3] كلها في حبّ واحد؟! لقد أفسدت تلك الثياب، قال: قم، فانظر، فأخرج عيسىٰ ثوبًا أصفر، وثوبًا أحمر، وثوبًا أخضر، إلىٰ أن أخرجها على الألوان التي أرادها، فجعل الحواريُّ يتعجب، فعلم أن ذلك من الله تعالىٰ، فقال للناس: تعالوا، وانظروا ما فعل هٰذا، فآمن به، هو وأصحابه، فهم الحواريون[4].

[٧٩٠] وأخبرني ابن فنجويه[5]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[6]،

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: وقال. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: يكون. والمثبت من (س).

(٤) هكذا ساق الثعلبي هٰذِه الرواية عن عطاء، من دون سند، وعطاء ذكره عمّن لم يعيّنهم، ولعلّها من معارف أهل الكتاب، الذين أسلموا، ولا يخفىٰ ما فيه من البعد، والله أعلم.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٩٧- ٩٨، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٤١، وابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦٢ عن عطاء، بنحوه مطولًا، ومختصرًا.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ثنا أحمد بن محمد بن صدقة[١]، ثنا إبراهيم بن معاوية بن ذكوان[٢]، ثنا محمد بن يوسف الفريابي[٣]، ثنا مصعب[٤] قال: الحواريون: ٱثنا عشر رجلًا، ٱتبعوا عيسىٰ بن مريم ﷺ، وكانوا إذا جاعوا قالوا: يا روح الله، جعنا، فيضرب بيده إلى الأرض، سهلًا كان أو جبلًا، فَيُخْرِج لكل إنسان منهم[٥] رغيفين، فيأكلهما، فإذا عطشوا، قالوا: يا روح الله، قد عطشنا، فيضرب بيده الأرض، سهلًا كان أو جبلًا، فيخرج ماء، فيشربون.

قالوا: يا روح الله، من أفضل منا؛ إذا شئنا أطعمنا، وإذا شئنا أسقينا، وآمنا بك واتبعناك؟! قال: أفضل منكم من يعمل بيده، ويأكل من كسبه.

قال: فصاروا يغسلون الثياب بالكراء[٦][٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) **إبراهيم بن معاوية بن ذكوان** بن أبي سفيان، القَيْسراني، من مشاهير المحدثين.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٢٩٠.

(٣) ثقة، فاضل.

(٤) لم أجده.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) الكِراء- ممدود: أجر المستأجَر، من دابة أو دار أو أرض.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٣١٦ (كرىٰ)، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٤٧٢.

(٧) [٧٩٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.

وقال الضحاك: سمُّوا الحواريين؛ لصفاء قلوبهم[١]. وقال عبد الله ابن المبارك: سمُّوا حواريين؛ لأنهم كانوا يُرىٰ بين أعينهم أثر العبادة، ونورها، وحسنها، قال الله تعالىٰ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[٢][٣].

وأصل الحَوَر عند العرب: شدة البياض؛ يقال: رجل أحور، وامرأة حوراء للشديدة[٤] بياض مقلة العين، ويقال للدقيق الأبيض: حُوراي[٥]، وكل شيء بيَّضته، فقد حورته.

ويقال للبيضاء من النساء: حوارية.

قال ابن حلزة[٦][٧]:

التخريج:
ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٥، وابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٤ - ٣١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٩٤ عن مصعب، مطولًا، ومختصرًا.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، والقنوجي في «فتح البيان» ٢/ ٢٤٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦١ عن الضحاك بلفظه.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣ وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٥ عن عبد الله بن المبارك، بلفظه.

(٤) في الأصل: شديد والمثبت من (س).

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢١٩ (حور)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٣٩ (حور).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) هو الحارث بن حلزة، من بني يشكر بن بكر بن وائل، كان من أجود الشعراء، له قصيدة واحدة جيّدة طويلةً.

فـقـل لـلـحـواريِّـات يـبـكـيـن غـيـرنـا
ولا تـبـكـنـا[١] إلا الـكـلاب الـنـوابحُ[٢]

وقال الفرزدق:

فـقـلـت: إنَّ الـحـواريـاتِ مَـعْـطَـبـة[٣]
إذا [تفتَّلْنَ][٤] من تحت الجلابيبِ[٥]

وقال ابن عون[٦][٧]: صنع ملك من الملوك طعامًا فدعا الناس إليه، وكان عيسىٰ ﷺ علىٰ قصعته[٨]، وكانت القصعة لا تنقص،

---

(١) مطموس في الأصل، وفي (س): يبكنا. والمثبت من (ن).

(٢) ورد البيت في بعض المصادر، مستشهدًا به علىٰ أنه يقال للبيض من النساء: حواريات.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٨٧.

(٣) في الأصل: معر. وفي (ن): تقطعه. والمثبت من (س) وهو الصحيح كما في «الديوان».

(٤) في الأصل: رأس. وفي (س)، (ن): تزينَّ. والمثبت من «ديوان الفرزدق»، وهو للسياق أوفق، وبالمعنىٰ أحق وأليق.

(٥) البيت من قصيدة للفرزدق يمدح فيها عبد الملك بن مروان. «الديوان» ١/ ٣٤ (رقم ٣). والمعنىٰ: أن النساء الحضريات، إذا تمايلن تحت ثيابهن فإنهن يهلكن القلوب.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) لم أجد من ميزه.

(٨) القصعة: الصَّحْفة، الضخمة منها تُشبع العشرة.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٢٦٦ (قصع)، «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٣٧٥ (قصع).

فقال له الملك: من أنت؟ قال: أنا عيسىٰ بن مريم، قال: (إني أترك ملكي هٰذا)[١] وأتبعك، فانطلق بمن تبعه معه، فهم الحواريون[٢].

وقال الكلبيُّ وأبو روق: الحواريون: أصفياء عيسىٰ، وكانوا آثني[٣] عشر رجلًا[٤]. وقال الحسن: الحواريون: الأنصار، والحواريُّ: الناصر[٥]. وقال النضر بن شميل: الحواريُّ: خاصةُ الرجل[٦].

[٧٩١] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، ثنا الفضل بن الفضل الكندي[٨] (ثنا عبد الله بن قريش، صاحب المظالم[٩]،

---

(١) في الأصل: قال: أترك هٰذا. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ٥٦ عن ابن عون.

(٣) في الأصل: آثنا. بالرفع، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢٠ (حور).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، وابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٨٠ عن ابن عيينة.

(٦) آنظر: «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٨.

(٧) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) صدوق.

(٩) **عبد الله بن قريش بن إسحاق** بن حميد أبو أحمد الأسدي.
روىٰ عن: أبي همام الوليد بن شجاع السكوني وأبي عمار الحسين بن حريث المروزي وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي.

ثنا عباس بن يزيد[(١)]، ثنا عبد الرزاق[(٢)]، أخبرنا معمر[(٣)]، عن قتادة[(٤)] قال: الحواريُّ: الوزير[(٥)].

[٧٩٢] وأخبرني الحسين بن محمد[(٦)]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٧)]، ثنا مسيح بن محمد بن مسيح[(٨)]، ثنا أبو معمر إسماعيل ابن إبراهيم الهذليُّ[(٩)]، عن روح بن القاسم[(١٠)]، قال: سألت

وروىٰ كتاب الفرج بن اليمان الكرولي وجادة.
روىٰ عنه: يحيىٰ بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد وعبد الصمد بن علي الطستي وإسماعيل بن علي الخطبي وغيرهم. قال الدارقطني: لا بأس به.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣، «سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص١٢٣) (١٢٦)، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١١٥.

(١) عبّاس بن يزيد بن أبي حبيب، البحراني العبديّ. صدوق يخطئ.
(٢) ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.
(٣) ثقة ثابت فاضل.
(٤) الإمام، الحافظ الثبت الثقة.
(٥) [٧٩١] الحكم على الإسناد:
فيه عباس بن يزيد صدوق يخطئ.
التخريج:
لم أجده في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق المطبوع، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦٠ من طريق عبد الرزاق به مثله.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٣، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٨٠.
(٦) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٧) القَطيعيّ ثقة.
(٨) كذا في الأصل: مسيح بن محمد بن مسيح. وفي (ن): محمد بن مسيح. ولم أجده على الوجهين.
(٩) ثقة، مأمون.
(١٠) ثقة حافظ.

قتادة[١] عن[٢] الحواريين، فقال: هم الذين تصلح لهم الخلافة[٣].

والحواريُّ في كلام العرب: خاصَّة الرجل الذي يستعين به فيما ينويه[٤]، يدل عليه:

[٧٩٣] ما أخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي[٦]، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن نصر الكندي[٧]، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن يحيىٰ[٨]، ثنا يوسف بن بهلول[٩]،

---

(١) الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) [٧٩٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٩ عن قتادة مثله.

(٤) ينظر هٰذا الوجه في: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٣٩ (حور)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢٠ (حور).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق. كثير الرواية للمناكير.

(٦) ضعيف متهم بوضع الحديث.

(٧) لم أجد له ترجمة، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٨٠، فيمن روىٰ عنه عبيد الله بن يوسف الجبيري، أبو حفص البصري.

(٨) لم أجده.

(٩) أبو يعقوب. ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٥٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٠ (٩١٦).

ثنا قرَّان[١] بن تمَّام[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي حواريٌّ، وحواريَّ الزبير»[٥].

[٧٩٤] وحدثنا أحمد[٦] بن فنجويه، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٧]، أنا حامد بن شعيب[٨]، ثنا سُرَيج بن يونس[٩]،

---

(١) مطموس في الأصل، وفي (س): فواز. والمثبت من (ن).

(٢) قُرّان بن تمام الأسدي، أبو تمام الكوفي. صدوق، ربما أخطأ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٤ (٩٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٥٦.

(٣) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٤) ثقة.

(٥) [٧٩٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لأجل محمد بن الحسين الأزدي، وهو صحيح، من غير هٰذا الوجه.
التخريج:
لم أجد من أخرجه بهٰذا الإسناد، ولكن أخرج البخاري في عدة مواضع من «صحيحه» منها: كتاب الجهاد، باب فضل الطليعة (٢٨٤٦)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما (٢٤١٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٤٣١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٤٤٣ (٦٩٨٥) من طرق، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: ندب النبي ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير. الحديث.

(٦) كذا في الأصل: أحمد. وفي (س)، (ن): وأخبرنا أحمد بن فنجويه. وتقدّم: أنه الحسين بن محمد بن فنجويه، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) حافظ ثقة.

(٨) حامد بن محمد بن شعيب، ثقة.

(٩) ثقة، عابد.

ثنا أبو سفيان[١]، ثنا معمر[٢]، قال: قال قتادة[٣]: إن الحواريين[٤] كلهم من[٥] قريش: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوَّام، ﷺ أجمعين[٦][٧].

قال: الحواريون وأسماؤهم في سورة المائدة[٨][٩].

---

(١) محمد بن حميد اليشكري، البصري، ثقة.

(٢) معمر بن راشد ثقة، ثبت، فاضل.

(٣) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٤) في الأصل: الحواري. بالإفراد، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س).

(٦) من (س)

(٧) [٧٩٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، سوىٰ شيخ المصنف ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٥٩ عن قتادة بلفظه.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٣٦٣.

(٩) الحاصل: أن الحواريين لقب غلب علىٰ أصحاب عيسىٰ ﷺ الذين آمنوا به، وصدقوه. وقد أكثر المفسرون وأهل اللغة في أحتمالات أشتقاق اللفظ، واختلاف معناه، وكل أشار إليه، ووصفه بصفة من صفاته، وهي كلها أقوال لا منافاة بينها ولا تباين، فمن فسّره علىٰ أنه: الحَوَر، وهو البياض، فهو تفسير اللفظ، ومن فسّره علىٰ أنه: حال القوم، فقد ذهب إلى المعنىٰ، كما قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٤٢، والله أعلم.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٦٣.

﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ أي[1]: أعوان دين الله ورسوله ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ﴾: يا عيسىٰ ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

٥٣ ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ﴾:

في كتابك ﴿وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾: عيسىٰ (عليه السلام)[2] ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: الذين شهدوا (لأنبيائك بالصدق)[3].

وقال عطاء: مع النبيين؛ (لأن كل نبي شاهد علىٰ أمته)[4][5].
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مع محمد وأمته[6].

٥٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾:

يعني كفَّار بني إسرائيل الذين أحسَّ عيسىٰ [٣٣/أ] عليه السلام منهم الكفر،

---

(١) من (س).

(٢) من (س).

(٣) في الأصل: الذين شهدوا مع الأنبياء لك بالصدق. وفي (س): يشهدون. بدلًا من شهدوا. والمثبت من (ن).

(٤) في الأصل: لأن مع كل نبي شاهدًا قاصدًا فيه. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، والدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦٣ عن عطاء.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦٠ عن ابن عباس، بلفظه، وفيه زيادة، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٦٣ ونسبه لابن أبي حاتم، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ والطبراني، وابن مردويه: عن ابن عباس بلفظه، وفيه زيادة.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٦٨: وهٰذا إسناد جيد.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٠٧.

دبَّروا في قتل عيسىٰ ﷺ.

والمكر: لطف التدبير، وذلك أن عيسىٰ ﷺ بعد إخراج قومه إياه وأمه من بين ظهرانيهم، عاد إليهم مع الحواريين، وقام فيهم بالدعوة، فهمّوا بقتله، وتواطئوا علىٰ (الفتك به)[1] فذلك مكرهم.

وقال أهل المعاني: المكر: السعي بالفساد في ستر، وأصله من قول العرب: مكر الليل، وأمكر: إذا ظلم[2].

﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾. قال الفراء: المكر من المخلوقين: الخبث والخديعة والحيلة، وهو من الله ٱستدراجه العباد[3]، قال الله تعالىٰ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه[5]: كلما أحدثوا خطيئة، جددنا لهم نعمة[6].

وقال الزجاج: مكر الله تعالىٰ: مجازاتهم علىٰ مكرهم، فسمى

---

(١) في الأصل: على القتل. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ورد هذا الوجه في: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٢٤٠ (مكر)، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٤٩٣ (مكر)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٣ (مكر)، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٧٦ - ٤٧٧.

(٣) «معاني القرآن» له ١/ ٢١٨ نحوه.

(٤) الأعراف: ١٨٢.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٩٨ عن ابن عباس بلفظه. وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٦.

الجزء باسم الابتداء[١]، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٢]، ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[٣][٤]. وقال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا

فنجهلَ فوقَ جَهْلِ الجاهلينا[٥]

[٧٩٥] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٦] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبَّاد البغدادي[٧] يقول: سأل رجل جنيدًا[٨] رحمه الله: كيف

---

(١) في «معاني القرآن» له ١/ ٤١٩، ولفظه: المكر، من الخلائق: خبث وخداع، والمكر، من الله: المجازاة علىٰ ذلك، فسمي باسم ذلك؛ لأنه مجازاة عليه، كما قال ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] فجعل مجازاتهم على الاستهزاء بالعذاب، لفظه لفظ الاستهزاء. انتهىٰ .
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٨.

(٢) البقرة: ١٥.
وانظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٣) ورد في الأصل: والله خادعهم. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) النساء: ١٤٢.

(٥) أوردت بعض كتب اللغة البيت، مستشهدًا به على المزاوجة في الكلام.
انظر: «شرح القصائد السبع الطوال» للتبريزي (ص٤٢٦)، «الحجة» للفارسي ١/ ٣١٦، «شرح أبيات المغني» للبغدادي ٧/ ٣٧.

(٦) المفسر، الواعظ، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) **محمد بن عبّاد أبو عبد الله البغداديّ.** كان بحمص وحدث عن محمد بن سليمان الحراني، روىٰ عنه عمرو بن إسحاق بن يزيد الحمصي، ذكر ذلك محمد بن إسحاق بن مندة، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا. «تاريخ بغداد».

(٨) أبو القاسم. الجنيد بن محمد بن الجنيد، شيخ الصوفية لم يذكر بجرح أو تعديل.

رضي الله المكر لنفسه، وقد عاب به غيره؟ فقال: لا أدري ما تقول، ولكن أنشدني فلان الظهراني[1]:

فديتك! قد جُبلتُ علىٰ هواكا
فنفسي لا تنازعني سواكا

أحبك، لا ببعضي، بل بكلي
وإن لم يُبْقِ حبك لي حَرَاكا

ويقبح من سواك الفعل عندي
وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال الرجل: أسألك عن آية من كتاب الله ﷻ، وتجيبني بشعر الظهرانيِّ؟! فقال: ويحك! قد أجبتك إن كنت تعقل، إن تخليته إياهم مع المكر بهم مكر منه بهم[2].

ومكر الله تعالىٰ بهم -خاصةً- في هٰذِه الآية: إلقاؤه الشبه علىٰ صاحبهم الذي أراد قتل عيسىٰ ﷺ حتىٰ قُتل وصُلب، ورُفع عيسىٰ ﷺ إلى السماء.

---

(١) لم أجده، وقد أشار إليه أبو حيان في «البحر المحيط» ولم يبيّنه.

(٢) [٧٩٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وابن عباد والجنيد لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٦ مختصرًا، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ١٩٢، مستشهدًا به علىٰ أن الأولى القول باختلاف المكرين علىٰ ما يقتضيه مقام الفرق.

وانظر: «صفوة الصفوة» لابن الجوزي ٣/ ١١٤٠.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن ملكًا من بني إسرائيل أراد قتل عيسىٰ، وقصده أعوانه، فدخل خوخة فيها كوَّة[(١)]، فرفعه جبريل عليه السلام من الكوّة إلى السماء.

فقال الملك لرجل خبيث منهم: ادخل عليه فاقتله، فدخل الخوخة، فألقىٰ[(٢)] الله تعالىٰ شبه عيسىٰ عليه، فخرج إلىٰ أصحابه فخبرهم[(٣)] أنه ليس في البيت (فقتلوه وصلبوه)[(٤)] وظنوا أنه عيسىٰ[(٥)].

وقال وهب: طرقوا عيسىٰ عليه السلام في بعض الليل فأسروه، ونصبوا خشبة؛ ليصلبوه[(٦)]، فلمَّا أرادوا صلبه[(٧)] أظلمت عليهم الأرض، وأرسل الله تعالىٰ[(٨)] الملائكة فحالوا بينهم وبينه، فصلبوا مكانه

---

(١) هي كوّة في الجدار للضوء، وهي باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين، يُنْصَبُ عليها باب.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٨٦ (خوخ)، «مجمع بحار الأنوار» للشيخ محمد الفتنيّ ٢/ ١٢٣ (خوخ)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢٣٢.

(٢) في الأصل: فألقاه. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: فخبَّر. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) في الأصل: فصلبوه. والمثبت من (ن) و(س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٤، وذكر نحوه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٨، وأشار إليه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٤١، وذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٧ - ٣١٨.

(٦) في الأصل: ليقتلوه. وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٧) في الأصل: قتله. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) من (س).

رجلا يُسمَّىٰ: يهوذا، وهو الذي دلَّهم عليه، وذلك؛ أن عيسىٰ عليه السلام جمع الحواريين، تلك الليلة، وأوصاهم (ثم قال)[1]: ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك، ويبيعني بدراهم يسيرة، فخرجوا عنه وتفرقوا، وكانت اليهود تطلبه، فأتىٰ أحد الحواريين إلى اليهود وقال لهم: ما تجعلون لمن يدلكم على المسيح؟ فجعلوا له ثلاثين درهمًا، فأخذها، ودلَّهم عليه، [٥٨/س] فألقىٰ الله عز وجل عليه شبه عيسىٰ عليه السلام، فلمَّا دخل البيت ورفع عيسىٰ عليه السلام (إلى السماء)[2]، وأخذ الذي دلَّهم عليه، فقال: أنا الذي دللتكم عليه، فلم يقبلوا منه، ولم يلتفتوا إلىٰ قوله وصلبوه، وهم يظنون أنه عيسىٰ، فلما صُلب شبه عيسىٰ جاءت أم عيسىٰ مريم وامرأة أخرىٰ كان عيسىٰ عليه السلام دعا لها فأبرأها (الله تعالىٰ)[3] من الجنون تبكيان عند المصلوب.

فجاءهما عيسىٰ عليه السلام، فقال لهما[4]: علام تبكيان؟ قالتا: عليك، قال: إن الله تعالىٰ رفعني ولم (يصبني إلَّا خير)[5] وإن هٰذا شيء[6] شبه لهم.

فلما كان بعد سبعة أيام قال الله تعالىٰ لعيسىٰ[7]: ٱنزل علىٰ مريم

(١) في الأصل: وقال. والمثبت من (س)، (ن).
(٢) من (س)، (ن).
(٣) من (س)، (ن).
(٤) من (س)، (ن).
(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٦) من (س)، (ن).
(٧) من (س)، (ن).

المجدلانية في جبلها؛ فإنه لم يبك عليك[١] أحد بكاءها، ولم يحزن عليك أحد حزنها، ثم لتجمع لك الحواريين، فبثَّهم في الأرض دعاة إلىٰ الله (ﷻ)[٢]، فأهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورًا، فجمعت له[٣] الحواريين فبثهم في الأرض دعاة، ثم رفعه الله تعالىٰ إليه[٤].

وتلك الليلة هي الليلة التي تدخِّن فيها النصارىٰ.

فلما أصبح الحواريون حدَّث كل واحد منهم بلغة من أرسله عيسىٰ عليه السلام إليهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)﴾ أي: أفضل المعاقبين[٥].

(١) من (س).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س).

(٥) أخرج الطبري، كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٩٣ من طريق عبد الصمد ابن معقل: أنه سمع وهبًا يقول: فذكر خبرًا طويلا. قال ابن كثير: وهٰذا إسناد غريب.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٤ - ٤٥، وأشار إليه أبو المظفر السمعاني في «تفسير القرآن» ١/ ٣٢٣ مختصرًا، وذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٨ - ٣١٩، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» ١/ ٤١، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٧٧- ١٧٨ عن وهب مطولًا، ومختصرًا.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٦٨- ٦٩: سياق غريب جدًّا.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٣.
والحقيقة: أن هٰذِه الأشياء حشو، لا حاجة لذكرها؛ لمنافاتها العقول، ومثل هٰذا الأمر لا يجوز أن يسطَّر في الكتب، بمثل هٰذا السياق الغريب، والله أعلم.

قال أهل التواريخ[١]: حملت مريم بعيسىٰ عليهما السلام ولها[٢] ثلاث عشرة سنة (وولدت عيسىٰ)[٣] ببيت لحم[٤] من أرض أوريشلم[٥]، لمضي خمس وستين سنة (من غلبة الأسكندر علىٰ أهل بابل)[٦] وأوحىٰ الله إليه، علىٰ رأس ثلاثين سنة، ورفعه الله تعالىٰ من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة (فكانت نبوته ثلاث سنين)[٧] (وعاشت أمه مريم بعد رفعه ست سنين)[٨][٩].

---

(١) في الأصل: التاريخ. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: ولهما. والمثبت من (س).

(٣) في الأصل: وولدته. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) بيت لحم - بالفتح وسكون الحاء المهملة-: بليد قرب البيت المقدّس، بها ولد عيسىٰ بن مريم عليهما السلام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٢١.

(٥) أوريشلم -بالضم ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وشين معجمة مفتوحة ولام مكسورة وميم-: هو ٱسم للبيت المقدس بالعبرانية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٣١.

(٦) في الأصل: مضت من ملك الأشكانيين، وفي (س): ملوك الأشكابين. والمثبت من (ن)، وهو الموافق لما ورد في الهامش من النسخة الأصل عند هٰذا الموضع.

(٧) من (س)، (ن).
وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٩٨٣.

(٨) من (س).
وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٩٨٣.

(٩) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٦٦- ٣٦٧، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

٥٥ قوله ﷻ: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾

اختلفوا في معنى التوفي هٰهنا:

فقال كعب[١] والحسن[٢] والكلبي[٣] ومطر الورَّاق[٤] ومحمد بن جعفر بن الزبير[٥] وابن جريج[٦]، وابن زيد[٧]: معناه: إني قابضك ﴿وَرَافِعُكَ﴾: من الدنيا ﴿إِلَيَّ﴾[٨]: من غير موت[٩]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي﴾[١٠] أي: قبضتني إلى السماء، وأنا حيٌّ؛ لأن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه.
وانظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٧٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٥.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٤، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦١ عنه بمعناه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه، وذكر الطوسي في «التبيان» ٢/ ٤٧٨ عنه نحوه.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) انظر: «دفع إيهام الاضطراب» للشنقيطي (ص٤١)، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

(١٠) المائدة: ١١٧.

قومه إنما[١] تنصروا بعد رفعه، لا بعد موته، وعلىٰ هٰذا القول للتوفي تأويلان:

أحدهما: إني رافعك إليَّ وافيًا، لم ينالوا منك شيئًا، من قولهم: توفيت كذا، واستوفيته- أي: أخذته تامًّا[٢].

والآخر: إني متسلمك، من قولهم: (توفيت منه كذا)[٣] أي: تسلمته[٤].

وقال الربيع بن أنس: معناه: إني منيمك، ورافعك إليَّ، في نومك[٥]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ﴾[٦] أي: ينيمكم؛ لأن النوم أخو الموت، وقوله تعالىٰ: [٣٤/أ] ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾[٧][٨].

---

(١) من (س).

(٢) وهو اختيار الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٧٩، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٩.

(٣) ورد في الأصل: توفيت كذا. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٠، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٧٩.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٩ عن الربيع، نحوه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٥.

(٦) الأنعام: ٦٠.

(٧) الزمر: ٤٢.

(٨) انظر: «دفع إيهام الاضطراب» للشنقيطي (ص٤١ - ٤٢)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٦٦.

وقال الحسن: متوفيك من الدنيا ومن الأرض[(١)].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إني مميتك[(٢)]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[(٣)] وقوله تعالىٰ: ﴿فَـإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾[(٤)(٥)].

فله علىٰ هٰذا القول تأويلان:

أحدهما: ما[(٦)] قال وهب: توفىٰ الله تعالىٰ عيسىٰ عليه السلام ثلاث ساعات من النهار، قبل وصول اليهود إليه، ثم رفعه إليه[(٧)].

وقال ابن إسحاق: إن النصارىٰ يزعمون أن الله تعالىٰ توفاه سبع ساعات من النهار، [٥٩/س] ثم أحياه ورفعه إليه[(٨)].

---

(١) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦١ عن الحسن بلفظ: متوفيك من الأرض.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦١ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، نحوه.

(٣) السجدة: ١١.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) غافر: ٧٧.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦١ عن وهب، مثله، قال الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٠: وهٰذا فيه بعد.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩١: عن ابن إسحاق، نحوه.
وانظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٧٨، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ١٧٩.

والآخر: ما قاله الضحاك، وجماعة من أهل المعاني: إن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، معناه: إني رافعك إليَّ ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالك (من السماء)[1] إلى الأرض[2]؛ لإجماع المسلمين أن الله تعالىٰ رفع عيسىٰ ولم يقتله اليهود، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾﴾[3] تقدير الآية: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمًّى لكان لزامًا[4].

قال الشيخ الشنقيطي في «دفع إيهام الاضطراب» (ص٤٢): وأما الجمع بأنه توفاه ساعات أو أيامًا ثم أحياه، فالظاهر أنه من الإسرائيليات، وقد نهىٰ ﷺ عن تصديقها أو تكذيبها. انتهىٰ.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

وقال الإمام الألوسي في«روح المعاني» ٣/ ١٧٩: والصحيح - كما قال القرطبيّ - أن الله تعالىٰ رفعه من غير وفاة ولا نوم، وهو ٱختيار الطبري، والرواية الصحيحة عن ابن عباس، وحكاية أن الله تعالىٰ توفاه سبع ساعات، ذكر ابن إسحاق أنها من زعم النصارى. ٱنتهىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٠.

(١) من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر قول الضحاك في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٦، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٧٨. قال ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٦٥: ولا حاجة إلىٰ ذلك مع إمكان إقرار كل واحد في مكانه، مما تقدم من المعنىٰ.

(٣) طه: ١٢٩.

(٤) هو ٱختيار الزجاج كما في «معاني القرآن» ١/ ٤٢٥، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٩.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٨ - ٤٠٩.

قال الشاعر[١]:

ألا يـا نـخـلـة مـن ذاتِ عـرقٍ،

عـلـيـكِ، ورحـمـةُ الله، الـسـلامُ[٢]

أي: عليك السلام ورحمة الله.

وقال آخر[٣]:

جـمـعـت وفـحـشًـا غـيـبـةً ونـمـيـمـةً

ثلاثَ خصالٍ، لستَ عنهن ترعوي

أي: جمعت غيبة وفحشًا ونميمة[٤].

---

(١) قال البغداديّ في «خزانة الأدب» ١/ ٤٠١: وقال شراح أبيات «الجُمَل» وغيرهم: بيت الشاهد لا يُعرف قائله، وقيل: هو للأحوص والله أعلم.
وانظر: «شرح أبيات المغني» للبغدادي ٦/ ١٠٣.

(٢) أوردت بعض كتب اللغة البيت؛ للاستشهاد به علىٰ أنه يجوز تقديم العطف الذي هو نسق على المعطوف عليه في الواو وحدها علىٰ قلّة؛ للضرورة.
انظر: «الخصائص» لابن جنّي ٢/ ٣٨٥ - ٣٨٦، «مجالس ثعلب» (ص٢٣٩) وفيه ٱختلاف، «الدرر اللوامع» للشنقيطيّ ٣/ ١٩، ١٥٥، «شرح شواهد المغني» للسيوطي ٢/ ٧٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩١ (شيع)، وفيه ٱختلاف، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٣٥٦، «الأمالي» لابن الشجريّ ١/ ٢٧٦، «الجُمل» للزجاجيّ (١٥٩)، «الأمالي» للزجاجي (٨١).

(٣) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص، الثقفيّ أحد شعراء بني أمية.

(٤) أوردت بعض كتب اللغة البيت، مستشهدًا به علىٰ أنه يجوز تقدّم المفعول معه، على المعمول المصاحب كما في «الخصائص» لابن جنيّ ٢/ ٣٨٣.
قال البغدادي في «خزانة الأدب» ٣/ ١٣٠: والأولى المنع؛ رعايةً لأصل الواو، والشعر ضرورة.

وروىٰ أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «الأنبياء إخوة لعَلَّات[١]، أمهاتهم شتىٰ، ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسىٰ بن مريم في الدنيا والآخرة؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبيٌّ، وإنه نازل علىٰ أمتي، وخليفتي فيهم فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع الخَلْق، إلى الحمرة والبياض، سبط الشعر[٢]، كأن شعره يقطر، وإن لم يصبه بَلَل، بين ممصَّرتين[٣]، يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويقبض المال. وليسلكن الروحاء[٤] حاجًّا أو معتمرًا، أو ليأتي بهما جميعًا، ويقاتل الناس على الإسلام حتىٰ يُهْلك الله في زمانه الملوك

وانظر: «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٢٧٥، «شرح الأشموني» ١/ ٢٢٤، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ٢٢٠، «شرح أبيات المغني» للبغدادي ٥/ ١٨٢، وفي بعض الروايات ما ليس في بعضها الآخر.

(١) إخوة لعلاّت: قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٢٩١: أولاد لعلاّت: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، وأراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة.
وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٥/ ١١٩.

(٢) الشعر السّبْط: المنبسط المسترسل غير جَعْد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٠٨ (سبط)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٣٣٦ (سبط).

(٣) ممصّرتين: الممصرة من الثياب - بتشديد الصاد المهملة المفتوحة- هي التي فيها صفرة خفيفة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٧٦ (مصر)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٨٤ (مصر).

(٤) الروحاء: طريق بين مكة والمدينة، كان طريق رسول الله ﷺ إلىٰ بدر، وإلىٰ مكة عام الفتح وعام الحج. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٧٦.

كلها، ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة، الكذَّاب الدجَّال، وتقع في الأرض الأمنة، حتىٰ ترتع الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الغلمان بالحيَّات، لا يضر بعضهم بعضًا، ويلبث في الأرض أربعين سنة، وفي رواية كعب: يلبث أربعًا وعشرين سنة»[(١)(٢)].

ثم يتزوج ويولد له، ثم يتوفىٰ، ويصلي المسلمون عليه، ويدفنونه في حجرة النبي ﷺ[(٣)].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) يشير إلىٰ ما أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ أن كعب الأحبار قال: ما كان الله ﷻ ليميت عيسىٰ بن مريم... فذكر خبرًا طويلًا، وفيه: ثم تعيش بعد ذلك أربعًا وعشرين سنة، ثم أميتك مِيْتة الحيّ. ٱنتهىٰ.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٦.

(٣) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩١ من طريق الحسن بن دينار، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنبياء أخوة لعلاّت ..» فذكر نحوه.
قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف جدًّا. . . . «جامع البيان» للطبري ٦/ ٤٥٩ هامش رقم (١).
وانظر: «الإتقان» للسيوطيّ ٥/ ١٩٨٣.
والحسن بن دينار، أبو سعيد البصري: قال أبو حاتم: متروك، كذّاب.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٠، ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٠٦ (٩٢٧٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٥ من طريق عفّان، عن همّام، عن قتادة به نحوه، وليس فيه: «وخليفتي فيهم».

وقيل للحسين بن الفضل: هل تجد نزول عيسىٰ من السماء في القرآن؟ قال: نعم، قوله تعالىٰ: ﴿وَكَهْلًا﴾ وهو لم يكتهل في الدنيا، وإنما معناه: وكهلا بعد نزوله من السماء[1].

[٧٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[2]، ثنا الحسين بن محمد بن علي[3]

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٩٣: إسناده صحيح.

وعليه فقوله: «وخليفتي فيهم»: لفظة منكرة، عن رجل متروك كذّاب غير موثوق به.

وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٩٨ - ٩٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٤٨، «فتح الباري» ٦/ ٤٩٢ - ٤٩٣. وصدر هٰذا الحديث صحيح ثابت: رواه أحمد والبخاري ومسلم من أوجه عن أبي هريرة ﷺ منها:

ما أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٠، ٤٦٣، ٤٨٢ (٧٥٢٩، ٩٩٧٤، ١٠٢٥٨)، والبخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ (٢٤٤٢)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الفضائل، باب فضائل عيسىٰ ﷺ (٢٣٦٥)، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى، الأنبياء أبناء علاّت، وليس بيني وبين عيسىٰ نبيّ..».

وانظر: «البداية النهاية» لابن كثير ٢/ ٩٨-٩٩.

ونزول عيسىٰ ﷺ في آخر الزمان مما لم يختلف فيه المسلمون؛ لورود الأحاديث الصحيحة المتواترة عن النبي ﷺ بذلك، وهٰذا معلوم من الدين بالضرورة، لا يؤمن من أنكره، كما قرر ذلك أهل العلم من السلف والخلف.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٤٦، «الجامع في السنن» للقيروانيّ (ص١٤١).

(١) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ٤٦، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٦٧، عن الحسين مثله.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة، مأمون.

إملاء، حدثنا محمد بن مالك بن الحسن[١]، حدثني عبد الصمد بن الحكم[٢]، ثنا أبو علي الحسن بن إبراهيم العكيّ بعكّة[٣]، ثنا الحسين بن حرب الصوريُّ[٤]، ثنا علي بن هاشم[٥]، ثنا خالد بن يزيد[٦]، عن محمد بن إبراهيم[٧]: أن أمير المؤمنين أبا جعفر[٨] حدّثه عن آبائه، عن ابن عباس جدِّه ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف تهلك أمة أنا في أولها، وعيسىٰ في آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها»**[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) من أهل الشام، يروىٰ عن الحسن بن جرير الصوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) انظر: «الأنساب» للسمعاني ٩/ ٣٥٢.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي، العباسيّ، أبو جعفر المنصور الخليفة. طلب العلم، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) [٧٩٦] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم يذكر بجرح ولا تعديل ومن لم أجده، وآباء المنصور غير معينين، فهم مجهولو العين.

التخريج:

أخرج أبو نعيم في «أخبار المهدي»، كما في «الحاوي للفتاوي» للسيوطيّ ٢/ ١٣٤، «التصريح» للكشميريّ (ص١٨١) «السراج المنير بشرح الجامع الصغير» للعزيزيّ (٣/ ١٩٦) عن ابن عباس نحوه ولم يذكروا سنده.

قال الشيخ الألبانيّ في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٦٩٠) (٤٧٨٠) هامش رقم

وقال (أبو بكر محمد بن موسى الواسطيُّ)[١]: معناه: إني متوفيك من شهواتك وحظوظ نفسك[٢].

ولقد أحسن فيما قال؛ لأن[٣] عيسىٰ عليه السلام لمَّا رفع إلى السماء، صار حاله كحال الملائكة.

﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾: قال البنانيُّ، والشيبانيُّ[٤]: كان عيسىٰ عليه السلام علىٰ طور زيتا[٥]، فهبَّت ريح فهرول عيسىٰ عليه السلام، فرفعه الله عز وجل في هرولته، وعليه مدرعة[٦] من شعر[٧].

---

(١): موضوع.. وإنما حكمت بوضعه؛ لمخالفته لما صح من نزول عيسىٰ عليه السلام، وقد أقيمت الصلاة للمهدي رضي الله عنه، ثم يقتدىٰ به، فكيف يكون عيسىٰ في آخرها، والمهدي في وسطها؟
وانظر: «المداوي» لابن صديق الغماري ٥/ ٢٨٦ (٢٨٣٣)، «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٣٨٣ (٧٣٨٤)، «المنار المنيف» لابن القيم (ص٦٥٢).

(١) من (س)، (ن).

(٢) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٧ عن الواسطيّ.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٦٦.

(٣) في الأصل: أن. والمثبت من (س).

(٤) الشيباني كثير، ولم أجد من ميّزه.

(٥) **طور زيتا**: بالقرب من أيْلة. قال ياقوت: منه رفع عيسىٰ.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧.

(٦) **المِدْرَعة**: ضرب من الثياب، ولا تكون إلَّا من الصوف.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٨٢، (درع) «تهذيب اللّغة» للأزهري ٢/ ٢٠١ (درع).

(٧) ذكر عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٢ عن البناني نحوه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٥ - ٤٦.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما لبس موسىٰ ﷺ إلَّا الصوف حتىٰ قبض، وما لبس عيسىٰ ﷺ إلَّا الشعر حتىٰ رُفِع.

وقال ابن عمر: رأينا النبي ﷺ تبسَّم في الطواف، فقيل له في ذلك؟ فقال: ٱستقبلني عيسىٰ [٦٠/س] في الطواف ومعه ملكان[(١)].

وقيل: معناه: ورافعك بالدرجة في الجنة، ومقربك إليَّ بالإكرام.

﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي: مخرجك من بينهم، ومنجيك منهم[(٢)].

﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

قال الربيع[(٣)]، وقتادة[(٤)]،

---

(١) التخريج:

لم أجده بهٰذا اللفظ، ولكن أخرج البخاري في مواضع من «صحيحه» منها: كتاب التعبير، باب الطواف بالكعبة في المنام (٧٠٢٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم، رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء، فقلت: من هٰذا؟، قالوا: ابن مريم.» الحديث.

(٢) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٨٥: إني متوفيك: فأخبر تعالىٰ أنه رفعه إلى السماء بعد ما توفاه بالنوم على الصحيح المقطوع به، وخلّصه ممن كان أراد أذيته من اليهود، والذين وشوا به إلىٰ بعض الملوك الكفرة.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٠.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦٤ عنه نحوه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦٢ عنه نحوه.

والشعبيُّ[١]، ومقاتل[٢] والكلبيُّ[٣][٤]، والسدي[٥]: هم أهل الإسلام الذين ٱتبعوا دينه، وسنته من أمة محمد ﷺ، فوالله، ما ٱتبعه من ٱدعاه ربًّا[٦] جل وعلا أن يكون له ولد، وهم فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والدليل[٧] والحجة.

وقال الضحاك[٨]، ومحمد بن أبان[٩]: يعني: الحواريين فوق الذين كفروا، وقيل: هم الروم[١٠].

وقال ابن زيد[١١]: وجاعل النصارىٰ فوق اليهود، فليس بلد من

---

(١) أشار إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٤٥.

(٢) ٱنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٧٩ بلفظ: وهو الإسلام.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) قوله أشار إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٢- ٢٩٣ عنه نحوه.

(٦) في الأصل: فوالله، ما ٱتبعه من ٱدعاه الله ولدًا لله تعالىٰ جل وعلا أن يكون له ولد. وهي عبارة مضطربة. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) قوله أشار إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٤٤- ٤٤٥.

(٩) قوله: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٦، والقرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٢ عنه مثله.

(١٠) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٢- ٢٩٣ عن السدي قوله: هم المؤمنون، وليس هم الروم.

(١١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٣ عنه نحوه.

البلدان فيه أحد من النصارىٰ، إلَّا وهم فوق اليهود، واليهود[١]: مستندلون، مقهورون، وعلىٰ هذين القولين: يكون معنى الأتباع: الأدعاء والمحبة لا تباع الدين والملة[٢].

﴿ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾: في الآخرة ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين، وأمر عيسىٰ.

٥٦ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا﴾:

بالقتل، والسبي، والجزية والذلة (وفي)[٣] ﴿الآخرةِ﴾: بالنار ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[٤].

٥٧ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾

قرأ الحسن وحفص، (ورويس: بالياء)[٥][٦]، وقرأ الباقون: بالنون[٧].

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٣٥/أ].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٤: وقال الجمهور بعموم المتبعين؛ فتدخل في ذلك أمة محمد ﷺ، نص عليه قتادة، وبعموم الكافرين. ٱنتهىٰ.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٢.

(٥) ينظر هٰذا الوجه في: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٥، «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٤-٤٥.

(٦) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ينظر هٰذا الوجه في: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٤)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٤، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري ٤/ ١٥٩.

٥٨ ﴿ذَٰلِكَ﴾،

أي: هٰذا الذي ذكرته لك من أنباء عيسىٰ بن مريم ﴿نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾: (قال النبيُّ ﷺ: «هو القرآن»)[1][2].

وقيل: هو اللوح المحفوظ، وهو معلق بالعرش من درة بيضاء[3] و﴿ٱلْحَكِيمِ﴾: هو[4] المحكم من الباطل، قاله مقاتل[5].

٥٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ الآية.

وذلك أن وفد نجران قالوا: يا رسول الله، ما لك تشتم صاحبنا؟ قال: «وما أقول؟» قالوا: تقول: إنه عبد، قال: «أجل. هو عبد الله ورسوله، وكلمة الله ألقاها إلىٰ مريم العذراء البتول» فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنسانًا قط من غير أب؟ فإن كنت صادقًا، فأرنا مثله، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾[6]: في كونه خلقًا من غير أب

---

(١) هكذا وردت في الأصل، (ن)، وليست في (س)، وجاء في «جامع البيان» للطبري: قاله للنبيّ ﷺ، وهو القرآن. ٱنتهىٰ، وهٰذا أصح.

(٢) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٢٣.

(٣) ينظر هٰذا الوجه في «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٢.

(٤) من (ن).

(٥) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٧٩، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢١-٤٢٢، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٣.

(٦) **التخريج**:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٥ من طريق عطية العوفيّ عن ابن عباس

﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾: في كونه خلقًا من غير أب ولا أم[(١)]. ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ تم الكلام ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ﴾: لعيسىٰ ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، يعني: فكان[(٢)].

٦٠ ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾:

قال الفراء: رفع بخبر ٱبتداء مضمر. يعني: هو الحق. أو: هٰذا الحق[(٣)].

وقال أبو عبيدة: هو ٱستئناف، بعد ٱنقضاء الكلام، وخبره في قوله تعالىٰ: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾[(٤)].

وقيل: بإضمار فعل. أي: جاءك الحق[(٥)]، وإن شئت رفعته بالصفة

نحوه، والعوفي: ضعيف. ٱنظر: «الإتقان» للسيوطي ٦/ ٢٣٣٧. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٥- ٢٩٦ عن قتادة، والسدي وعكرمة، وأسانيدها مرسلة.

(١) ٱنظر: «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٦، «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢٢٦)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٣.

(٢) قال الألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٨٧: والقول بأنه عائد علىٰ عيسىٰ ليس بشيء؛ لما فيه من التفكيك الذي لا داعي إليه، ولا قرينة تدل عليه.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٢، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٦١.

(٣) «معاني القرآن» له ١/ ٢٢٠ نحوه.
وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٦.

(٤) «مجاز القرآن» له ١/ ٩٥، ولفظه: ٱنقضى الكلام الأول واستأنف فقال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

(٥) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٦.

ونويت تقديمًا وتأخيرًا، تقديره: من ربك الحق[١]، كقولهم: منك يدك، وإن كان شلاء[٢].

﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾.

الخطاب للنبي ﷺ والمراد أمته؛ لأنه ﷺ لم يكن شاكًّا في أمر عيسىٰ عليه السلام[٣].

(٦١) قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ﴾

أي: من خاصمك وجادلك[٤]، يا محمد ﴿فِيهِ﴾ أي: في عيسىٰ ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾: بأنه عبد الله ورسوله ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟﴾: قرأ الحسن وأبو واقد الليثيُّ وأبو السمال العدوي: (تعالُوا)، بضم اللام[٥]، وقرأ الباقون: بفتحها[٦].

والأصل فيه: تعاليوا؛ لأنه: تفاعلوا، من العلو، فاستثقلت الضمة

---

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٨ - ٤٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٨.

(٢) ورد في: «موسوعة أمثال العرب» ٥/ ٧٢٢، «مجمع الأمثال» للميداني ٣/ ٥٣٢: يدك منك وإن كانت شلاء.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٢ - ٤٢٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٥.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٤.

(٥) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩: الحسن وأبو واقد وأبو السمال، وفي «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٩٨: عن جماعة.

(٦) هي قراءة العامة.

على الياء، فسكنت، ثم حذفت، وبقيت اللام علىٰ فتحتها، وهي عين الفعل. ومن ضم، فإنه نقل حركة الياء المحذوفة التي هي لام الفعل (إلى اللام)[١][٢].

قال الفراء: معنىٰ تعال، كأن تقول: ٱرتفع[٣].

﴿نَدۡعُ﴾: جزم، لجواب الأمر، وعلامة الجزم فيه: سقوط الواو[٤].

﴿أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ﴾ قيل: أراد نفوسهم، وقيل: أراد الأزواج[٥].

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩.

(١) من (ن).

(٢) قال ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٨٦: الأصل: تعاليي، فاستثقلت الكسرة على الياء، فنقلت إلى اللام بعد سلبها حركتها - ثم حذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٩٧.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٤.

قال الألوسيّ في «روح المعاني» ٣/ ١٨٧: تعالوا.. وأصله طلب الإقبال إلىٰ مكان مرتفع ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٤، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٤.

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٣.

(٥) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٦.

﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ﴾ أي: نتضرع، في الدعاء على الظالم، قاله ابن عباس[(١)].

وقال مقاتل[(٢)]: نخلص في الدعاء على الظالم[(٣)].

وقال الكلبيُّ: نجتهد ونبالغ في الدعاء[(٤)].

وقال الكسائي[(٥)]، وأبو عبيدة[(٦)]: نلتعن، فنقول: لعن الله الكاذبين منَّا، يقال: بهله الله وبهلته. أي: لعنته[(٧)].

قال لبيد:

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٤، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٨٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٧.

(٢) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٨١ بلفظ: نخلص الدعاء إلىٰ الله.

(٣) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٤، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٩ عن مقاتل.

(٤) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٨٧ عن الكلبي، مثله.

(٥) أشار إلىٰ قوله أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٤.

(٦) انظر قوله في: «مجاز القرآن» له ١/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٤.

(٧) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٣.

مـــن قـــرومٍ، ســـادةٍ فـــي قـــومـــهـــم
نـظـر [الـدهـر إلـيـهـم][(١)] فـابـتـهـل[(٢)]

﴿فَنَجْعَل﴾: عطف علىٰ قوله: ﴿نَبْتَهِلْ﴾، ﴿لَعْنَتُ اللَّهِ﴾: مصدر ﴿عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾: منا ومنكم، في أمر عيسىٰ عليه السلام[(٣)].

فلما قرأ رسول الله ﷺ هٰذِه الآية علىٰ وفد نجران، ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتىٰ نرجع وننظر في أمرنا، ونأتيك غدًا، فخلا بعضهم ببعض، وقالوا للعاقب -وكان صاحب رأيهم-: يا عبد المسيح، ما ترىٰ؟ فقال: والله، لقد عرفتم، يا معشر النصارىٰ أن محمدًا نبيٌّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من ربكم في أمر صاحبكم، والله، ما لاعن قوم قط نبيًّا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لتهلكُنَّ، فإن أبيتم إلَّا إلف دينكم، والإقامة علىٰ ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل، وانصرفوا إلىٰ بلادكم.

---

(١) في النسخ الخطية: إليهم الدهر. والمثبت من «الديوان»، وهو ما يستقيم به وزن البيت.

(٢) البيت في: «ديوان لبيد» (ص١٩٧)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٥٦)، «أمالي المرتضىٰ» ١/ ٣٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٤.

قال الطبري: يعني: دعا عليهم بالهلاك.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٥.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٤، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٨٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٧٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣.

فأتوا رسول الله ﷺ، وقد غدا رسول الله ﷺ محتضنًا الحسين، آخذًا بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ عليه رضوان الله خلفهما، وهو يقول لهم[(١)]: «إذا أنا دعوت فأمِّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارىٰ، إني لأرىٰ وجوهًا لو سألوا الله أن يزيل جبلا عن مكانه لأزاله؛ فلا تبتهلوا؛ فتهلكوا، ولا يبقىٰ علىٰ وجه الأرض نصرانيٌّ إلىٰ يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، لقد رأينا أن لا نلاعنك[(٢)]، وأن نتركك علىٰ دينك ونثبت علىٰ ديننا، فقال رسول الله ﷺ: «فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم»، فأبوا، فقال: «إني أنابذكم الحرب»، فقالوا: ما لنا بحرب العرب من طاقة، ولكنا نصالحك علىٰ أن[(٣)] لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردَّنا عن ديننا، علىٰ أن نؤدي إليك كل عام ألف حلَّة في صفر وألف حلَّة في رجب. فصالحهم رسول الله ﷺ علىٰ ذلك، وقال: «والذي نفسي بيده، إنَّ العذاب قد تدلىٰ علىٰ أهل نجران، ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم[(٤)] عليهم الوادي نارًا،

---

(١) من (ن).

(٢) في الأصل: نلاعن. والمثبت من (ن).

(٣) من (ن).

(٤) آشتعل والتهب.

انظر: «لسان العرب» ١٢/ ٣٥٤ (ضرم)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١١٣١) (ضرم).

ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير علىٰ رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارىٰ كلهم حتىٰ هلكوا »[١].

٦٢ قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾:

الذي أوحينا إليك ﴿لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٦٣ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾:

أعرضوا عن الإيمان ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾: الذين يعبدون غير الله، ويدعون الناس إلىٰ عبادة غير الله[٢].

٦٤ قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾.

قال المفسرون: قدم وفد نجران المدينة، فالتقوا [٣٦/أ] مع اليهود، فاختصموا في إبراهيم ﷺ، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: يا محمد، إنا ٱختلفنا في إبراهيم ودينه، فزعمت النصارىٰ أنه كان نصرانيًّا وأنهم علىٰ دينه وأولى الناس به. وقالت اليهود: بل كان يهوديًّا وأنهم

---

(١) تقدّم في أول السورة تخريج قصة وفادة أهل نجران على النبي ﷺ.
انظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم ١/ ٢٥٨، ٢٥٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٩- ٣٠٠، «سنن أبي داود» كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أخذ الجزية ٢/ ٣٧٥ (٣٠٤١).

(٢) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٧٣، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٥.

علىٰ دينه وأولى الناس به، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**كلا الفريقين بريء من إبراهيم ودينه، بل كان حنيفًا مسلمًا، وأنا علىٰ دينه فاتبعوه، وكان دينه الإسلام**».

فقالت اليهود: وما تريد، يا محمد، إلَّا أن نتخذك ربًّا كما ٱتخذت النصارىٰ عيسىٰ ربًّا، وقالت النصارىٰ: والله، يا محمد، ما تريد إلَّا أن نقول فيك ما قالت اليهود في عزير، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ﴾[(١)].

﴿سَوَآءٍۭ﴾: عدل ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾: وكذلك قرأ بها ابن مسعود[(٢)]، يقال: دعا فلان فلانًا إلى السواء. أي: إلى النَّصَفة. وسواء كل شيء: وسطه، قال الله تعالىٰ: ﴿فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[(٣)].

---

(١) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠٥ من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال:. فذكر نحوه، وفيه ٱختلاف في بعض اللفظ، وفي بعض زيادة. ومحمد بن أبي محمد: مجهول لا يُعرف. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ١٥١.

وطريق مولىٰ آل زيد طريق جيّدة وإسنادها حسن كما في «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.

(٢) **سواء**: عدل. هٰذا قول مدرج زِيد في القراءة علىٰ وجه التفسير، وقد أجاز العلماء القراءة علىٰ وجه التفسير لا علىٰ أنها تلاوة، ولا تصح بها الصلاة.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ١/ ٢١٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٣.

(٣) الصافات: ٥٥.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٢.

وإنما قيل للنصف سواء؛ لأن أعدل الأمور وأفضلها أوسطها، وسواء: نعت للكلمة، إلَّا أنه مصدر والمصادر لا تثنَّىٰ ولا تجمع ولا تؤنث[١]، فإذا فتحت السين مددت، وإذا كسرت أو ضممت قصرت، كقوله تعالىٰ: ﴿مكانا سوى﴾[٢] أي: مستو[٣]، ثم[٤] فسَّر الكلمة فقال: ﴿أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ محل (إن): الرفع علىٰ إضمار هي[٥]. وقال الزجاج: محله رفع بالابتداء[٦]. وقيل: محله نصب بنزع حرف الصفة، معناه: بأن لا نعبد إلَّا الله[٧]. وقيل: محله خفض؛ بدلًا من الكلمة. أي: تعالوا إلىٰ أن لا نعبد إلَّا الله[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٥.

(٢) طه: ٥٨.

وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٧، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٢.

(٣) أنظر هٰذا الوجه في: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٧.

(٤) من (ن).

(٥) أنظر هٰذا الوجه في: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٣.

(٦) أنظر قول الزجاج في: «معاني القرآن» له ١/ ٤٢٥ بنحوه، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩٣.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٥، «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٧.

(٨) ذكر هٰذا الوجه: الألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٦.

﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ﴾: كما فعلت اليهود والنصارىٰ[١].

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٢]. قال عكرمة: هو سجود بعضهم لبعض[٣]. وقيل: معناه: لا نطيع أحدًا في المعاصي[٤]. وفي الخبر: من أطاع مخلوقًا في معصية الله فكأنما سجد سجدة لغير الله[٥].

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ﴾: أنتم لهم ﴿ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾: مخلصون بالتوحيد[٦]. وكتب رسول الله ﷺ بهٰذه الآية إلىٰ قيصر ملك الروم: **«من محمد رسول الله إلىٰ هرقل عظيم الروم، سلام علىٰ من ٱتبع الهدىٰ، أما بعد: فإني أدعوك إلى الإسلام، فأسلم تسلم من النار، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين»**[٧]،

---

(١) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٩٨، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٦.

(٢) التوبة: ٣١.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠٤ عن عكرمة مثله.

(٤) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٩٩.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٣ عن ابن جريج.

(٥) لم أجده.

(٦) هو معنىٰ قول الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠٤.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٩٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٦.

(٧) **الأريسيون**: جمع أريسيّ، وهو الأكّار. أي: الفلّاح. وفيه أقوال أخرىٰ لٰكن هٰذا هو الصحيح هنا، كما أشار إلى ذلك الإمام ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٣٩، والنووي في «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ١٠٩.

وكتب رسول الله ﷺ: « ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم...﴾ » إلىٰ آخر الآية[١].

٦٥ قوله ﷻ:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾:

وتزعمون أنه علىٰ دينكم، وإنما دينكم اليهودية والنصرانية، وقد حدثت اليهودية بعد نزول التوراة، والنصرانية بعد نزول الإنجيل، وإنما أنزلت التوراة والإنجيل بعد مهلك إبراهيم ﵇ بزمان طويل، وكان بين إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام ألف سنة، وبين موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام ألف سنة ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ دحوض حجتكم وبطلان قولكم[٢].

---

(١) أخرج البخاري في كتاب بدء الوحيّ، باب منه (٧)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ (٤٥٥٣)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي ﷺ (١٧٧٣) ، من طريق عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان ابن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش.. فذكر سؤال هرقل عن أمر رسول الله ﷺ في خبر طويل إلىٰ أن قال:.. ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فذكر نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٠.

(٢) أنظر هٰذا الوجه في: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥.

٦٦ قوله ﷻ: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾:

قرأ أهل المدينة وأهل البصرة بغير همز ولا مد إِلَّا بقدر خروج الألف الساكنة، وقرأ أهل مكة مهموزًا مقصورًا علىٰ وزن: هعنتم[1]. وقرأ أهل الكوفة وابن عامر بالمد والهمز، وقرأ الباقون بالمد دون الهمز[2].

واختلفوا في أصله:

فقال بعضهم: أصله أنتم، والهاء تنبيه[3]. وقال الأخفش[4]: أصله أأنتم، فقلبت الهمزة الأولىٰ هاء، كقولك: هرقت الماء وأهرقت[5].

---

(١) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٥).

(٢) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٤.

(٣) هو مذهب أبي عمرو بن العلاء وقالون وهشام.
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٥.

(٤) لم أقف علىٰ قوله في «معاني القرآن» له ١/ ٢٢٢.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٨.

(٥) هو مذهب قنبل وورش. قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» في ١/ ٤٠٢ - ٤٠٣: وليس تحت هٰذا التأويل فائدة، وتعسّفه ظاهر.
قال أبو شامة كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٠٣، والأولىٰ في هٰذِه الكلمة - علىٰ جميع القراءات فيها: أن تكون (ها) للتنبيه.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ مبني على الكسرة، وأصله: أولاء، دخلت عليه هاء التنبيه[١]، وفيه لغتان: القصر والمد[٢]، ومن العرب من يقصرها.

أنشد أبو حاتم:

لَـعَـمْـرك! إنَّـا والأحـالِـيـفُ هـؤلا

لفي حقبةٍ، أظفارُها لم تُقَلَّمِ[٣][٤]

وههنا: في معنى النداء. يعني: يا هٰؤلاء[٥].

﴿حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾: يعني: في أمر محمد ﷺ لأنهم كانوا يعلمونه؛ لما يجدون من نعته ﷺ، في كتابهم (فحاجوا فيه)[٦] بالباطل.

﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾: من حديث إبراهيم، وليس في كتابكم أنه كان يهوديًّا أو نصرانيًّا ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ثم نزَّه إبراهيم عليه السلام عن قولهم (وبرأه من دعاويهم)[٧] فقال عز من

---

(١) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥١، «مدارك التنزيل» للنسفيّ ١/ ١٨٢.

(٢) اُنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٨، «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٨.

(٣) البيت لأوس بن حَجَر في «ديوانه» (ص١٢٠) (٢٠) (تحقيق: محمد يوسف نجم).

(٤) اُنظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ١٨.

(٥) اُنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٨، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٤٤٨.

(٦) في الأصل: فحاجوا عنه. والمثبت من (ن).

(٧) من (ن).

قائل:



﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾

والحنيف: الذي يوحد ويحج ويضحي ويختتن ويستقبل الكعبة، وهو أسهل الأديان وأحبُّها إلىٰ الله تعالىٰ، وأهله أكرم الخلق علىٰ الله ﷻ[(١)].



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ الآية.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رؤوساء اليهود: والله[(٢)] يا محمد، لقد علمت أنّا أولى الناس بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وأنه[(٣)] كان يهوديًّا، وما بك إلَّا الحسد لنا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(٤)].

[٧٩٧] أخبرني عبد الله بن حامد الوزان[(٥)]، ثنا أحمد بن شاذان[(٦)]،

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٧، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٨.

(٢) من (ن).

(٣) ورد في الأصل: وأنا، والمثبت من (ن).

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٨٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٠٠)، والقرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٩ عن ابن عباس بغير سند.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٨.

(٥) الأصبهانيّ، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

ثنا جيحونة بن محمد(١)، حدثنا صالح بن محمد(٢)، عن محمد بن مروان(٣)، عن الكلبيِّ(٤)، عن أبي صالح(٥)، عن ابن عباس، ح.

[٧٩٨] وأخبرني شعيب بن محمد البيهقي(٦)(٧)، أنبانا مكي (بن عبدان)(٨)(٩) أنبأنا أبو الأزهر(١٠)، ثنا روح(١١)، ثنا عبد الحميد بن بهرام(١٢)، عن شهر بن حوشب(١٣)، [٣٧/أ] حدثني عبد الرحمن بن غنم(١٤)، عن أصحاب رسول الله ﷺ ح.

---

(١) لم أجده.

(٢) الترمذيّ متهم ساقط.

(٣) السدي الصغير متهم بالكذب.

(٤) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٥) باذام مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٦) من (ن).

(٧) مستور من أهل النواحي.

(٨) من (ن).

(٩) النيسابوري، أبو حاتم، محدث، ثقة متقن.

(١٠) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١١) روح ابن عبادة البصري، ثقة فاضل.

(١٢) صاحب شهر بن حوشب، صدوق.

(١٣) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(١٤) **عبد الرحمن بن غنم الأشعري** الشامي، فقيه إمام شيخ أهل فلسطين، حدث عن معاذ وتفقه به، وعمر بن الخطاب وأبي الدرداء وغيرهم، حدث عنه ولده محمد، ورجاء بن حيوة وآخرون.

قال الحافظ، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٥، (٣٩٧٨).

[٧٩٩] وأخبرنا[١] محمد بن حمدويه[٢]، ثنا محمد بن يعقوب[٣]، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار[٤]، ثنا يونس بن بكير[٥]، عن محمد بن إسحاق[٦] -رفعه- دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة إلى النجاشيِّ واستقرت بهم الدار، وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كان، ٱجتمعت قريش في دار الندوة[٧]، وقالوا: إن لنا في الذين عند النجاشيِّ من أصحاب محمد ثأرًا بمن قُتِل منكم ببدر، فاجمعوا مالًا، وأهدوه إلى النجاشيِّ لعلَّه يدفع إليكم من عنده من قومكم، ولينتدب لذلك رجلان من ذوي رأيكم. فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط مع الهدايا من الأدم[٨][٩] وغيره. فركبا البحر وأتيا الحبشة،

(١) في الأصل: أخبرني. والمثبت من (ب).
(٢) الإمام الحافظ الثقة أبو عبد الله الحاكم.
(٣) أبو العباس الأصم، ثقة.
(٤) العطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.
(٥) الشيباني، صدوق يخطئ.
(٦) هو المطلبي: صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.
(٧) أحدثها قصي بن كلاب وكان يجتمع فيها للمشاورة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٢٣.
(٨) ليست في الأصل، والمثبت من (ن).
(٩) الأدم: الجلد.
انظر: «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ١/ ٢١٠ (الأديم)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ١٢٣ (أدم).

فلمَّا دخلا على النجاشيِّ سجدا له وسلما عليه وقالا له[١]: إن قومنا لك ناصحون شاكرون، ولصلاحك محبون، وإنهم بعثونا إليك؛ لنحذرك هٰؤلاء[٢] القوم الذين قدموا عليك؛ لأنهم قوم رجل كاذب خرج فينا يزعم أنه رسول الله، ولم يتابعه أحد منا إلَّا السفهاء، وإنا كنا قد ضيّقنا عليهم الأمر وألجأناهم إلىٰ شعب بأرضنا لا يدخله عليهم أحد، ولا يخرج منهم أحد، وقد قتلهم الجوع والعطش. فلمَّا اشتد عليه الأمر بعث إليك ابن عمِّه؛ ليفسد عليك دينك، وملكك، ورعيتك، فاحذرهم، وادفعهم إلينا؛ لنكفيكهم، وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحيِّيك بها الناس رغبةً عن دينك وسنتك.

قال: فدعاهم النجاشيُّ فلمَّا حضروا، صاح جعفر بالباب يستأذن عليك حزب الله تعالىٰ، فقال النجاشيُّ: مرُوا هٰذا الصائح فليُعد كلامه، ففعل جعفر، فقال النجاشيُّ: نعم. فليدخلوا بأمان الله وحفظه وذمته.

فنظر عمرو بن العاص إلىٰ صاحبه فقال: ألا تسمع كيف يوطئون لحزب الله وما أجابهم به النجاشيُّ؟ فساءهم ذلك، ثم دخلوا عليه ولم يسجدوا له، فقال له عمرو بن العاص: ألا ترىٰ أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك؟ فقال لهم[٣] النجاشيُّ: ما منعكم أن تسجدوا لي

(١) من (ن).
(٢) في الأصل: هٰذا. والمثبت من (ن).
(٣) من (ن).

وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من أتاني من آفاق[1] الأرض؟ قالوا: نسجد لله الذي خلقك وملكك، وإنما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله تعالىٰ فينا نبيًّا صادقًا، وأمرنا بالتحية التي رضيها الله تعالىٰ لنا، وهي السلام، تحية أهل الجنة في الجنة، فعرف النجاشيُّ أن ذلك حق، وأنه في التوراة والإنجيل.

قال: أيكم الهاتف: يستأذن عليك حزب الله؟ قال جعفر: أنا، قال: فتكلَّم، قال: إنك ملك من ملوك الأرض ومن أهل الكتاب، وليس يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم، وأنا أحب أن أجيب عن أصحابي، فمر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما ولينصت الآخر فتسمع محاورتنا.

فقال عمرو لجعفر: تكلَّم، فقال جعفر للنجاشيِّ: سل هذين الرجلين: أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنَّا عبيدًا أَبَقْنا من أربابنا، فارددنا إليهم، فقال النجاشيُّ: أعبيد هم أم أحرار؟ فقال: لا بل أحرار كرام.

فقال النجاشيُّ: نجوا من العبودية، ثم قال جعفر: سلهما: هل أرقنا دمًا بغير حق فيقتص منا؟ فقال عمرو: لا، ولا قطرة.

قال جعفر: سلهما: هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا

---

(١) **الأفق** - بضم الفاء وسكونها مع ضم الهمزة في الحالتين، لغتان فيها -الناحية، جمعها آفاق.

انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ١٥٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١١٤ (أفق).

قضاؤها؟ قال النجاشيُّ: يا عمرو، إن كان قنطارًا من ذهب فعليَّ قضاؤه. فقال عمرو: لا، ولا قيراطًا.

قال النجاشيُّ: فما تطلبون منهم؟

فقال عمرو: كنا نحن وهم علىٰ دين واحد (وأمر واحد)[١] علىٰ دين آبائنا فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره، ولزمناه نحن[٢]، وبعثَنا إليك قومهم؛ لتدفعهم إلينا.

فقال النجاشيُّ: ما هٰذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي ٱتبعتموه؟ ٱصدقني.

قال جعفر رضي الله عنه: أما الدين الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان وأمره، كنا نكفر بالله تعالىٰ ونعبد الحجارة، وأما الدين الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام، جاءنا به[٣] من الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقًا له.

فقال النجاشيُّ رضي الله عنه: يا جعفر، تكلَّمت بأمر عظيم فعلىٰ رِسْلك، ثم أمر النجاشيُّ فضرب الناقوس، فاجتمع إليه كل قسِّيس وراهب، فلمّا ٱجتمعوا عنده، قال النجاشيُّ: أنشدكم بالله الذي أنزل الإنجيل علىٰ عيسىٰ عليه السلام، هل تجدون بين عيسىٰ عليه السلام وبين يوم[٤] القيامة نبيًّا مرسلا؟ فقالوا: اللهم نعم، قد بشرنا به عيسىٰ وقال: من آمن به فقد

(١) من (ن).

(٢) من (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٤) الزيادة من (ن).

آمن بي، ومن كفر به فقد كفر بي، فقال النجاشيُّ لجعفر: ماذا يقول لكم هٰذا الرجل؟ وما يأمركم[1] به؟ وما ينهاكم عنه؟ فقال جعفر: يقرأ علينا كتاب الله تعالىٰ، ويأمرنا بالمعروف، وينهانا عن المنكر، ويأمرنا بحسن الجوار، وصلة الرحم، وبر اليتيم، ويأمرنا أن نعبد الله ﷻ وحده لا شريك له.

فقال: ٱقرأ عليَّ شيئًا مما يقرؤه عليكم، فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم [٣٨/أ] ففاضت عينا النجاشي وأصحابه بالدمع، وقال: يا جعفر، زدنا من هٰذا الحديث[2] الطيّب فقرأ عليهم سورة الكهف، فأراد عمرو أن يغضب النجاشيّ فقال: أنتم تشتمون عيسىٰ وأمه (فقال النجاشيُّ: ما تقول في عيسىٰ وأمّه؟)[3].

فقرأ عليهم جعفر[4] سورة مريم، فلما أتىٰ علىٰ ذكر عيسىٰ ومريم عليهما السلام، رفع النجاشيُّ نفاثةً[5] من سواكه قدر ما تقذىٰ به العين وقال: والله ما زاد المسيح علىٰ ما يقول، هٰذا مثل هٰذا، ثم أقبل علىٰ جعفر وأصحابه وقال: ٱذهبوا فأنتم شيوم بأرضي يقول: آمنون، من سبّكم أو آذاكم غرم، ثم قال: أبشروا، ولا تخافوا فلا دهورة اليوم

(١) في الأصل: أمركم. والمثبت من (ن).
(٢) من (ن).
(٣) من (ن).
(٤) من (ن).
(٥) النُّفَاثة: ما يُنْفَث من شظايا السواك.
انظر: «غريب الحديث» للخطّابي ١/ ٩٥، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ١٠/ ٦٦٩٣ (النفاثة).

علىٰ حزب إبراهيم (ﷺ)[١] قال عمرو: يا نجاشيُّ، ومَن حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده، ومن تبعهم، فأنكر ذلك المشركون، وادعوا في دين إبراهيم، ثم ردَّ النجاشيُّ علىٰ عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال: إنما هديتكم إليَّ رشوة فاقبضوها؛ فإن الله ملَّكني ولم يأخذ مني رشوةً. قال جعفر رضي الله عنه: فانصرفنا وكنا في خير دار وأكرم جوار، وأنزل الله ذلك اليوم[٢] في خصومتهم في إبراهيم ﷺ علىٰ رسوله ﷺ وهو بالمدينة.[٣]

---

(١) من (ن).

(٢) من (ن).

(٣) [٧٩٧] [٧٩٩] الحكم على الإسناد:

ساق الثعلبيّ القصة من ثلاث طرق، ولم يبيّن ٱختلاف الرواة وعباراتهم ويعرضْها علىٰ مناهج المحدثين في الحكم على الأسانيد، وبالنظر إليها يتبيّن أن:

١- الطريق الأولىٰ من أوهى الطرق عن ابن عباس، قال السيوطيّ في «الإتقان» ٦/ ٢٣٣٦- وهو يستعرض طرق الرواية عن ابن عباس:.. وأوهىٰ طرقه طريق الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس، فإن ٱنضم إلىٰ ذلك رواية محمد بن مروان السديّ الصغير، فهي سلسلة الكذب، وكثيرًا ما يخرِّج منها الثعلبيّ والواحدي. ٱنتهىٰ.

٢- أما الطريق الثانية فالإسناد مرسل؛ لأن عبد الرحمن بن غنْم من كبار التابعين لم يذكر لما قال مستندًا.

٣- أما الطريق الثالثة فهي من رواية محمد بن إسحاق، وبالرجوع إلىٰ ما رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» وغيره من أهل العلم عنه، تبيّن الٱختلاف الواضح في السياق، وإن كانت العبارات تجري كلها في معنىٰ ما ذُكر، إلَّا أنه لم ينص علىٰ سبب نزول الآية.

(قوله ﷻ)[١]: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾: (على سنته وملته)[٢].

﴿وَهَٰذَا النَّبِيُّ﴾ (يعني: محمدًا ﷺ)[٣] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[٨٠٠] أخبرنا شعيب بن محمد[٤]، ثنا مكي بن عبدان[٥]، ثنا

التخريج:

أخرج عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٣- ٧٤، من طريق شهر بن حوشب: حدثني ابن غنم، أنه لمّا أن خرج أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي أدركهم عمرو بن العاص، وعمارة بن أبي معيط فذكر نحوه، وفيه اختصار.

وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤٢٨ - ٤٤٣.

أما إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها، فقد رواه جمع من أهل العلم من طريق صحيح فقد أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٣٤، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٩٠ (٢٢٤٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٠١، وابن كثير في «البداية النهاية» ٣/ ٧٩ - ٨٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١١٤- ١١٧ من طريق ابن إسحاق قال: حدثني الزهريّ عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: فذكرت نحو حديث الباب، وليس فيه أن القصة كانت سببًا لنزول قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ الآية.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٧٤- ٧٧: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرّح بالسماع.

(١) من (ن).
(٢) من (ن).
(٣) من (ن).
(٤) العجلي، البيهقي، مستور من أهل النواحي.
(٥) أبو حاتم، محدث، ثقة متقن.

أحمد[١] بن الأزهر[٢]، ثنا روح (بن عبادة)[٣][٤]، ثنا سفيان الثوري[٥] ح.

[٨٠١] وأخبرنا ابن فنجويه[٦] ثنا أبو بكر بن مالك القطيعيُّ[٧]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٨] حدثني أبي[٩] [ثنا يحيىٰ[١٠] وعبد الرحمن][١١][١٢]، عن سفيان[١٣]، [عن أبيه][١٤][١٥]، عن أبي الضحىٰ[١٦]، عن مسروق[١٧][١٨]، عن عبد الله[١٩] رضي الله عنه قال: قال

(١) في الأصل: حماد. وفي (ن): محمد. وما أثبتناه الصواب.

(٢) أبو الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٣) من (ن).

(٤) ثقة، فاضل.

(٥) ثقة، حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.

(٦) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أحمد بن جعفر بن مالك ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) إمام ثقة، حافظ فقيه حجة.

(١٠) هو ابن سعيد القطان، ثقة، متقن، حافظ.

(١١) في جميع النسخ: يحيىٰ بن عبد الرحمن، والمثبت من «مسند أحمد».

(١٢) هو ابن مهدي أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ.

(١٣) الثوري، ثقة حافظ فقيه، وكان ربما دلس.

(١٤) ساقطة من جميع النسخ، والمثبت من مصادر التخريج.

(١٥) سعيد بن مسروق الثوري، ثقة.

(١٦) مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي، ثقة.

(١٧) هو ابن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي، ثقة.

(١٨) قوله: عن مسروق، لم ترد في رواية «المسند».

(١٩) ابن مسعود، صحابي مشهور.

رسول الله ﷺ: «لكل نبيٍّ ولاة من النبيِّن، وإن وليي منهم أبي وخليلُ ربي» ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ » الآية[1].

---

(١) [٨٠٠] [٨٠١] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

ساق الثعلبيّ الحديث من طريق روح بن عبادة، ومن طريق يحيىٰ، وعبد الرحمن، عن سفيان، عن أبيه عن أبي الضحىٰ، عن مسروق عن عبد الله، إلَّا أن لفظ الإمام أحمد ليس فيه ذكر لمسروق.

أما حديث روح بن عبادة:

فأخرجه الترمذي (٢٩٩٥) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران، وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٦٣ (١٦٧٧) من طريق سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحىٰ، عن مسروق، عن عبد الله مثله، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه وأبا زرعة عن هٰذا الحديث فأجاباه: هٰذا خطأ؛ رواه المتقنون من أصحاب الثوري عن الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحىٰ، عن عبد الله، عن النبي ﷺ بمعناه، وليس فيه ذكر لمسروق.

وأما حديث يحيىٰ بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي:

أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٤٢٩ - ٤٣٠ (٤٠٨٨)، مقرونًا، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٦ (٧٣١) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحىٰ، عن ابن مسعود به، ليس فيه ذكر لمسروق.

قال الترمذيّ: هٰذا أصح.

قال الشيخ أحمد شاكر: هكذا روي هٰذا الحديث في الدواوين بالوجهين متصلًا ومنقطعًا، والوصل زيادة ثقة فهي مقبولة... بل الظاهر عندي: أن هٰذا ليس ٱختلافًا علىٰ سفيان، وأن سفيان هو الذي كان يصله مرةً ويقطعه مرة، ومثل هٰذا في الأسانيد كثير. ٱنتهىٰ مختصرًا.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٤٩٨ - ٤٩٩.

٦٩ قوله ﷻ: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾:

نزلت في معاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، وعمَّار بن ياسر ﷺ، حين دعاهم اليهود إلىٰ دينهم[١]، وقد مضت القصة في سورة البقرة[٢].

فأنزل الله ﷻ: ﴿وَدَّت﴾: تمنت ﴿طَّآئِفَةٌ﴾: جماعة ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: اليهود، ﴿لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾: يستزلونكم عن دينكم، ويردونكم إلى الكفر[٣].

وقال (محمد بن جرير الطبري)[٤]: يهلكونكم[٥]، كما قال الأخطل:

---

(١) التخريج:
ذكر مقاتل في «تفسيره» ١/ ٢٨٣، وتقدم في تفسير سورة البقرة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٣، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٤٣٦، والنيسابوريّ في «غرائب القرآن» ١/ ٣٦٣، وذكر الزيلعيّ في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٧٨ - ٧٩ أن الآية نزلت في نفر من اليهود، مطولا، وليس فيه: معاذ بن جبل.
قال الزيلعي: غريب، وهو في «تفسير الثعلبي» هكذا، من غير سند ولا راوٍ.
وقال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٥٦: لم أجده مسندًا.
قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٨٨: أجمع المفسرون أنها نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة وعمّار دعوهم يهود بني النضير وقريظة وقينقاع إلىٰ دينهم.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٠.

(٢) ينظر الجزء المحقق من سورة البقرة من «تفسير الكشف والبيان» ٣/ ١١١٣ - ١١١٤ مثله.

(٣) هو قول ابن عباس كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٩.

(٤) في الأصل: ابن جريج. والمثبت من (ن).

(٥) اُنظر هٰذا القول في: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٨، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٣/ ٤٨١.

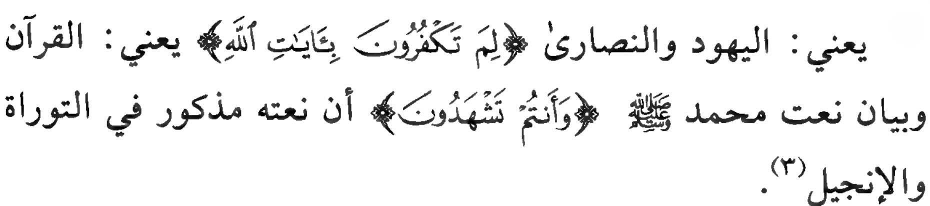
كُنْتَ القَذىٰ في مَوْجٍ أَكْدَرَ مُزْبِدٍ
قَذَفَ الأَتيُّ بِهِ فَضَلَّ ضَلالا[١]

أي: هلك هلاكًا[٢].

﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

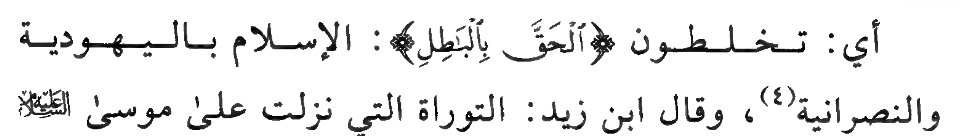


قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾



يعني: اليهود والنصارىٰ ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ يعني: القرآن وبيان نعت محمد ﷺ ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ أن نعته مذكور في التوراة والإنجيل[٣].

٧١ ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ﴾



أي: تخلطون ﴿ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾: الإسلام باليهودية والنصرانية[٤]، وقال ابن زيد: التوراة التي نزلت علىٰ موسىٰ ﷺ

---

(١) ورد البيت في «ديوان الأخطل» (ص٢٤٦) (٤٦) من قصيدة له يهجو فيها جريرا. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٨.

(٢) قال أبو عمرو بن الأعرابيّ: وأصل الضلال: الغيبوبة، يقال: ضل الماء في اللبن، إذا غاب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٩٣ (ضلل)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٤٣٢ (ضلّ)، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٤٨٤.

(٣) هو قول الحسن وقتادة والسدي والربيع وابن جريج كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٩- ٣١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٨.

(٤) انظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٠. وانظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٨٠١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٣٠.

﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ الذي غيرتموه وحرفتموه وضيعتموه[(١)] وكتبتموه بأيديكم[(٢)].

﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أن محمدًا رسول الله، ودينه الحقُّ[(٣)].

وقرأ أبو مجلز: (تلبِّسون) بالتشديد[(٤)]، وقرأ عبيد بن عمير: (لم تلبسوا) و(تكتموا) بغير نون[(٥)]، ولا وجه له[(٦)].

٧٢ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟﴾ الآية[(٧)].

قال السدي، والحسن: تواطأ ٱثنا[(٨)] عشر رجلا من يهود خيبر (ومن عرينة)[(٩)] وقال بعضهم لبعض: ٱدخلوا في دين محمد أول

---

(١) ليس في الأصل، والاستدراك من (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٠ عن ابن زيد نحوه، مختصرًا.

(٣) ٱنظر: «حاشية الصاوي علىٰ تفسير الجلالين» ١/ ٢١٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤٧٢.

(٤) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩١: عن أبي مجلز.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٩٥.

(٥) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩١: عن عبيد بن عمير.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٢٦.

(٦) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥١٦: والثابت في لسان العرب أنَّ (لِمَ) لا ينجزم ما بعدها.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٤٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣١٥.

(٧) من (ن).

(٨) في الأصل: ٱثني. والمثبت من (ن).

(٩) هكذا في جميع النسخ، وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١١-٣١٢: كان أحبار

النهار باللسان دون الٱعتقاد، واكفروا به آخر النهار، وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا، وشاورنا علماءنا في دين محمد، فوجدنا محمدًا ليس بذاك، وظهر لنا كذبه، وبطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم، واتهموه، وقالوا: إنهم أهل كتاب، وهم أعلم به منا، فيرجعون عن دينهم إلىٰ دينكم[١].

وقال مجاهد، ومقاتل[٢]، والكلبيُّ: هٰذا في شأن القبلة لما صرفت إلى الكعبة شقَّ ذلك على اليهود؛ لمخالفتهم، فقال كعب ابن الأشرف لأصحابه: آمنوا بالذي أنزل علىٰ محمد من أمر الكعبة، وصلُّوا إليها أول النهار، ثم ٱكفروا بالكعبة آخر النهار، وارجعوا[٣] إلىٰ قبلتكم الصخرة لعلَّهم يقولون: هٰؤلاء أهل كتاب، وهم[٤] أعلم منا، فربما يرجعون إلىٰ قبلتنا[٥].

قرىٰ عربية ٱثني عشر حبرًا، وكذلك هو في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٥، وفي «معجم ما ٱستعجم» للبكري (٣/ ٩٢٩): ٱسم مكان.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١١-٣١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٧٨ عن السدي نحوه، وذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣١٨ عن الحسن والسدي.

(٢) ينظر «تفسيره» ١/ ٢٨٤.

(٣) من (ن).

(٤) في الأصل: وهو، بالإفراد. والمثبت من (ن).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٢ عن مجاهد، نحوه، وذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٣ عن مجاهد ومقاتل والكلبي.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٩.

فحذَّر الله تعالىٰ نبيه ﷺ مكْر هٰؤلاء القوم، وأطلعه[١] علىٰ سرهم، فأنزل الله: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾: أوله، سمي وجهًا؛ لأنه أحسنه، وأول ما يواجه به الناظر فيراه، ويقال لأول اليوم: وجه.

قال (الربيع بن زياد)[٢]:

من كان مسرورًا بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهار[٣]

﴿وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يشكُّون؛ فيرجعون عن دينهم[٤].

٧٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾:

هٰذا من كلام اليهود -أيضًا- بعضهم لبعض: لا تؤمنوا، ولا

---

(١) في الأصل: وأطلعهم، بالجمع. والمثبت من (ن).

(٢) من (ن): وهو **الربيع بن زياد العبسي**، شاعر، مخضرم من قيس عيلان، كان من ندماء النعمان بن المنذر. ٱنظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٩/ ١٠٦، «أمالي المرتضىٰ» ٣/ ٤٧، ١٤٩، ١٥١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ٥٨٣.

(٣) ورد البيت في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٧، «حماسة أبي تمام» ٣/ ٢٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٢٥ (وجه) والمراد: من كان سره مقتل مالك، وسعد بُهلكه، وشمت لموته، فليأت إلينا من أول النهار؛ ليرىٰ ما فيه نسوتنا من حزن علىٰ مالك، وبكاء عليه، وشق جيوب، ولطم خدود، وخمش وجوه. وآية هٰذا المعنىٰ: قوله بعده:

يجد النساء حواسرًا يندبنه يلطمن أوجههن بالأسحارِ.

(٤) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٩٠ (رجع)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١١٤ (رجع).

تصدقوا، إلَّا لمن تبع دينكم اليهودية[١] أي: يوافق ملتكم، وصلىٰ إلىٰ قبلتكم[٢] [٣٩/أ].

واللام في قوله: ﴿لِمَن﴾ صلة. يعني: لا تؤمنوا إلا من تبع دينكم. يعني: اليهودية، كقوله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾[٣] أي: ردفكم[٤].

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ الآية[٥]. ٱختلف العلماء والقراء فيه:

فقراءة العامة: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ بفتح الألف وقصره[٦]، ووجه هٰذِه القراءة أن هٰذا الكلام معترض به بين كلامين، وهو خبر من الله تعالىٰ أن البيان بيانه، وما بعده قوله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ متصل بالكلام الأول؛ إخبارًا عن قول اليهود بعضهم لبعض،

---

(١) من (ن).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٢٠.

(٣) النمل: ٧٢.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٤ - ٤٩٥.

(٥) من (ن).

(٦) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٦)، «الميسر في القراءات» لمحمد فهد خاروف (ص٥٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٠.

ومعنى الآية: ولا تؤمنوا (إلا لمن تبع دينكم)[١]: إلا ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾: من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمنِّ والسلوىٰ وفلق البحر وغيرها من الفضائل والكرامات ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾: ولا تؤمنوا أن يجادلوكم عند ربكم؛ لأنكم أصح دينًا منهم، وهٰذا معنىٰ قول مجاهد والأخفش[٢]، وقال ابن جريج وابن وثاب: قالت اليهود لسفلتهم[٣]: لا تؤمنوا إلَّا لمن تبع دينكم؛ كراهية أن يؤتىٰ أحد مثل ما أوتيتم فأي فضل يكون لكم عليهم حيث علموا ما علمتم؟! وحينئذ ﴿يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ فيقولون: (عرفتم أن ديننا أحق، فلا تصدقوهم؛ لئلا يعلموا منكم ما علمتم، ولا يحاجوكم عند ربكم)[٤][٥]؟.

ويجوز أن تكون (لا) علىٰ هٰذا القول مضمرة، كقوله تعالىٰ:

---

(١) من (ن).

(٢) هٰذا السياق هو قول الطبري كما في «جامع البيان» ٣/ ٣١٤، وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٤ عن مجاهد، نحوه.
وانظر قول الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٣ نحوه.

(٣) السفلة -بكسر المهملة وسكون المعجمة: طغام الناس وأراذلهم وغوغاؤهم، وهو نقيض: العِلْية.
انظر: «الصحاح» للجوهريّ ٥/ ١٧٣٠ (سفل)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٥٧٥ (سفل).

(٤) ليست في الأصل، و(س)، والاستدراك من (ن).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨٢ عن ابن جريج بمعناه.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٦- ٧٧.

﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾[1] ويكون تقديره: ولا تؤمنوا إلَّا لمن تبع دينكم؛ لئلا يؤتىٰ أحد من العلم والفضائل[2] مثل ما أوتيتم؛ ولئلا يحاجوكم به عند ربكم.

وقرأ الحسن والأعمش: (إن يؤتىٰ) بكسر الألف[3]، ووجه هٰذِه القراءة: أن هٰذا من قول الله ﷻ بلا ٱعتراض، وأن يكون كلام اليهود تامًّا عند قوله: ﴿إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ ومعنى الآية: قل يا محمد: إن الهدىٰ هدىٰ الله ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ أي: أن يؤتىٰ أحد ما أوتيتم يا أمة محمد، ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾ يعني: إلَّا أن يحاجوكم: يجادلوكم- يعني: اليهود والنصارىٰ بالباطل، فيقولون: نحن أفضل منكم[4].

وقوله: ﴿عِندَ رَبِّكُمْ﴾: أي: عند فعل ربكم بكم[5]، ويكون: (أو) علىٰ هٰذا القول، بمعنى: الجحد والنفيِّ، وهٰذا معنىٰ قول سعيد بن جبير، والحسن، وأبي مالك والكلبيِّ، ومقاتل[6][7].

---

(١) النساء: ١٧٦.

(٢) من (ن).

(٣) ٱنظر: «المحتسب» لابن جنيّ ١/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٤.

(٤) في الآية أوجه كثيرة ذكرها السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٢٥٢ - ٢٥٣. وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٣٧.

(٥) في الأصل: ذلك. والمثبت من (ن).

(٦) ٱنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٨٤.

(٧) ٱنظر: «نظم الدرر» لبرهان الدين البقاعي ٢/ ١١٤، «محاسن التأويل» للقاسميّ ٤/ ١٢٢ - ١٢٣.

وقال الفراء[١]: ويجوز أن يكون (أو)، بمعنىٰ: حتىٰ، كما يقال: (تعلّق به أو يعطيَك حقَّك)[٢] أي: حتىٰ يعطيك حقك.

قال ٱمرؤ القيس:

فقلتُ له: لا تبكِ عينُك؛ إنما
نُحاولُ ملكًا، أو نموتَ؛ فنُعذَرا

أي: حتىٰ نموت[٣].

ومعنى الآية: لا يؤتىٰ أحد مثل ما أوتيتم، وما أعطي أحد مثل ما أعطيتم يا أمة محمد من الدِّين والحجة، حتىٰ يجادلوكم عند ربكم[٤].

وقرأ ابن كثير: (أن يؤتى) بالمد[٥] وحينئذ يكون في الكلام ٱختصار تقديره: أن يؤتىٰ[٦] أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود من

---

(١) ٱنظر قوله في «معاني القرآن» له ١/ ٢٢٣.

(٢) في الأصل: يعلم ويعطيك حقك. والمثبت من (ن).
وانظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٥٤٦.

(٣) البيت في «ديوان ٱمرئ القيس» (ص١٠٠) (قصيدة رقم ٢١) من قصيدة له يستنجد فيها بملك الروم؛ ليرد ملكه إليه وينتقم له من بني أسد، «خزانة الأدب» للبغدادي ٤/ ٤١٢، ٨/ ٥٤٥ - ٥٤٦، «العين» للخليل ٨/ ٤٣٨، «شرح المفصّل» لابن يعيش ٧/ ٢٢، ٣٣.

(٤) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٩٥ - ٩٩، «الخصائص» لابن جنيّ ١/ ٢٦٣.

(٥) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٠: عن ابن كثير بالمد.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٣٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٥٢.

(٦) من (ن).

الكتاب والحكمة[١] تحسدونهم ولا تؤمنون بهم[٢]، وهٰذا قول قتادة والربيع، قالا: هٰذا من قول الله ﷻ: قل لهم[٣] يا محمد: إن الهدىٰ هدىٰ الله لمَّا أنزل الله كتابًا مثل كتابكم، وبعث نبيًّا مثل نبيكم، حسدتموه وكفرتم به[٤].

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٥]، قال أبو حاتم: (إن معناه)[٦] (لأن)، حذفت لام الجر؛ ٱستخفافًا، وأبدلت مَدَّة، كقراءة من قرأ: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾[٧] بالمد. أي: لأن كان[٨].

وقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾ علىٰ هٰذِه القراءة، رجوع إلىٰ خطاب المؤمنين، ويكون: (أو) بمعنىٰ: (أن) لأنهما حرفا شك وجزاء، ويوضع أحدهما موضع الآخر، وتقدير الآية: وإن يحاجوكم عند ربكم يا معشر المؤمنين، فقل يا محمد: إن الهدىٰ هدىٰ الله ونحن عليه[٩].

---

(١) من (ن).
(٢) في الأصل: به، بالإفراد. والمثبت من (ن).
(٣) من (ن).
(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٩٨.
(٥) من (ن).
(٦) من (ن).
(٧) القلم: ١٤.
(٨) من (ن).
(٩) هو قول مجاهد، واختيار الطبري، كما في «جامع البيان» ٣/ ٣١٤ .
وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٩٦.

ويحتمل: أن يكون الجميع خطابًا للمؤمنين، ويكون نظم الآية: أن يؤتىٰ أحد مثل ما أوتيتم يا معشر المؤمنين فحسدوكم، فقل: إن الفضل بيد الله[١]، وإن حاجوكم فقل: إن الهدىٰ هدىٰ الله، والله أعلم بالصواب، فهٰذِه وجوه الآية باختلاف القراءات[٢].

ويحتمل أن يكون تمام الخبر عن اليهود عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ فيكون قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ إلىٰ آخر الآية من كلام الله ﷻ، وذلك أن الله تعالىٰ قال: مثبتًا لقلوب المؤمنين ومشحذًا[٣] لبصائرهم؛ لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم في دينهم، ولا تصدقوا يا معشر المؤمنين إلَّا من يتبع دينكم، ولا تصدقوا أن يؤتىٰ أحد مثل ما أوتيتم من الدين والفضل، ولا تصدقوا أن يحاجوكم في دينكم عند ربكم أو يقدروا عليه، فإن الهدىٰ هدىٰ الله، ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ

---

(١) ورد في الهامش عند هٰذا الموضع في الأصل قوله: بيد الله، أي: متصرف به كالشيء في اليد، وهٰذِه كناية عن قدرة التصرف، والتمكن فيها، والباري تعالىٰ منزه عن الجارحة. لأبي حيَّان. ٱنتهىٰ.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٧.

(٢) قال الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٥٠: وهٰذِه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيرًا، ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هٰذِه الآية، فلم أجد قولا يطّرد في الآية من أولها إلىٰ آخرها مع بيان المعنىٰ في النظم. ٱنتهىٰ.
وبنحوه قال القرطبي في: «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١١٢،.

(٣) **الشّحذ**: التّحديد.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٤٢٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٥٠ (شحذ).

﴿ٱلْعَظِيمِ﴾، فتكون الآية كلها خطابًا من الله ﷻ للمؤمنين عند تلبيس اليهود عليهم؛ لئلا تزلوا ولا ترتابوا، والله أعلم.

يدل عليه قول الضحاك: إن اليهود قالوا: إنا لنحاجُّ عند ربنا من خالفنا في ديننا. فبيَّن الله تعالىٰ أنهم هم المدحضون المغلوبون، وأن المؤمنين هم الغالبون[1].

وقال[2] أهل الإشارة في هٰذِه الآية: لا تعاشروا إلَّا من يوافقكم علىٰ أحوالكم وطريقتكم؛ فإن من لا يوافقكم لا يرافقكم[3].

٧٤ قوله تعالىٰ: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ﴾

أي: بنبوته ودينه ونعمته[4] ﴿مَن يَشَآءُ﴾: وفيه بيان أن النبوة ليست بجزاء العمل كما قال بعضهم؛ لأنه تعالىٰ بيَّن أنها فضل من فضله يختص بها من يشاء، ولو كانت جزاء العمل لما قال: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[5]. [٤٠/أ]

قال أبو عثمان: أجمل القول؛ ليبقىٰ معه رجاء الراجي وخوف الخائف.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٢) في الأصل: وهل، والمثبت من (ن).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٥.

(٤) هو قول الحسن والربيع ومجاهد، كما في «تفسير مجاهد» (ص١٢٩)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٠.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٥٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٧.

٧٥ قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ الآية[1].

قال أكثر المفسرين[2]: نزلت هٰذِه الآية في اليهود كلهم، أخبر الله تعالىٰ أن فيهم أمانةً وخيانة[3]، والقنطار: عبارة عن المال الكثير، والدينار: عن المال القليل[4]، فإن قيل: أي فائدة في هٰذِه الأخبار، وقد علمنا أن الناس كلهم لم يزالوا كذلك، فمنهم الأمين ومنهم الخائن؟

قلنا: هٰذا تحذير من عند الله تعالىٰ للمؤمنين أن يأتمنوهم علىٰ مالهم أو يغتروا بهم؛ لاستحلالهم[5] أموال المؤمنين، وهٰذا كما روي في الخبر: أَتَرِعُون عن ذكر الفاجر؟! اْذكروه بما فيه؛ كي يحذره الناس[6].

---

(١) من (ن).

(٢) في الأصل: المفسرون، وليست في (س)، وفي (ن): أكثر المفسرون والمثبت الصواب.

(٣) اْنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٤.

(٤) اْنظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٢٧٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٠٠.

(٥) ليس في الأصل والمثبت من (ن).

(٦) التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٤١٨ (١٠١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١، وفي «شعب الإيمان» ٧/ ١٠٩ (٩٦٦٦، ٩٦٦٧)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص١٢٨، ٢٢٠)، وفي «الغيبة والنميمة» (ص٧٨) (٨٣)،

وقال بعضهم: الأمانة راجعة إلىٰ من أسلم منهم، والخيانة راجعة إلىٰ من لم يسلم منهم[١].

وقال مقاتل[٢]: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾: هم مؤمنو أهل الكتاب: عبد الله بن سلام وأصحابه.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ كفار اليهود: كعب بن الأشرف وأصحابه، يقول: منهم من يؤدي الأمانة ولو كثرت، ومنهم من لم يؤدها ولو قلَّت[٣].

والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١٨٨، وفي «الكفاية في علم الرواية» (ص٤٢)، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٠٢، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٢٠، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٩٥ من طرق عن الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده مرفوعًا، نحوه.

قال العقيليّ: ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه من طريق تثبت.

وقال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٥٢ (٥٨٣): موضوع.

والجارود بن يزيد النيسابوريّ: كذّبه أبو أسامة وأبو حاتم، وقال يحيىٰ: ليس بشيء.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٨٤.

(١) هو قول ابن عباس من رواية الضحاك عنه، كما في «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥١، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ٢٢٥.

(٢) انظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٨٥ نحوه.

(٣) انظر: «تفسير ابن عباس» (ص٥٠)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥١، «الوجيز» للواحدي ١/ ١٠٥.

وقال جويبر[١] عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ يعني: عبد الله بن سلام أودعه رجل ألفًا ومائتي أوقية من ذهب فأداها إليه فمدحه الله عز وجل على ذلك ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ يعني: فنحاص بن عازورا، وذلك أن رجلا من قريش استودعه دينارًا فخانه[٣].

وفي بعض التفاسير: أن الذي يؤدي الأمانة في هذه الآية: هم النصارى، والذين لا يؤدونها: هم اليهود[٤].

وفي قوله: ﴿تَأْمَنْهُ﴾ قراءتان: قرأ (الأشهب العقيليُّ): (تِيمنه) بكسر التاء[٥]، وهي لغة بكر وتميم[٦].

---

(١) ضعيف جدًا.

(٢) صدوق، كثير الإرسال.

(٣) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًا.
التخريج:
ذكره جمع من أهل العلم بدون سند.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٥.
وعلى كل حال، فرواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس شديدة الضعف جدًا.
انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.

(٤) في «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٢٠٢: عن عكرمة.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٩.

(٥) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٩.

(٦) بكر: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى بكر بن وائل فيها الشهرة والعدد.

وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه: (ما لك لا): (ما لك لا تِئمنا)[١]، وقراءة العامّة: ﴿تَأْمَنَّهُ﴾ بالألف[٢].

والدينار: أصله: دنّار - بنونين- فعوضت من إحدى النونين ياء؛ طلبًا للتخفيف؛ لكثرة ٱستعماله، يدل عليه أنك تجمعه: دنانير[٣].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾: وأخواته خمس قراءات[٤].

فقرأها كلها أبو عمرو والأعمش وعاصم برواية أبي بكر وحمزة

وتميم: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلىٰ تميم بن مُرّ، وقعت بين القبيلتين حروب.

انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحّالة ١/ ٩٣.

(١) يوسف: ١١.

قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣: وقرأ أبي بن كعب: (تئمنه) في الحرفين، و(تئمنا) في يوسف، وقرأ ابن مسعود والأشهب العقيليّ وابن وثّاب: (تيمنه) بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها. ٱنتهىٰ.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٤، وفيه: وفي حرف عبد الله: (مالك لا تيمنا علىٰ يوسف). وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤١٨، ٢/ ٤٢٧.

(٢) ٱنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٧٠، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٣٨.

(٣) الدينار: فارسيّ معرّب، دخل في العربية فصار كالعربيّ.

انظر: «المعرّب» للجواليقيّ (ص٢٩٠)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٦٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٣٢ (دنر).

(٤) ٱنظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٢٧ - ٣٢٩، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٧)، «الحجة» لابن خالويه (ص١١١).

ساكنة الهاء[١].

وقرأ أبو جعفر ويعقوب وقالون مختلسة[٢] مكسورة[٣]، وقرأ سلَّام مضمومةً، مختلسة[٤].

وقرأ الزهريُّ مضمومة مشبَعة[٥]، وقرأ الآخرون مكسورة مشبَعة[٦] فمن سكَّن الهاء، فإن كثيرًا من النحاة خطأه، وقالوا: لأن الجزم ليس في الهاء، وإنما هو فيما قبل الهاء، والهاء: ٱسم للمكنىٰ، والأسماء لا تجزم[٧].

---

(١) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٠: أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والمفضل بإسكان الهاء.

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٩.

(٢) ٱختلاس الشيء: الأخذ في نهزة ومخاتلة، وبمعنى: ٱختطفه.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٢٦١، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ٣/ ١٩٠٨ (خلس).

(٣) ٱنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٦- ١٦٧)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٤-١١٥.

(٤) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٥- ١١٦، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٨.

(٥) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٥ - ١١٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٣.

(٦) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٥- ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٤.

(٧) هو الزجاج، كما في «معاني القرآن» له ١/ ٤٣٩.

وقال الفراء[١]: هٰذا مذهب بعض العرب: يجزمون الهاء إذا تحرَّك ما قبلها، ويقولون: ضربتُهْ ضربًا شديدًا، كما يسكنون ميم: أنتم، وقلتم، وأصلها الرفع[٢].

وأنشد:

لـمَّـا رأىٰ أنْ لا دَعَـهْ، ولا شِـبَـعْ

مـالَ إلـىٰ أرْطـاةِ حِـقْـفٍ فـاضـطجَـعْ[٣]

وقال بعضهم: إنما جاز إسكان الهاء في هٰذا الموضع؛ لأنها وضعت في موضع الجزم وهي الياء الزائدة[٤].

وانظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٢٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٦٢.
قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٤ بعد أن ذكر قول الزجاج: وما ذهب إليه أبو إسحاق- يعني: الزجاج - من أن الإسكان غلط، ليس بشيء، إذ هي قراءة في السبعة، وهي متواترة. ٱنتهىٰ.

(١) ٱنظر قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٣ نحوه، ولم يذكر البيت المذكور.

(٢) قال السمين الحلبيّ في «الدر المصون» ٣/ ٢٦٢: هٰذا عجيب من الفراء.. وكلامنا إنما هو في هاء الضمير لا في هاء التأنيث؛ لأن هاء التأنيث لا حظ لها في الحركة البتة.

(٣) ينسب هٰذا الرجز إلىٰ منظور بن حبّة الأسديّ.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٠٧، ١٢٤، «المخصص» لابن سيده ٨/ ٢٤، «شرح المفصل» لابن يعيش ٩/ ٨٢، «المنصف» لابن جنيّ ٢/ ٣٢٩.

(٤) قال السمين الحلبيّ في «الدر المصون» ٣/ ٢٦١ - ٢٦٥: وهو غير سديد.
وانظر: «الخصائص» لابن جني ١/ ٦٣، ٢٦٣، ٣/ ١٦٣، «شواهد الشافية» للبغدادي (ص٢٧٤).

ومن ٱختلس[١]: فإنه ٱكتفىٰ بالضمة عن الواو ، وبالكسرة عن الياء.

وأنشد الفراء:

أنا ابن كلاب، وابن أوس، فمن يكن
قناعه مغطيًا فإني لمجتلي[٢]

وأنشد سيبويه:

فإنْ يك غثّا، أو سمينًا، فإنه
سيجعل عينيه، لنفسه، مَقْنِعا[٣]

ومن أشبع الهاء فعلى الأصل، لما كان الحرف ضعيفًا قوي بالواو في الضم، وبالياء في الكسر.

قال سيبويه: يجيء بعد هاء المذكر واوٌ أو ياءٌ، كما يجيء بعد هاء المؤنث ألف[٤].

ومن ضم الهاء، فعلى الأصل؛ لأن أصل الهاء الضمة، مثل:

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٢) البيت ورد في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٣٠ (غطىٰ)، «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ٢١ (غطىٰ)، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٤٤٧ (غطىٰ).

(٣) البيت الشعريّ لمالك بن خريم كما في: «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٨، «الأصمعيات» للأصمعي (ص٦٧)، «سمط اللآلي» للميمني (ص٧٤٩).
وبلا نسبة في: «الإنصاف» للمرادي ٢/ ٥١٧، «شرح شواهد الإيضاح» لعبد الله ابن بري (ص٢٨٤)، «المقتضب» للمبرد ١/ ٣٨.

(٤) ٱنظر: «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٨ - ٢٩، ٢/ ٢٩١، «المقتضب» للمبرد ١/ ٢٦٦.

هو، وهما، وهم، ومن كسره قال: لأن قبله ياء وإن كان محذوفًا؛ ولأن ما قبله مكسور[١].

وقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾: قرأ يحيىٰ بن وثّاب والأعمش وطلحة بكسر الدال[٢]، والباقون بالضم[٣].

فمن ضم، فهو من: دام يدوم، وهي اللغة الغالبة[٤]، ومن كسر، فله وجهان:

قال بعضهم: هو أيضًا[٥] من: دام يدوم، إلَّا أنه علىٰ وزن: فعل يَفْعل، تقول: دِمْت تدوم، مثل: مِتّ تموت، قاله الأخفش[٦]، وليس

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٨، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٣، «التيسير» للداني (ص٨٩).

(٢) زاد في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٤ أبا عبد الرحمن السلميّ، وابن أبي ليلىٰ، وابن غزوان.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٤.

(٣) أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٦٤، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤١.

(٤) أنظر: «المشُوفُ المُعْلَم» لأبي البقاء العكبريّ ١/ ٢٧٩ (دوم)، «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٢٥٢ (دوم).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٦) الأخفش الأوسط.

في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٤ بنحوه.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٧. قال أبو جعفر النحّاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٨٨: وحكى الأخفش: دِمْت تدوم شاذًّا.

في الأفعال الثلاثية فَعِل يَفْعُل بكسر العين في الماضي، وضمها في المستقبل في الصحيح الآخر، فإن فَضِل يَفضُل، ونَعِم ينعُم، وفي المعتل: مت أموت، ودمت تدوم، وهما بلغة تميم[(١)].

وقال أكثر العلماء: هو من دام يدوم، فعل يفعل، مثل: خاف يخاف، وهاب يهاب[(٢)].

وقوله تعالىٰ: ﴿قَآيِمًا﴾: قال ابن عباس: ملحًّا[(٣)]، وقال مجاهد[(٤)]: ملازمًا، وقال (عطاء وسعيد بن جبير)[(٥)]: مرابطًا. وقال الضحاك[(٦)]: مواظبًا. وقال قتادة[(٧)]: قائمًا يقتضيه.

(١) أنظر: «القراءات الشاذة» لابن خالويه (٢١)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٦٧.

(٢) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣١٥ (دوم).

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٦، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٥١ عن ابن عباس مثله.

(٤) ينظر قوله في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٧.

(٥) في الأصل: سعيد. والمثبت من (ن).

(٦) قوله ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٦.

(٧) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨٣ عنه نحوه.

قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٤: متقاضيًا، بأنواع التقاضي من الخفر والمرافعة إلى الحكّام، فليس المراد هيئة القيام، إنما هو: من قيام المرء علىٰ أشغاله. أي: ٱجتهاده فيها.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٨.

وقال السدي[(١)] قائمًا علىٰ رأسه، وقال القتيبيّ: مواظبًا بالاقتضاء[(٢)]، وأصله: أن المطالب بالشيء يقوم فيه ويتصرف، والتارك له[(٣)] يقعد عنه، دليله قوله ﷻ: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾[(٤)] أي: عاملة بأمر الله تعالىٰ، غير تاركة[(٥)] له[(٦)].

وقال أبو روق: ليعترف بما دفعت إليه، ما دمت قائمًا علىٰ رأسه، فإن سألته إيَّاه في الوقت، حين تدفعه إليه ردَّه عليك، وإن أنظرته، أو أخرته أنكر وذهب به. ذلك الاستحلال والخيانة؛ بأنهم قالوا: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ أي: في مال العرب، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[(٧)(٨)].

﴿سَبِيلٌ﴾ إثم وحرج[(٩)]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن

---

(١) قوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٧ عنه نحوه.
وانظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ٢٦٦، «الوجيز» للواحدي ١/ ١٠٥.
(٢) في الأصل: الاقتضاء. والمثبت من (ن).
(٣) من (ن).
(٤) آل عمران: ١١٣.
(٥) في الأصل: نادلة. والمثبت من (ن).
(٦) انظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ٢٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥١٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٣٥.
(٧) من (ن).
(٨) الجمعة: ٢.
(٩) أصل السبيل: إرسال شيء من علو إلىٰ سفل، وعلى امتداد شيء، وقول الثعلبي: مجاز.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٢٩ (سبل)، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٥٨٥)، «أساس البلاغة» للزمخشريّ١/ ٤٣٥.

﴿سَبِيلٍۚ﴾[١] وذلك؛ أن اليهود قالوا: لا حرج علينا في حبس أموال العرب التي أحلَّها الله تعالىٰ لنا؛ لأنهم ليسوا علىٰ ديننا، [٤١/أ] -وكانوا يستحلُّون ظلم من خالفهم في دينهم- لم يجعل لهم في كتابنا حرمة[٢].

قال الكلبيُّ: قالت اليهود: إن الأموال كلها كانت[٣] لنا، فما كان بأيدي العرب منها، فهو لنا وإنما ظلمونا وغصبونا عليها، ولا سبيل علينا في أخذنا إياه منهم[٤].

وقال الحسن، وابن جريج، ومقاتل[٥]: بايع اليهود رجالا[٦] من المسلمين في الجاهلية، فلما أسلموا، تقاضوهم بقية أموالهم، فقالوا: ليس لكم علينا حق، ولا عندنا قضاء؛ لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وانقطع العهد بيننا وبينكم، وادَّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم، فكذبهم الله ﷻ فقال: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٧] وفي

---

(١) التوبة: ٩١.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٨-٣١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٢.

(٣) من (ن).

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١١٨، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٣/ ٣٣٦ عن الكلبيّ.

(٥) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٨٥ نحوه.

(٦) في الأصل: رجلا، بالإفراد. والمثبت من (س)، (ن)، والسياق يقتضي الجمع.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٩ عن ابن جريج نحوه، «معالم التنزيل» ٢/ ٥٦، عن الحسن وابن جريج ومقاتل، مثله.

الخبر: لما نزلت هٰذِه الآية قال النبي ﷺ: «كذب أعداء الله، ما مِنْ شيء كان في الجاهلية إلَّا وهو تحت قدميَّ، إلَّا الأمانة؛ فإنها مؤداة إلى البر والفاجر»[١].

ويروىٰ عن عبد الرزاق[٢]، عن معمر[٣]، عن أبي إسحاق الهمدانيِّ[٤]، عن صعصعة[٥] أن رجلًا سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إنَّا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة، فقال ابن عباس: فتقولون ماذا؟! قال: نقول[٦]: ليس علينا بأس، قال: هٰذا كما قال أهل الكتاب: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ إنهم إذا أدَّوا الجزية لم تحل لكم أموالهم[٧] إلَّا بطيب أنفسهم[٨].

---

(١) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨٤: عن سعيد بن جبير مرفوعًا مثله، وفيه زيادة، وإسناده مرسل؛ لأن سعيد بن جبير تابعيّ ثقة، لم يذكر لما قال مستندًا.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٨.

(٢) هو ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٣) هو ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

(٤) عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة اختلط بآخره.

(٥) **صعصعة بن يزيد**، ويقال: ابن زيد. ذكره ابن حبّان في «الثقات» ٤/ ٣٨٣، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٣٢٠، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٤٦، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٤١.

(٦) في الأصل: يقولون. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) في الأصل: أموالكم. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) **الحكم على الإسناد:**

ثم قال الله تعالىٰ ردًّا عليهم:

٧٦ ﴿بَلَىٰ﴾

أي[١]: ليس كما قالوا ولكن ﴿مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ﴾: الذي عهده الله تعالىٰ إليه في التوراة -من الإيمان بمحمد ﷺ- والقرآن وأداء الأمانة. والهاء في قوله: ﴿بِعَهْدِهِۦ﴾ راجعة إلىٰ الله ﷻ، وقد جرىٰ ذكره في قوله تعالىٰ[٢]: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾.

ويجوز أن تكون الهاء عائدة إلى الموفي ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾: الكفر والخيانة ونقض العهد ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، يعني: من هٰذِه صفته[٣].

[٨٠٢] أخبرنا أبو عمرو الفراتيُّ[٤] [٦١/س] نا أبو نصر السرجسيّ[٥]، قال: حدثنا محمد بن الفضل[٦]، ثنا إبراهيم بن

فيه صعصعة بن يزيد أنفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي، ولم يوثقه سوى ابن حبان.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٣- ١٢٤، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨٤، وأبو عبيد القاسم ابن سلاّم في «الأموال» (ص١٤٩) (٤١٥) عن أبي إسحاق به بنحوه.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) أنظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٣٨.

(٤) أحمد بن أبي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) منصور بن محمد أبو نصر، السَرْجَسيّ لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) أبو عبد الله البلخي، ضعيف.

يوسف[(١)]، ثنا النضر[(٢)]، عن أشعث[(٣)]، عن الحسن[(٤)] قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صلىٰ وصام وزعم أنه مؤمن: من إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»[(٥)].

[٨٠٣] وأخبرنا (أحمد بن أبيٍّ)[(٦)]،

---

(١) أبو إسحاق البلخي الماكياني، صدوق نقموا عليه الإرجاء.

(٢) النضر بن شميل، ثقة ثبت.

(٣) أشعث بن عبد الملك الحمراني ثقة فقيه.

(٤) البصري ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) [٨٠٢] الحكم على الإسناد:
مرسل، وفيه شيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا محمد بن الفضل ضعيف.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذا الوجه، ولكن أخرج ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٣٢٣ من طريق شبابة بن سوار، ثنا محمد المحرم قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ.. فذكر نحوه.
قال ابن عديّ: ومحمد المحرم هٰذا هو قليل الحديث، ومقدار ما يرويه ما لا يتابع عليه.
وقال ابن طاهر المقدسيّ في «ذخيرة الحفاظ» ٢/ ١١٨٣ (٢٥٢٣): رواه محمد المحرم.. والمحرم هٰذا ضعيف. وأصل الحديث صحيح من غير هٰذا الوجه، فقد أخرج البخاري في كتاب الإيمان، باب علامة المنافق (٣٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق (٥٩) من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا، بلفظ: «آية المنافق ثلاث..» فذكر مثله.

(٦) في الأصل: عمرو بن أبيّ. والمثبت من (س)، (ن). ولم يذكر بجرح أو تعديل.

أنبأنا عمران بن موسىٰ[(١)]، أخبرنا مسدد[(٢)]، ثنا محمد بن كامل[(٣)]، أخبرنا (النضر بن إسماعيل)[(٤)(٥)]، عن (مُطرح بن يزيد)[(٦)(٧)]، عن (عبيد الله بن زحر)[(٨)(٩)] عن أبي أمامة رضي الله عنه[(١٠)] قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أؤتمن علىٰ أمانة فأداها -ولو شاء لم يؤدها، زوَّجه الله من الحور العين ما شاء»**[(١١)].

[٨٠٤] وأخبرنا أبو عمرو الفراتيُّ[(١٢)]، أنا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٢) ثقة.

(٣) محمد بن كامل المروزيّ: ثقة.

(٤) في الأصل: النضر بن شميل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ليس بالقويّ.

(٦) في الأصل: مطيع عن زيد، وفي (ن): مطر بن يزيد. والمثبت من (س).

(٧) مُطَّرح بن يزيد، أبو المهلب الكوفيّ، ضعيف.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١٧١.

(٨) في الأصل، وفي (س): عبد الله بن زحر. والمثبت من (ن).

(٩) صدوق يخطئ.

(١٠) الصحابي المشهور.

(١١) [٨٠٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل مُطّرح، وعبيد الله أرسل عن أبي إمامة؛ فهو منقطع.
التخريج:
لم أجد من ذكره.

(١٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد الأشجعيُّ[١]، ثنا محمد بن الفضل[٢]، ثنا يعلىٰ بن عبيد[٣]، ثنا سفيان[٤]، عن أبي حمزة[٥]، عن الحسن[٦]، عن أبي سعيد الخدري[٧]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**التاجر الصدوق الأمين مع النبيِّين والصديقين والشهداء**»[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) ثقة، إلَّا في حديثه عن الثوري، ففيه لين.

(٤) الثوري، الإمام الحجة، كان ربما دلس.

(٥) **عبد الله بن جابر** أبو حمزة البصري. مقبول، ووثقه ابن معين وغيره.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٤٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٠.

(٦) الإمام البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [٨٠٤] **الحكم على الإسناد:**
منقطع؛ لأن الحسن البصري لم يسمع من أبي سعيد الخدريّ، كما قال: بهز بن أسد.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٧.
ويعلىٰ بن عبيد ليّن في سفيان، وهو هنا يروي عنه.
التخريج:
أخرج الترمذي في «السنن» أبواب البيوع، باب ما جاء في التجّار وتسمية النبي ﷺ إياهم (١٢٠٩)، والدارمي في «السنن» ٢/ ١٦٥٢ (٢٥٨١)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٧ من طرق عن أبي حمزة به مثله.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، لا نعرفه إلَّا من هٰذا الوجه من حديث الثوري عن أبي حمزة، وأبو حمزة اسمه: عبد الله بن جابر وهو شيخ بصري.
وقال الشيخ الألباني: ضعيف. «ضعيف سنن الترمذي» (ص١٤٥) (٢١٠)، «ضعيف الجامع الصغير» (ص٣٦٨).

[٨٠٥] أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الشيبانيُّ[(١)] إملاءً، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفيُّ[(٢)]، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقيُّ[(٣)]، ثنا وكيع[(٤)]، عن الأعمش[(٥)]، ثنا زيد بن وهب[(٦)]، عن حذيفة رضي الله عنه[(٧)] قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين: رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر:

حدثنا أن: «الأمانة نزلت في (جَذْر قلوب الرجال)[(٨)]، ونزل القرآن فتعلموا من القرآن، وتعلموا من السنة».

ثم حدثنا عن رفعها فقال: «ينام الرجل النومة فتنزع الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوَكْت[(٩)]، ثم ينام الرجل النومة (فتنزع الأمانة من قلبه)[(١٠)]، فيظل أثرها كأثر المجَلْ[(١١)]، كجمر دحرجته

---

(١) المخلدي، إمام صدوق، مسند عدل.

(٢) إمام حافظ ثقة.

(٣) ثقة، وكان من الحفاظ.

(٤) الإمام الحافظ الثقة.

(٥) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ثقة جليل.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) في الأصل: جذرة الرجال، والمثبت من (س)، (ن) وهو الموافق لما في كتب التخريج.

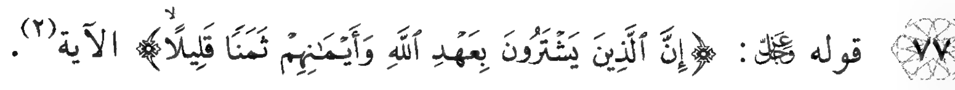
(٩) **الوكت**: الأثر اليسير في الشيء. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٨٢ (وكت)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٦٤٩.

(١٠) من (س)، (ن).

(١١) المَجْل: هو أثر العمل في الكف.

علىٰ رجلك فتراه منتبرًا، وليس فيه شيء »، ثم أخذ حذيفة رضي الله عنه حصاة فدحرجها علىٰ ساقه، قال: فيصبح الناس يتبايعون، ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتىٰ يقال: إن في بني فلان رجلًا أمينًا، وحتىٰ يقال للرجل: ما أجلده! وما أعقله! وما أظرفه! وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولقد أتىٰ عليّ حينٌ وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلمًا ليردن عليَّ إسلامه، ولئن كان يهوديًّا أو نصرانيًّا ليردن عليَّ ساعيه، فأما اليوم فما كنت لأبايع رجلا منكم إلَّا فلانًا وفلانًا(١).

قيل: أكمل الديانة: ترك الخيانة، وأعظم الإفلاس: خيانة الناس.



٧٧ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ الآية(٢).



اختلفوا في سبب(٣) نزول هٰذه الآية:

فقال عكرمة: نزلت في أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وحيي

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٣٤، «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٢٠٦ (مجَل).

(١) [٨٠٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة (٦٤٩٧) وكتاب الفتن، باب إذا بقي في حثالة الناس (٧٠٨٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة (١٤٣) عن حذيفة نحوه.

(٢) من (س).

(٣) من (ن).

ابن أخطب، وغيرهم من رؤساء اليهود، كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة في شأن محمد ﷺ وبدّلوه، وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله؛ لئلا يفوتهم الرشا والمآكل التي كانت لهم علىٰ أتباعهم[(١)].

وقال الكلبيُّ: إن ناسًا من علماء اليهود أولي فاقة[(٢)]، كانوا ذوي حظ من علم التوراة، فأصابتهم سنة[(٣)]، فأتوا كعب بن الأشرف؛ ليستميروه[(٤)]، فسألهم كعب بن الأشرف: وهل تعلمون أن هٰذا الرجل رسول الله في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟ قال: لا، [٤٢/أ] قالوا: فإنا نشهد أنه عبد الله ورسوله.

قال كعب: لقد قدمتم عليَّ، وأنا أريد أُمِيرُكم وأكسوكم، فحرمكم

---

(١) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢١ عن عكرمة بنحوه مختصرًا، وذكر السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٧٩ عن مقاتل نحوه.
وانظر: «أسباب النزول» للواحديّ (ص١١٥).

(٢) الفاقة: الفقر.
انظر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص٣٦٢)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٥٣ (فوق).

(٣) السّنة: الشديدة المجدبة.
انظر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص١٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٠٣ (سنة).

(٤) الميرة- بكسر الميم-: هي الطعام والقوت.
«منال الطالب» لابن الأثير (ص١٠١)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٣١ (مير).

الله خيرًا كثيرًا. قالوا: فإنه شبه لنا، فرويدك بنا حتىٰ نلقاه، فانطلقوا، وكتبوا صفة سوىٰ صفته، ثم أتوا نبي الله ﷺ فكلّموه، ورجعوا إلىٰ كعب، فقالوا له: قد كنا نقول إنه رسول الله، فأتيناه، فإذا هو ليس بالنعت الذي نعت لنا، وأخرجوا الذي كتبوه، ففرح بذلك كعب - عليه لعنة الله إلىٰ يوم القيامة- ومَارَهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(١)].

دليلها ونظيرها: (قوله ﷻ)[(٢)]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾[(٣)] الآية[(٤)].

[٨٠٦] حدثنا أبو محمد الشيبانيُّ[(٥)] إملاءً، أنبأنا أبو العباس الثقفيُّ (محمد بن إسحاق)[(٦)(٧)]، ثنا قتيبة بن سعيد[(٨)]، ثنا جرير[(٩)]، عن

---

(١) التخريج:
ذكره السمرقنديّ في «بحر العلوم» ١/ ٢٧٩، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١١٢- ١١٥) عن الكلبيّ من دون سند، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢١٣ عن الكلبيّ، قال: وهي محتملة.

(٢) من (ن).

(٣) البقرة: ١٧٤.

(٤) من (ن).

(٥) الحسن بن أحمد المخلدي الإمام الصدوق المسند العدل.

(٦) من (ن).

(٧) إمام حافظ. ثقة.

(٨) ثقة، ثبت.

(٩) جرير بن عبد الحميد الضبي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

منصور[(١)]، عن أبي وائل[(٢)] قال: قال عبد الله[(٣)]: من حلف يمينًا؛ يستحق به مالًا، وهو فيها فاجر، لقي الله ﷻ وهو عليه غضبان، أنزل الله تعالىٰ تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾.

فقال الأشعث بن قيس: فيَّ نزلت؛ كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلىٰ رسول ﷺ، فقال: «شاهداك أو يمينه».

فقلت: ربما أنه حلف، وما يبالي.

فقال رسول الله ﷺ: «من حلف يمينًا يستحق بها مالًا، هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان»، فأنزل الله (ﷻ)[(٤)] تصديق ذلك، ثم قرأ هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ آخر الآية[(٥)].

(وقال ابن جريج: إن)[(٦)] الأشعث بن قيس ٱختصم هو ورجل إلىٰ

---

(١) ابن المعتمر ثقة ثبت.

(٢) شقيق بن سلمة ثقة مخضرم.

(٣) في الأصل: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. والمثبت من (س)، (ن) وهو عبد الله بن مسعود كما جاء في رواية البخاري وغيره (٤٥٤٩).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) [٨٠٦] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الرهن، باب: إذا ٱختلف الراهن والمرتهن (٢٥١٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وعيد من ٱقتطع حق مسلم بيمين فاجرة، بالنار (١٣٧) عن جرير به نحوه.

(٦) من (ن).

رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل (أخذها: لتعزُّزه)[1] في الجاهلية، فقال النبي ﷺ للرجل: «أقم بيِّنتك» فقال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث، قال: «فلك بيِّنة؟»، فقام الأشعث يحلف، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية فنكل[2] الأشعث[3] عن اليمين وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق، فردَّ إليه أرضه، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة؛ مخافة أن يبقىٰ في يده شيء من حقه، فهي لعقب[4] ذلك الرجل بعده[5].

ورویٰ باذان[6] عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: نزلت في

---

(١) في الأصل: ليعزه، وفي (س): تعديه. والمثبت من (ن)، كما في «جامع البيان» للطبري ٦/ ٥٣١.

(٢) النّكل- بفتحتين-: لغة في النكول، والنكول في اليمين: إذا ٱمتنع. «المحيط في اللغة» ٦/ ٢٦٥ (نكل)، «منال الطالب» (٣٨٤).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، والعقب هنا: الولد، والعقب: مؤخر القدم، وأعقب: خلّف عقبًا.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ١٩٧ (عقب)، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٢٣١).

(٥) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٢ عن ابن جريج، مثله.
وقال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا حديث مرسل؛ لم يذكر ابن جريج من حدّثه به فهو ضعيف الإسناد.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٩، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٢٠٤.

(٦) في الأصل: زاذان، والمثبت من (س)، (ن).

ٱمرئ القيس بن عابس الكنديِّ، ٱستعدىٰ عليه عيدان بن أشوع إلىٰ رسول الله ﷺ في أرض كان غلبه عليها، فلم يكن له بيِّنة، فقال ٱمرؤ القيس: لا أعرف ما تقول. فأمره رسول الله ﷺ بالحلف، فلمَّا همَّ أن يحلف نزلت هٰذِه الآية، وامتنع ٱمرؤ القيس أن يحلف، وأقرَّ لعيدان في الأرض بحقه، ودفعه إليه، فقال رسول الله ﷺ: «**لك عليها الجنَّة**»(١).

وقال مجاهد، والشعبيُّ: أقام رجل سِلْعَته أول النهار، فلمَّا كان آخر النهار جاء رجل يساومه فحلف لقد بعتها أول النهار من كذا، ولولا المساء ما باعها، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾

---

(١) التخريج:

ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٧٩ قال: قال ابن عباس في رواية أبي صالح: نزلت في شأن عبدان بن الأشوع وامرئ القيس بن عابس، فذكره، مختصرًا.

وذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٨، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ٢٦٦، وابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٣٩٢، ١/ ٢٦٢، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: تخاصم ٱمرؤ القيس، وربيعة بن عَبْدان في أرض إلى النبي ﷺ. فذكر نحوه، وفيه: أن ٱسم الذي خاصم ٱمرأ القيس ربيعة بن عَبْدان، وعزاه ابن الأثير لابن منده وأبي نعيم. وعزاه ابن حجر: للطبرانيّ.

ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب وعيد من ٱقتطع حق مسلم؛ بيمين فاجرة بالنار (١٣٧)، عن علقمة بن وائل بن حجر عن أبيه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأتاه رجلان يختصمان في أرض.. فذكر معناه، وفيه: قال رسول الله ﷺ: «من ٱقتطع أرضًا ظالمًا لقي الله وهو عليه غضبان». وليس فيه: وأقر لعيدان في الأرض بحقه.. إلخ.

الآية[١][٢] أي: يستبدلون[٣].

﴿بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾: وأداء الأمانة ﴿وَأَيْمَٰنِهِمْ﴾: الكاذبة، ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: عرضًا يسيرًا في الدنيا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾: (لا نصيب لهم)[٤]، ﴿فِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾: ونعيمها وثوابها ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾: كلامًا، وليس هم أهلا لذلك، قاله المفسرون[٥].

وقال المفضل: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾: بقبول حجة يحتجون بها[٦]

---

(١) من (س).

(٢) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٢ عن الشعبيّ ومجاهد نحوه.
وقد ورد نحوه مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث: عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢١٣ بعد أن ذكر حديث ابن مسعود وحديث عبد الله بن أبي أوفىٰ، وأنه لا منافاة بينهما: ويحمل علىٰ أن النزول كان بالسببين جميعًا، ولفظ الآية أعم من ذلك. وذكر رواية عكرمة والكلبيّ، وقال: وهي محتملة أيضًا، لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في «الصحيح». ٱنتهىٰ.
وقال أبو حيَّان الأندلسي في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٦: والظاهر أنها في أهل الكتاب؛ لما ٱحتف بها من الآيات التي قبلها، ومن الآيات التي بعدها. ٱنتهىٰ.

(٣) هٰذا من المجاز، كما قال الزمخشري في «أساس البلاغة» ١/ ٥٠٦ (شروا).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٢٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٢.

(٦) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٥٩- ٤٦٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٠.

﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ﴾ أي: لا يرحمهم، ولا يعطف عليهم، ولا يحسن إليهم، ولا ينيلهم خيرًا[١].

تقول: نظر فلان لفلان (ونظر إليه)[٢]: إذا رحمه وأحسن إليه.

قال الشاعر[٣]:

فقلت: ٱنظري يا أحسن الناس كلهم

لذي غُلّةٍ صديان[٤]، قد شفَّه الوجد[٥]

[٨٠٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٦]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٧]، حدثنا أحمد بن محمد بن مروان[٨]، ثنا ابن يحيى السوسيُّ[٩]، ثنا زيد

---

(١) هٰذا من التأويل المستغنىٰ عنه، والصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة: إثبات ما أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني، وننفي ما نفته نصوصهما من الألفاظ والمعاني علىٰ قاعدة ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾. [الشورىٰ: ١١].

انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص٢٣٧).

(٢) من (ن).

(٣) لم أجد من ميزه.

(٤) في الهامش من (س) قوله: الصديان: العطشان. ٱنتهىٰ.

قال ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ٤٥٥ (صدىٰ): والصَّدى: العطش الشديد.

(٥) البيت ذكره أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٧، ولم ينسبه لأحد.

(٦) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

ابن الحُباب[١]، عن جعفر بن سليمان الضبعيُّ[٢] قال[٣]: سمعت أبا عمران الجونيَّ[٤] قال: ما نظر الله إلىٰ شيء إلّا رحمه، ولو قضىٰ أن ينظر إلىٰ أهل النار لرحمهم، ولكن قضىٰ أن لا ينظر إليهم[٥].

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

[٨٠٧] أخبرنا (الحسن بن أحمد بن محمد المخلديّ)[٦] إملاءً، أنبأنا أبو العبّاس السّراج[٧]، ثنا أبو همّام بن شجاع السكونيّ[٨]، ثنا إسماعيل بن جعفر[٩]، ثنا العلاء بن عبد الرحمن[١٠] (عن معبد

---

(١) صدوق.

(٢) صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٣) من (ن).

(٤) عبد الملك بن حبيب الأزدي ثقة.

(٥) [٨٠٧] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥٨ - ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٦ - ٥٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤١٠.

(٦) في الأصل: أبو الحسن بن محمد بن أحمد المخلديّ. والمثبت من (س) و(ن).
وهو: الحسن بن أحمد بن محمد المخلديّ الشيباني، الإمام الصدوق. المسند العدل.

(٧) إمام حافظ ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) ثقة ثبت.

(١٠) صدوق، ربما وهم.

ابن كعب السلميّ[(١)] عن أخيه عبد الله بن كعب)[(٢)(٣)] عن أبي أمامة الحارثيّ[(٤)] أن رسول الله ﷺ قال: «من ٱقتطع (حق ٱمرئ مسلم)[(٥)] بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنّة» فقال رجل: وإن كان يسيرًا؟ قال: «وإن كان قضيبًا من أراك»[(٦)(٧)].

---

(١) **معبد بن كعب السَلَميّ** - بفتحتين- مقبول.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٢٤.

(٢) عبد الله بن كعب الأنصاريّ. ثقة.

(٣) في الأصل: سعيد بن كعب. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) صحابي مشهور.

(٥) في الأصل: شيئًا من حق ٱمرئ مسلم. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) **الأراك**: شجر السواك.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٨٣، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٦/ ٣٢١ (أرك).

(٧) [٨٠٨] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن، وهو صحيح لغيره بالمتابعة.
التخريج:
أخرج مسلم في كتاب الأيمان، باب وعيد من ٱقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار (١٣٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٤٨١ (٥٩٨٠) من طريق معبد بن كعب السلميّ به، مثله.
وأخرجه النسائي في الموضع السابق ٣/ ٤٨١ (٥٩٨١)، وابن ماجه في «السنن» كتاب الأحكام، باب من حلف علىٰ يمين فاجرة (٢٣٢٤) من طريق محمد بن كعب؛ أنه سمع أخاه عبد الله بن كعب به مثله. قال الألبانيّ في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٢٥٣ (١٨٩٦): صحيح. وفيه متابعة محمد بن كعب السلميّ الأصغر، وهو ثقة، لأخيه معبد.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٨٣ (٦١٦٣).

[٨٠٩] حدثنا أبو محمد الشيبانيّ[١]، أنبانا محمد بن إسحاق[٢]، ثنا وهب بن بقيّة الواسطيّ[٣]، ثنا خالد بن عبد الله[٤]، عن عبد الرحمن ابن إسحاق[٥]، عن محمد بن زيد القرشيّ[٦]، عن عبد الله بن أبي أمامة الحارثيّ[٧]، عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، والذي نفس محمد[٩] بيده، لا يحلف أحد - وإن كان علىٰ مثل جناح بعوضة - كاذبًا، إلّا كانت وكتة[١٠] في قلبه إلىٰ يوم القيامة»[١١].

---

(١) إمام صدوق مسند عدل.

(٢) أبو العباس السراج، إمام حافظ ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) الطحّان. ثقة، ثبت.

(٥) صدوق رمي بالقدر.

(٦) محمد بن زيد بن المهاجر. ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٢ (٢٣٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٧٣ (٢٥٧).

(٧) صدوق.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) من (ن).

(١٠) الوكتة: الأثر اليسير.

(١١) [٨٠٩] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن، وهو صحيح لغيره؛ لشواهده.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٨٠ (١٠٢٢٦)، والترمذيّ في أبواب

[٨١٠] وأخبرني أبو محمد الشيباني[(١)]، أنبانا محمد بن إسحاق[(٢)]، أنا يوسف بن موسىٰ[(٣)]، حدثنا جرير[(٤)]، عن الأعمش[(٥)]، عن أبي صالح[(٦)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة، لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجل علىٰ فضل ماء بالطريق فمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلَّا للدنيا؛ فإن أعطاه ما يريد وفَىٰ له، وإلَّا لم يف له، ورجل يساوم رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا، فصدَّقه الآخر فأخذها**»[(٧)].

التفسير، باب: ومن سورة النساء (٣٢٠) من طرق عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ التيميّ به، نحوه.

قال الترمذي: وهٰذا حديث حسن، غريب.

وقال الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٣٧ (٢٤١٧): حسن.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: فقد أخرج البخاري في كتاب الأيمان والنذر، باب اليمين الغموس (٦٦٧٥) عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا، نحوه، وليس فيه: «والذي نفس محمد بيده...» وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ٣/ ٥٤١ (٧٨٠٩).

(١) إمام صدوق مسند عدل.

(٢) السراج، إمام حافظ ثقة.

(٣) القطّان، صدوق.

(٤) ابن عبد الحميد الضبيّ. ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٥) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ذكوان السمان ثقة ثبت.

(٧) [٨١٠] الحكم على الإسناد:

[٨١١] وأخبرني ابن فنجويه[١]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[٢]، ثنا أبو بكر بن أبي[٣] الخصيب[٤]، حدثني محمد بن عبدة[٥]، ثنا أبو توبة[٦]،

إسناده حسن، فيه يوسف بن موسىٰ صدوق.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الشهادات، باب اليمين بعد العصر (٢٦٧٢)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن والعطية (١٠٨)، عن جرير ابن عبد الحميد به مثله، وليس فيه: فصدّقه الآخر. وأخرج البخاري في كتاب المساقاة، باب: إثم من منع ابن السبيل من الماء (٢٣٥٨)، من طريق موسىٰ بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح يقول: به، نحوه، وفيه تصريح الأعمش بالسماع من أبي صالح؛ فانتفت علّة التدليس.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٣/ ٢٠١ (٧٢١٢)، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٨.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن الحكم المروزي.. وزعم صاحب «الزهرة» أنه نسب إلىٰ جده، وأنه محمد بن عبدة بن الحكم. ثقة، فاضل.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٤.

(٦) **الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبيّ**. ثقة حجة عابد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٥٠.

ثنا محمد بن الفرات[١]، قال[٢] سمعت أبا إسحاق[٣] يقول: حدثنا الحارث الأعور[٤] عن علي رضي الله عنه[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم واليمن الفاجرة، فإنها تدع الديار بلاقع[٦] من أهلها»[٧].

---

(١) التميمي. كذبوه.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٩، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٨١.

(٢) من (ن).

(٣) السبيعيّ. ثقة عابد، اختلط بأخرة.

(٤) كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وعامة ما يرويه عن علي غير محفوظ.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) البلاقع: جمع بلقع، وبلقعة: وهي الأرض القفر التي لا شيء فيها. يريد أن: الحالف بها يفتقر، ويذهب ما في بيته من الرزق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٥٣، «غريب الحديث» لابن قتيبة ١/ ١٥٣.

(٧) [٨١١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه محمد بن الفرات كذاب، والحارث روايته عن علي غير محفوظة.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٣١٥ من طريق محمد بن الفرات به مثله، وفيه طول.
قال ابن عدي: وباقي متن الحديث يرويه محمد هذا عن أبي إسحاق، وهو لا شيء في الحديث.
وقال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٣٥٠ (١٨٧١): ضعيف جدًّا.

[٨١٢] وأخبرني الحسين بن محمد[(١)] (ثنا محمد بن الحسن)[(٢)(٣)] ثنا ابن أبي الخصيب[(٤)]، ثنا أبو أمية[(٥)]، ثنا يحيىٰ بن عبد الحميد[(٦)]، ثنا ابن المبارك[(٧)]، عن معمر[(٨)]، عن رجل من بني تميم[(٩)]، عن (أبي سود)[(١٠)(١١)] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اليمين الفاجرة تعقم الرحم»[(١٢)].

ورواه الخطيب البغداديّ في «المتفق والمفترق» ١/ ٥٨٦ (٣٢٦) من طريق محمد قال: قرأت عن أبي إسحاق به نحوه.

وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٦/ ٦٩٥.

(١) هو ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: بن الحسين. وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجد من ميّزه.

(٦) حافظ، إلّا أنهم أتهموه بسرقة الحديث.

(٧) الإمام الثقة الثبت.

(٨) ثقة، ثبت، فاضل.

(٩) لم أجده من ميّزه.

(١٠) في الأصل: أبي سويد. وفي (ن): سيود. وفي (س): وسيود. والمثبت من هامش (س).

(١١) حسّان بن قيس بن أبي سود، التميميّ الحنظليّ ﷺ.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ١٥٥، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٦٤.

(١٢) [٨١٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه يحيىٰ بن عبد الحميد متهم بسرقة الحديث، وفيه مبهم، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٨١٣] وأخبرني الحسين[١]، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السنيُّ[٢]، ثنا حامد بن محمد بن شعيب[٣]، ثنا سريج بن يونس[٤]، ثنا إسماعيل بن جعفر[٥]، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: **«اليمين الفاجرة مَنْفَقَة للسِّلعة، مَمْحَقَة للكسب»**[٩].

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٧٩ (٢٧٤٧) من طريق ابن المبارك به، نحوه.

قال الألبانيّ في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٢٦١) (١٨١٣): ضعيف.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٠، وأخرجه الحسن بن سفيان والبغوي وابن منده، من طريق ابن المبارك نحوه، كما في «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٦٥.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ ثقة.

(٣) ثقه.

(٤) ثقة، عابد.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) صدوق، ربما وهم.

(٧) ثقة.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٨١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، وهو صحيح لغيره؛ بالمتابعة.

التخريج:

أخرج الحميدي في «المسند» ٢/ ٤٤٧ (١٠٣٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٣٥ (٧٢٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٥، وابن حبّان في «صحيحه» كما



قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ﴾:

من الذين تقدم ذكرهم، وهم اليهود ﴿لَفَرِيقًا﴾: طائفة، وهم: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وحييُّ بن أخطب، وأبو ياسر، وصُدَيٌّ، وسُعَيَّة بن عمرو الشاعر(١).

﴿يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ﴾.

قرأ بعض أهل المدينة: (يُلَوُّون)، مضمومة الياء، مفتوحة اللام مشددة الواو؛ على التكثير(٢).

وقرأ حميد: (يَلُوْن) بواو واحدة، علىٰ نيَّة الهمز، ثم ترك الهمز،

في «الإحسان» ١١/ ٢٧١ (٤٩٠٦)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق ومذمومها» (ص٦٤) (١١٨) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن به بنحوه.

وأخرج البخاري في كتاب البيوع، باب: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (٢٠٨٧)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب النهي عن الحلف في البيع (١٦٠٦). من طريق ابن شهاب، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة». وهذا لفظ البخاري.

وفيه متابعة ابن المسيّب، وهو ثقة، لعبد الرحمن بن يعقوب، ومتابعة ابن شهاب الزهريّ، وهو ثقة، للعلاء بن عبد الرحمن.

وانظر: «مسند الحميدي» ٢/ ٤٤٧ (١٠٣١)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٥/ ٢٦٥.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥٩.

(٢) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤١: أبو جعفر وشيبة بن نصاح وأبو حاتم، عن نافع: (يُلوّون). وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢١.

ونقل حركتها إلى اللَّام[١]. وقرأ الباقون: بواوين ولام ساكنة مخففة[٢]، ومعناها جميعًا: يعطفون[٣]. ﴿أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾: بالتحريف، وهو التغيير، وهو ما غيَّروا من صفة محمد ﷺ، وآية الرجم[٤].

يقال: لوىٰ لسانه عن كذا. أي: غيَّره، ولوى الشيء عمَّا كان عليه. أي: غيَّره إلىٰ غيره، ولوىٰ فلانًا عن رأيه: إذا أماله عنه[٥]، ومنه: ليُّ الغريم[٦]. قال النابغة الجعديُّ:

---

(١) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٢: عن حميد، ونسبها الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٣٧٧ لمجاهد وابن كثير.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٠.

(٢) هي قراءة العامة، كما في: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٠.

(٣) ٱنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٦٨.

(٤) يشير إلىٰ ما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٨٤١)، كتاب الحدود، باب أحكام أهل الذمة، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: إن اليهود جاءوا إلىٰ رسول ﷺ، فذكر قصة المرأة والرجل الزانيين، إلىٰ أن قال: فوضع أحدهم يده علىٰ آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها... الحديث.

(٥) ٱنظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٦٨، ٢٤٦، «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ١٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥.

(٦) يشير إلىٰ ما أخرج النسائي في «السنن» كتاب البيوع، باب مطل الغنيّ ٧/ ٣٦٢ - ٣٦٣، وابن ماجه في «السنن» كتاب الصدقات، باب الحبس في الديّن والملازمة

لوىٰ الله علم الغيب عمّن سواه

ويعلم منه ما دنا وتغيَّرا[١]

ونظير[٢] هٰذا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾[٣] الآية.

﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾: لتظنوا ما حرَّفوه ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾: الذي أنزله الله (عَجَلَّ)[٤] ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾: عمدًا ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: أنهم كاذبون.

روىٰ جويبر[٥]، عن الضحاك[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الآية نزلت في اليهود والنصارىٰ جميعًا، وذلك؛ أنهم حرفوا التوراة والإنجيل، وضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وألحقوا به[٧] ما ليس منه،

(٢٤٢٧)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٨٩ (١٩٤٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٤٨٦ (٥٠٨٩) من حديث الشريد، مرفوعًا، بلفظ: «ليّ الواجد يحلّ عرضه وعقوبته».

قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٣/ ٩٧٠ (٤٣٧٣): حسن.

(١) في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٦٢ (لوىٰ): عن الجعديّ .

وانظر: «وضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٤٨، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ٩/ ٦١٤٦ (لوىٰ).

(٢) في الأصل: ونظيره. بزيادة الهاء، والمثبت من (س).

(٣) النساء: ١٣٥.

(٤) من (ن).

(٥) ضعيف جدًّا.

(٦) صدوق، كثير الإرسال.

(٧) من (س).

وأسقطوا منه الدين الحنيف، فبيَّن الله تعالىٰ كذبهم للمؤمنين[١].

٧٩ قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ الآية[٢].

قال الضحاك، ومقاتل[٣]: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ يعني: عيسىٰ ﷺ ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ يعني: الإنجيل. نزلت في نصارىٰ نجران[٤].

وقال ابن عباس وعطاء[٥]: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ يعني: محمدًا ﷺ ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ يعني: القرآن، وذلك أن أبا رافع القرظيَّ اليهوديَّ، والرئيس من نصارىٰ نجران قالا[٦]: يا محمد، أتريد[٧] أن نعبدك ونتخذك ربًّا؟! فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن نعبد غير الله، أو نأمر بعبادة غير الله، ما بذلك بعثني الله ﷻ، ولا بذاك

---

(١) الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأجل جويبر الأزدي.
التخريج:
ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣٤٤ عن جويبر مثله. وجويبر متروك، والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «تفسيره» ١/ ٢٨٦ مثله.

(٤) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣٤٤ عن الضحاك، ومقاتل نحوه.
وانظر: «أسباب النزول» للواحديّ (ص١١٥- ١١٦).

(٥) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣٤٥ عن عطاء.

(٦) في الأصل: قالوا. بصيغة الجمع، والمثبت من (س).

(٧) في الأصل: تريد. والمثبت من (س)، (ن).

أمرني » فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال الحسن: بلغني أن رجلا قال: يا رسول الله، نسلِّم عليك كما يسلم بعضنا علىٰ بعض، أفلا نسجد لك؟! قال: « لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من[٢] دون الله، ولٰكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله » فأنزل الله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾[٣]، يعني: ما ينبغي لبشر. كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾[٤]، وقوله: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾[٥] يعني: ما ينبغي[٦].

---

(١) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٠، عن ابن عباس نحوه، ورواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٥٥٤، عن ابن إسحاق بنحوه.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١١٥- ١١٦).

(٢) من (ن).

(٣) التخريج:
أخرج عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٢ عن الحسن مثله.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١١٦) ورواية الحسن بلاغ؛ فالإسناد منقطع.
قال الإمام السيوطيّ في «قطف الأزهار» ١/ ٦٠٦: قد صح أنها نزلت فيمن قال من اليهود للنبي ﷺ: أتريد أن نعبدك، كما عبدت النصارىٰ عيسىٰ.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٩٨.

(٤) النساء: ٩٢.

(٥) النور: ١٦.

(٦) انظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٦ - ٦٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥.

وقال بعض أهل المعاني: هٰذِه الآية منقولة، و(إن) بمعنى اللام، وتقدير الآية: ما كان لبشر ليقول ذلك، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ﴾[1] (أي: ما كان الله ليتخذ ولدًا)[2] وقوله (ﷻ)[3] ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[4] أي: ما كان لنبي ليغل[5].

والبشر: جمع بني آدم، لا واحد له من لفظه، كالقوم والرهط[6] والجيش، ويوضع موضع الواحد والجمع[7].

﴿وَالْحُكْمَ﴾ يعني: الفهم والعلم، وقيل: إمضاء الأحكام عن الله تعالىٰ[8].

﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾[9]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾[10]، ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾: نصب على العطف.

---

(١) مريم: ٣٥.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (ن).

(٤) آل عمران: ١٦١.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٦) من (ن).

(٧) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٥.

(٨) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٤٠ (حكم)، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ٣/ ١٥٣٣ (الحكمة)، «تاج العروس» للزبيدي ١٧/ ١٦١ (حكم).

(٩) في الهامش، من الأصل، عند هٰذِه الكلمة، قوله: أي: المنزلة الرفيعة له. أنتهىٰ.

(١٠) الأنعام: ٨٩.

وروىٰ محبوب[١]، عن أبي عمرو: (ثم يقولُ) بالرفع على الاْستئناف[٢].

﴿كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذِه لغة مزينة[٣]؛ يقولون[٤] للعبيد: عباد[٥]﴿وَلَٰكِن﴾: يقول: ﴿كُونُوا۟﴾ فحذف القول[٦] ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾

(١) هو: **محمد بن الحسن بن هلال البصري** القرشي، ولاء، ومحبوب لقبه.
روىٰ عن: خالد الحذاء، وعوف الأعرابي.
وعنه: أحمد بن حنبل، وسختويه، وأحمد بن نصر.
ضعفه النسائي، وأبو حاتم، وقال ابن معين: ليس به بأس، ووثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٧).

(٢) قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٩٠: والنصب أجود .
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٩، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٣.

(٣) من (س)، (ن).
ومزينة - بضم الميم وفتح الزاي: قبيلة عربية كبيرة، نسبوا إلىٰ مزينة بنت كلب أم عثمان وأوس، منها بعض الصحابة كالنعمان بن مُقرن المزني.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٣/ ٢٠٥، «المؤتلف والمختلف» للدارقطنيّ ٢/ ٧٩٨.

(٤) في الأصل: يقول. بالإفراد، والمثبت من (س).

(٥) ينظر هٰذا الوجه في: «الكتاب» لسيبويه ١/ ١٧٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦١.

(٦) ينظر هٰذا الوجه في: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٥.

ٱختلفوا فيه، فقال عليٌّ[(١)] [٤٤/أ]، وابن عباس[(٢)]، والحسن[(٣)]، والضحاك[(٤)]: كونوا فقهاء علماء[(٥)].

وقال مجاهد: فقهاؤهم دون أحبارهم[(٦)].

وقال أبو رزين[(٧)]، وقتادة[(٨)] والسدي[(٩)]: حكماء علماء.

---

(١) ذكره البغوي في: «معالم التنزيل» ٢/ ٦٠، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٩، عن عليّ ﷺ.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩١، عن ابن عباس بنحوه.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١٦١، «عمدة القاري» للعيني ١/ ٤٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عنه بنحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عنه بلفظه.
وانظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٢.

(٥) ٱنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عن مجاهد نحوه.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٥، وسفيان الثوري في «التفسير» (ص٣٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ مثله.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عنه مثله.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٢.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عنه بنحوه.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٢.

وهي رواية عطية عن ابن عباس[(١)]. وروىٰ سعيد بن جبير عنه: فقهاء معلمين[(٢)].

وقال مرة بن شراحيل: كان علقمة من الربانيين الذين يعلمون الناس القرآن[(٣)]. وروىٰ فضيل بن عياض[(٤)]، عن عطاء بن السائب[(٥)]، عن سعيد بن جبير[(٦)]: حكماء أتقياء[(٧)].

وقال ابن زيد: ولاة الناس وقادتهم[(٨)]. وقيل: متعبدين مخلصين[(٩)].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٢ عن عطية، ولم يجاوز به.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩١ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ من طريق عطاء عن ابن عباس نحوه.

(٣) ذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٧٧ عن مرة الهمداني مثله.

(٤) ثقة، عابد، إمام.

(٥) صدوق، ٱختلط.

(٦) ثقة ثبت فقيه.

(٧) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات .
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٧ عن سعيد بن جبير مثله.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٢.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٧ عن ابن زيد بمعناه.

(٩) ٱنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٧.

(وقال عطاء)[١]: عظماء، علماء، نصحاء لله في خلقه.

وقال أبو عبيدة: لم تعرف العرب الربَّانيين. قال أبو عبيدة: سمعت رجلا عالمًا يقول: الربَّانيُّ: العالم بالحلال والحرام، والأمر والنهي، والعارف بأنباء الأمة (وما كان وما يكون)[٢]. وقال المؤرج: كونوا ربانيين تدينون لربكم، كأنه فعلانيٌّ: من الربوبية[٣]. وكان بعضهم يقول: كأن الأصل: رَبِّيٌّ، فأدخلت الألف؛ للتفخيم، وهو بلسان السريانية، ثم أدخلت النون؛ لسكون الألف، كما قيل: صنعانيٌّ ودارانيٌّ ونجرانيٌّ[٤].

وقال المبرد: الربانيون: أرباب العلم، واحدها: ربَّان، وهو الذي يرب العلم ويرب الناس: أي يعلمهم ويصلحهم ويقوم بأمرهم، والألف والنون؛ للمبالغة، كما قالوا: ريَّان وعطشان وشبعان وعُريان ونعسان[٥] ووسنان[٦]، ثم ضمت إليه ياء النسبة كما قيل:

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) لم أقف علىٰ قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٩٧ عند هٰذِه الآية، إلَّا قوله: لم يعرفوا الربانيين. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٠ عن أبي عبيدة مثله. وانظر: «واضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٤٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٠.

(٤) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٥، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٠.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) **الوَسَنُ**: ثُقْلة النوم.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٣٨٤ (وسن)، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٨٩.

لِحْيَانيٌّ ورقبانيٌّ وحَمّانيٌّ[(١)]. قال الشاعر[(٢)]:

لو كنتُ مرتهنًا، في الجو، أنزلني

منها الحديث، وربانيٌّ أحباري[(٣)(٤)]

وقد جمع علي رضي الله عنه هٰذِه الأقاويل فقال: هو الذي يرب علمه بعمله[(٥)]. وقال محمد بن الحنفية، يوم مات ابن عباس رضي الله عنهما: مات ربَّانيُّ هٰذِه الأمة[(٦)].

﴿بِمَا كُنتُمۡ﴾ معناه: الوجوب. أي: بما أنتم، كقوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا﴾[(٧)] أي: وامرأتي عاقر، وقوله: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾[(٨)] أي: من هو في المهد[(٩)].

---

(١) قول المبرد لم أجده.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٧٩، ولم ينسبه لأحد.

(٤) ذكر السمين الحلبيّ في «الدر المصون» ٣/ ٢٧٥ - ٢٧٦ هٰذا الوجه بلفظه، ولم يعزه لأحد، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٥٦ عن المبّرد.

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» عن علي مثله ٢/ ٦١.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٦.

(٦) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦١، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٣٠ عن محمد بن الحنفية مثله.

(٧) مريم: ٥.

(٨) مريم: ٢٩.

(٩) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٩، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنّحاس ١/ ٣٩٠.

قوله[١]: ﴿تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾: قرأ السلمي والنخعيّ وابن جبير والضحاك، وابن عامر والكوفيون: ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ بالتشديد[٢] من التعليم واختاره أبو عبيد[٣]. وقرأ الباقون: (تَعْلَمون) بالتخفيف[٤]، من العلم، واختاره أبو حاتم. قال (أبو حاتم)[٥]: وتصديقها: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ ولم يقل: تدرّسون[٦]. وقرأ الحسن: بفتح التاء والعين وتشديد اللام، علىٰ معنىٰ تتعلمون[٧].

﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾: قرأ أبو حيوة: (تدرِسون) من أَدْرَس

---

(١) من (س).

(٢) في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «التبصرة» لمكي (ص١٧٣): عن الكوفيين وابن عامر.
وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٧).

(٣) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٣٠: لا أرىٰ شيئًا من هٰذِه التراجيح؛ لأنها كلها منقولة متواترة قرآنًا.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «التبصرة» لمكي (ص١٧٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦١.

(٥) في الأصل: أبو عمرو. والمثبت من (س) فالقول قول أبي حاتم.

(٦) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٢٧٧: والقراءتان متواترتان؛ فلا ينبغي الترجيح.
وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٧).

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «شرح طيبّة النشر» لابن الجزري ٤/ ١٦٠.

يُدرِس[١]، وقرأ سعيد بن جبير: (تدرّسون) بالتشديد من التدريس[٢]. وقرأ الباقون: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ من الدرس. أي: تقرؤون[٣]، نظيره ودليله في الأعراف: ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾[٤].

[٨١٤] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا الفضل بن الفضل الكندي[٦]، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله (بن محمد)[٧] بن النعمان الأصفهانيُّ[٨]،

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (س)، أما في (ن) فقد ورد قوله: (يدرّسون) بالتشديد من التدريس. ٱنتهىٰ وكلا القراءتين وردتا عن أبي حيوة، كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥٠، ولكن قراءة (تدرِسون) - بكسر الراء-: لغة ضعيفة، كما أشار إلى ذلك السمين الحلبي.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١.

(٢) ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٠٦، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦٤.

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٠٦، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٧، «شرح طيّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٨)، «شرح الهداية» لابن عمّار المهدوي ١/ ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٤) الأعراف: ١٦٩.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) صدوق.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) لم أجده.

ثنا أسيد بن عاصم[(١)]، ثنا عامر (بن إبراهيم)[(٢)] بن لؤي[(٣)]، ثنا أبو مالك القزويني[(٤)]، عن جويبر[(٥)]، عن الضحاك[(٦)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن، من[(٧)] ذكر[(٨)] ولا أنثىٰ، حر[(٩)] ولا مملوك إلاَّ ولله ﷻ عليه حق واجب أن يتعلم من القرآن، ويتفقه فيه» ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾[(١٠)].

---

(١) **أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي**، أبو الحسين، كان أصغر من أخيه محمد، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٣١٨: ثقة رضي، مات سنة (٢٧٠هـ). وانظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني ٣/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٧٨، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٩٤.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) لم أجده، إلا أن يكون عامر بن إبراهيم بن واقد الأصبهانيّ، يروي عنه أسيد بن عاصم، قال ابن حجر: ثقة. مات سنة (٢٠١هـ) أو (٢٠٢هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨٥).

(٤) **عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي الكوفيّ**. يروي عن جويبر بن سعيد ولم أجد من نسبه بالقزويني قال ابن حجر: لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٥٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٤٨.

(٥) ضعيف جدًّا.

(٦) صدوق كثير الإرسال.

(٧) من (س).

(٨) من (س)، (ن).

(٩) من (س).

(١٠) [٨١٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا. لأجل جويبر الأزدي.



قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا﴾:

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة وابن عامر[1]: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ بنصب الراء عطفًا علىٰ قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾[2].

وقيل: علىٰ إضمار (أن) وهو علىٰ هٰذِه القراءة مردود على البشر[3].

وقرأ الباقون بالرفع؛ علىٰ[4] الاستئناف والانقطاع من الكلام

وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.

التخريج:

لم أجده مرفوعًا بهٰذا السياق. ولكن أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٢ من طريق جويبر عن الضحاك قوله، بمعناه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٨٣، ونسبه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد، عن الضحاك، قوله بمعناه..

(١) في الهامش الأيسر، من الأصل، عند هٰذِه الكلمة، قوله: ويعقوب وخلف واليزيدي والأعمش (إتحاف) انتهىٰ.

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٢٢٦)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٠.

(٢) قال مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣٥٠: قرأه عاصم وحمزة وابن عامر بالنصب.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٨)، «الحجة» للفارسي ٣/ ٥٧.

(٣) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥١، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٩.

(٤) من (س)، (ن).

الأول[١]، يدل عليه قراءة (عبد الله وطلحة)[٢]: (ولن يأمركم)[٣] ثم ٱختلفوا فيه:

فقال الزجاج: معناه: ولا يأمركم الله[٤].

وقال ابن جريج وجماعة: ولا يأمركم محمد ﷺ[٥]. وقيل: ولا يأمركم البشر[٦].

﴿أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًاۗ﴾: كفعل قريش وبني فليح؛ حيث قالوا: الملائكة بنات الله، واليهود والنصارىٰ حيث قالوا في المسيح

---

(١) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥١، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٩.

(٢) في الأصل: عبد الله بن طلحة. وهو خطأ، والمثبت من (س)، (ن).

وهما: عبد الله بن مسعود ﷺ، كما في «جامع البيان» للطبري، وطلحة هو ابن مصرف الكوفيّ، سيد القراء.

وانظر: «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢٢٩).

(٣) في الأصل: وأن يأمركم. والمثبت من (س)، (ن) ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٩ عن ابن مسعود.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٧.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٤.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٩ عن ابن جريج نحوه.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٢٩، «شرح الهداية» لابن عمّار المهدوي ١/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٠- ٥٣١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٠ - ٣٥١.

وعزير ما قالوا[(١)].

﴿أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾: علىٰ طريق الإنكار والتعجب: يعني: لا تفعلوا هٰذا[(٢)].

٨١ قوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ﴾[(٣)]:

قرأ سعيد بن جبير: (لمَّا) بتشديد الميم[(٤)]. (وقرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة)[(٥)]: (لِمَا) بكسر اللام وتخفيف الميم[(٦)]. وقرأ الباقون: بفتح اللام وتخفيف الميم[(٧)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦١ بلفظ: قريش والصابئين. وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٦: ويقال: إنهم الصابئون.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣١.

(٣) في الهامش الأيسر من اللوحة (٤٤) من الأصل قوله: أختلف في ﴿ءَاتَيۡتُكُم﴾: فنافع وأبو جعفر بالنون والألف بعدها، ضمير المعظم نفسه، وافقهما الحسن. والباقون: بتاء مضمومة والألف (إتحاف) أنتهىٰ.
وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٤.

(٤) في «معجم القراءات القرآنية» لأحمد عمر مختار ١/ ٤٢٤: عن سعيد بن جبير. وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١١٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥٦.

(٥) ما بين القوسين في الأصل: وقرأ حمزة. والزيادة من (س)، (ن).

(٦) في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١: حمزة: بكسر اللام.
وانظر: «التبصرة» لمكي (ص١٧٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٨)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٣).

(٧) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «التبصرة» لمكي (ص١٧٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٨).

فمن فتح اللام وخفف الميم: فقال الأخفش: هي لام الٱبتداء دخلت علىٰ (ما) الخبر، كقول القائل: لزيد أفضل منك، و﴿مَآ﴾: ٱسم موصول، والذي بعده صلة له[1]، وجوابه في قوله تعالىٰ[2]: ﴿لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ﴾.

وإن شئت جعلت خبر ﴿مَآ﴾ ﴿مِّن كِتَٰبٖ﴾: وتكون: ﴿مِّن﴾ زائدة معناه: لما آتيتكم كتابًا وحكمة، ثم ٱبتدأ فقال: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمۡ﴾ (يعني: يجيئكم)[3][4].

وإن شئت قلت: ثم إن جاءكم رسول مصدق لما معكم ﴿لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ﴾ اللام لام القسم تقديره: والله لتؤمنن به، فأكد أول الكلام بلام التأكيد، وفي آخر الكلام بلام القسم[5]. قال الفراء: من فتح اللام جعلها لامًا زائدة بمنزلة اليمين إذا وقعت علىٰ جزاء صيَّرت فعل ذلك

---

(١) من (ن).

(٢) من (ن).

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٥، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٠٥.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) هٰذا قول الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٥.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٥، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٤٧.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٨). قال الزجاج: وهو أجود الوجهين.

وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٢.

الجزاء علىٰ جهة فعل اليمين، وصيَّرت جوابه كجواب اليمين، والمعنىٰ: أي كتاب آتيتكم ثم [٤٥/أ] جاءكم رسول مصدق به[١] لتؤمنن به[٢]، جواب الجزاء في قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾[٣].

وقال المبرد والزجاج: هٰذِه لام التحقيق، دخلت علىٰ (ما) الجزاء، كما تدخل[٤] علىٰ أن، ومعناه لمهما[٥] آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به، اللام في قوله تعالىٰ: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ جواب الجزاء، كقوله: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾[٦] ونحوه[٧].

وقال الكسائي[٨]: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ متصل بالكلام الأول، وجواب الجزاء قوله تعالىٰ: [٦٧/س] ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾[٩].

---

(١) في الأصل: له. والمثبت من (س)، (ن).
(٢) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٢١٠-٢١١، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٥.
(٤) في الأصل: دخل. والمثبت من (س)، (ن).
(٥) كذا في جميع النسخ، وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧: لما.
(٦) الإسراء: ٨٦.
(٧) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٩)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٨.
(٨) أنظر قوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٥.
(٩) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٦١.

ومن كسر اللام: فهي لام الإضافة، دخلت علىٰ (ما) الذي، ومعناه: للذي آتيتكم. يعني: الذي أخذ ميثاق النبيِّين؛ لأجل الذي آتاهم من كتاب وحكمة، ثم إن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به من أخذ الميثاق؛ ولأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف، وهو يقول في الكلام: أخذت ميثاقك لتفعلن كذا، كأنك تقول: استحلفتك لتفعلن[1].

وقال صاحب النظم: ومن كسر اللام فهي بمعنىٰ: بَعْد (يعني: بعد)[2] ما آتيتكم من كتاب وحكمة، كقول النابغة:

توهمت آياتٍ لها؛ فعرفتها

لستة أعوام، وذا العام سابعُ[3]

أي: بعد ستة أعوام[4]. ومن شدد الميم فمعناه: حين آتيتكم.

وقوله تعالىٰ: ﴿ءَاتَيۡتُكُم﴾: قرأ أهل المدينة[5]: (آتيناكم)

---

(١) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦١، وهو قول غريب.

(٢) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) انظر: «ديوان النابغة» (ص٣١)، «شرح أبيات سيبويه» لابن السري ١/ ٤٤٧، «المقتضب» للمبرد ٤/ ٣٢٢، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص١١٣).

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٢.

(٥) في «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٢٥: نافع وأبو جعفر والأعرج.

وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١.

بالألف والنون؛ على التعظيم[١].

وقرأ الباقون: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ على التفريد[٢]، وهو الاختيار، لموافقة الخط[٣]؛ ولقوله: ﴿وَأَنَا مَعَكُم﴾ والقول مضمر في الآية على الأوجه الثلاثة، تقديرها: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين قال[٤].

واختلف المفسِّرون في المعنيّ بهٰذِه الآية:

فقال قوم: إنما أخذ الله الميثاق على الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضًا، ويأمر بعضهم بالإيمان ببعض، فذلك معنى النصرة والتصديق، وهٰذا قول سعيد بن جبير وطاوس وقتادة والحسن والسدي، يدل عليه ظاهر الآية[٥].

---

(١) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥١٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٤)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٤٦٧.

(٢) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٩)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٥١، «التبصرة» لمكي (ص١٧٣).

(٣) قال مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣٥٢: وكذلك: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ بلفظ التوحيد؛ لأن عليه الجماعة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٢.

(٤) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٦٢ - ٣٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨.

(٥) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٠ - ٢٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٤٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٣٦ - ٣٣٧.
وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٤، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٣ عن ابن طاوس، عن أبيه نحوه، مختصرًا. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٢ عن قتادة نحوه، وأطول.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم يبعث الله عز وجل نبيًّا -آدم ومن بعده- إلَّا أخذ عليه العهد في محمد ﷺ، وأمره بأخذ العهد علىٰ قومه: لتؤمنن به، ولئن بعث وهم أحياء لينصرنه[1].

وقال آخرون: إنما أخذ الميثاق علىٰ أهل الكتاب الذين أرسل منهم النبيين، وهو قول مجاهد[2] والربيع[3]؛ قال مجاهد[4]: هٰذا غلط من الكتَّاب، وهي[5] قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٤. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٢ عن الحسن نحوه. وانظر: «معالم التنزيل» ٢/ ٦٢، «باهر البرهان» لبيان الحق ١/ ٣٠٤ - ٣٠٥، وفي «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٥٦: عن قتادة وسعيد ابن جبير والحسن وطاوس والسدي نحو ذلك.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٢ من طريق سيف بن عُمر عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي بن أبي طالب نحوه، وفيه سيف بن عمر التميمي: ضعيف، في الحديث، عمدة في التاريخ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣)، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٩٥ (٥٠٦).
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣١ عنه مثله، وقد أنكر الشيخ شاكر هٰذا القول من مجاهد وأن هٰذِه الكلمات المروية مخالفة لما في المصحف؛ فلا يجب أن نحفل بشيء من هٰذِه الروايات. ٱنتهىٰ، بتصرف. «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٣١.
وانظر: «معالم التنزيل» ٢/ ٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٤.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣١ عنه، مطولا.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٩٣.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

عنهما[١]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ قالوا: ألا ترىٰ إلىٰ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ وإنما كان محمد ﷺ مبعوثًا إلىٰ أهل الكتاب دون النبيِّين[٢].

وقال بعضهم: إنما أخذ الميثاق على النبيِّين وأممهم، فاكتفىٰ بذكر الأنبياء عن ذكر الأمم؛ لأن في أخذ الميثاق على المتبوع دلالة علىٰ أخذه على الأتباع، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس رضي الله عنهما[٣]، وهو أولىٰ بالصواب[٤].

﴿قَالَ﴾ الله عز وجل: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ أي: وقبلتم علىٰ ذلكم عهدي[٥]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا

---

(١) ذكرها مجاهد بن جبر والربيع بن أنس عن عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٣١.

(٢) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٣٢: وهٰذا لا يصح عنه؛ لأن الرواة الثقات نقلوا عنه أنه قرأ: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ كعبد الله بن كثير وغيره، وإن صح ذلك عن غيره فهو خطأ مردود؛ بإجماع الصحابة علىٰ مصحف عثمان.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٣ من جهة حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ: إنما أخذ ميثاق النبيِّين علىٰ قومهم.

(٤) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٢٤: هو قول الكسائي، والبصريين.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨١، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٣٦.

(٥) **الإصر**: الحبس، والعطف، وما في معناهما، ومنه: العهد الثقيل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢ (إصر)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١١٠ (إصر)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ١٠٦٥.

﴿فَخُذُوهُ﴾[١] أي: ٱقبلوه، وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[٢] أي: لا يقبل (منها، فِداًء)[٣]، وقوله: ﴿وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٤] أي: يقبلها[٥].

﴿قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَاۚ﴾ قال الله ﷻ: ﴿فَٱشْهَدُواْ﴾ (أي: فاشهدوا)[٦] أنتم علىٰ أنفسكم، وعلىٰ أتباعكم ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: عليكم وعليهم[٧].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَٱشْهَدُواْ﴾ يعني: فاعلموا[٨].

وقال الزجاج: تبيَّنوا[٩].

وقال سعيد بن المسيَّب: قال الله ﷻ للملائكة: فاشهدوا عليهم؛ فيكون [٦٨/س] كناية عن غير مذكور[١٠].

---

(١) المائدة: ٤١.

(٢) البقرة: ٤٨.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) التوبة: ١٠٤.

(٥) أصل الأخذ: حَوْز الشيء وجَمْعه، ومنه فروع متقاربة في المعنىٰ، ومنه: القبول. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٧٢ (أخذ)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٦٨ (أخذ).

(٦) من (ن).

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٣.

(٨) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٢٦ عن ابن عباس مثله.

(٩) في «معاني القرآن» له ١/ ٤٣٧.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨١ عنه، بلفظ: فاثبتوا.

(١٠) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٢ عن سعيد مثله.



﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ :

الإقرار والإشهاد ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ : العاصون الخارجون عن الإيمان(١).



قوله ﷻ: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱختصم أهل الكتاب إلىٰ رسول الله ﷺ فيما ٱختلفوا فيه بينهم من دين إبراهيم عليه السلام، كل فرقة زعمت أنهم أولىٰ بدينه، فقال النبي ﷺ: «كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم» فغضبوا، وقالوا: والله(٢)، ما نرضىٰ بقضائك، ولا نأخذ بدينك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ﴾(٣).

قرأ الحسن، وحميد، ويعقوب، وسلَّام، وشبل، وحفص: ﴿يَبۡغُونَ﴾ و﴿يُرۡجَعُونَ﴾، بالياء(٤)؛ لقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

وانظر: «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٤٦.

(١) ٱنظر فيما تقدم: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٩٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) التخريج:

نقله الواحدي في «أسباب النزول» (ص١١٦) عن ابن عباس. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٧): لم أجد له إسنادًا، وقال الزيلعيّ في «تخريج أحاديث الكشاف» ٢/ ٨١٧ (٤٠٣): غريب.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٢٥٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٩.

﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[(١)].

وقرأ أبو عمرو: ﴿يَبْغُونَ﴾ بالياء، و(ترجعون): بالتاء، قال: لأن الأول خاص، والثاني: عام، ففرق بينهما؛ لافتراقهما في المعنىٰ[(٢)].

وقرأ الباقون: بالتاء فيهما؛ على الخطاب؛ لقوله: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[(٣)].

﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ﴾: خضع وانقاد ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾: الطوع: الأنقياد والاتباع بسهولة، من قولهم: فرس طوع العنان. أي: منقاد[(٤)]، والكره: ما كان لمشقَّة، وإباء من النفس[(٥)].

---

(١) أنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٧، «الحجة» للفارسي ٣/ ٦٩-٧٠.

(٢) أنظر هٰذا الوجه في: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٩، «الحجة» للفارسي ٣/ ٦٩.

(٣) في «معجم القراءات القرآنية» لأحمد عمر مختار ١/ ٤٢٧: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: (يبتغون).

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٣، «السبعة» لابن مجاهد ٢/ ٢١٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٠).

(٤) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٣٢٨ (طوع)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٢/ ١٨٠ (طوع)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤٣١.

(٥) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٧٢ (كره)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٣٥٥ (كره).

وقرأ الأعمش: (كُرْهًا) بضم الكاف[(١)]، وهما مصدران، وضعا موضع الحال، كأنه قال: وله أسلم من في السموات والأرض طائعين وكارهين[(٢)].

واختلفوا في قوله تعالىٰ: ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾:

[٨١٥] فحدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهانيُّ[(٣)] قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفرانيُّ بواسط[(٤)]، ثنا محمد بن يونس[(٥)]، ثنا عثمان بن الهيثم بن جهم العصري[(٦)] [٤٦/أ] بواسط[(٧)]، ثنا يحيىٰ بن عبد الرحمن العصريُّ[(٨)]، عن أنس بن

---

(١) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٩: وقرأ الأعمش (كرهًا) - بضم الكاف، والجمهور بفتحها.

(٢) ينظر هٰذا الوجه في: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧٧.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من أهل واسط، وكان ثقة. وواسط في عدة مواضع، ولعل المراد هنا: قرية مشهورة ببلخ.
انظر: «تاريخ واسط»، لأسلم بن سهل الواسطيّ (ص٣٨، ٤١)، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٠٤.

(٥) محمد بن يونس بن موسى الكديميّ، متروك.

(٦) ثقة، تغيّر فصار؛ يتلقن.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/٤٨٦، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٤).

(٧) من (س).

(٨) البصري. مقبول.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٩٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٦٠.

مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ قال: «الملائكة أطاعوه في السماء، والأنصار وعبد القيس[1] في الأرض»[2].

وقال النبي ﷺ: «لا تسبّوا أصحابي؛ فإن أصحابي أسلموا من خوف الله تعالىٰ، وأسلم الناس من خوف السيوف»[3].

وقال الحسن والمفضل: الطوع لأهل السموات خاصة، وأهل الأرض: منهم من أسلم طوعًا، ومنهم من أسلم كرهًا[4].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: عبادتهم لله أجمعين طوعًا وكرهًا،

---

(١) **عبد القيس**: قبيلة عظيمة، تنسب إلىٰ عبد القيس بن أفصىٰ. قدم وفد عبد القيس علىٰ رسول الله ﷺ سنة تسع.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٢/ ٧٢٦.

(٢) [٨١٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأن فيه الكديميّ: متروك، ويحيىٰ بن عبد الرحمن العَصري: لم يدرك أنس بن مالك؛ فالإسناد منقطع.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٩٣ (٩٥٦٨).
التخريج:
أخرج الديلميّ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٥ عن أنس مرفوعًا، مثله. ولم أجده في «مسند الفردوس» المطبوع، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٧ عن مطر الورّاق نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٦ عن الحسن نحوه.

(٣) لم أجده بهٰذا السياق.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٦ عن الحسن نحوه.

وانقيادهم له[(١)].

[٨١٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)]، أنبأنا محمد بن إسحاق بن أيوب[(٣)]، ثنا محمد بن أيوب[(٤)]، ثنا محمد بن سعيد[(٥)]، أخبرنا أبو جعفر[(٦)]، عن الربيع[(٧)]، عن أبي العالية[(٨)]، في قوله ﷻ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: كل آدميّ أقرّ علىٰ نفسه أن: الله ربّي، وأنا عبده، فهٰذا الإسلام -لو ٱستقام عليه- فلما تكلّم به صار حجة عليه، ثم أشرك في عبادته، فهو الذي أسلم كرهًا، ومنهم من شهد بأن: الله ربيّ وأنا عبده، ثم أخلص له العبودية، فهو الذي أسلم طوعًا[(٩)].

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٧- ٣٣٨: عن ابن عباس مثله.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) قال الحاكم: كان أخوه ينهىٰ عن القراءة عليه؛ لما كان يتعاطاه ظاهرًا، لا لحرج في سماعه.

(٤) البجليّ الرازيّ الحافظ المحدث الثقة.

(٥) الرازيّ، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩١٠)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٠٦ (٥٨٣٢).

(٦) أبو جعفر الرازي صدوق، سيئ الحفظ.

(٧) الربيع بن أنس البكري. صدوق، له أوهام.

(٨) رفيع بن مهران ثقة، كثير الإرسال.

(٩) [٨١٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه متكلم فيه، وفيه أيضًا أبو جعفر سيئ الحفظ، والربيع له أوهام.

وقال الضحاك: هٰذا حين أخذ منه الميثاق، فأقرَّ به[(١)].

وقيل: أسلم له وخضع وانقاد لأمره، طوعًا من في السموات والأرض، وهم المؤمنون من الملائكة والإنس والجنِّ، واستسلم له كرهًا الكافرون من الإنس والجنِّ[(٢)].

وقال مجاهد: طوعًا: المؤمن، وكرهًا: ظل الكافر[(٣)]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾[(٤)]، وقوله تعالىٰ: ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ الآية[(٥)]. [٦٩/س]

وقال الشعبيُّ: هو ٱستعاذتهم به عند ٱضطرابهم، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[(٦)] ونحوها من

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٦- ٦٩٧ من طريق أبي جعفر به نحوه.

(١) وهو قول ابن عباس، والأعمش، عن مجاهد، وبه قال السدي.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٣٨.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٣٦.

(٢) ٱنظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» ٢/ ٥٣٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٤٦.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٦ عن مجاهد بمعناه.

(٤) الرعد: ١٥.

(٥) النحل: ٤٨.
ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ١٨٧، «غرائب التفسير» للكرمانيّ ١/ ٢٦٣، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٦) العنكبوت: ٦٥.

الآيات[١].

وقال قتادة: المؤمن أسلم طوعًا، والكافر أسلم كرهًا، فأما المسلم فأسلم طائعًا؛ فنفعه ذلك[٢]، وقبل منه، وأما الكافر فأسلم كرهًا في وقت البأس والمعاينة، حين لا ينفعه ذلك، ولا يقبل منه[٣] يدل عليه قوله (ﷻ)[٤]: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا﴾[٥].

وقال الكلبيُّ: طوعًا: الذين ولدوا في الإسلام، وكرهًا: الذين أجبروا على الإسلام ممن يُسْبون، فيجاء بهم في السلاسل، فيكرهون على الإسلام[٦].

وقال عكرمة: طوعًا: من أسلم من غير محاجَّة، وكرهًا: من اضطرته الحجّة إلى التوحيد[٧]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[٨].

---

(١) انظر هذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٦٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٧، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٥ عن قتادة نحوه.

(٤) من (ن).

(٥) غافر: ٨٥.

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣٦٨ عن الكلبي مثله، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٨٥ عن ابن عباس نحوه، قال: وسنده ضعيف.
وانظر: «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٤٢).

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٧ عن عكرمة نحوه.

(٨) العنكبوت: ٦١.

وقال ابن كَيْسَان: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ﴾ أي: خضع ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: فيما دبّرهم، وصوَّرهم عليه، وما يحدث فيهم لا يمنعون، كرهوا أو أحبوا(١) ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

[٨١٧] أخبرنا عبد الله بن حامد(٢)، ثنا محمد بن يعقوب الأصم(٣)، ثنا محمد بن خالد الربعيُّ(٤)، ثنا (أحمد بن خالد الوهبيُّ)(٥)(٦)، ثنا الحسن(٧)، عن الحكم(٨)، عن مجاهد(٩)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا ٱستعصت دابَّة أحدكم، أو

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٨.

(١) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» عن ابن كيسان مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٨.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) **محمد بن خالد بن خلي الكلاعي**، أبو الحسين الحمصيّ. صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٤٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٣٩.

(٥) في الأصل: محمد بن خالد الربعيّ. وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٦) **أحمد بن خالد الوهبيّ الكندي الحمصيّ**. قال ابن معين: ثقة. وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤.

(٧) لم يتبين لي من هو، ويوجد ٱثنان يرويان عن الحكم باسم الحسن: الحسن بن الحر، والحسن بن عمرو الكوفي وكلاهما ثقة.

(٨) هو ابن عتيبة الكندي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٩) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

كانت شموسًا[١] فليقرأ في أذنها هٰذِه الآية: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ إلىٰ آخر الآية[٢].

٨٤ قوله ﷻ: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾﴾

٨٥ قوله (ﷻ)[٣]: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾:

نزلت في ٱثني عشر رجلا ٱرتدوا عن الإسلام وخرجوا من المدينة كهيئة البداة[٤]، ولحقوا بمكة كفارًا، منهم: الحارث بن سويد الأنصاريُّ أخو الجلاس بن سويد[٥]، فأنزل الله تعالىٰ فيهم: ﴿وَمَن

(١) **الشَّموس**: الفرس، يشمس شموسًا- بالضم والكسر: شرد وجمح.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٣٢٩، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٤٠ (شمس).

(٢) [٨١٧] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن.
التخريج:
ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٨٣ عن مجاهد، عن ابن عباس مثله من غير سند.
وانظر: «مسند الفردوس» للديلمي ٣/ ٥٥٨ (٥٧٥٢)، «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٥/ ٤٢١ (٤١٦٦٥).

(٣) من (س).

(٤) بدا الرجل يبدو: نزل البادية فهو بادٍ.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣٧٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢١٢.

(٥) **الحارث بن سويد بن الصّامت** الأنصاري كان مسلمًا، ثم ٱرتد، ثم أسلم.

﴿يَبۡتَغِ﴾: يطلب[(١)]. ﴿غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[(٢)].

٨٦ قوله (ﷻ)[(٣)]: ﴿كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾:

لفظه ٱستفهام، ومعناه: جحد. أي: لا يهدي الله، كقول الشاعر[(٤)]:

كيف نومي على الفراش، ولمّا
تشمل الشامَ غارةٌ شعواءُ؟[(٥)]

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٦١٣، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٧١ (١٤٢٨).

الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاريّ، كان منافقًا فتاب، وحسنت توبته.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٤٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٩٩.

(١) من (س)، (ن).

(٢) التخريج:

لم أقف عليه بلفظه، ولكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤١ من طريق ابن جريج قال: قال عكرمة: نزلت في أبي عامر الراهب، والحارث بن سويد بن الصامت، ووحوح بن الأسلت في ٱثني عشر رجلًا رجعوا عن الإسلام، ولحقوا بقريش... إلىٰ أن قال: فنزلت: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ الآيات، وفيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: إذا قال: قال، فهو شبه الريح، وإذا قال: قال فلان، وقال فلان، وأخبرت، جاء بمناكير.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٠٤.

(٣) من (س).

(٤) هو: عبيد الله بن قيس الرقيّات، شاعر قريش في العصر الأمويّ.

(٥) ورد البيت في «ديوانه» (ص٩٥).

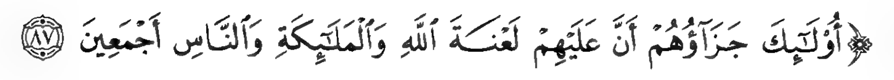
وانظر: «شرح المفصل» لابن يعيش ٩/ ٣٦، «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٣٨٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٣٥ (شعا)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠٠.

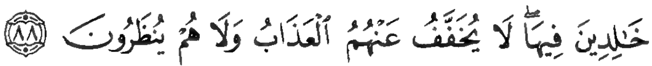
أي: لا نوم لي، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ﴾(١)، أي: لا يكون لهم عهد.

وقيل: معناه: كيف يستحقون الهداية؟ وقيل: معناه: كيف(٢) يهديهم الله في الآخرة إلى الجنة والثواب؟(٣)

﴿وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

أي: لا يرشدهم، ولا يوفقهم، وهو خاص فيمن علم الله تعالىٰ منهم أنهم لا يؤمنون، فأراد ذلك منهم. وقيل: معناه: لا يثيبهم ولا ينجيهم(٤).

٨٧ 
﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ٨٧

٨٨ 
خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ٨٨


٨٩ 
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾

وذلك: أن الحارث بن سويد لمَّا لحق بالكفار ندم وأرسل إلىٰ قومه: أن سلوا رسول الله ﷺ هل [٧٠/س] لي من توبة؟ ففعلوا(٥) ذلك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) التوبة: ٧.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) انظر هٰذا الوجه في: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٧٢.

(٤) انظر هٰذا الوجه في: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٠.

(٥) في الأصل: ففعل. بالإفراد، والمثبت من (ن).

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾: لما كان منه، فحملها إليه رجل من قومه، وقرأها عليه، فقال الحارث: إنك -والله ما علمتُ- لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله ﷻ لأصدق الثلاثة، فرجع الحارث إلى المدينة، فأسلم، وحسن إسلامه[١].

وقال مجاهد: نزلت في رجل من بني عمرو بن عوف[٢] كفر بعد إيمانه، ولحق بأرض الروم فتنصَّر، فأنزل الله (ﷻ)[٣] فيه هٰذِه الآية[٤].

---

(١) التخريج:
ما ذكره الثعلبي هو قول مجاهد؛ فقد أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٥ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٠، ومسدد في «المسند» كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٣/ ٣١٤ (٣٥٦٩) من طرق، عن جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: جاء الحارث بن سويد.. فذكر نحوه. وانظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٤٨ (٦٧٩) وإسناده مرسل.
وروى النسائي في «التفسير» ١/ ٣٠٨ (٨٥)، وفي «السنن» في كتاب تحريم الدم، باب توبة المرتد ٧/ ١٠، وابن حبّان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٣٢٩ (٤٤٧٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٤٢ من طرق، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رجلا من الأنصار.. فذكر نحو القصّة، ولم يسمّه، وصححه الحاكم.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١١٧).

(٢) هو الحاث بن سويد بن الصّامت، كما في «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٦١٣ (٨٩٩)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٦٧.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤١ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وعن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد نحوه.

٩٠ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾.

قال الحسن[1]، وقتادة[2]، وعطاء الخراسانيُّ[3]: نزلت هٰذِه الآية في اليهود؛ كفروا بعيسىٰ عليه السلام والإنجيل، بعد إيمانهم بأنبيائهم وكتبهم، ثم ٱزدادوا كفرًا؛ بكفرهم بمحمد ﷺ والقرآن[4].

وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارىٰ؛ كفروا بمحمد ﷺ لما رأوه وعرفوه، بعد إيمانهم بنعته وصفته في كتبهم ﴿ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا﴾ يعني: ذنوبًا، في حال كفرهم[5].

وقال مجاهد: نزلت في الكفار كلهم؛ أشركوا بالله بعد إقرارهم بأن الله خالقهم ﴿ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا﴾ أي: أقاموا علىٰ كفرهم حتىٰ هلكوا عليه[6].

وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٨/ ١٩٥، وإسناده مرسل.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤١ عنه بنحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٠١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠١ عنه نحوه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٠٢ من طريق معمر قال: قال مثل ذلك عطاء الخراسانيّ. ٱنتهىٰ- يعني: كقول الحسن وقتادة.

(٤) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧٩.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٠١ عن أبي العالية نحوه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٥ عن مجاهد مثله.
وانظر: «أسباب النزول» للواحديّ (ص١١٨).

وقال الحسن: كلما أنزلت عليهم آية كفروا بها؛ فازدادوا كفرًا.

وقال قطرب: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا﴾ بقولهم: نتربص بمحمد ريب المنون[١].

وقال الكلبيُّ: نزلت في الأحد[٢] عشر رجلا من أصحاب الحارث ابن سويد رضي الله عنه؛ لمَّا رجع الحارث قالوا: نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا، فمتىٰ ما[٣] أردنا الرجعة رجعنا، فنزل فينا ما نزل في الحارث، فلما ٱفتتح رسول الله ﷺ مكة، دخل في الإسلام من دخل منهم، فقُبلت توبته، فنزل فيمن مات منهم[٤] كافرًا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ الآية[٥].

فإن قيل: فما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ وقد سبقت عند[٦] الله تعالىٰ في قبول توبة من تاب؟

قلنا: ٱختلف العلماء فيه:

---

(١) ذكر الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٧٩ نحوه.
وانظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٥٢٦ - ٥٢٧، «تفسير مبهمات القرآن» للبلنسيّ ١/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) في الأصل: الإحدىٰ. والمثبت من (س).

(٣) من (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر قول الكلبيّ في: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٥٢١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧٩، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٧٨، والكلبيُّ: ذاهب الحديث، لا يشتغل به. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٨٠.

(٦) من (س).

فقال بعضهم: لن تقبل توبتهم عند الغرغرة والحشرجة[(١)][(٢)]. وقال الحسن، وقتادة[(٣)]، وعطاء: لن تقبل توبتهم؛ لأنهم[(٤)] لا يتوبون إلَّا عند حضور الموت، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ﴾ الآية[(٥)].

وقال مجاهد: لن تقبل توبتهم بعد الموت، إذا ماتوا على الكفر[(٦)].

وقال ابن عبَّاس[(٧)]، وأبو العالية: لن تقبل توبتهم ما أقاموا علىٰ

---

(١) **الغرغرة**: تردد الصوت في الحلق.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٥١١ (الغرغرة)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٩٨.
والحشرجة: صوت المريض يردده في حلقه.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٩١ (الحشرج)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٢٥٦ (حشرج).
(٢) هو قول الحسن وقتادة ومجاهد والسدي، كما في «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٧٠.
وانظر: «تنوير الأذهان» للبُرسُويّ ١/ ٢٥٥.
(٣) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٠٢.
(٤) من (س)، (ن).
(٥) النساء: ١٧.
وانظر قول قتادة والحسن في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٤٢- ٣٤٣.
(٦) أنكر الطبري في «التفسير» ٣/ ٣٤٥ قول مجاهد؛ لأن التوبة من العبد غير كائنة إلَّا في حال حياته، فأما بعد مماته فلا توبة.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧٩، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٣٠٤.
(٧) انظر قول ابن عباس في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٣٠.

كفرهم[١] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾.

٩١ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ﴾

أي: حشوها، وقدر ما يملأ الأرض من مشرقها إلىٰ غربها[٢] ﴿ذَهَبٗا﴾: نصب على التفسير[٣]، في قول الفراء[٤].

وقال المفضل: ومعنى التفسير: أن يكون الكلام تامًّا وهو مبهم، كقولك: عندي عشرون. فالعدد معلوم، والمعدود مبهم، فإذا قلت: عشرون درهمًا، فسَّرت العدد، وكذلك إذا قلت: هو أحسن الناس، فقد أخبرت عن حسنه، ولم تبيِّن في أي شيء هو؟ فإذا قلت: وجهًا، أو: فعلا، فقد بيَّنته، ونصبته على التفسير، وإنما نصبته؛ لأنه ليس له ما يخفضه، ولا ما يرفعه، فلمّا خلا من هذين نصب؛ لأن النصب أخف الحركات، فجعل لكل ما لا عامل له[٥].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٢ عن أبي العالية نحوه. وقد رجّح الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٥ هٰذا القول؛ لأن الله لا يقبل من مشرك عملا ما أقام علىٰ شركه وضلاله، فأما إن تاب من شركه وكفره وأصلح، فإن الله، كما وصف به نفسه: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾. ٱنتهىٰ، بتصرف.

(٢) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٠٦، «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٥٢٨.

(٣) التفسير: هو التمييز.

انظر: «أوضح المسالك» لابن هشام ١/ ٣٦٠.

(٤) ٱنظر قوله في: «معاني القرآن» ١/ ٢٢٦.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٣١ نحوه، «الوجيز» للواحديّ

وقال الكسائي: نصب ﴿ذَهَبًا﴾ علىٰ إضمار (مِنْ)، أي: من ذهب، كقوله ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾[1] أي: من صيام[2].

﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾.

روىٰ قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبًا، أكنت مفتديًا به؟ فيقول نعم، فيقال: لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك: ألا تشرك بالله شيئًا، فأبيت إلَّا الشرك**»[3].

قال الله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾.

١/ ٢٢٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٠، «أوضح المسالك» لابن هشام ١/ ٣٦٣.

(١) المائدة: ٩٥.
وانظر: «أوضح المسالك» لابن هشام ١/ ٣٦٣.

(٢) انظر قول الكسائي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٣) التخريج:
أخرج البخاري في كتاب الرقاق باب: «من نوقش الحساب عذِّب» (٦٥٣٨)، ومسلم في كتاب صفات المؤمنين، باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا (٢٨٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٢ من طرق، عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٢.

٩٢ قوله تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾،

يعني: الجنة، قاله ابن عباس[١]، ومجاهد[٢]، وعمرو بن ميمون[٣]، والسديُّ[٤].

وقال عطية: يعني: الطاعة[٥].

وقال أبو روق: الخير[٦].

وقال مقاتل بن حيَّان: التقوىٰ[٧].

وقال الحسن: لن تكونوا أبرارًا حتىٰ تنفقوا مما تحبون. أي: مما تهوون ويعجبكم من كرائم أموالكم[٨]، وأحبها إليكم، طيبة بها

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٠، عن ابن عباس بلفظه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٠، عنه بلفظه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» ١٢/ ٣٠٤ (٣٥٩٥١) والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٧ عنه مثله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٨٧ (٧٣٨٨) عنه بلفظه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٠٣.

(٥) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢١٠ عن عطية، مثله.

(٦) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٠ عن أبي روق، نحوه.

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٣ عن مقاتل مثله.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٣.

(٨) في الأصل: أموالهم. والمثبت من (س).

أنفسكم، صغيرة في أعينكم[١].

وقال مجاهد، والكلبيُّ: هٰذِهِ الآية منسوخة؛ نسختها آية الزكاة[٢].

وروى الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٣]: أراد بهٰذِهِ الآية الزكاة. يعني: حتىٰ[٤] تخرجوا زكاة أموالكم[٥][٦].

وقال عطاء: لن تنالوا شرف الدين والتقوىٰ حتىٰ تتصدقوا وأنتم أصحاء أشحاء تأملون العيش، وتخشون الفقر[٧] وقال الحسن: كل

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦ عن الحسن مثله. والذي يظهر: أن الذي أورده الثعلبي والبغوي هو قول قتادة، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٤٧.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، ونقل الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٣٥ عن الواحدي عن مجاهد والكلبيّ مثله.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٣ - ٤٦٤.

(٣) من (س).

(٤) من (س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٣٥: عن ابن عباس نحوه، زاد في «البحر المحيط»: عن الضحاك والحسن نحوه.

(٦) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٤: والذي يظهر أن الإنفاق هو في الندب، لأن المُزكّي لا يجب عليه أن يخرج أشرف أمواله، ولا أحبّها إليه، وأبعد من ذهب إلىٰ أن هٰذِهِ الآية منسوخة؛ لأن الترغيب في الندب لوجه الله تعالىٰ لا ينافي الزكاة.
وبمثل ذلك قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٣٥.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٧١، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٤٧.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣ عن عطاء.

شيء أنفقه المسلم من ماله يبتغي به وجه الله ﷻ، فإنه من الذين عنىٰ الله بقوله: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾: حتى التمرة[١]. وَرُوِيَ أن أبا طلحة الأنصاري رضي الله عنه كان من أكثر الناس نخلًا بالمدينة، وكان أحب أمواله إليه[٢] بيرحاء[٣]، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها، ويشرب من ماءٍ فيها طيِّب.

فلمَّا نزلت: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ قام أبو طلحة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله: إن الله ﷻ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ وإن أحب أموالي إليَّ [٤٨/أ] بيرحاء، وإنها[٤] صدقة أرجو برَّها وذخرها عند الله ﷻ[٥]، فضعها، يا رسول الله، حيث أراك الله ﷻ. فقال رسول الله ﷺ: «بخ بخ[٦]! ذلك مال رابح لك[٧]»،

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٣٥ عن الحسن.

(٢) من (س).

(٣) بيرحاء: جاء في ضبطها أوجه كثيرة: قال ابن الأثير: يروىٰ بفتح الباء، وبكسرها، وبفتح الراء، وضمّها، وبالمد والقصر، فهٰذِه ثمان لغات، وهٰذا الموضع يعرف بقصر بني جُدَيْلة. قبل المسجد.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١١٤، «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ١/ ١١٥ - ١١٦، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٢٧.

(٤) في الأصل: وإنه. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) بخ بخ: كلمة إعجاب، تثقّل وتخفف، وتقال إذا حُمِدَ الفعل.
«غريب الحديث» للخطابيّ ١/ ٦١٠، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٢٩٧).

(٧) من (س)، (ن).

وقد سمعت ما قلت، وإني أرىٰ أن تجعلها في الأقربين».

فقال أبو طلحة رضي الله عنه: أفعل، يا رسول الله. فقسَّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمِّه[(١)].

[٨١٨] وأخبرنا ابن فنجويه[(٢)]، قال: أخبرنا أبو علي بن حبش المقرئ[(٣)(٤)]، أنبأنا علي بن زنجويه[(٥)]، ثنا سلمة[(٦)]، ثنا عبد الرزاق[(٧)]، أخبرنا معمر[(٨)]، عن أيوب[(٩)] وغيره قال: لما

---

(١) التخريج:
أخرج البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ إلىٰ: ﴿بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٤٥٥٤)، ومسلم في كتاب الزكاة، في باب فضل النفقة والصدقة. (٩٩٨) (وفي رواية عنده: قال: فجعلها في حسّان بن ثابت، وأبي بن كعب)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٣ عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول.. فذكره بلفظه مع اختلاف يسير. وأخرجه الترمذي من طريق إسحاق بن منصور عن عبد الله بن بكر بن حميد، وأخرجه الطيالسيّ عن هشام بن يحيىٰ عن إسحاق عن أنس عن أبي طلحة، مرفوعًا مختصرًا، قال الترمذي في أبواب التفسير، سورة آل عمران ٥/ ٢٠٩ (٢٩٩٧): هٰذا حديث حسن صحيح.
وانظر: «منحة المعبود» للساعاتي (١٩٤٠).

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س).

(٤) الحسين بن محمد بن حَبَش أبو علي المقرئ الدينوريّ، ثقة مأمون.

(٥) علي بن بَري بن زنجويه بن ماهان الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن شبيب، ثقة.

(٧) الصنعانيّ، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٨) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٩) ابن أبي تميمة كيسان السَّخْتيانيّ: ثقة، ثبت، حجة.

نزلت: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبُّها، فقال: هٰذِه في سبيل الله، فحمل عليها النبي ﷺ أسامة بن زيد، فكأن زيدًا وجد في نفسه، وقال: إنما أردت أن أتصدق بها، فقال رسول الله ﷺ: «أما إن الله قد قبلها منك»[١].

وقال شهر بن حوشب: لمَّا نزلت ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾ الآية، قالت ٱمرأة لجارية لها لا تملك غيرها: أأعتقك وتقيمين معي، غير أني لا أشترط عليك ذلك؟ قالت: نعم. فلمَّا [٧٢/س] أعتقتها ذهبت وتركتها، فأتت النبي ﷺ، فأخبرته بذلك، فقال: «دعيها فقد حجبتك من النار، وإذا سمعت بشيء قد جاءني فأتني؛ حتىٰ[٢] أعطيك عوضها»[٣].

---

(١) [٨١٨] الحكم على الإسناد:

إسناده معضل؛ لأن أيوب السختيانيّ من صغار التابعين، لم يسمع من أحد من الصحابة.

انظر «التقييد والإيضاح» للعراقيّ (ص٨١).

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٨ عن أيوب وغيره: أنه لمّا نزلت.. فذكر نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٤ عن محمد بن المنكدر نحوه، وإسناده مرسل.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٩- ٩٠.

(٢) من (س).

(٣) التخريج:

لم أجد من ذكره، وإسناده مرسل.

وروىٰ شبل[(١)]، عن ابن أبي نجيح[(٢)]، عن مجاهد[(٣)] قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلىٰ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء[(٤)]، يوم فتحت مدائن كسرىٰ[(٥)]، في قتال سعد بن أبي وقَّاص، فدعا بها عمر رضي الله عنه فأعجبته، فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ فأعتقها رضي الله عنه[(٦)].

[٨١٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٧)]، قال: أنا محمد بن الحسين[(٨)]، ثنا أحمد بن منصور المروزيُّ[(٩)]، ثنا (النضر بن عمرو،

---

(١) شبل بن عبّاد المكيّ القارئ، ثقة رمي بالقدر.

(٢) ثقة رمي بالقدر، وربما دلّس.

(٣) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٤) جلولاء: في طريق خراسان، وبها كانت الوقعة الشهيرة للمسلمين على الفرس سنة ست عشرة للهجرة. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٥٦.

(٥) هي مدن ٱختطّها وبناها ملوك الفرْس، وكان فتحها علىٰ يد سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٨٨.

(٦) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٧، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٦٣ عن مجاهد به، مثله وأطول، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٧.
ومجاهد لم يدرك عمر، كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٢.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) الزعفراني، ثقة.

(٩) ابن راشد الحنظليّ، أبو صالح، الملقب بزاج، صدوق.

عن حماس الليثيِّ)[١]، عن حمزة بن عبد الله بن عمر[٢] قال: خطرت علىٰ قلب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هٰذِه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ قال ابن عمر: فذكرت ما أعطاني الله ﷻ، فما كان شيء أعجب إليَّ من فلانة[٣]، فقلت[٤]: هي حرَّة لوجه الله، قال ابن عمر: لولا أني لا أعود في شيء جعلته لله ﷻ لنكحتها[٥].

ويقال: ضاف أبا ذر الغفاري رضي الله عنه ضيفٌ، فقال للضيف: إني مشغول، فاخرج إلى البر؛ فإن لي بها إبلا، فأتني بخيرها، فذهب فجاء بناقة مهزولة، فقال له أبو ذر رضي الله عنه: أجئتني بهٰذِه؟! فقال:

---

(١) كذا في الأصل، و(س)، وليست في (ن). وفي مصادر التخريج النضر ثنا أبو عمرو بن حِمَاس. والنضر هو ابن شميل ثقة ثبت، وأبو عمرو بن حماس مقبول.

(٢) حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٤)، «الثقات» للعجليّ (ص١٣٣).

(٣) عند البزار: أنها مرجانة، جارية له رومية، وعند أبي داود: أنها رميثة.

(٤) في الأصل: فقال. والمثبت من (س).
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٢.

(٥) [٨١٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه ابن حماس مقبول.
التخريج:
أخرج أبو داود في كتاب «الزهد» (٢١٢)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» للهيثميّ ٣/ ٤٢ (٢١٩٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٩٥، وابن الجوزي في «صفوة الصفوة» ١/ ٥٨٨ عن ابن عمر بنحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٦: فيه من لم أعرفه.
وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٩.

(وجدت خير الإبل فحلها، فذكرت يوم حاجتكم إليه)[١] فقال أبو ذر رضي الله عنه: (إن يوم حاجتي إليه ليوم أوضع في حفرتي)[٢] مع أن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٣].

[٨٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، أخبرنا ابن شنبة[٥]، حدثنا جعفر ابن محمد الفريابيُّ[٦][٧]، ثنا هنَّاد بن السريِّ[٨]، ثنا عبدة بن سليمان[٩]، عن عمرو بن ميمون[١٠]، عن أبيه[١١]، عن رجل من بني سُليم يقال له[١٢]: عبد الله بن سندان[١٣][١٤]، عن أبي ذر

(١) مطموس في الأصل، وليست في (ن). والمثبت من (س).
(٢) مطموس في الأصل، وليست في (ن). والمثبت من (س).
(٣) ذكر الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٣٨٥، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٤٦ عن أبي ذر رضي الله عنه، نحوه.
(٤) الحسين بن محمد بن الحسين صدوق، ثقة كثير الرواية للمناكير.
(٥) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، وهو عبيد الله بن محمد بن شنبة القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٦) مطموس في الأصل. والمثبت من (س).
(٧) جعفر بن محمد بن الحسن الفريابيّ، الإمام، الحافظ، الثبت.
(٨) الإمام الحجة القدوة.
(٩) ثقة، ثبت.
(١٠) ثقة.
(١١) ثقة، فقيه وكان يرسل.
(١٢) من (س).
(١٣) كذا في الأصل و(س) وفي «ميزان الأعتدال»: سيدان. وهو الصحيح.
(١٤) **عبد الله بن سيدان** - بكسر السين- المطروديّ: قال البخاري: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال اللالكاني: مجهول.

رضي الله عنه[١] أنه قال: في المال ثلاثة شركاء: القَدَر: لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هُلْك أو موت، والوارث: ينتظرك حتىٰ تضع رأسك، ثم يستاقها وأنت دميم، وأنت الثالث؛ فإن ٱستطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن؛ إن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن هٰذا الجمل كان من أحب مالي فأحببت أن أقدِّم لنفسي[٢].

[٨٢١] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا أبو بكر القطيعيُّ[٤]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، حدثني أبو هشام زياد بن أيوب[٦]،

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٣٧ (٤٣٧٣)، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٩٨ (١٢٤٣).

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٨٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن سيدان مجهول، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج هناد بن السريّ في كتاب «الزهد» ١/ ٣٣٢- ٣٣٣ (٦٠٦، ٦٠٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦٣ عن أبي ذر رضي الله عنه، نحوه، وذكره الإمام السيوطيّ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد عن رجل من بني سليم قال: جاورت أبا ذر بالربذة... فذكر قصة وألفاظًا طويلة، ٱشتملت علىٰ ما ذكره الثعلبيّ عن أبي ذر في الموضعين، والأثر في إسناده ابن سيدان، وهو مجهول.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٢٢.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة، صدوق، كثير الرواية لمناكير.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) زياد بن أيوب بن زياد البغداديّ دلويه وكنيته أبو هاشم، ثقة حافظ.

ثنا علي بن يزيد- يعني: الصدائي[(١)]- أخبرنا عبد الرحمن بن عجلان[(٢)]، عن نسير[(٣)]، وهو ابن دُعْلوق أبو طعمة[(٤)]، عن ربيع ابن خثيم[(٥)] قال: وقف سائل علىٰ بابه فقال: أطعموه سكرًا، فقالوا: ما يصنع هٰذا بالسكر؟ نطعمه خبزًا؛ أنفع له، قال: ويحكم أطعموه سكرًا؛ فإن الربيع يحب السكر[(٦)].

[٨٢٢] وبه عن ابن أحمد بن حنبل[(٧)]، ثنا أبي[(٨)]، ثنا شجاع بن

---

(١) **علي بن يزيد بن سليم الصدائي** - بضم الصاد وفتح الدال، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٦٢) ولينه الحافظ.
وانظر: «الأنساب» للسمعانيّ ٨/ ٤١.

(٢) **أبو موسى الطحّان**: قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، ووثقه ابن معين، والنسائي. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤٦).

(٣) في الأصل: (بسر)، وفي (س)، (ن): بشر، والكل خطأ، والصحيح: نسير، كما في مصادر الترجمة.

(٤) نُسَيْر - مصغرًا بن دُعْلوق الثوري مولاهم أبو طعمة، صدوق.

(٥) الربيع بن خُثَيْم بن عائذ الكوفيّ تابعي، ثقة.

(٦) [٨٢١] **الحكم على الإسناد:**
فيه الصدائي فيه لين.
التخريج:
ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٤٦ عن ابن خثيم نحوه، وفي «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٤ عن عمر بن عبد العزيز نحوه، وذكر أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١١٥ عن الربيع نحوه.

(٧) ثقة.

(٨) الإمام المشهور.

الوليد[١]، عن عبد الله بن زبيد[٢]، عن حذيفة[٣] عن ربيع بن خثيم[٤] قال: جاء رجل في ليلة باردة، فخرج إليه، فرآه كأنه مقرور[٥] فقال: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ فنزع برنسًا[٦] له فأعطاه إياه. ذُكِرَ أنه كساه إياه عمُّه[٧][٨].

---

(١) أبو بدر الكوفيّ: ليس بالكوفة أعبد منه، قال الحافظ: صدوق ورع له أوهام.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣١٣.

(٢) اليامىّ من أهل الكوفة، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/ ٢٣.
وانظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٥ (٢٦٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٦٢.

(٣) في الأصل: عن حذيفة. وفي (س): عمّن حدّثه. ولم أجد من ميّزه.

(٤) ثقة.

(٥) القرُّ: البرد، والقرة: ما يصيبه منه، ورجل مقرور.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٢٥ (قرر)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٥/ ٢٠٦ (قرّ).

(٦) البُرْنس -بالضم-: قلنسوة طويلة: وهو كل ثوب رأسه منه.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٢٠٣، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ١٢٢٠ (برنس).

(٧) لم أجد من ميز عمه هذا.

(٨) [٨٢٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٤٦ عن الربيع، نحوه مختصرًا.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٥٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٨٢.

وبلغنا أن زبيدة أم جعفر[١] ٱتخذت مصحفًا بتسعين قطعة كتبت بالذهب على الورق، وجعلت علىٰ ظهورها من الذهب (مرصَّعة بالجواهر)[٢] والفضَّة، فبينما هي تقرأ القرآن ذات يوم، بلغت هٰذِه الآية [٧٣/س] فلم يكن شيء أحب إليها من المصحف فقالت: عليَّ بالصاغة، فأمرت بالجواهر والذهب حتىٰ بيعت، وأمرت حتىٰ حفرت الآبار، واتخذت الحياض بالبادية[٣].

قال أبو بكر الورَّاق: دلَّهم بهٰذِه الآية على الفتوة[٤]، فقال: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾ (برِّي بكم)[٥] إلَّا ببركم[٦] بإخوانكم، والإنفاق عليهم من مالكم وجاهكم ما تحبون، فإذا فعلتم ذلك نالكم برِّي وعطفي[٧] ﴿وَمَا

(١) زبيدة بنت جعفر بن المنصور العبّاسية والدة الأمين تكنىٰ أم جعفر.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٤١، «البداية النهاية» لابن كثير ١٠/ ٢٧١.

(٢) من (س).

(٣) ٱنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١٠/ ٢٨٣، «أعلام النساء» لعمر كحالة ٢/ ١٧ - ٣٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٤.

(٤) **الفُتُوَّة**: الحرية والكرم.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ٦ (فتىٰ)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٩/ ٤٧٠ (فتىٰ).

(٥) مطموس في الأصل، وفي (ن): أنفعكم، والمثبت من (س).

(٦) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ٱنظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٨٩، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العزّ الهمداني ١/ ٦٠٣.

﴿تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[١].

٩٣ قوله ﷻ:

﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾

[٤٩/س].

قال أبو روق، والكلبيُّ: كان هٰذا حين قال النبي ﷺ: «أنا علىٰ ملَّة إبراهيم» فقالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها، وكان ذلك حرامًا علىٰ إبراهيم، وهو محرم في التوراة؟ فقال النبي ﷺ: «كان ذلك حلالًا لإبراهيم فنحن نحلُّه».

فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم نحرُّمه فإنه كان محرمًا علىٰ نوح وإبراهيم (هلم جرا)[٢] حتى ٱنتهىٰ إلينا، فأنزل الله ﷻ؛ تكذيبًا لهم: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ﴾ المحلل لكم اليوم ﴿كَانَ حِلًّا﴾ أي: حلالا ﴿لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ﴾: وهو يعقوب ﴿عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ﴾[٣].

---

(١) ليس بين كل ما ذكر في تفسير البر تعارض ولا ٱضطراب، ولا يمثل تنوّعها نقصًا ولا ٱختلالًا، بل كلّها متفقة، والمعنىٰ متقارب متداخل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٥٢ (برر)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ١١١ (برر)، «معجم متن اللغة» للشيخ أحمد رضا ١/ ٢٦٩ (برر)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٥ (برر).

(٢) كذا في الأصل و(س)، وفي «أسباب النزول» للواحدي: حرامًا إلىٰ هٰذا الوقت.

(٣) التخريج:

ذكره الواحديّ في «أسباب النزول» (ص١١٨)، وأبو حيَّان في «البحر المحيط»

فبيَّن الله تعالىٰ له: إنما حرم علىٰ بني إسرائيل لحوم الإبل؛ بتحريم إسرائيل ذلك علىٰ نفسه، كان حلالا قبل ذلك، وإن الله ﷻ حلّلها لهٰذِه الأمة، كما حلّلها إبراهيم ﷺ.

واختلف المفسرون في ذلك الطعام:

فقال ابن عباس(١)، ومجاهد(٢)، وقتادة(٣)، والضحاك(٤)، والسديُّ(٥)، وأبو مجلز(٦): هي العروق(٧).

٣/ ٣ عن أبي روق والكلبي، وإسناده منقطع.

وانظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٨.

(١) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٦، واللفظ له، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ٱشتكىٰ عرق النساء، فبات وبه زقاء حتىٰ أصبح فقال: لئن شفاني الله لا آكل عرقًا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤.

وانظر: «تفسير مجاهد» ١/ ١٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٢٣.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤ عنه بمعناه.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤ عنه بمعناه.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤ عنه بمعناه.

وانظر: «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ١٤٧.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣- ٤ عن أبي مجلز، نحوه.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٧٣.

(٧) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤: وليس في تحريم العروق قربة فيما يظهر.

وكان سبب ذلك: أن يعقوب عليه السلام ٱشتكىٰ عرق النساء[١]، وكان أصل وجعه ذلك ما:

[٨٢٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفيُّ[٢]، ثنا مخلد ابن جعفر الباقرحي[٣]، ثنا الحسن بن علَّوَيه[٤]، (ثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، حدثنا إسحاق بن بشر)[٦][٧] عن جويبر[٨]، ومقاتل[٩]، عن الضحاك[١٠]: كان يعقوب بن إسحاق عليهما السلام قد نذر إن وهب الله له ٱثني[١١] عشر ولدًا وأتىٰ بيت المقدس صحيحًا، أن يذبح آخرهم، فتلقاه ملك من الملائكة فقال له: يا يعقوب، إنك رجل قوي، وهل لك في الصراع، فعالجه، فلم يصرع أحد منهما

---

(١) **عرق النّساء**: وجع يبتدئ من مفصل الورك، وينزل من خلف على الفخذ، وربما ٱنعقد وامتد إلى الكعب، وقيل: سمي بذلك؛ لأن ألمه يُنْسي ما سواه.
انظر: «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية (ص٦٧).

(٢) هو ابن فنجويه صدوق، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

(٤) البغدادي القطّان، ثقة.

(٥) العطّار ضعفه الأزديّ وصححه غيره.

(٦) كذّاب.

(٧) في الأصل: ثنا سعيد بن بسر. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) ابن سعيد الأزديّ: ضعيف جدًّا.

(٩) مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.
وانظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٠ بنحوه، وليس فيه: عن الضحاك.

(١٠) المفسّر: صدوق، كثير الإرسال.

(١١) في الأصل: ٱثنا بالرفع، وهو خطأ ظاهر. والمثبت من (س).

صاحبه، ثم غمزه الملك غمزة[١]، فعرض له عرق النساء؛ من ذلك، ثم قال له: إني لو شئت أن أصرعك، لفعلت، ولٰكن غمزتك هٰذِه الغمزة؛ لأنك كنت نذرت: إن أتيت بيت المقدس صحيحًا ذبحت آخر ولدِك، وجعل الله هٰذِه الغمزة لك من ذلك مخرجًا، فلما قدمها يعقوب، أراد ذبح ولده ونسي قول الملك، فأتاه الملك فقال: أنا غمزتك للمخرج، وقد وفى نذرك؛ فلا سبيل إلىٰ ذبح ولدك[٢].

وقال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسديُّ: أقبل يعقوب ﷺ من حرَّان[٣] يريد بيت المقدس، حين هرب من أخيه عيص، وكان رجلا بطشًا[٤] قويًّا، فلقيه ملك، فظن يعقوب ﷺ أنه لصٌّ،

---

(١) غمز: النخس في الشيء بشيء.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٢٩ (غمز)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٩٤.

(٢) [٨٢٣] الحكم على الإسناد:
فيه إسحاق بن بشر كذاب وكذلك مقاتل بن سليمان، والأزدي ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره السمرقنديّ في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣ بدون سند.

(٣) حرّان: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقورة، وهي على الطريق بين الموصل والشام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٧١.

(٤) البطش: السطوة والأخذ بالعنف والشدّة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٦٧، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٢٩٧.

فعالجه؛ أن يصرعه، فغمز الملك فخذ يعقوب، ثم صعد إلى السماء، ويعقوب ينظر إليه، فهاج به عرق النساء، ووجد من ذلك بلاء وشدة، فكان لا ينام الليل من الوجع، ويبيت وله زقاء[١] - أي: صياح- فحلف يعقوب عليه السلام لئن شفاه الله عز وجل لا يأكل عِرْقًا، ولا طعامًا فيه عِرْق، فحرَّمها علىٰ نفسه، فجعل بنوه -بعد ذلك- يتتبعون العروق يخرجونها من اللحم[٢].

وقال أبو العالية، وعطاء، ومقاتل[٣]، والكلبيُّ: كان ذلك لحمان الإبل وألبانها[٤]. [٧٤/س] وروىٰ شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عصابة من اليهود حضرت النبي ﷺ فقالوا: يا أبا

---

(١) زقا، يزقو زقاء: صاح، أي: له صياح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٥٧، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٦.

(٢) قال القاسميّ في «محاسن التأويل» ٤/ ١٤٨: ونقل القفّال عن ترجمة التوراة.. فذكر نحوه، وبيّن أن القصّة مسوقة في سفر التكوين من التوراة في الإصحاح الثاني والثلاثين.
وقال الشيخ محمد رشيد في «تفسير المنار» ٤/ ٤: وكل ذلك من الإسرائيليات.. وصحة السند في بعضها عن ابن عباس أو غيره - كما زعم الحاكم - لا يمنع أن يكون مصدرها إسرائيليًّا.

(٣) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٠.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٥٣، عن ابن عباس وأبي العالية وعطاء ومقاتل، نحوه.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤ عن عطاء بن أبي رباح، مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٦، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٤١.

القاسم، أخبرنا: أيُّ الطعام حرَّم إسرائيل علىٰ نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أنشدكم بالذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ، هل تعلمون أن يعقوب مرض مرضًا شديدًا، فطال سقمه منه؛ فنذر[1]: لئن عافاه من سقمه، ليحرِّمن أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل، وأحب الشراب إليه ألبانها؟**». فقالوا: اللهمَّ، نعم[2][3].

وروىٰ جويبر[4]، عن الضحاك[5]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[6]: لمَّا أصاب يعقوب عليه السلام عرق النساء، وصف له الأطباء أن

---

(١) سقط في جميع النسخ، وفي «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم نذرًا.
(٢) زاد ابن أبي حاتم: قال رسول الله ﷺ: «اللهم ٱشهد عليهم».
(٣) التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٤- ٧٠٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٤٦ (١٣٠١٢) عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس بنحوه.
ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٧٤ (٢٤٨٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ١١٤، والترمذيّ، وحسنه في «السنن» في أبواب التفسير من تفسير سورة الرعد (٣١١٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٠٤ - ٣٠٥ عن عبد الله بن الوليد العجليّ، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٤٢، ٦/ ٣١٥: رواه أحمد والطبرانيّ، ورجالهما ثقات.
قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.
(٤) ضعيف جدًّا.
(٥) صدوق كثير الإرسال.
(٦) من (س)، (ن).

يجتنب لحوم الإبل، فحرَّم يعقوب عليه السلام علىٰ نفسه لحوم الإبل، فقالت اليهود: إنما حرَّمنا علىٰ أنفسنا لحوم الإبل؛ أن يعقوب حرَّمها؛ فأنزل الله تحريمها في التوراة، فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية[1].

وقال الحسن: حرّم إسرائيل علىٰ نفسه لحم الجزور؛ تعبُّدًا لله عز وجل، فسأل ربَّه أن يجيز له ذلك، فحرَّمه الله عز وجل علىٰ ولده[2]. وقال عكرمة: حرَّم إسرائيل علىٰ نفسه زائدتي[3] الكبد والكليتين والشحم، إلا ما على الظهور[4]. وروىٰ ليث، عن مجاهد قال: حرَّم إسرائيل علىٰ نفسه لحوم الأنعام[5][6].

---

(١) الحكم على الإسناد:
جويبر شديد الضعف متروك، والضحاك لم يلق ابن عباس.
والأثر ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥ عن الضحاك نحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٤١، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤ عنه نحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٢، «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٢.

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٥ عن عكرمة عن ابن عباس نحوه، معلقًا، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٧٠٥ من طريق عكرمة عن ابن عباس ونسبه لابن إسحاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٢٣.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٥ عن مجاهد، مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٤٠.

(٦) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٧٣: وظاهر الأحاديث والتفاسير في هٰذا الأمر أن يعقوب عليه السلام حرّم لحوم الإبل وألبانها، وهو يحبّها؛ تقرّبًا إلىٰ الله بذلك.

ثم ٱختلفوا في حال هٰذا الطعام المحرَّم علىٰ إسرائيل بعد نزول التوراة:

فقال السديُّ: إن الله تعالىٰ لمَّا أنزل التوراة حرَّم عليهم ما كانوا يحرِّمونه قبل نزولها، ٱقتداء بأبيهم يعقوب عليه السلام[١] وقال عطيَّة: إنما كان ذلك حرامًا عليهم (بتحريم إسرائيل ذلك عليهم)[٢] وذلك؛ أن إسرائيل قال حين أصابه عرق النساء: والله[٣]، لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد- ولم يكن ذلك محرمًا عليهم في التوراة[٤].

وقال الكلبيُّ: لم يحرِّمه الله عز وجل عليهم في التوراة، وإنما حرَّم عليهم بعد نزول التوراة؛ بظلمهم وكفرهم، وكانت بنو إسرائيل إذا أصابوا ذنبًا عظيمًا حرَّم الله عليهم به طعامًا طيبًا، أو صب عليهم رجزًا، وهو الموت، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ﴾ الآية[٥]، وقوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾.. إلىٰ قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٤١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٦، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٨ - ٩.

(١) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١ عنه مثله.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢ عن عطية عن ابن عباس، نحوه. وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤.

(٥) النساء: ١٦٠.

﴿لَصَٰدِقُونَ﴾[١][٢].

وقال الضحاك: لم يكن من ذلك شيء عليهم حرامًا، وما حرَّمه الله تعالىٰ عليهم في التوراة وإنما هو شيء [٥٠/أ] حرَّموه علىٰ أنفسهم؛ اتباعًا لأبيهم[٣]، ثم أضافوا تحريمه إلىٰ الله تعالىٰ فكذَّبهم الله تعالىٰ[٤].

فقال: ﴿قُلْ﴾: يا محمد ﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾: حتىٰ يتبيَّن أنه كما[٥] قلت (لا كما قلتم، فلم يأتوا بها)[٦].

٩٤ فقال الله ﷻ:

﴿فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾﴾.

[٨٢٤] أخبرني ابن فنجويه[٧]، حدثني (أحمد بن محمد بن إسحاق السنِّي)[٨] ثنا النسائي[٩]، ثنا محمد بن سهل بن عسكر[١٠]،

---

(١) الأنعام: ١٤٦.

(٢) ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤، والألوسي في «روح المعاني» ٤/ ٣ عن الكلبيّ نحوه.

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢ عن الضحاك، مثله.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٣.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن)، وابن السني حافظ ثقة.

(٩) أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبد الرحمن الإمام الحافظ، صاحب «السنن».

(١٠) ثقة.

حدثنا (ابن زياد)[١]، عن الأوزاعيِّ[٢]، عن هشام بن حسَّان[٣]، حدثني أنس بن سيرين[٤]، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في عرق النساء: «يأخذ ألية كبش عربيٍّ، لا صغير ولا كبير (فتقطّع صغارًا)[٥] فتخرج إهالته[٦]، فتقسَّم ثلاث قسم، كل يوم علىٰ ريق النفس[٧] ثلاثًا» قال أنس ﷺ: فوصفته لأكثر من مائة فبرؤوا بإذن الله تعالىٰ[٨].

---

(١) كذا في جميع النسخ: ثنا ابن زياد، وفي مصادر الترجمة: عبد الله بن الحكم بن أبي زياد. وهو القطواني الدهقان، صدوق.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ثقة جليل فقيه.

(٣) القردُوسيّ: ثقة من أوثق الناس في ابن سيرين.

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل: معع، غير واضحة الإعجام والمثبت من (س)، (ن).

(٦) **الإهالة**: الألية ونحوها.

انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد الهروي ١/ ١١٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٥٠ (أهل)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٨٤.

(٧) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٨٢٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرج ابن ماجه في كتاب الطب باب دواء عرق النساء (٣٤٦٣)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٠٦ من طريق الوليد بن مسلم حدثنا هشام بن حسان به نحوه. قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال الألباني: صحيح.

[٨٢٥] وأخبرني الحسين بن محمد (بن فنجويه)[١] قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٢] أخبرني الصباح[٣]، أنا الفضل ابن سهل الأعرج[٤]، حدثنا (قراد بن نوح)[٥] ثنا شعبة[٦]، حدثني شيخ في زمن الحجاج بن يوسف[٧]، في عرق النساء أنه قال: أقسم لك بالله الأعلىٰ، لئن (لم تنته)[٨] لأكوينك (بنار، أو لأحلقنك بموسىٰ)[٩].

وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢١٩ (١٣٢٩٥) ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا هشام بن حسّان به نحوه.

قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٥٢٣ (١٨٩٩): وسنده صحيح.

وانظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية ٤/ ٧١، «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية (ص٦٧).

(١) من (ن)، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) مطموس في الأصل. والمثبت (س) و(ن)، وهو حافظ ثقة.

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن). ولم أجد له ترجمة.

(٤) أبو العباس، قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٥٤٠٣): صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦٣.

(٥) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن)، وهو عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح المعروف بقراد: ثقة، له أفراد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٧٧)، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٤٨.

(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٧) لم أجده.

(٨) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

قال شعبة: قد (جربته، تقوله)[١] وتمسح علىٰ ذلك الموضع[٢].



﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ :

في جميع ما أخبرنا من هٰذا ومن غيره.

﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

---

(١) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) [٨٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من ذكر ذلك فيما رجعت إليه من كتب.



فهرس المجلد الثامن



تقسيم مجلدات الكتاب





